

# تَارِيخُ الْهَمِينِ

المس

فُرْجَةُ الْهَمِيمِ وَالْحَرْنِ فِي حَوَادِثِ تَارِيخِ الْهَمِينِ

تَأَلِيفَ

العلامة السَّيِّحِ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ يَحْيَى الْوَاسِعِيِّ الْيَمَانِيِّ



الماهرة

١٣٢٦

المطبعة والنشر في القاهرة - مصر

بواسطة المطبعة والنشر في القاهرة - مصر

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

« التواريخ المذكورة في الكتاب بالهجري فقط »

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصَّ قُطْرَ الْيَمِينِ الْمَيْمُونِ بِالْإِيمَانِ دُونَ سَائِرِ  
الْأَقْطَارِ \* فَلَا إِيْمَانُ بِإِنِّ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ بِقَوْلِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ \*  
وَجَمَّلَ هَذَا الْفَطْرَ بِالشَّرَفِ الْمُنِيفِ وَالْكَرَمِ الْمُدْرَارِ \* وَفَضَّلَ أَهْلَهُ  
بِالْإِيمَانِ وَمَلَّوْكَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَى سَائِرِ الْأَمْصَارِ \* سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَخْلُقُ  
مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ \* أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَنِي مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ  
فَضْلِهِ فِي جَمِيعِ الْأَطْوَارِ \* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ ، شَهَادَةٌ خَالِصَةٌ مُنْجِيَةٌ مِنْ عَذَابِ النَّارِ \* وَأَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ  
وَرَسُولَهُ ، خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ الْإِبْرَارِ \* الْمَخْبِرَ عَنْ قِصَصِ  
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بِصَحَاحِ الْأَخْبَارِ \* إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّأُولِي  
الْأَبْصَارِ ، وَعِبْرَةٌ لِّذَوِي الْأَبْصَارِ \* صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ \* صَلَاةٌ وَسَلَامٌ دَائِمِينَ مَا تَعَاقَبَ  
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَانْ عِلْمُ التَّارِيخِ عِلْمٌ جَلِيلٌ الْمَقْدَارُ \* شَهِدْتُ  
بِفَضْلِهِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ \* وَاعْتَنَى بِنَقْلِ الْأَثْبَاتِ وَالْأَخْيَارِ \*

وأنفقوا في ذلك نفائس الاعمار \* يطلع به العاقل على مامر من  
 الاعصار \* فيزيده من الكياسة والاستبصار \* بما حدث للامم  
 الماضية من الحوادث التي فيها عظة واعتبار \* ولما كان قطر اليمن  
 الميمون من أيمن الاقطار \* وبقعته المباركة متصاعدة الانوار \*  
 وفضائله المعظمة مشتهرة غاية الاشهار \* وملوكه من سلالة الائمة  
 الاطهار \* وأخباره المنظمة من محاسن الاخبار \* حثني على جمع  
 شيء من أخباره بعض العلماء من السادة الأخيار (١) \* فأجبت به ،  
 مع كثرة الهموم والحوادث المزعجة للأفكار \* ولقد كنت أقدم  
 رجلاً وأوخر أخرى في تأليف هذا الكتاب ، لاني رأيت في  
 بعض معاصري هذا الزمان من يرمي معاصره بالقصور والخلل ،  
 وكأنه أتى بأمر جلل . مع اني معترف بكل عيب ، وليس لي الا  
 رحمة من يعلم كل غيب . وان لكل زمان رجالا ولكل حلبة  
 مضماراً ومجالاً . فغير بدع ان تشبهت بالاولائل ، وتأسيت بذوي  
 العلم والفضائل ، والله القائل :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً      ويرى للاولائل التقديماً  
 ان ذاك القديم كان حديثاً      وسيغدو هذا الحديث قديماً

(١) هو السيد العلامة محمد بن يحيى بن المنصور

على أن تأخر الزمان ، لا ينافي التقديم في الاحسان . فقد يتأخر  
 الهاطل عن الرعد ، والنائل عن الوعد . ومراتب الاعداد ، تترقى  
 بتأخير رقتها وتزداد . ونحن في زمان حوادثه تستفيغ صبر الجليد ،  
 وصروف أيام يشيب بوقائعها رأس الوليد . مع مقاساة لحن البين  
 والاعتراب . وفراق لوطن والاهل والارباب <sup>(١)</sup>

وكان ابتداء تأليف هذا التاريخ في شهر رجب سنة ست  
 وعشرين و ثلاثمائة و الف لهجرة سيد الكائنات ﷺ

ورتبته على قسمين : القسم الاول في السيرة النبوية وأئمة  
 اليمين الى زمن الامام الموجود في هذا العصر في اليمين . والقسم الثاني  
 في جغرافية اليمين وسياستها وفي ذلك فوائد نفيسة . وبدأت في  
 القسم الاول بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقائمين  
 من أولاده وصدرت ترجمته كل امام بمجدول مختصر أذكر فيه  
 الولادة والوفاة والعمر . ولست أذكر معظم الحوادث الا من  
 المائة الثانية عشر . أما الحوادث المتقدمة فقد أغنت عنها كتب  
 التواريخ القديمة ، وكذا سيرة الدولتين الاموية والعباسية

(١) لان لواط كثير التجول في الاقطار ، فانه بعد أن اخذ حظاً من  
 العلوم في اليمين على مشايخه ، رحل اول مرة الى الحجاز وأخذ عن مشايخ علماء  
 مكة حتى نال الاجازة منهم ، ثم رجع الى اليمين ، ثم رحل الى مصر والشام  
 غير مرة

## التاريخ

اعلم أن التاريخ علم يعرف به أحوال الماضين وموضوعه أخبار السابقين ونمونه الاتعاظ وكبح النفوس عن الاغترار بزهرة الدنيا والنظر بتقلب أحوالها

قال حسان بن يزيد « لم نستعن على دفع كذب الكذابين بمثل التاريخ ». ويحكى أن يهوديا أظهر كتابا ذكر فيه أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعطاء الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة منهم علي ومعاوية وسعد بن معاذ فعرضوا ذلك على الخافض أبي بكر الخطيب فتأمله وقال هذا مزور . فقيل له : من أين علمت ذلك قال فيه شهادة معاوية وهو أسلم يوم الفتح وكان الفتح في السنة الثامنة من الهجرة وكان فتح خيبر في السنة السابعة وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين . فأني منقبة أشرف من هذا ؟ قالوا : ومن حفظ التاريخ زاد عقله ، ومن نظر في وقائع الزمان هانت مصيبتنه

ولذكر أخبار الزمان فوائد دنيوية وأخرية :

منها — أنه إذا طالع أخبار الماضين فكأنه عاصرهم . والملوك إذا طالعوا سيرة السلف ورأوا ما ارتكبه أهل الجور من الولاة

والعمال وما حل بهم من النكال وسوء الحال وعارضوا ذلك بسيرة  
الولاية العادلين وذكرهم الجليل القائم في الباقيين مالوا الى ما يصلح  
العباد ويعمر البلاد من العدالة والرشاد

ومنها — ما يحصل للانسان من روية واختبار عند سماع  
الحوادث ، فيزداد بذلك في أموره عقلا وبصيرة ويتخلق بالصبر  
والتأسي بأهل الصلاح

ومنها — ما يرى الانسان من تقلب الدنيا بأهلها وكثرة نوائبها  
فبينما أهلها في رغد عيش إذ سلبتهم أنفسهم وذخائرهم . فهذا  
يتيقظ العاقل ويعمل للعاقبة وتحصل للمطالع ملكة أعالي الامور  
والتحارب ، والتحرز من مكاييد الدهر والمصائب

ومنها — أن الانسان يتجمل بالتاريخ في المجالس ، فيصني  
الى أحاديثه خاصة الناس وعامتهم

ولو استوفيت ذكر فوائد التاريخ لطال الكلام والمقصود  
الاختصار . وفي ذلك قوله تعالى ( قل يسروا في الارض  
فانظروا ) . قال بعض المفسرين : من جملة ذلك النظر في كتب السير  
وأخبار الماضين من البشر . وقوله تعالى ( وكلاً نقص عليك من  
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة  
وذكرى للمؤمنين ) فيه إعلام بذكر الامم الماضية والقرون الخالية

ولله در القائل :

ليس بإنسان ولا عالم من لم يعر الأخبار في صدره  
ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً الى عمره  
وقال آخر :

طالع تواريخ من في الدهر قد وجدوا  
تجد هموماً تسلى عنك ماتجد  
تجد أكابرهم قد جرتعوا غصصا

من الرزايا بها كم فتنت كبد  
وكان الاقدمون يذكرون اعتماداً على ما يقوله بنو اسرائيل  
أن بين خلق البشر وزمن ابراهيم عليه السلام ثلاثة آلاف وستمائة  
سنة . وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة . وبين موسى وداود  
خمسائة سنة . وبين داود وعيسى ألف ومائتا سنة . وبين عيسى  
ومحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين ستمائة وعشرون سنة  
ومن مولد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى بعثته  
أربعون سنة ومن بعثته الى هجرته ثلاث عشرة سنة ومن هجرته  
الى وفاته عشر سنين . فمدة عمره الشريف ثلاث وستون سنة



## الزمن النبوي

الولادة الشريفة      البعثة      الوفاة      العمر الشريف      مدة الرسالة  
عام الفيل      بعد الأربعين      آخر سنة ١٠      ٦٣      ٢٣

نسب سيد الاولين والآخرين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم \* هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر - وهو قريش - من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وعدنان ينتهي نسبه الى اسماعيل عليه السلام . هذا بالاجماع

وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف

ولد عليه الصلاة والسلام عام الفيل في شهر ربيع الاول ، وتوفي أبوه قبل أن يولد وسنه يومئذ خمس وعشرون سنة على الصحيح . وتوفيت امه بالأبواء موضع بين مكة والمدينة وله أربع سنين على قول الأكثر ، وكانت أرضعته عند وضعه 'ثويبة مولاة أبي لهب ، ثم أرضعته صلى الله عليه وآله وسلم حليلة بنت

أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد . وكانت غزواته التي غزاها ستاً وعشرين غزوة ، وسراياه ست وخمسون سرية . وقد حصر بعضهم الغزوات الكبار بعد الهجرة فقال :

لثانية بدر<sup>(١)</sup> وأحده لثالث<sup>(٢)</sup>  
وذات رِقا ع بعدها<sup>(٣)</sup> ثم خندق<sup>(٤)</sup>

(١) بدر اسم المكان الذي جرت فيه الواقعة ، وهو ماء معروف وقريبة طامة على أربع مراحل من المدينة . وفيها حوات القبلة في سبعة عشر شهر رمضان . وفي شوال دخل عليه الصلاة والسلام بمائشة ، وبني على عليه السلام بفاطمة ، ونزلت صدقة الفطر

(٢) وفيها كان تحريم الخمر ، وغزوة بدر الصغرى ، وولادة الحسن (٣) وفي السنة الرابعة شرع التيمم ، ونهيت الصلاة ، وزواج أم سلمة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتوفيت فاطمة بنت أسد أم علي كرم الله وجهه ، وصليت صلاة الخوف . وفي هذه السنة غزوة بئر معونة وغزوة بني النضير على خلاف ، وغزوة بني المصطلق لقب خزيمة بن عمرو على خلاف والصحيح ما هنا وهي غزوة المريسيع اسم ماء بالحجاز لبني خزيمة ، وفيها قصة الافك

(٤) وفي هذه السنة الخامسة غزوة دومة الجندل ، وغزوة بني قريظة ، وغزوة بني لحيان ، وفرض فيها الحج على خلاف . وفيها زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزينب ونزول آية الحجاب

حُدَّ يَبِيَّةٌ فِي السِّتِ<sup>(١)</sup> خَيْرٌ بَعْدَهَا<sup>(٢)</sup>

وَفَتَحَ<sup>(٣)</sup> تَبُوكَ<sup>(٤)</sup> كُلُّ هَذَا مُحَقَّقٌ

وَحِجْ لِعَشْرَ عَاشٍ مِنْ بَعْدِ مَرَّهَا

ثَمَانِينَ يَوْمًا وَهُوَ بِاللَّهِ مُلْحَقٌ

(ومدة الخلافة) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة . ثم مدة (بني أمية) وهي ألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر . وجسلة من ولى الملك منهم (أربعة عشر ملكا) أولهم معاوية وآخرهم مروان الجعد بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية . وبعده تولى الخلافة (بنو العباس) وأولهم أبو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله

(١) وفيها شرع الاستسقاء ، وصلاة الكسوف ، ونزل حكم الظهار ، وغزوة القابة وتسمى أيضا غزوة ذي قرد ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بني غطفان ، وفيها بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبه إلى ملوك الأقاليم (٢) وفي هذه السنة السابعة حمرة القضاء ، وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفية وميمونة وأم حبيبة ومجىء مارية القبطية

(٣) وفي هذه السنة الثامنة غزوة ذات السلاسل ، وغزوة سيف البحر ، وغزوة حنين ، وغزوة أوطاس والطائف ، وغزوة مؤتة (٤) وتسمى ساحة الدسرة وفيها نزل حكم المدائن

ابن العباس بن عبد المطلب في أوائل سنة اثنين وثلاثين بعد  
المائة ( وجملة الخلفاء العباسيين ) الذين سكنوا بغداد واستوطنوها  
( سبعة وثلاثون ) خليفة أولهم أبو العباس السفاح وآخرهم المستعصم  
بالله . ومدة ملكهم خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وأحد  
عشر شهرا . وامتشهد المستعصم بالله ليلة الرابع عشر من شهر  
صفر سنة ستمائة وست وخمسين ، قتله التتر صبيرا . ودخلوا  
بغداد ، وبنلوا السيف في أهلها . وسلطانهم هولاء . واحصيت  
القتلى يومئذ فكانوا ألف ألف وثمانمائة ألف فزالَت الدولة  
العباسية وانتقلت الى مصر

﴿ من تولي اليمن من الصحابة بعد رسول الله ﷺ ﴾

كان العمال على اليمن عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ثلاثة: أبان بن سعيد بن العاص على صنعاء وأعمالها ، ومعاذ  
ابن جبل على الجند ومخاليقه ، وزيد بن لبيد على حضرموت  
وأعمالها . وقيل كان على صنعاء فيروز الديلمي ، وعلى الجند يعلى  
ابن أمية ، وعلى مأرب أبو موسى الأشعري . وكان معاذ بن جبل  
ينتقل الى عمل كل واحد منهم يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين

وفي خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه استخلف علي  
اليمين عبيد الله بن العباس على صنعاء وأعمالها ولم يزل عبيد الله  
ابن العباس على صنعاء يحج بالناس إلى آخر أيام علي عليه السلام .  
ثم إن معاوية سير جيشاً إلى اليمين وأمر عليهم بسر بن أرطاة وأمره  
بقتل شيعة علي عليه السلام فقتل خلقاً كثيراً . فلما علم عبيد الله بن  
عباس بذلك استخلف على عمله عمرو بن أراكة الثقفي ومار إلى  
علي عليه السلام وترك ولدين صغيرين له عند أم سعيد البرزخية (١)

ولما دخل بسر صنعاء استدعى الولدين الصغيرين وقتلها  
وقيل ذبحهما بيده والمصحف بين يديهما واسمها عبد الرحمن وقم  
ودفنا في محلها وبزاء قبرهما مسجد يعرف بالشهيد بن وهو موجود  
الآن . وهذا المصحف مكتوب بالخط الكوفي على الرق وهو  
خط علي بن أبي طالب عليه السلام وهو موجود إلى الآن في  
هذا المسجد وآثار الدم تشهد على المصحف . وقد رثتها أمها  
بأبيات مكتوبة على ضريحها . ثم قتل بسر عمرو بن أراكة الثقفي  
الذي استخلفه عبيد الله بن العباس ، وقتل بسر اثنين وسبعين

(١) هذه المرأة أول من أسام من أهل اليمين على يد علي بن أبي طالب  
حين وصل إلى اليمين ونزل بمنزلها وتلمت القرآن وصلى في منزلها وبنته مسجداً  
وسمته مسجد علي عليه السلام وهو معروف مشهور إلى اليوم

رجلا . وبسر هذا عامل معاوية أول جبار دخل اليمن واستحل  
الحرام وعات بالفساد . ولما بلغ ذلك عليا عليه السلام جهز ألفي  
فارس من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع حارثة بن  
قدامة السعدي فوصل الجيش الى اليمن وهرب بسر وأتباعه وظفر  
حارثة ببعض منهم فقتل من يستحق القتل

ولما توفي علي بن أبي طالب وصار الامر بعده الى معاوية  
استعمل على اليمن عثمان بن عثمان الثقفي . ولما اسولى الحجاج على  
مكة استعمل على صنعاء أخاه محمد بن يوسف الثقفي ولم يزل عاملا  
على صنعاء الى ان توفي بها سنة ست وثمانين

﴿ امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

ولادته وفاته عمره مدة خلافته

قبل البعثة بمئتين وثمانين سنة ٤٠ ٦٣ ٤ سنين و٩ أشهر ويوم واحد  
له مناقب وكرامات أفردت في مصنفات . ضربه الشقي  
ابن ملجم لعنه الله ليلة سبع عشرة من شهر رمضان في سنة أربعين  
وهو ساجد في محرابه

وبدأت بالتاريخ بعد النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب  
وأولاده . ثم أذكر القائمين باليمن الى امام زماننا هذا

امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى ابن الامام  
المنصور بالله محمد بن يحيى نصره الله تعالى

### ﴿ الحسن بن علي عليه السلام ﴾

ولادته	الوفاة	العمر	الخلافة
سنة ٣	سنة ٥٥	٤٧	٦ أشهر و ٥ أيام

كان أشبه الناس بجده من رأسه الى سرتة . بايعه أصحابه ثم  
خانوه وخذلوه حتى طعن بخنجر في فخذه فاضطر الى المصالحة  
وحقن دمه ودماء أهل بيته

### ﴿ الحسين بن علي كرم الله وجهه ﴾

ولادته سنة ٤	الوفاة سنة ٦١	العمر ٥٩
--------------	---------------	----------

ثم قام الحسين بن علي عليه السلام حتى قتل مظلوماً شهيداً  
بكربلاء وقصته مشهورة

### ﴿ الحسن بن الحسن ﴾

ولادته سنة ٤٢	الوفاة سنة ٨٠	العمر ٣٨
---------------	---------------	----------

بويج له أيام عبد الملك . وكان الداعي له عبد الرحمن بن محمد  
ابن الاشعث وغيره فتبعه خلق كثير نحو مائة ألف من العرب

والعجم ، ولم يزل حتى ملك الوليد بن عبد الملك فاشتد طلبه له  
حتى دس اليه السم فمات وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع

### ﴿ الامام زيد بن علي عليه السلام ﴾

الولادة سنة ٧٥      الوفاة سنة ١٢٢      العمر ٤٧

الامام الولي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
عليهم السلام . رمى بسهم في جبينه فقتل شهيدا بعد أن بايعه  
أربعون الفاً ثم خذلوه الا القليل ورفضوه وسحوا بذلك رافضة .  
واستيفاء ذلك في المطاولات

### ﴿ الامام يحيى بن زيد عليهما السلام ﴾

الولادة سنة ٩٨      الوفاة سنة ١٢٦      العمر ٢٨

قطع رأسه وصلب جسده وقبره بالعراق مزور مشهور في  
قرية يقال لها انبرالام

### ﴿ النفس الزكية ﴾

الولادة سنة ١٠٠      الوفاة سنة ١٤٥      العمر ٤٥

وكان يدعى المهدي وهو محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن  
الرضي بن الحسن السبط طعنه حميد بن قحطبة في صدره وحزر رأسه  
وانفذته الى ابي جعفر الملقب بالمنصور ودفنت جثته بالبقيع



## ﴿ ابراهيم بن عبد الله ﴾

الولادة سنة ٧٧      الوفاة سنة ١٤٥      العمر ٦٨

ثم قام اخوه ابراهيم بن عبد الله قام بأمر الله وجاهد في الله  
حتى قتل في ذي القعدة

## ﴿ الحسين بن علي الفخي ﴾

الولادة سنة ١٢٨      الوفاة سنة ١٦٩      العمر ٤١

الامام الحسين بن علي الفخي بن الحسن بن الحسن بن علي  
ابن أبي طالب خرج بعد المبايعة من المدينة نحو مكة فتلقيه جنود  
موسى الملقب بالهاذي فقتلوه بفخ يوم التروية وحمل رأسه الى  
الهاذي ودفن بدنه هناك ومشهد مزور ، وقتل معه جماعة من  
أهل بيته نحو مائة بفخ المعروف الآن بالشهداء خرج مكة على  
طريق العمرة

## ﴿ يحيى بن عبد الله بن الحسن ﴾

وقم الامام يحيى بن عبد الله بن الحسن عليه السلام بدعوته  
بعد قتل الحسين بن علي الفخي ، وكان من أعوانه ، فصار الى صنعاء  
وأخذ عنه أهلها ، ثم صار الى الحبشة والترك والجيل والديلم ، ثم احتال  
عليه هرون الرشيد وسجنه ولم يزل في السجن والبلاء الشديد من  
٢- تاريخ اليمن

هرون حتى قبضه الله في السجن سنة ثيف وتسعين ومائة

### ﴿إدريس بن عبد الله﴾

الامام إدريس أخو يحيى بن عبد الله قام بالدهوة بعد أخيه فانفذ  
هرون الرشيد سامع رجل يحنال على الامام إدريس فسمه في طعام  
فمات مسموماً سنة ١٩٧ ، ومشهده بطليطلة من أعمال المغرب  
وله هنالك اثنا عشر عقباً

### ﴿محمد بن جعفر الصادق﴾

ثم قام محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين ، ومات  
بجرجان سنة ٢٢٥ ومشهده مشهور هنالك

### ﴿ابن طباطبا﴾

الولادة سنة ١٧٣ الوفاة سنة ١٩٩ العمر ٢٦

ثم قام محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن  
الحسن المعروف بابن طباطبا ثم سمى في سنة ١٩٩

### ﴿الامام القاسم الوسي﴾

الولادة ١٦٩ الوفاة ٢٤٦ العمر ٧٧

ثم قام الامام الاعظم القاسم بن ابراهيم وهو صنو محمد المتقدم ،

وأعلن دعوته بعد موت أخيه ، فمات في الرّس وهو جبل اسود  
بالقرب من ذي الحليفة

وفي زمانه انقضت في صنعاء سنة ٢٦٥ ساعة في النهار من  
غير مطر فهدمت شيئاً من المنارة الشرقية في الجامع الكبير  
وشقت الجدار الشرقي ومات رجالان وهاجت في دمار ريح عظيمة  
أخذت المارة في الطريق

### ﴿ محمد بن محمد بن زيد ﴾

ثم قام محمد بن محمد بن زيد بن علي ؛ وكان صغير السن غزير  
العلم وله وقعات عظيمة ، قيل انه دس اليه السم ومات وهو ابن ثمانية  
عشر سنة

### ﴿ محمد بن القاسم ﴾

ثم قام بالامر سنة ٢١٩ محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف  
ابن زين العابدين صاحب الطالقن قتل في واسطة الكوفة في أيام  
المنتم العباسي سنة ٢٥٠

### ﴿ يحيى بن عمر ﴾

ثم قام في سنة ٢٥٠ يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد

ابن علي وبإيعه خلق كثير . واستولى على كثير من سواد الكوفة  
فوجه بنو العباس لقتاله . فقتل وحز رأسه وأرسل به الى المستعين

### ﴿ الحسن بن زيد ﴾

وظهر في هذه السنة المذكورة بطبرستان الحسن بن زيد بن  
محمد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن . ومعه بلداعي .  
وبإيعه جمع من الديلم وتقاتل مع عمال بني العباس فغلبهم . واستولى  
على مداين كثيرة . وتمكن ملكه تسعة عشر سنة . ثم توفي  
سنة ٢٧٠

### ﴿ محمد بن زيد ﴾

وتولى مكانه أخوه محمد بن زيد وتلقب بالقائم بالحق . وكان  
مشهوراً بالشجاعة والكرم . واستمر أخوه محمد الى سنة ٢٧٩ الى  
أن قتل في هذه السنة

### ﴿ الحسن بن زيد ﴾

ثم قم ابنه على هذه البلاد الحسن بن زيد وقيل بل صارت  
في ولاية بني سامان الى أن ظهر الناصر الاطروش

## ﴿ الهادي الى الحق ﴾

ولادته ٢٤٥      خروجه الى اليمن ٢٨٠      وفاته ٢٩٨

امام اليمن ، محيي الفرائض والسنن ، الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . دعوته أيام المعتضد العباسي . مولده بالمدينة سنة ٢٤٥ وكان خروجه الى اليمن سنة ٢٨٠ ودخل صنعاء وجاهد طاغى القرامطة علي بن الفضل . وملك الامام الهادي ما بين صنعاء وصعدة ووقعت بينه وبين عمال بني العباس حروب ووقائع . وخطب للامام الهادي بمكة سبع سنين . وله تسعة وأربعون مؤلفاً منها ( الاحكام ) و ( المنتخب ) و ( الفنون ) ، ( المجموع ) جمع فيه أنواع العلوم والتفسير وبعد قتاله للقرامطة بصنعاء رجع الى المدينة وأراد أن يدخل الحجرة الشريفة لزيارة جده صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع الخادم من فتح الباب حتى يأذن الرئيس . ففي الحال انفتح له الباب ، واندهش الحاضرون . وكان جل تأليفاته بملها على كتابه وهو على ظهر جواده يجاهد الملحددين وينابذ الطاغين

وفي حياة الهادي داهم صنعاء سنة ٢٦٢ سيل عظيم انحدر من

بلاد سنحان فأخرب دوراً كثيرة قيل ان عددها ٦٢٠٠ دار  
ونيف . وأتلف أموالاً عظيمة . وذهب بحياة ناس لا يحصون .  
وقد ذكر هذا السيل الحافظ الديبع

وفي مدة حكمه باليمن حصل في منتصف شهر رمضان سنة ٢٨٦  
هجرة عظيمة وديمة جسيمة استمرت الى آخر الشهر فلم ير الناس  
فيها الشمس ولزموا منازلهم لشدة البرد . ولم يبق سقف في صنعاء  
الا ونزل منه المطر

ولنذكر ( علي بن الفضل ) وان كان خروجاً عن الاختصار  
هو رجل من اليمن أصله من سبأ وكان من دعاة القرامطة . عاهد  
الناس على القيام بدعوة المهدي المنتظر الذي بشر به رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وكان مبدأ أمره سنة ٢٩٠ وتبعه خلق  
كثير . وملك ملكاً عظيماً وقتل خلقاً كثيراً . واستولى على  
بلاد اليمن ودخل زبيد وقتل أربعة آلاف عذراء غير الرجال .  
ولما دخل صنعاء أظهر مذهبه الخبيث وارتكب المحظورات  
وادعى النبوة . فكان المؤذن يؤذن « أشهد ان علي بن الفضل  
رسول الله » وأباح لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والاختوات  
وسائر المحارم وكان يكتب « من باسط الارض وداحيها ، ومنزل

الجبال ومرسيها ، دلي بن الفضل ، الى عبده فلان » وكفى بهذا دليلا على كفره . ووقايعة وحروبهم مذكورة في المطولات . واستمر أمره ثلاث عشرة سنة ثم دسوا له سم فمات سنة ثلثمائة وثلاث سنين وكفى الله المسلمين شره

والامام الهادي عليه السلام كان معه من العلم والفضل ما يطول ذكره ، مستوفى في سيرته . وبعد جهاده للطاغى علي بن الفضل رجع الهادي الى صعدة ومات بها - قيل بالسم - ليلة الاحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ٢٩٨ . ودفن بمشجده المشهور المزور وله كرامات عديدة ، منها ظهور الرايح الطيبه عند قبره ، ومشاهدة النور بعض الليالى فوق قبره . وبين صعدة وصنعاء ثمانية أيام شمال صنعاء

### ﴿ الامام الناصر الاطروش عليه السلام ﴾

الولادة سنة ٢٣٠      الوفاة سنة ٣٠٤      العمر ٧٤

هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي زين العابدين . قم بدعوته في سنة ٢٨٤ في الجليل والديلم بعد ظهور الهادي عليه السلام في اليمن ولم يزل الناصر عليه السلام قائما بأمر الله الى ان قبض وله حروب ووقايع هنالك . وسعى اطروشا

لأنه حبس في ابتداء دعوته وضرب أسواطاً فوق سوط في أذنه  
فأصابه طرش

### ﴿الامام المرتضى محمد بن الهادي﴾

الولادة سنة ٢٧٨ وفاة سنة ٣١٠ العمر ٣٢  
قام بعد أبيه ستة أشهر ثم اعتزل الأمر فقام به أخوه الناصر

### ﴿الناصر﴾

هو أحمد بن الهادي سار بسيرة آبائه عليهم السلام وقاتل  
القرامطة مثل أبيه إلى أن توفي سنة ٣٢٥ ولم يعرف تاريخ ولادته

### ﴿الثائر لدين الله﴾

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر الأشرف ، ملك  
طبرستان بأسرها ، وكان المعارض له من العباسية الملقب بالمطيع ،  
ومات بطبرستان سنة ٢٤٥ و مشهده بها

### ﴿المهدي لدين الله﴾

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الداعي بن القاسم بن الحسن  
ابن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أول ما بوع بالخلافة ببغداد



واستولى على هوسم حتى مات بها مسموما سنة ثلثمائة وستين  
وقبره بها مشهور مزور

### ﴿الامام المنصور بالله﴾

هو ابو الحسين القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد بن  
القاسم ابن ابراهيم له الكرامات التي لا تحصى ، وكان ظهوره في  
الشام وختم ، ثم أنفذ رسله الى اليمن سنة ٣٨٨ فاعانوه بأموالهم  
وأنفسهم . وكان عامله على صنعاء وذمار القاسم بن الحسين وهو  
الذي أجرى النهر المسمى غيل الآف الكائن بجنوب صنعاء  
وولده محمد بن القاسم عارض هذا الامام المنصور بالله وتوفي  
سنة ٣٩٣ . وعارض هذا الامام ايضا الداعي الى الله يوسف  
ابن يحيى بن احمد بن الهادي الى الحق

### ﴿الحسين بن القاسم﴾

الولادة ٣٨٤      الوفاة ٤٠٤      العمر ٢٠

ثم قم ولده الامام المهدي وكان شجاعا له التصانيف العديدة  
والاجوبة المفيدة قيل إن مؤلفاته بلغت ثلاثة وسبعين مؤلفا ولم  
يزل في جهاد البغاة حتى قتل في بعض نواحي البوٲن (١) وقبره

(١) شمال صنعاء بمسافة نصف يوم

في ريدة • ومن كراماته أن قاتله أحرق بلنار  
﴿الامام المؤيد بالله﴾

الولادة ٣٣٣      الوفاة ٤١١      العمر ٧٨

احمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن الحسين بن محمد  
ابن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن  
علي بن ابي طالب • كان أعلم أهل زمانه وكان علماء أهله يجعلونه  
في العلم معادلا لعلم سائر سادات أهل البيت عليهم السلام • وله  
• مؤلفات كثيرة • ومن • شايخه ابن ابي شيبة صاحب المسند •  
وفي ذكر دعوته وقيامه وأحواله كتاب مجلد

﴿الامام أبو طالب عليه السلام﴾

الولادة ٤٣٠      الوفاة ٤٢٤      العمر ٨٤

الامام يحيى بن الحسين اخو الامام المؤيد بالله • بيعته بعد  
وفاة أخيه • وكان معه من العلم ما ضربت به الامثال وتفاخرت  
به الرجال • وقام بتصحيح مذهب الهادي عليه السلام يحيى  
ابن الحسين ووفاته بآمل

﴿النفس الزكية﴾

أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن

الحسن بن القاسم بن ابراهيم . له فضائل كثيرة . وكان موته يناعط  
من بلاد حاشد ، وقبره مشهور مزور

وولده السيد حمزة وهو جد بني حمزة كلهم وفاته سنة أربع مائة  
وثلاث وثلاثين

### ﴿ الامام الناصر الديلمي ﴾

هو أبو الفتح بن ناصر بن حسين بن محمد بن عيسى بن عبد الله  
ابن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد . كان قيامه بعد  
عودته من ناحية الديلم سنة ٤٢٠ وكان غزير العلم له التصانيف  
العظيمة منها في التفسير اربع مجلدات ضخام وقتله الصليحي سنة ٤٤٧  
وقبره بردمان من بلاد عنس غربي مدينة دمار بمسافة يوم

وفي زمانه وقع غلاء عظيم سنة ٤٤٣ حتى أكل الناس الميتة ،  
وخلت الاسواق من الحركة والعمل

### ﴿ الامام الناصر الصغير ﴾

هو الحسين بن الحسن بن الحسن بن علي بن الناصر الكبير  
المتقدم بعد مبايعته دانت له البلاد بهوسم . وكان شاعراً فصيحاً أنشأ  
على البديهة من وقت الظهر الى العصر زهاء مائتي قافية . وكان له

مخاض من جهة حث الناس على حفظ القرآن عن ظهر قلب . ومن تفضله  
 رزقه من بيت المال ، حتى حفظ القرآن أهل القرى . توفي سنة ٤٧٦  
 ومشهده بهوسم مشهور مزور

وفي زمانه وقع في مصر سنة ٤٦٢ غلاء عظيم حتى أكل  
 الناس بعضهم بعضاً

### ﴿ الهادي الحقيني ﴾

هو أبو الحسين علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي  
 ابن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي زين  
 العابدين عليه السلام . كان معه من العلم ما يكفي اثني عشر اماماً  
 وله كرامات عديدة . امتشهد عليه السلام في رجب سنة ٤٩٠ اغتاله  
 بعض الباطنية بأرض الديلم ودفن في قرية هكبر وله كرامات يطول  
 ذكرها

### ﴿ الامام أبو الرضى الكيسمي الحسيني ﴾

قام باندعوة بعد موت الهادي . مات بكيسم ومشهده بها مشهور  
 مزور ، وكان مستجاب الدعوة . ولم تعرف ولادته وموته

### ﴿ الامام أبو طالب الصغير عليه السلام ﴾

هو يحيى بن أحمد بن الحسين بن المؤيد بالله . كانت دعوته

سنة ٥٠٣ في الجبل . وجاهد الباطنية فقتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمائة وأخذ قلاعهم ثمانى وثلاثين قلعة ووقعاته شهيرة . توفي في قرية فيتوالك من بلاد الديلم وقبره مجهول ، لانه اوصى أن يدفن سرّاً خوفاً من الملحدة . ووفاته سنة ٥٢٠

### ﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

الولاد سنة ٥٠٠ الوفاة سنة ٥٦٦ العمر ٦٦ مدة ملكه ٣٣  
أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن  
أحمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام . كان  
عالمًا فضلاً ، استفذ على جميع أرض اليمن . وله حروب كثيرة  
مع نجران . وكان من أعوانه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام  
عالم الزيدية . وله مؤلفات كثيرة . توفي القاضي جعفر في سناع بلدة  
في جنوب صنعاء بمسافة ساعة ونصف ووفاته الامام عليه السلام  
بحيدان من بلاد خولان الشام . وكانت بيعته عليه السلام سنة ٥٣٣  
وله مؤلفات كثيرة وكان يقول الشعر الفصيح في حالة طفوليته

### ﴿ المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٥٦١ الوفاة سنة ٦١٣ العمر ٥٢ مدة ملكه ٢٠  
الامام الاعظم والطود الأشم المنصور بالله عبد الله بن حمزة

ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الامام أبي هاشم النفس الزكية المتقدم لم ينشأ أحد مثله فرغ من قراءة القرآن وهو في نحو الرابعة من سنه ، وفي هذا التاريخ كان يتأسف على تفريطه بالعلم ، وكان أبوه يقول له انه لم يمض من هذه المدة الا القدر الذي يمكنك أن تصل فيه الى ماقد وصلت . وله كرامات عديدة ذكرها صاحب ( الحقائق الوردية ) وانتهت الحقائق الى هذا التاريخ وبعد الحقائق تأريخ الزحيف ولم أطلع عليه . مبايعته سنة ٥٩٣ ووفاته في كوكبان بشهر الحجة سنة ٦١٣ ودفن بها ثم نقل الى ظفار ، ومشهده بها مشهور مزور

وفي أيامه سنة ٥٤٩ كانت قرية المعلق بين الدل والمهجم جاءتهم سحابة سوداء من قبل اليمن فيها رجف وبرق ولهب نار فلجأوا الى المساجد فغشيهم العذاب وحملت أكثر أهل القرية الى مسافة خمسة أميال

وفي زمانه وقع في مصر سنة ٥٨٤ غلاء عظيم وجوع شديد حتى بلغ عدد من مات جوعاً بالقاهرة مائة ألف واحد عشر ألفاً وفي سنة ٦٠١ نزل سيل من بلاد سنجان في أول الليل فهدم سور الخندق الاعلى والاسفل وانحدر سيل عظيم خرب ٤٠٠

دار و ٨ مساجد و حمامين و دار الامارة التي بناها و ريسان و كانت داراً كبيرة على شفير الخندق الاعلى و هلك نحو عشرين الف نفس

### ﴿ الامام الداعي ﴾

المتضد بالله يحيى بن محسن محفوظ من ذرية الهادي عليه السلام . كان سيداً تقياً من أهل الفصاحة ، وله مؤلفات كثيرة في العربية وغيرها . مات بأرض ساقين وقبره مشهور مزور ووفاته سنة ٦٣٦

### ﴿ الامام المهدي لدين الله ﴾

احمد بن الحسين بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم ابن احمد بن اسماعيل بن أبي البركات بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام . لم تعرف ولادته وكان أشبه الناس بمجده صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً وخلقاً وكان من أعظم الناس ورعاً وعلماً . قام عليه السلام بالدعوة سنة ٦٤٦ وبايعه الناس ، ثم نكث بعضهم بيعته و حاربوه الى أن قتلوه في صفر سنة ٦٥٦ و حزوا رأسه و حملوه الى ظفار ، و بعد وفاته بايع الشيعة الحسن بن وهاس ، و من جملتهم الامير الحسين ، ثم رجع الامير الحسين وأخوه عن مبايعة المذكور .

وفي ذلك كلام يطول

وقبل وفاته بسنة وقع قحط شديد أكل الناس فيه الدواب  
والاشجار ثم أكلوا البشر واستمر ذلك الى سنة ٦٥٨ ذكر ذلك

الامام المهدي عليه السلام في ( يواقيت السير )

﴿ الامام المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٥٩٦ الوفاة سنة ٦٧٠ العمر ٧٤

الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن  
الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن المختار بن الناصر بن  
الحسن بن عبدالله بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى  
الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام . وهو صنو الامير الحسين ،  
وكان عزيز العلم ، وله تصانيف كثيرة منها ( أنوار اليقين )  
المشهورة . وتوفي في هجرة تاج الدين برغاقة

﴿ الامير الحسين عليه السلام ﴾

كان من أعلام العترة ، وله التصانيف المشهورة منها ( الشفا )  
في السنة النبوية . وفاته بعد دعوة أخيه سنة ٦٦٢



## ﴿ المهدي لدين الله ﴾

الامام العظيم ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد  
ولد أخ المنصور بالله المتقدم . دعا بعد موت عمه المنصور بالله  
الحسن بن بدر الدين سنة ٦٧٠ ولم يزل قائما بأمر الله حتى أسره  
السلطان المظفر يوسف بن عمرو بن علي بن رسول ومات في  
السجن بعزفي شهر جمادى الاولى سنة ٦٧٤

## ﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن  
محمد بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين . كان  
له من العلم والعمل والورع والزهد ، لا مزيد عليه قام عليه  
السلام بالدعوة سنة ٦٧٦ ووفاته في شهر رمضان سنة ٦٩٩  
ومشهد به بدروان حجة بمسافة يومين شمال صنعاء مشهور مزور  
وكان يدعى بالظلل بالغمامة لقصة في ذلك وهي ان الحرب اشتدت  
بين الامام المطهر وجيوش المؤيد الرسولي ، فضيقوا على الامام  
وجماسته أشد التضييق ، فخرج الامام من تنعم الى جبل اللوز  
مخلاف خولان شرقي صنعاء بمسافة يوم ، وسلك الامام طريقة  
٣ - تاريخ اليمن

صعبة ويسر الله له غمامة متراكمة سترت ما بينه وبين أعدائه  
حتى خلصوا من تلك الجهة وبعثوا وسمى الامام المظلل بالغمام  
بسبب ذلك . قال صاحب البسامة :

وفي المطهر لم تعدل وقد علمت

أن المطهر زاي الاصل والأُسُر

من ظللته الغمام الغر حائلة

من دونه وغدت سترًا لمستتر

يوم تنعم والابطال عابسة

وقد تقدم والضلال في الأثر

﴿ ولده الامام المهدي ﴾

محمد بن المطهر عليه السلام وكان من شيوخ العلم وله التأليف  
العظيم ( المنهاج الجلي شرح مجموع الامام زيد بن علي ) قام  
داعياً بعد أبيه توفي بحصن ذي مرمر ووفاته سنة ٧٢٤ ثم نقل  
الى صنعاء وقبر في العوسجة غربي الجامع الكبير جنب قبر السيد  
يحيى صاحب الياقوتة وكان المعارض للامام المهدي

﴿ الامام السراجي ﴾

هو يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج

الدين محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . اقام مدة طويلة في صنعاء يدرس من حفظه . كان يحفظ ستين ألف حديث قام بالدعوة بنواحي حضور بعد قتل المهدي احمد بن الحسين ، ثم توفي الامام في صنعاء سنة ٦٩٦ وقبر في مسجد الاجنم المسعى الآن الوشلي وقبره مشهور مزور وله كرامات عديدة

### ﴿الامام علي بن صلاح﴾

ثم تعارض بعد الامام السراجي اربعة اولهم لتقدم دعوته علي بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين عليه السلام وكان والد هذا الامام بجرأ زاخراً ولم يدع الى نفسه وهو الذي تم ( شفاء الامير الحسين ) من اثناء كتاب النكاح الى الرضاع . وأما الجزء الثاني الذي هو من أول البيع الى آخره فكان المؤلف الامير الحسين ألفه قبل الجزء الاول

### ﴿الامام يحيى بن حمزة﴾

الولادة	الوفاة	العمر	مدة ملكه
٦٦٩	٧٤٧	٧٨	٥١

وثانيهم الامام المؤيد برب العزة ( يحيى بن حمزة ) بن علي  
ابن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس  
ابن علي بن جعفر الزكي بن علي التقي بن علي الرضى عليه السلام  
مولده بصنعاء سنة ٦٦٩ وكانت له الكرامات العظيمة والتأليفات  
العديدة . وبعد وفاته وجدت كراريس مؤلفاته بعدد ايامه واشتهر  
وتواتر انه منذ دفن هذا الامام بدمار فقدت منها الحيات والحوام ،  
حتى ان بعضهم تعمد ادخل ثعبان في قفص الى دمار فلما دخل الى  
المدينة بقي يحاول الخروج ثم اضطرب ومات . ومن كراماته  
ما هو مشاهد الآن ومجرب ان التراب الذي فوق قبره اذا وضع  
في محل لم يبق فيه حية ولا ثعبان ويبقى نفع هذا التراب سنة ثم  
يبدل التراب ولا يزال الناس يضعون التراب فوق قبره ثم يأخذون  
منه الى بيوتهم . ومنها أنهم يتعمدون اطفاء المصباح الذي في قبره  
ثم يشاهدون المصباح بعد ذلك شاعلا متقددا . وقد بلغت  
مصنفاته مائة مجلد . ومن أجل مصنفاته عليه السلام ( الانتصار ،  
الجامع لمذاهب علماء الامصار ) في ثمانية عشر مجلداً ومنها  
( العمدة ) في ستة مجلدات و ( الشامل ) في ثمانية أجزاء وكتب  
( التحقيق في التكفير والتفسيق ) ومنها في الاصول والنحو والمعاني

والبيان ( الحاوي ) ثلاثة مجلدات و ( المعالم الدينية ) مجلد و ( التمهيد )  
 مجلدان و ( النهاية ) مجلدان و ( مشكاة الانوار ، في الرد على الباطنية  
 الفجار ) في مجلد و ( الافحام ، للباطنية الطغام ) في مجلد و ( المعيار )  
 في مجلد و ( القسطاس ) في مجلدين و ( الاختيارات ) مجلدان  
 و ( الازهار الصافية ، شرح الكافية ) مجلدان و ( الانتصار ) في  
 النحو في مجلد و ( الحاصر ، شرح مقدمة ابن طاهر ) في مجلد و ( المنهاج )  
 في مجلد ضخمة و ( المحصل ، شرح المفصل ) في أربعة مجلدات و ( الانوار  
 المضية شرح الاربعين السيلقية ) و ( الطراز ، في علوم البلاغة  
 والاعجاز ) ثلاثة مجلدات وقد طبعته دار الكتب المصرية ،  
 و ( الايجاز ) في المعاني والبيان و ( الايضاح ) في الفرائض و ( التصفية  
 للقلوب ، عن درن الاوزار والعيوب ) في الزهد مجلد ضخمة ينحو  
 الاحياء للغزالي و ( المعالم الدينية ) و ( الفائق ) في علم المنطق  
 و ( الجواب القاطع للتمويه ، على ما يرد على الحكمة والتنزيه ) و ( الجواب  
 الرائق ، في تنزيه الخالق ) و ( الجوابات الوافية والوازة لانوف  
 المعتدين ، عن سب صحابة سيد المرسلين ) و ( الوازة للامة ، عن  
 الاعتراض على الائمة ) و ( عقود اللآلى ، في الرد على أبي حامد  
 الغزالي ) وغير ذلك من المصنفات . وتوفي بدمار ودفن بمدرسته .  
 وثالثهم :

### ﴿الامام المطهر﴾

ابن محمد بن المطهر قام بالدعوة بعد أبيه محمد ، وكان سيداً تقياً  
فصيحاً رضى الامام يحيى بن حمزة بقصيدة بليغة منها في آخر القصيدة :

بإزائهم أرجو النجاة من الردى	عن قبره وضربعه لا تبدل
لقد بالضريرج وقف به متضرعاً	واطلب رضاك من المهيمن واسأل
تحملى بكل وسيلة وفضيلة	وتنال خيراً في أهل المنزل
فليهن أهل دمار حسن جواره	فيمن مضى وكذلك في المستقبل

قلت ولا يقال ان هذه الزيارة لهذا الامام شرك مع قول الامام  
صاحب التريثية :

« واطلب رضاك من المهيمن واسأل »

كما انه معلوم عند علماء السنة النبوية أن ذلك توسل لا استغاثة  
التي هي بدعة ويجب النهي عنها فالمسلمون قاطبة يزورون سيد الخلق  
خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم ويتوسلون به الى الله تعالى ،  
ورابعهم :

### ﴿السيد ابو الفتح﴾

أحمد بن علي بن أبي الفتح ولعله من ذرية أبي الفتح الديلمي  
المتقدم ودعوته بعد الثلاثة المتقدمين ولم تستقر الدعوة لامام يحيى

ابن حمزة ووفاة السيد أحمد برغافة ولم تعرف سنة موته

﴿الامام المهدي لدين الله﴾

الولادة ٧٠٥      الوفاة ٧٧٤      العمر ٦٩

علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج  
ابن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن الداعي بن يحيى بن الناصر  
ابن الهادي عليه السلام بلغ في العلم الغاية وصار العلم المفرد في زمانه  
ثم ابتلى بالفالج

﴿الامام الناصر صلاح الدين﴾

الولادة سنة ٧٣٩      الوفاة سنة ٧٩٣      العمر ٥٤

ثم نهض جماعة من العلماء لنصب والد الامام وتكفي بالناصر  
وهو المعروف ﴿بصلاح الدين﴾ وكان قد اتصف بخصال الكمال  
وتسربل بحلل الفضل والجلال ثم توفي والده بدمار وأوصى أن يدفن  
بصعدة عند جده الهادي فنفذ وصيته وحمله الى هناك . ودمار جنوب  
صنعاء بمسافة ثلاثة أيام وصعدة من صنعاء على مسافة ثمانية أيام شمالاً  
فالمسافة أحد عشر يوماً . وأما والده هذا الامام الناصر فلم يزل ناعشاً  
للدين قمعاً للبدعة المتمردين حتى توفي في قصر صنعاء فمكتموا أمره

قدر شهرين وجصصوا عليه في تابوت وتحبث الناس بموت الامام  
مرا ثم كتبوا الى القاضي عبد الله الدواري فنهض من صعدة ووصل  
صنعاء وأمر بدفن الامام ثم وقع الاختلاف والاقتراق وكان ولد  
الامام علي بن صلاح الدين قد ترشح للامر وكان أمام جهادهم ببيع  
﴿ الامام حقا المهدي لدين الله صدقا أحمد ﴾

الولادة سنة ٧٧٥ وفاة سنة ٨٤٠ العمر ٦٥

أحمد بن يحيى بن المرتضى أحمد بن المرتضى بن المفضل  
ابن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن  
يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الهادي الى  
الحق ولادته بدمار وهو علم الأئمة وسلطان الامة قام الامام المهدي  
بعد أن بايعه فضلاء ذلك العصر وأعلمهم وذلك السيد الناصر بن  
أحمد بن المطهر بن يحيى والثاني السيد الافضل الاورع علي بن أبي  
الفضائل مع جماعة من العلماء بعد اختيارهم للامام المهدي وكان  
عمره ثمانية عشر سنة وكان الوزراء راغبين في مبايعة ولد الامام  
علي بن صلاح فعجلوا البيعة لولد الامام في جوف الليل وأصبح  
الناس فرقتين فرقة معه وفرقة مع علي بن صلاح فخرج الامام  
المهدي ومعه جماعة الى بيت بوس شمال صنعاء بساعة ونصف ووقع



التنقل منهم الى جهات عديدة وانتهى الأمر بعد حروب الى أسر  
الامام المهدي وجماعة من أصحابه سنة ٧٩٤ ثم سجن في قصر صنعاء  
مدة سبع سنين وأشهر وفيها ألف متن (الازهار) وشرحه بالغيث  
ووصل الى كتاب البيع وقد تلم العلماء الاعلام على علي بن صلاح  
في تعديده على الامام المهدي بالحبس وقد نصحه العلماء بتخليته لعلو  
رتبته في العلم والفضل وسبقه بالدعوة ومبايعة العلماء له فلم يقبل  
حتى كتب له السيد العلامة الهادي بن ابراهيم الوزير قصيدة  
قل فيها في آخرها :

وان السيد المهدي منكم	بمنزلة تحقق له الفخامة
ألم يك جدك المهدي خلا	له وكفى بذلك من رحامه
نصيحة وامق خدن شفيق	محب ليس يحتاج القسامه
فاني والحديث ذو شجون	وليس يليق في الدين الحشامه
أخاف اذا استمر القيد فيه	تجىء مقيداً يوم القيامة
فيسئلك الاله بأى ذنب	تقيده ونحبسه ظلامه
ولا تسمع الى من قال فيه	بترك القيد واطرح الملامه

وله كرامات يطول ذكرها وببركته صلح أهل الحبس أجمع  
وحفظوا القرآن عن ظهر قلب وحفظوا مسائل العلم . وجلالته

ومكانته في العلوم أشهر من أن توصف وقدره أجل من أن يعرف وقد طارت مؤلفاته العديدة المفيدة كل مطار واشتهرت بكثير من الاقطار أفردت ترجمته في مؤلفات وله المؤلفات الجليلة في كل فن منها البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار لم يسبق لمثاله ولم يخذ على منواله لم يعرف قدره الا من اطلع عليه والازهار في فقه الأئمة الاطهار وهو معتمد أهل اليمن في الفقه مشتمل على ثمانية وعشرين ألف مسألة مفهوم ما ومنطوقا وقد شرحه مؤلفه وجماعة بعده من العلماء ما بين مطول ومختصر صار أشهرها وأنفعها شرح ابن مفتاح وهو المعتمد في اليمن وقد طبع بمصر أربعة أجزاء ضخمة مع حواش عليه متفرقة يأتي في الشرح بأقوال الأئمة الاربعة وائمة أهل البيت عليهم السلام في كل مسألة . وبعد خروج الامام المهدي من السحن عكف على التأليف والتدريس في مدينة حجة ومن أجل مصنفاته الشهيرة هذه ( الازهار في فقه الأئمة الاطهار ) وشرحه ( بالغيث المدرار المفتاح لكأثم الازهار ) في أربعة مجلدات ( البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار ) ويسمى كتاب الاحكام في فقه أئمة الاسلام في مجلدات وهو يشتمل على علوم شتى . وكان قد شرع في شرح له سماه ( عماد الاسلام ) . وكتاب ( الملل والنحل )

و ( القلائد في العقائد ) و ( رياضة الافهام في لطيف الكلام )  
و ( معيار العقول في علم الاصول ) و ( الانتقاد في الآيات المعتبرة  
في الاجتهاد ) و ( غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب  
البحر الزخار ) و ( الدرر الفرايد شرح القلائد والعقائد )  
و ( دامن الاوهام بشرح رياضة الافهام في لطيف الكلام )  
و ( منهاج الوصول الى معرفة معاني معيار العقول ) و ( نكت  
الفرايد في معرفة الملك الواحد ) و ( فائقة الاصول في ضبط معاني  
جوهرة الوصول ) و ( المستجاد بشرح كتاب الانتقاد ) و ( الجواهر  
والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته  
المنتجبين الزهر ) و ( تحفة الاكياس في سيرة آل امية والعباس )  
و ( تاج علوم الادب في قانون كلام العرب ) و ( اكليل التاج  
وجوهرة الوهاج ) و ( الانوار في الآثار الناصية على مسائل  
الازهار ) و ( المكمل بفرائد معاني المفصل ) و ( الكوكب الزاهر  
بشرح مقدمة ابن طاهر ) و ( حياة القلوب في لحياء عبادة علام  
الغيوب ) و ( القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاحى  
والامزار ) و ( القسطاس المستقيم في علم الجدل والبرهان القويم )  
و ( الشافيه في شرح معاني الكافيه ) و ( تكملة الاحكام في

في التصفية عن بواطن الآثام) و (تزيين المجالس بذكر التحف  
 النفائس) وكتاب (الدرر المنيرة في الغريب من فقه السيرة)  
 و (الروضة النضيرة شرح الدرر المنيرة) و (سلوة الاولياء  
 بمعرفة سيرة الانبياء) وكتب (عجائب الملكوت) و (حياة  
 القلوب الغافلة) و (الرسالة الناصحة) و (القاموس الفايز في  
 علم الفرائض) وغير هذه من الكتب المفيدة والرسائل العديدة  
 ثم توفي بظفير حجة مسافة يومين من صنعاء من جهة الشمال ، ولما  
 سجن الامام المهدي قم بالدعوة بهجرة قطابر من أرض خولان

### ﴿ الهادي ﴾

الولادة سنة ٧٥٧      الوفاة سنة ٨٣٦      العمر ٧٩

علي بن المؤيد بن جبريل ابن الامير الخطير فقيه آل محمد  
 المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد واحد  
 هذا هو والد الامير الحسين المتقدم ولم يزل الهادي قائماً بأمر الله  
 الى أن توفي وأما علي بن صلاح فلم يزل قائماً بالامر في صنعاء من  
 بعد وفاة أبيه الى أن توفي في شهر محرم سنة ٨٤٠

وفي هذه السنة وقع في اليمن الطاعون العظيم الذي أخلى المدن  
 والقرى وأودع الاكثر من هذا الاقليم بطون الثرى وابتدأه من

مدينة تمر ودخل قرية قرية حتى وصل صنعاء في شهر شعبان في السنة المذكورة ومات المشهورون بالعلم والفضل منهم الامام المهدي صاحب الازهار وعلي بن صلاح الدين والعلامة بهجة المدارس احمد ابن يحيى حابس صاحب المؤلفات النفائس وكان يخرج من صنعاء كل يوم مائة جنازة وفي آخريوم من شهر رمضان خرجت الف جنازة وسبعمائة جنازة وثاني العيد كذلك حتى تغلقت الدور والمساجد وتعطلت المعالم والمشاهد

### ﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين ابن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام قام بالدعوة بعد موت علي بن صلاح وموت الامام المهدي وتوفي بدمار سنة ٨٨٦ وقبرد بها مشهور في المسجد الذي عمره

وعارضه المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم من ذرية الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام وكان عالما له مؤلفات منها شرح على كافية ابن الحاجب سماه (النجم الثاقب على مقدمة ابن الحاجب) انتزعه من شرح والده علي بن محمد بن أبي القاسم

ووالده المؤلف لتجريد الكشاف وقبر والده في صحن مسجد  
موسى بصنعاء معروف ووفاته في شهر ربيع الاول سنة ٨٤٩

### ﴿ المنصور ﴾

الناصر بن محمد بن الناصر من أولاد الهادي عليه السلام  
ملك صنعاء وصعدة وغيرها وكان صغير السن وكان صاحب همة  
عالية قليل العلم وله حظ وقبول وما قام أحد لمعارضته الا وظفر به  
وظفر بالامام المتوكل على الله المطهر المتقدم وكان الامام المتوكل  
في درجة عالية في العلم والفضل وسجنه ثم فل الامام المتوكل في  
السجن قصيدة عظيمة مائة وأربعين بيتا مستهلها :  
ماذا أقول وما آتى وما أذر

في مدح من ضمنت مدحاله السور  
وهي وسياسة عظيمة مجربة للفرج بعد الشدة . فلما كملها  
أرسلها الى المنصور فقال بعض وزرائه انظروا فانكم تجدون  
الرجل قد خرج من السجن ببركة هذا الشعر فوجدوا الكلام  
كما ذكره ولم يجدوا الامام المطهر في السجن . والقصة طويلة في  
المطولات . كيف وقع خروجه من السجن خرج ايلا ووصل الى  
بلاد دمار ولم تظن له الحرس ثم تقوى الامام المطهر في بلاد

ذمار وبني في ذمار المسجد المشهور وضعف المنصور حتى استولى  
 الامام المطهر على صنعاء وأسر المنصور وسجنه في كوكبان  
 شمال صنعاء الغربي بمسافة يوم ولم يزل مسجوناً الى أن  
 توفي والامام المطهر لم يزل قائماً بدمار الى أن توفي وقد  
 تقدم ذكر وفاته ثم خلفه ولده عبد الله ونازعه بنو طاهر ووقعت  
 بينهم وقعت شديدة حتى أخرجوه من ذمار. وفي صنعاء  
 قام محمد بن المنصور وقام لمنازعته بنو طاهر مع محاربة شديدة ثم توفي  
 بصنعاء وخلفه أخوه احمد بن المنصور وكان عامر عبد الوهاب محاصراً  
 لصنعاء وآل الامر الى أسر احمد بن المنصور وخروجه هو وأهله  
 من صنعاء

### ﴿ الامام الهادي عز الدين ﴾

الولادة سنة ٨٤٥      الوفاة سنة ٨٩٣      العمر ٤٨

ابن الحسن بن الهادي بن علي بن المؤيد بن جبريل المتقدم.  
 بلغ النهاية في العلم والاجتهاد ودانت له جميع البلاد وموته بفلاة  
 من أعمال صعدة شمال صنعاء بثمانية أيام ثم قم ولده

## ﴿الناصر لدين الله﴾

الولادة سنة ٨٩٣      الوفاة سنة ٩٢٩      العمر ٣٦

الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين وكان مشهوراً بالعلم

## ﴿المنصور بالله﴾

الولادة سنة ٨٤٥      الوفاة سنة ٩٢٠      العمر ٧٥

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى الإمام  
السراجي المتقدم وكان من أهل الشجاعة والكرم ووفاته في  
صنعاء وقبر مع جده في مسجد الوشلي  
ثم قام الإمام :

## ﴿المتوكل على الله﴾

الولادة سنة ٨٧٧      الوفاة سنة ٩٦٥      العمر ٨٨

يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن  
يحيى المرتضى وكان غزير العلم كثير الحلم ألف الأمان ومن حفظه  
ملاً فمه ذهباً فرغب الناس في حفظه وهو في تقويم بعض الفاظ  
الأزهار وقد شرحه وزيره العلامة محمد بن يحيى بهران وفي أيامه  
قتل عامر عبد الوهاب بعد حروب شاب منها الغراب وكثرت



في أيام الامام شرف الدين الامطار والخيرات والبركات  
ولما استولى الجراكسة على صنعاء بانتقامهم الى الاثراك وعاثوا  
بالفساد وقتلوا من اهل صنعاء ألفاً وخمسمائة نفر وارتكبوا المحرمات  
وجرى لاهل صنعاء من المنكر مثل ما حصل لاهل بغداد من التتر  
فزع اهل صنعاء الى الامام شرف الدين وكان بمدينة ثلاثا غربي  
صنعاء بمسافة يوم وذلك سنة ٩٢٣ فوصل الامام شرف الدين الى  
صنعاء ومال عليهم اهل صنعاء ميلة رجل واحد وفاجأوهم في المراقدة  
ودارت عليهم رحي المنون واتاهم بأس الله وهم نائمون . فوردت  
للامام شرف الدين التهاني منها القاضي العلامة موسى بن يحيى بهران  
وهي هذه وأحببت ايرادها وان كانت خروجا عن الاختصار :

بدر تجلي في ليالي الاسود  
حتى كأنني في جنان الخلود  
محفوظة بالنار ذات الوقود  
من لحظة يحمي ورود الحدود  
تظني لظاهها برضاب برود  
الى ثناياك ككثير الورد  
ويستفي ما قاتني وهو عود  
بالرشف لو أن بخيلا يجود  
فاض وقامت لي عليه شهود  
وكم أسير موثق بالقبود  
رنا بعينه أمات الاسود  
٤ - تاريخ اليمن

بات سميري والبرايا هجود  
ما كان أحلى سمري عنده  
لما قتني في غده جنة  
له سيوف طالما سلها  
ياموقد النار بقاي مق  
ويلي من المسواك ما باله  
يسعد من دوني بما يشتهي  
قد كنت أولى من أراك الحمي  
أو لو قضى بالعدل ما بيننا  
كم من قتيل بسيوف الهوى  
هجبت من ظي غرير اذا

سبحان من صورته فتنة  
لم أدرك أين الثغر من مقدمه  
وفي المفاصل شدة لم يبرحها  
ياساحر الاجفان والحفظ لو  
غلبت بالحفظ هباء ولم  
رفقاً بصب دنف مغرم  
جاري من الجوار امام الوري  
خليفة الرحمن في أرضه  
بر تقي من بني المصطفى  
قالت له الايام مذ أفلت  
ولست الدنيا له بغية  
وانما قام لنصر المهدي  
فاهلك الباغين حتى ثووا  
وأصبح الجور كأن لم يكن  
وانتشر العدل بأيامه  
وأقبل الخير وراياته  
والشر ولى مدبراً خائفاً  
وأصبحت صنما من عجبها  
قتل لمولاه امام الوري  
ياشرف الدين وقيت الردي  
لاغررو ان سدت جيم الوري  
فضلك مثل الشمس مشهورة  
هلك بحر ماله ساحل  
قرئك فصل كله حكمة  
أمرك ماض في الوري نافذ  
كم حاش في فضلك من عائش  
ما أحد والا لك الا علا

لحقه وهو الرحيم الودود  
لما تساوى ثمره والمقود  
قساوة القلب ولين التمدود  
قالت موسى يوم حشر الجنود  
يخر أهل السحر منها سجود  
يهواك يا شيه النزال الشرود  
أكرم من زفت عليه البنود  
مبارك الوجه كريم الجدود  
امام حق ساعدته الجدود  
ما أحسن الوصل عقيب الصدود  
ولو بدت في زي خود خروود  
بهمة ما برحت في صمود  
واستبدلوا ببد القصور اللحدود  
وقيل بعداً للبغاة القروود  
قامتلاً النور به والنجدود  
خائفة قد حل عنها المقود  
منهمز ما يقسم ألا يسود  
ترقل في مستحسنيات البرود  
أكرم من سارت إليه الوفود  
ودمت تحمي بالحداد الحدود  
منلك يا بحر الندي من يسود  
ليس لها من مشبه في الوجود  
فيمك سيف ماحوته النمود  
فيه شفاء مانع للكبود  
زندك أوري من جميع الزنود  
أقامه حفظك بعد القعود  
وأشرقت أيامه وهي سود

لو لم يكن له عاضدا	قام على الليث بسيف وعود
أو كنت في أيام موسى لما	أظهرت البهت عليه إليهم
أو كنت في أيام عاد لما	عادوا نبي الله ذا الفضل هود
وصالح لو كنت هونا له	ما حقر الناقة أشقى عمود
فيك من الرحمن سبحانه	سر عظيم ماله من جعود
أيديك الله ولا زلت في	هزبه ثم غم أنف اليهود

وللامام شرف الدين رحمه الله ما أثر كثيرة منها مسجد  
المدرسة بصنعاء ومدرسة ذمار وكوكبان وثلاث وتوسيع مسجد الوشلي  
وغير ذلك من المآثر

ووفاته بظفير حجة يلي مشهد جده الامام المهدي  
ثم خلفه ولده :

### ﴿ المطهر ﴾

ووقعت بينه وبين الاتراك حروب يطول ذكرها ، ثم  
توفي سنة تسعمائة وثمانين

### ﴿ الامام الناصر ﴾

ثم قام الامام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود بن  
الحسن ابن امير المؤمنين علي بن داود بن جبريل المتقدم لم تعرف  
ولادته ومات سنة ١٠٠٤

## ﴿الامام المنصور بالله﴾

الولادة سنة ٩٦٧      الوفاة سنة ١٠٣٩      العمر ٦٢

القاسم بن محمد عليه السلام ابن علي بن محمد بن علي بن  
 الرشيد بن احمد ابن الامير الحسين الاصغر ابن علي بن يحيى بن  
 محمد بن يوسف ابن الامام الداعي الى الله القاسم بن الامام يوسف  
 ابن الامام المنصور بالله يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن الامام  
 الهادي الى الحق يحيى بن الحسين . كانت نشأته وكراماته باهرة اُقر  
 بفضله المؤلف والمخالف نطقت باسمه في جو السماء الهواتف وله  
 المؤلفات الجائلة في سائر الفنون جرت بينه وبين الاتراك  
 حروب كثيرة

## ﴿المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام﴾

الولادة سنة ٩٩٠      الوفاة سنة ١٠٥٤      العمر ٦٤

في سنة ١٠٣٩ في شهر شعبان دخل السيل العظيم الى الحرم  
 المكي وأغرق البيت وهدم الركن الشامي والعراقي ومقام ابراهيم  
 وجميع المقامات وهدم برز زمزم وهلك منه غير النساء والاطفال  
 ثمانية آلاف انسان . وفي سنة ١٠٤٢ في شهر ربيع الاول انقض

كوكب قبل الظهر بساعتين وبعده دوت صاعقة كأنها الرعد  
القاصف وتبع ذلك طاعون عظيم . وفي خلافته وسيرته كلام يطول  
ووقع في مدته خروج الانراك من اليمن . ثم قام أخوه ابو طالب

﴿ أحمد بن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٠٧      الوفاة سنة ١٠٦٦      العمر ٥٩

ودعوته في شهارة سنة ١٠٥٤ ثم تنحى لاختيه الامام المتوكل  
على الله اسماعيل وموته بصعدة في شهر صفر وله آثار حسنة من  
أجلها عمارة جامع الروضة المشهور شمال صنعاء بمسافة ساعة ونصف  
ثم قام أخوه الامام الاعلم :

﴿ المتوكل على الله اسماعيل ﴾

الولادة سنة ١٠١٩      الوفاة سنة ١٠٧٩      العمر ٥٣

ولد في شهارة في شهر شعبان ودعوته في السنة التي عارضه  
فيها أخوه أحمد وعارضه أيضاً ابن أخيه محمد بن الحسن ثم وقع  
الاتفاق وسلموا اليه الأمر وكان عالماً فاضلاً ثم توفي في الروضة في  
شهر ربيع الاول سنة الف وتسع وسبعين ومشهده بالروضة مشهور  
مزور . وتوفي الامام المتوكل على الله في شهر جمادى الاول ومشهده

بصوران وفي سنة ١٠٥٤ في ٢٠ شهر رجب رقت رجفة عظيمة  
في محل يسمى العشة من بلاد الأهجر وكانت الجبال والصخرات  
تسير سيرا وتذك ما تحتها من الأحجار وكانت الناس  
يشاهدونها  
ثم قام الامام :

﴿ علي بن أحمد ابن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٤٠      الوفاة سنة ١١٢١      العمر ٨١  
دعوته في سنة ١٠٨٧ ووفاته بصعدة

( الامام الاعظم المهدي لدين الله )

﴿ أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٢٩      الوفاة سنة ١٠٩٢      العمر ٦٣  
ثم قام الامام الراهد العابد المؤيد بالله :

﴿ محمد بن المتوكل على الله اسماعيل ﴾

الولادة سنة ١٠٤٤      الوفاة سنة ١٠٩٧      العمر ٥٣  
دعوته في سنة ١٠٩٢ وسكن معبر من بلاد جهران جنوب صنعاء

بمسافة يومين كان معه من العلم والزهد والورع ما لا يحصى وقد عارضه  
جماعة من اخوته وبني عمه ومات بالسقم في الحمام المسمى حمام علي  
قريباً من ضوران ودفن بضوران وقبر بقة والده

ثم قام الامام الناصر :

### ﴿ المهدي صاحب المواهب ﴾

محمد بن أحمد بن الحسن بن الامام القاسم

الولادة سنة ١٠٤٧ الوفة سنة ١١٣٠ العمر ٨٣

والمواهب حول مدينة دمار . دعوته بالمنصورة من اليمن  
الاسفل في سنة ١٠٩٧ وقبره بحصن المواهب حول مدينة دمار  
وله فتكات مشهورة . ومن أعظم مناقبة قتل الساحر الذي عمت  
فتنته في اليمن وارتاع لها من بالروم والشام وحيرت ألباب ذوي  
الافهام وبعث الامام الجيوش والألوية وبلغت الغرامة سبعمائة  
مليوناً من الريالات وبلغت القتلى من اثني عشر رجب الى شوال  
عشرين الف قتيل ثم فر الساحر وأتباعه الى صعدة وذبح بها  
ونفذت ناره . والنقصة المذكورة في تهذيب الزيادة في تاريخ  
الائمة السادة وفي نفحات العنبر وغيرها

وقد عارض هذا الامام ( علي بن حسين الشامي ) ابن عز الدين  
ابن الحسن من ذرية الامام الهادي الى الحق . دعوته بمسور خولان  
بمسافة يومين في الجنوب الشرقي من صنعاء

وعارضه أيضاً في هذه السنة المنصور بالله ( يوسف بن المتوكل  
على الله ) اسماعيل ثم سجنه هذا الامام صاحب المواهب بتعز  
وصنعاء سبعة أشهر ثم أطلقه وتوفي في شهر جمادى الاولى سنة ١١٤٠  
وقبره بمدينة عمران

وعارضه أيضاً الواثق بالله الحسين بن الحسن بن الامام القاسم  
ودعوته من رداع ثم سجنه هذا الامام صاحب المواهب نحو عشر  
سنين ثم أطلقه ومات بصنعاء في شهر جمادى الاولى ١١٢١

وعارضه أيضاً ( الحسين بن محمد ) بن أحمد بن الامام القاسم .  
دعوته من عمران وقيل من خمر شمال صنعاء . عمران بمسافة يوم وخمر  
يومين . وتوفي في عمران سنة ١٠١١ . وعارضه أيضاً الحسين بن  
عبد القادر ) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين  
ابن الامام شرف الدين يحيى ودعوته بكوكبان وموته في سنة ١١١٢  
ودفن بشام كوكبان

ثم قام الامام المنصور بالله ،



## ﴿ الحسين بن القاسم ﴾

ابن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد

الولادة سنة ١٠٨٠ وفاة سنة ١١٣١ العمر ٥١

مولد بشهارة في المحرم ادعى في سنة ١١٢٤ بالعصيات من  
حاشد وبعث الاجناد لمحاصرة صاحب المواهب  
ثم قام المتوكل على الله:

## ﴿ القاسم بن الحسين ﴾

ابن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم . دعوته بصنعاء في  
ذي القعدة سنة ١١٢٨ وموته برمضان سنة ١١٣٩ وقبره بقبته المعروفة  
بباب السباح من صنعاء  
ثم قام الامام :

## ﴿ الناصر محمد بن اسحاق ﴾

الولادة سنة ١٠٩٠ وفاة سنة ١١٦٧ العمر ٧٧

ابن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد مولده في الغراس  
ودعوته الاولى في شاطب من بلاد سفيان سنة ١١٣٦ ودعوته الثانية

من ظفار سنة ١١٣٩ ثم بايع للمنصور واستقر بصنعاء وموته بها في شوال  
ثم قام :

### ﴿ الامام المنصور حسين ﴾

ابن القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم . ودعوته  
في سنة ١١٣٩

الولادة سنة ١١٠٧      الوفاة سنة ١١٤٠      العمر ٣٣  
ومشده في جنوب مسجد الابهر بعد أن كان وسعه وأصلحه  
ثم قام بعد ذلك ولده العباس وتلقب :

### ﴿ المهدي ﴾

الولادة سنة ١١٣١      الوفاة سنة ١١٨٩      العمر ٥٨

ولادته بمدينة اب وكانت سيرته حسنة وكان معه من الفضل  
والزهد ما لا مزيد عليه وكان المهدي عباس من دأبه تقرب أهل  
العلم والفضل والتدبير ونظم الامور على منهاج الشرع المنير وأقام  
الشرعية الغراء واحيا الملة الزهراء وضاعف الصدقات وبنى المساجد  
واحيا منار الدين وأطفأ نار كل معاند . وله المآثر العظيمة والمشاهد  
القوية منها القبة المشهورة في سائلة صنعاء المسماة قبة المهدي عباس

ومسجد التقوى بإستان السلطان ومسجد النور بحافة معمر ومسجد باب اليمن ووقف الاوقاف العظيمة واحيا السبل الكثيرة منها بركة عظيمة بمطرح العر من الخيمة وبركة في سوق حجة المسماة الزعبلية وله من الذخائر الكثيرة من جميع ما يحتاج اليه الملوك وسائر الناس وما يقتات من الحبوب وسائر الاجناس من الخيل في مدينة صنعاء فقط بلغت ثمانية عشر مائة فرس غير ما في مدن اليمن مثل عمران وذمار وغيرها ومن الجمال وغيرها ما يطول وصفه وقد أجمع على عدالته وحسن سيرته وقبر بمشاهدة المعروف في القبة في السائلة

وقد قام معارضا له في كوكبان الامام :

﴿ المؤيد بالله ﴾

أحمد بن محمد من ذرية الامام شرف الدين وتوفي بكوكبان

سنة ١١٨٩

و بعد وفاة المهدي قام ولده :

﴿ المنصور علي بن العباس ﴾

الولادة سنة ١١٥١      الوفاة سنة ١٢٢٤      العمر ٧٣

سلك مسلك الملوك وجعل له ثلاثة وزراء وولاهم جميع الامور ولم يشتغل بشيء من أمور مملكته الا بالعمائر والاصلاحات في صنعاء وحولها من المحلات المشهورة . وكان من دأبه الاحتجاب والميل الى محاسبة النساء من الخراير والاماء . وكان من دأبه الكرم والضيافات والتفقد للأرامل وذوي الحاجات . استمرت امارته في سعادة واقبال الى سنة ١٢١٦ ثم تلاشت عليه الامور بخروج التهايم وثغورها الى الخوارج . ومن نجد قامت الفتنة وعظمت المحنة بقيام عبد العزيز وولده سعود واستولى على الحرمين والعراق فخرجوا على تهامة وغلبوا الاشراف وخرج القبائل عن الطاعة للامام المنصور وكثر منهم النهب والقتل وقطع الطرق وحوصرت صنعاء سنة ٢٣ محاصرة شديدة وكاد أن يهلك أهل صنعاء وبلغ الطعام من الغلاء مبلغا عظيما مع غلاء الاسعار وعدم الامطار وفي سنة ١١٩٣ وقع في صنعاء طاعون عظيم ثم توفي سنة ١٢٢٤ ثم قام ابنه أحمد وتلقب :

﴿ بالمتوكل ﴾

وكان حازما عقلا يقرب العلماء وأصلح ما كان قد أفسد والده الا التهايم فبقيت في يد الاشراف . وجمع بين الخلافة والملك .

والحكمة في جميع العلوم والتدبير والشجاعة . وقد ملأ بيتاً من الذهب والفضة ومن جميع أنواع الملابس والاحجار النفيسة من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ومن آلة السلاح مايفوق عن العد ومن آلة الطب وعقارتها ما تعجز عنه الملوك حتى انه وصل اليه طبيب فاحتاج الى ريش الذباب الاخضر وهو من المستحيلات فاعطاه المتوكل ملء إنا وغير ذلك مما يطول ذكره والمسك والعنبر والساعات ملء صناديق وجميع الذخائر والقماشات الغريبة الوجود والخليل الكثير ووجد من الكتب في خزانة المتوكل زيادة على مائة الف كتاب ومن حسن السيرة ان المتوكل ومن قبله يولون الوزراء ولم يعزلوهم حتى يدر لهم الموت فمن هنالك ينظر الوزير انتظام الملك ومصالح الناس ولم ينظره صلاحه نفسه وميلها للاطماع والادناس ثم توفي المتوكل احمد في شهر القعدة ودفن ببستان المسك شمال قبة المتوكل سنة ١٢٣١

ثم قام ولده عبد الله وتلقب :

﴿ المهدي عبد الله ﴾

الولادة سنة ١٢٠٨ الوفاة سنة ١٢٦٧ العمر ٥٩

ابن المتوكل احمد ومن ضعف سيرته ان كل وقت وله وزير

وبعد مدة يسيرة يعزله ويعذبه فمن هنالك اختلت المملكة وتعاقب  
الدولة الزهاب والمملكة كما تولى وزير نظر الى مصلحة نفسه  
ولم ينظر الى مصلحة نظام الملك مع حصول الاياس من البقاء فيما  
هو فيه فيجمع له مالا على أي جهة كانت والوزراء كانوا يعزلون  
من تحتهم من العمال وكل واحد من العمال لم ينظر الا الى مصلحة  
نفسه فبذلك اختل نظام الملك وكل يوم الى ضعف . وكان من  
طريقة المهدي وعادته الاحتجاب والميل الى الشهوات واللذات  
وسماع اللهو والتغافل عن الملك وبهذه السيرة خيفت السبل  
وانتهبت الاموال . ثم توفي وقبر بصنعاء جنب والده في بستان  
المسك . وقام في أيام المهدي الامام بدر الدين :

### ﴿ احمد بن علي السراجي ﴾

وكان ممن كملت فيه شروط الامامة وكان ورعاً فضلاً دعوته  
يوم الاربعاء سادس وعشرين شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٩  
 واجتمعت له القبائل من كل فج وحاصر صنعاء ثمانية أيام وفيها  
المهدي ثم ابن المهدي بذل مالا عظيماً لجنود الامام ففرقوا بعد  
الاجتماع فعادوا الى بلادهم ثم ارتحل الامام الى محل يقال له الغيضة  
من بلاد نهم . ساقية يوم ونصف شمال صنعاء الشرق واستشهد الامام

هالك قبل ناسم وذلك في يوم الاربعاء خامس وعشرين شهر صفر سنة ١٢٥٠ وفي أيام المهدي عبد الله هجم من ذي محمد وذي حسين على بشر العزب واكثر كبراء الدولة وآل الامام والوزراء والقضاء الاكابر ساكنون بها بأمان واطمئنان وغفلة من طوارق الحدثان فوقع في بشر العزب النهب والسلب والقتل وانتهاك الحرم ما عظم به الخطب واشتد الكرب ، وكانت رزية عظيمة ومصيبة صعبة أنهلت بها العبرات وتضاعدت الزفرات ، وقتل فيها من الاعيان والعلماء كالقاضي العلامة محمد بن يحيى بن صالح السحولي والسيد الاجل يحيى بن محمد حطبة ناظر الاوقاف وغيرهما من السادة الاجلاء والعلماء وكان سبب ذلك ان ذي محمد وذي حسين تغلبوا على الامام فأمر باباحتهم في صنعاء وحبس كبارهم واخذوا وقتلوا في الازقة والاسواق وبعض من نجا منهم خرج من أعلا السور حق صنعاء ثم وصلوا بلادهم وتجمعوا جمعا عظيما وهجموا على بشر العزب وفي هذه المدة خرج الباشا ابراهيم واستولى على قبيلة عسير والمخا وتلك البنادر بعد حروب كثيرة ووقعات شهيرة وتجاوز الى اليمن الاسفل تعزو ومخالفها ثم تغلب الرعايا على

الحقوق المالية ثم توفي المهدي في شهر رجب وهو آخر الملوك أهل الصولة والاقدام والحل والابرام . وفي سنة ١٢٤٣ ظهرت الجراد حتى اطبقت على الافاق وملأت ما بين الخافقين حتى حجبت شعاع الشمس من كثرتها واكلت الزرع والعشب والكلأ واعقب ذلك قحط شديد ثم قام ولده

### ﴿ على بن المهدي ﴾

وتلقب بالمنصور ودعوته بصنعاء في شعبان سنة ١٢٥١ وفي هذه السنة قلت الامطار وغارت الانهار لاسيما الروضة ولم يزل ذلك حتى قلعت اشجار العنب وحفرت الآبار حتى صار عمق البر مثل عمق بئرين واذا وجد الماء غار باذن الله تعالى وسبب ذلك ان السيد احمد قايع وزير المنصور علي كان الوزير في الروضة أيام العنب فعزم الوزير المنصور علي للخروج عنده الروضة فأمر الوزير برش شوارع الروضة بماء الورد لتقديم المنصور علي فعند ذلك غارت مياه الآبار نعوذ بالله من كفر النعم . وحلول النعم

وفي سنة قيم على بن المهدي قام من صعدة :



## ﴿ الحسين بن علي ﴾

المؤيدي وبعد سنة توفي بحيدان من بلاد صعدة وعند قيام علي بن المهدي ضعفت المملكة وثروة البلاد وكان مبذراً للاموال ولم ينفق الا من المدخر في خزائن بيت المال من آلة الحرب والذخاير ومن الادبار انه عزل أمير الجنود الذي كانت له اليد القوية عليهم الامير عنبر فبقي الجند على طريق الفساد والعنوة والعناد حتى كان في شهر القعدة بعد سنة من قيامه نار عليه المنكر وفعلاوا عظيم المنكر ودخلوا عليه الى داره في بستان المتوكل وهو غافل عن أمرهم فقبضوه ونصبوا مكانه :

## ﴿ الامام الناصر ﴾

الولادة سنة ١٢٣٦      الوفاة سنة ١٢٥٦      العمر ٣٠  
عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي عباس وهو من  
أعلام السادة وقد أحرز من العلوم منظوقها والمفهوم واستمر في  
الطلب ونشأ على طريق مرضية وشمائل علوية ونزاهة الجانب  
وطهارة العرض من المعايب فدعا في ثمانى عشر شهر القعدة سنة  
١٢٥٢ ونهض لاصلاح العباد وتشريد أهل العناد وأمر بالمعروف  
• - تاريخ اليمن

ونهى عن المنكر ونصب معلمين للصلاة وبعث بهم الى كل بلدة في اليمن وأعاد سيرة الأئمة الصالحين ولم يظهر بعد ذلك منكر في صنعاء وفي أيامه تتابعت الامطار والخيرات والبركات ولما كان في شهر صفر سنة ١٢٥٦ خرج الامام الناصر الى وادي ضهر ومعه جماعة من العلماء والفضلاء وكان خروج الامام للنزهة غير معتاد لحرب ولا خدعة فتدبرت به همدان وقتل الامام الناصر مع ستة معه ورجع طائفة من أصحابه ونصبوا محمد بن المتوكل وهو أخو علي بن المهدي وكان مسجوناً بسجن الناصر وتلقب :

### ﴿بالمهادي﴾

وكان كاخيه في تبذير الاموال وفي دعوته ظهر الفقيه سعيد وادعى انه المهدي المنتظر وامت فتنه في اليمن وتغلب على كثير من البلدان ثم وقعت حروب عجيبة وانتهى الأمر الى أسر الفقيه سعيد وقطع عنقه المهادي فسكنت فتنه وزالت محنته ثم استقامت الامور ثم توفي المهادي في ١٨ شهر الحجة سنة ١٢٥٩ ثم قام بالخلافة على بن المهدي الذي خلع أولاً ورجع الى ما كان عليه أولاً من اخراج الذخائر واتلاف بيوت الاموال فضعفت دولته وعند ذلك خرج محمد بن يحيى بن المنصور الى الشريف حسين وكان الشريف

مستولياً على التهايم من جهة السلطان فوصل اليه واكرمه غاية  
الاكرام ووعدته بالنصر وانفاق الاموال ثم انتقل الى اليمن وريمة  
فوفدت اليه الوفود من الرؤسا يحثونه على الانتهاض الى صنعاء  
كون صاحبها غير صالح فنهض الى آنس وذمار ووالته تلك البلاد  
فعندها تحرك علي بن المهدي من صنعاء وجمع من لفيف الناس  
فوقعت بينهم حروب في قاع جهران آلت الى هزيمة أصحاب علي  
ابن المهدي ثم قامت الوسائط على تسليم الامر للمتوكل  
وذلك في سنة ١٢٦١ وقام علي بن المهدي بحقوق المتوكل واكرمه  
غاية الاكرام فدخل الجميع صنعاء في جمع عظيم واستقر في بستان  
السلطان وقد صلح له ائمن ووفدت اليه مشايخ اليمن الاسفل والاعلا  
وساعده المقدور وصلحت الامور خلا انه وجد بيوت الاموال  
قد استولى عليها الزوال وذهبت بأيدي الرجال فما زال في حل  
وارتجال ومقاساة الاهوال ثم ان المتوكل حبس الوزير القاضي  
يحيى بن علي الارياني لانه قد ظلم أهل صنعاء في أيام علي بن المهدي  
ظلماً عظيماً ونالوا منه جوراً أثماً وجعل له وزيراً الشيخ علي مثني  
الجرادي من ذمار وجعل له حاكماً السيد علي بن العباس صاحب  
وادعة وفي شهر رجب في هذه السنة أرسل المتوكل الى الشريف

الحسين ملك تهامة بهدية سنوية ثلاثين رأس خيل ومن الدروع ومن  
الساعات وسائر ذخائر الملوك وهو أرجع للمتوكل ما كان قد  
أخذه من اليمن مثل تعزو وما والى تلك الجهات ثم انتهض المتوكل  
إلى مدينة عمران وتلك الجهات لتغلبهم عن تسليم الواجبات فذاقهم  
مرارة العصيان والجهالات فرجع إلى صنعاء وأرسل رسائل إلى جميع  
القبائل والبلاد والزمهم بالاعشار والقيام بين يديه للجهاد فاشرقت  
شموس الهداية بعدالته وحمد الناس سيرته وسريته ثم عزم إلى  
إب وتلك الجهات وأخرج المتغلبين في تلك المحلات وأمر بنهبهم  
وقبض على رؤسائهم وغل أعناقهم وسجنهم في دمار وجعل له  
ثلاثة وزراء منهم السيد العلامة العماد يحيى بن أحمد حميد الدين  
جد أمامنا القائم الآن أيده الله بالنصر والتمكين وأما الوزراء  
الأولون فعزلهم ثم رجع صنعاء وقد صلحت أمور اليمن الأسفل  
ورجع منصوراً

﴿ سنة ١٢٦٢ ﴾

في شهر ربيع الأول خرنجم كبير من جهة المغرب إلى جهة  
المشرق وكان له في الأرض نور أشد من نور القمر وله شعاع  
أحمر وأبيض ووقف منتصباً نحو جهة المشرق مقدار قراءة سورة

الانخلاص وذلك الوقت عقيب صلاة العشاء وعند ذهابه وقع صوت شديد كالرعد . وبعد هذه في تلك الاشهر وقعت أمطار كثيرة وصواعق مخيفة أهلكت خلقاً كثيراً ووقع برد كبار كل بردة مثل بيض النعام وأخربت الدور وكانت تخرق السقف وتهلك كل من فيه إلا من شاء الله

( وفي شهر رجب ) من هذه السنة خرج شريف من أشراف مكة اسمه السيد اسماعيل وتوجه نحو اليمن ولم يزل يدعو الناس الى الجهاد واخراج الأفرنج من عدن فأجابه جماعة من الناس ثم وصل الى قرب عدن بنحو فرسخ ولم يزل محاصراً لعدن حتى سمع هنالك وتوفي وتفرق من كان بمعيته من المجاهدين

### ﴿ سنة ١٢٦٣ ﴾

فيها أمر المتوكل ببناء حمام وادي ضر وهو قريب من دار الحجر ولم يزل الى يومنا هذا وقد جدد اصلاحه وأحسن تنظيمه امام زماننا هذا أيده الله

ثم أظهر العصيان والعناد أهل الحدا فخرج المتوكل لمحاربتهم وأخذ منهم أدباً نحو عشرة آلاف ريال ثم حفر المتوكل صرح مسجد النهرين ووجد في تلك الحفرة صنماً من ذهب . ( وسمعت

عن بعض المشايخ الثقات) عن بعض المستخدمين للجن المشهورين في علم الروحاني ان تحت هذا المسجد كنوزاً عظيمة، (وسمعت أيضاً) ان في باب اليمن في السوق الذي يباع فيه التبغ والقصب والخطب هنالك دفين عظيمه وأموال جسيمة ومن تحت هذا المحل سرداب ينتهي الى باب بستان موسى وهذا البستان هو شرقي هذا المحل. (وسمعت أيضاً) ان المحل الذي هو غربي مسجد داود شمال الطريق العامة الذي يوجد في جداره أحجار من المرمر مكتوبة بالحميري وكان هذا المحل قديماً كنيسة والعامة الآن يقولون هو مسجد متروك وصار الآن يرمى فيه الكس والزباله وطامع فيه الذين المشوك المسمى **بن تركي** وبالشام الصبيرة في هذا المحل كنوزاً عظيمة. (وسمعت أيضاً) ان تحت مخزن طعام الوقف شرقي الجامع الكبير المشهور فيه من الذخائر ما لا يوصف وقد تعرض له بعضهم في زمن قديم ثم لم يقدر على ذلك لكثرة الارصاد فوَّقه من الجن. (وفي سنة ١٣٣٢ هجرية) اجتمعت برجل مغربي بدمشق الشام لما سمع بي هذا الرجل قصدني الى دار الحديث وسئلتني هل أنت من نفس صنعاء اليمن فقلت نعم فقل تعرف باب شعوب وخضير فقلت نعم ثم اخرج كتاباً قديماً

ناريخاً لصنعاء وذكر مع هذين الموضعين شوارع الآن تغيرت  
أسمائها ولم أعرفها وذكر ان فيها كنوزاً يطول ذكرها وعدد  
ما في كل موضع من الكنوز وجنسها وكل هذا الكتاب في  
كنوز صنعاء ولم يخبر عن اسم الكتاب ومؤلفه وسيأتي في القسم  
الثاني ذكر معادن اليمن في فصل مستقل

### ﴿ سنة ١٢٦٤ ﴾

فيها عزم المتوكل الى تهامة وأراد أن ينتزع تهامة من يد  
الشريف الحسين بن محمد ف وقعت بينهم حروب شديدة حتى خرج  
الشريف الحسين مأسوراً وأخذ المتوكل تلك المدن المشهورة  
مثل زبيد وبيت الفقيه والمخا وبقى الشريف الحسين مسجوناً في  
قعدة القطيع في تهامة وعليه حفظة من عسكر المتوكل قد أخذ عليهم  
العهود والمواثيق في حفظ الشريف وعزم المتوكل الى بندر المخا ثم  
عزمت بنت الشريف من أبي عريش الى نجران وعقرت عندهم  
الخليل واستغاثت بهم في تخليص أبيها من سجن المتوكل فأجابوها  
في جمع عظيم والحفظة التي من المتوكل على الشريف نكثوا العهد  
وأخذوا منه ٢٥ ألف ريال ثم وقعت الخيانة من عسكر المتوكل  
بسبب ما أخذوا من النقديّة من الشريف غير ما أخذ الحفظة الذين

في السجن ثم أخذ الشريف زبيد ونهب ما فيها ووقعت فيها قتلة عظيمة ثم رجع المتوكل الى صنعاء وقد ضعفت الامور

ثم بعث المتوكل الحسين بن المتوكل احمد واليا على بلاد يريم في سنة ١٢٦٥ فلما وصل الوالي الى هناك اجتمع أهل تلك الجهات ونصبوه إماما وتلقب بالمنصور

(ثم خرج) المتوكل ووقعت بينهما محاربة ثم وقع الصلح أن يبقى الحسين بن المتوكل احمد في الوادي في دار الحجر ثم بعد ستة أشهر خرج المتوكل من صنعاء الى الوادي وبينهما ثلاث ساعات ثم قبض على الحسين وادخله صنعاء وسجنه وكان يضربه بالشمع وهو يستغيث فلا يغاث أخبرني بهذا بعض المشايخ ممن طعن في السن ثم كثرت الفتن وتغلب القبائل وانقطعت السبل واختل النظام وعم الفساد وكما أراد الخروج من صنعاء لاصلاح القبائل لم تطعه العسكر وكان وزيره في صنعاء الشيخ أبو زيد بن الحسن المصري وكان كثير الجور والظلم وكان يغل الرجل من عنقه الى قدمه ويضربه الا أن يستفدي نفسه بمال .

(ثم وقعت صاعقة) شديدة في بستان المتوكل ودخلت منظر الصيوني وكان جميع جدارها مزخرفاً بالصيني واحترق القراش



واسم المنظر في اليمن لأحسن غرفة وتكون أعلا مكان في الدار .  
 ( ثم وقعت صاعقة ) في بستان السلطان ودخلت في دار الوزير  
 المتقدم ذكره . ( ودخلت صاعقة ) في البيت الذي كان ساكنا  
 فيه السيد غالب بن محمد الذي سيأتي ذكره عند قيامه إماماً  
 وأحرقت الصاعقة فراشه وكسرت الزجاج . وفي هذه المدة دخل  
 الشريف الحسين المتقدم ذكره الى الامتانة يشتكي على السلطان  
 وأخرج معه عسكرياً كثيراً مع قوة عظيمة وصحبتهم الوالى توفيق  
 باشا فلما وصلت العساكر الى تهامة فرح بهم المتوكل وكتب للوالى  
 أن يتقدم بالعسكر الى صنعاء ليؤدب بهم القبائل الذين تغلبوا  
 وتمردوا عن الطاعة وأظهروا العناد والفساد ويكون الأمر للوالى  
 والامام ينفذ الاوامر ويبقى الامام ومن يلوذ به في البساتين  
 مكرماً معززا

( فوصل الاتراك الى صنعاء ) نهار الجمعة سادس شهر رمضان  
 في السنة المذكورة . وفي اليوم الثانى قام أهل صنعاء قومة رجل  
 واحد على حين غفلة فبادوا الاتراك قتلاً ولم يسلم منهم الا من كان  
 ملتحذاً في القصر أو في بستان السلطان وسبب ذلك كما سمعت والله  
 أعلم ان اليوم الاول كانت العساكر تمر في الشوارع وتقول هذا

البيت غذا نأخذنه وهذه الحرمه نأخذها ثم أخرج المتوكل من سلم من الاتراك وأرسل معهم محافظين حتى وصلوا الى الشريف الحسين ثم تحدث العوام في صنعاء ان القاضي العلامة عبد الرحمن ابن محمد العمراني وكان ناظراً للاوقاف ممن أشار بخروج الاتراك الى اليمن فهجم العوام الى بيته ونهبوا ما فيه في لحظة وذهب عليه خزانة عظيمة من الكتب والذي كان معه من أفخر الكتب ألف كتاب ثم هدهوا بيته في الحال ثم عزموا الى بستان السلطان يريدون قتل المتوكل فمنعهم العسكر ثم وقع الرمي بينهم بالرصاص ثم نصبوا إماماً :

### ﴿السيد علي بن المهدي﴾

ولم يكن جامعاً لشروط الإمامة وكان ساكناً في دار الذهب<sup>(١)</sup> ثم بايعه أهل صنعاء عامة ومن حضر من رؤساء القبائل وتلقب أولاً بالمهدي ثم بالمهدي ثم أودع السيد محمد بن يحيى في السجن وهو ممن أشار بخروج الاتراك ووضع فوقه ثمانية قيود وكان سيداً

(١) أينما ذكرت الدور في صنعاء التي تسكن فيها الائمة فالمراد بها القصر الخاص بالملك وحاشيته واسم آخر في هذا الزمان بالسرايا فالدور المشهورة بصنعاء الخاصة بقر الملك دار الطوائف دار الذهب دار بستان السلطان دار المهادمة دار الجامع وغيرها وان كانت الاكن قد هدمت

فاضلاً . ثم من هنا اتصلت بصنعاء المصايب وتوالت النوائب  
وتقطعت السبل وفسدت القبل ولما كثر ظلم الوزير المذكور في  
صنعاء وكثرت الفتن وعظمت المحن هاجر من صنعاء جملة من  
السادة والعلماء الى صعدة <sup>(١)</sup> منهم السيد العلامة أحمد بن هاشم  
الذي صار اماماً فيها سيأتي والقاضي العلامة عبد الله الغالي <sup>(٢)</sup>  
والقاضي العلامة أحمد بن اسماعيل العلفي وغيرهم ولم يزلوا يدعون  
الناس الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والى نصب امام  
حق فأجابتهم تلك البلاد بخولان الشام وسحرار  
ونصبوا :

### ﴿ الامام احمد بن هاشم ﴾

وتلقب بالمنصور بالله وبعث رسائله الى جميع اليمن ثم دخل  
الى مدينة عمران <sup>(٣)</sup> واستقر بها

### ﴿ سنة ١٢٦٦ ﴾

ودخلت سنة ١٢٦٦ وأمر الهادي السيد علي بن المهدي

- (١) بينها وبين صنعاء شمالاً ثمانية أيام وهي مدينة مشهورة بالعلم والفضل  
(٢) سكن هو وأولاده بضحيان شمال صعدة بثلاث ساعات وأولاده علماء  
فضلاء وقد وصل المؤلف الى ضحيان واجتمع بولده القاضي العلامة محمد بن  
عبد الله الغالي وأجاز له إجازة عامة من والده المذكور رحمه الله  
(٣) بينها وبين صنعاء شمالاً مسافة يوم

الامام بصنعاء أن يقطع رأس السيد محمد بن يحيى فضرب عنقه  
عقيب صلاة الفجر وهو في السجن لانه طلب الاثراك الى اليمن  
فوجت لذلك القلوب وعظمت الكروب ثم نهض الامام أحمد  
ابن هاشم من عمران الى بيت ردم في الجنوب الغربي من صنعاء  
لمسافة نصف يوم بعد حروب يطول ذكرها من القبائل التي حول  
صنعاء ولم يزل يدعو جميع الناس الى اجابته وجمع الكلمة فأجابته  
جميع البلاد الجنوبية من صنعاء الى خولان ويريم وآنس وأخذ  
منهم البيعة والعهد وأمرهم بحصار صنعاء وأخذها ولما كان في  
شهر رجب في هذه السنة أجمع رأى علماء صنعاء والسادة والاعيان  
على نصب امام

### ﴿العباس بن عبد الرحمن﴾

ينتهي نسبه الى القاسم بن محمد ويقال له ابن شمس الحور  
نسبة الى امه لما كانت عالة مشهورة مدرسة ثم تلقب بالمؤيد بالله  
ثم وقع الاضطراب في صنعاء ثم اجتمع رأى جماعة من أعيان صنعاء  
لما بلغهم قيام الامام أحمد بن هاشم ومبايعة الناس له ماعدا أهل  
صنعاء بايعوه واجتمعوا في الجامع الكبير بصنعاء فلما علم بذلك  
العباس أمر بهم الى السجن وأدبهم ثم رجعوا الى طاعته واتباع

أمره وصلاح شأن صنعاء من الاضطراب

(ثم كتب القاضي العلامة) أحمد بن عبد الرحمن المجاهد  
رحمه الله وكان في مدينة صنعاء الى الامام أحمد بن هاشم وهذا  
لفظه مع الاختصار :

الحمد لله الذي وفر النعمة ورفع الفتنة والمحنة والصلاة والسلام  
على سيد ولد آدم وعلى آله أولى الفضل والكرم . من احمد بن  
عبد الرحمن المجاهد الى سيده ومولاه السيد الفخيم الاواه زينة  
اليمين وتهامة وشمس الملة والزعامة صفى الاسلام العلامة احمد بن  
هاشم حفظه الله وتولاه وأفضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
والله يحفظ للمسلمين والاسلام فخرهم العالی ونجمهم المتلالي حامى  
حمى الاسلام وقطب الاعلام أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد  
بالله رب العالمين العباس بن عبد الرحمن حرسه الله بكلاءته وأمدته  
بمعونته . صدرت للسلام ومعاودة أخلاقكم الكرام فما زال القلب  
يتلهف والاسماع باخباركم تشنف وعاق عن ذلك المخافات والمهالك  
والاهوال التى ليس يرجى لها تدارك فما شعرنا والناس على تلك  
الحالة الا وقد أخذ الله بنواصيهم ووقفهم الى نهج رشادهم باجماع  
كلمتهم على أماننا القائم المؤيد بالله أيده الله أفضل من قد عرفته أنا

واتم في السراء والضراء والشدة والرخاء والخوف والأمن وعرفنا  
 دينه وورعه وغزارة علمه وفطنته وحسن سيرته فجاء بحمد الله  
 فرجا لعباده وبلاده فما يسعكم قطعا الا الدخول في طاعته ومعاذته  
 ومناصرته وهو والله يعدكم العدة الكبرى ومعلوم ان ظنكم فيه  
 كظنه فيكم فلا يخيب الأمل ولا تكن ياسيدي سبب هلاك  
 أمة مرحومة ولو لم يكن الا أهل المدينة فهي أم القرى معمورة  
 بالفضلاء والصالحين والعلماء العاملين وقد زادت الفتنة وقتل من  
 الناس بلا حصول مصلحة كيف والمصلحة اذا عارضتها مفسدة  
 انقلبت بنفسها هي المفسدة وكان في قيام مولانا الامام المؤيد  
 المصلحة الخالصة فبحمد الله لم يرق دم ولم يخف أحد فما والله بقي  
 بعد هذا معذرة لمعتذر ولا يسعكم الا الدخول والمبادرة لمناصرته  
 لتنالوا مقصدهم وبغيتكم من الكون لله ومع الله وتنفيذ كتاب الله  
 وسنة رسوله واحياء شريعته فاغتنموا مناهل الأجر العظيم وبالله  
 ياسيدي الصفي لا ينقلب الأجر عقوبة والمدح ذما فان هذالقبائل  
 قد نشرت أجنحتها من كل فج عميق ونخشى أن تحصد فيها نفوس  
 لا تحصى وتهلك أموال وتهتك حرم وكلها في ذمتكم لاتسلموا  
 تبعثها في الدنيا والآخرة ثم لا ينفصل ذلك الى مرام ولا قامت

هكذا شرائع الاسلام فما ألجأكم الى هذا ولكم عنه مندوحة  
وبلوغ القصد والمرام ولكم عنده الفضل الذي لا يجمل مع الانتظام  
هذا إن وثقتم بنصيحتي فهو المرجو لما أعلم بيني وبينكم وبين  
الامام وان أردتم ثقة بوصول أحدنا أو غيري أو شيخنا وبركتنا  
علامة الآل سيدي شمس الاسلام احمد بن زيد الكبسي وجب  
عليه أن يصل اليكم لتثقوا به في ذلك ويكون لكم مشهداً والا  
كنا عليكم شهوداً وكفى بالله شهيداً

وهذا جواب المنصور بالله احمد بن هاشم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين صطفى أما بعد حمد الله على  
جزيل النوال والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله خير آل  
قانه افترق حال الناس في هذه الدارين داع الى الجنة وداع الى  
النار وسببها أمران اما أن يكون المرء تابعاً لهواه فذلك من لا  
يرجى لدائه دواء أو أن يكون هوامه وراءه فذلك صحيح ضجيع  
جنة المأوى وقد ترادفت المحن وعظمت الفتن فنهضنا بعد الدعاء  
لنا لاحياء دين الله لا غرض لنا سوى طلب الفوز والنجاة فجاب  
وتابع وباع الجمل الغفير ولم يبق بحمد الله قطر أو مصر الا أسسناه

واحييناه من وراء صعدة الى اليمن الأسفل وانتهت بنا الاقدار الى  
 حصار صنعاء لما تمرد الذين لا خير فيهم منهم عن الاجابة . وتنكب  
 عن طريق الاصابة . فلما كنا في خلال الانحصار انتهى الأمر الى  
 نصب الصنو العباس وخلع علي بن المهدي وداعينا مقيم وسبيلنا  
 مستقيم . وصل من سيدنا العلامة الصفي احمد بن عبد الله المجاهد  
 كتاب يحث فيه على التخلي عن ما نحن فيه والدخول في ذلك الشأن  
 بالفاظه الوقحة العمياء ظنا من أنه ناصح قد أعيا . ولم يراقب  
 العلي الكبير . ولا كتاب منير . ورغب وأعجب بالشطط . ولم  
 يلف على زواج الفرقة ما يكون جزاء من خلط . فنقول ربنا افتح  
 بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ان جردنا سيوف الله  
 على البغاة والظلمة قال من لا يخاف الله شق العصا وان الجم الحجة  
 على ما نحن فيه من فضيلة السبق واتساع الاتباع وتوالي الاقطار  
 وانتشار الحق يمين وشمالا قل المتأخرون أنهض وانت الاقصى  
 فيقال لمن كان اعشى بصيراً . ومن كان باعه في هذا قصيراً . من  
 الأنهض من جرد سيف الله . ونازل اعداء الله . وقاد الصفوف  
 وكسر الألوف . وافترس النفوس . وقاسى حر الشمس . وسهر  
 الليالى . واستنزل الصياحي الاعلى . عاملاً بالكتاب والسنة مفارقاً



للاوطان والديار مهاجرا مقربا للفضلا . شديدا على الفسقة من الملا .  
وعلى شيخنا ومن تباعد عنا آثامها وان كان جاهلا لسيرة الأئمة  
كلهم فغير مسلم ان لا يعرف سيرة واحد منهم وهل ثبت الدين  
بغير السيف . كما لا يستقيم الشتاء بغير الصيف . وهذا علي بن أبي  
طالب واولاده هات لي اماما قام معه الاعوجاج وسلك مختلفات  
الفجاج . ولم يجر دسيفا . بل يعمه أهل العلم أنكب حيفا . فماذا  
تنكرون . وعلى ماذا تقولون . فاذا كان ذلك من الفتن المتبادية  
فالأئمة كلها ضالة غير هادية . فاعقل عقلك وانظر الى أين رجلك  
فأنت أنت المسئول . وكل مسئول لا بد أن يقول . وذكرتم انا  
نعرف الأخ الضيا . فاقول حقا وانفت صدقا حرفته خليلا يجلاني  
ويقدمني وانت شاهد فما عدا مما بدا فلم حكمت وحالي ذلك في  
تقديم الاوصاف واستغفر الله هنالك بوجوب الدخول في بيعته وهالا  
حكمت بالدخول عليه بل ظننت أن ليس لك في مبايعتي وقضيت  
بيعته فحكمت بالهوى . وما قسمت بالسوى . بل كنت أحلك  
محل الحاجب من العين . واحكم بتقدمك عندي حكم قضاء واجب  
الدين . وذكرت أن المصلحة اذا عارضتها مفسدة طرحت فنقول  
بموجبه فان ترك تجريد السيف وقتل الفساق والبغاة مهدمة للدين

فهي مفسدة عامة وبقاء النفس المفردة والمال مصلحة خاصة والمصلحة  
إذا عارضتها مفسدة طرحت أن سلمت والا كنت قد اعترضت  
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتله وغنايمه وعقوباته  
وعلى جميع أئمة آل . ( نعم ) ثم ذكرت إذا لم تباع الأخ الضيا  
انقلب الأجر عقوبة فأقول لك والله قسما أن لم ترجع إلى جمع الكلمة  
والحكم على من استحق المقام بالموالاة انقلب الأجر عقوبة . هذه  
نصيحتي لشيخني وأما الأخ الضيا فقد نصيحتة وهو أرجو الله قمين  
بالاستنصاح . وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين . انتهى الجواب  
مختصرا

ثم بعد ذلك وقعت المحاصرة الشديدة لصنعاء من جميع القبل  
وغزا القبائل إلى بستان المتوكل وأخذوا جميع ما فيه ولم يتركوا  
إلا الدور خاوية فلما سمع العباس وكان في بستان السلطان أخذ  
ما في البستان ودار الطواشي وجميع آلة الملك ومن معه من  
العساكر والأمراء وتحصن بالقصر وبقيت الفتنة وسط صنعاء  
والرمي من صنعاء إلى القصر وصار الناس فريقين فرقة مع المنصور  
بالله أحمد بن هاشم وفرقة مع العباس المؤيد ثم آل الأمر إلى الصالح

وتم الملك المنصور بالله وبايع العباس ومن معه من السادة والعلماء  
وبايعوا المنصور بالله أحمد بن هاشم

### ﴿ سنة ١٢٦٧ ﴾

وبعد دخول السنة السابعة بعد الستين أمر المنصور بالله بحبس  
العباس فلما حبس خرج علي بن المهدي من صنعاء خوفاً من المنصور  
بالله وتبعه جماعة من العلماء منهم القاضي العلامة أحمد بن محمد  
الشوكاني<sup>(١)</sup> والقاضي عبد الرحمن العمراني وغيرهم إلى  
الوادي<sup>(٢)</sup> ولم يزلوا يرجفون على المنصور بالله ويجمعون القبائل  
واقاموا السيد علي بن المهدي وتلقب بالمتوكل فبلغ ذلك المنصور  
بالله فغضب عليهم وأمر بأخذ مافي بيوتهم التي في صنعاء ثم سقط الأمر  
وتغلب القبائل وكان الملك في نهامه للآراك وحران للمكرمي  
صاحب نجران وأسفل اليمن لقبائل بكيل ثم انقطعت السبل وكما  
عزم المنصور الخروج لمحاربة السيد علي بن المهدي لم يساعده أحد  
من القبائل ثم أحاطت على صنعاء من جميع القبل لمحاصرة المنصور  
بالله فهجم القبائل على سور صنعاء ودخلوا وكانوا ستة آلاف رجل  
فدخلوا بئر العزب ونهبوا جميع مافيها ولم يتركوا إلا الأحجار

(١) هو ابن شيخ الإسلام العالم المشهور

(٢) هو مشهور بينه وبين صنعاء في الشمال الغربي ثلاث ساعات

والقبائل لا تزال تصل للحصار والنهب من كل جهة ثم نكث أهل صنعاء مبايعة المنصور بالله لما روا من سوء الحال واتبعوا رأي السيد علي بن المهدي و ضربوا بشائر الطاعة ولم يبق في صنعاء الا بستان السلطان محتاراً هنالك المنصور وحاكمه القاضي أحمد ابن اسماعيل القرشي وجماعة قليلة ثم خرج المنصور خيفة وحاكمه الى دار اعلا بلاد ارحب شمال صنعاء بمسافة يوم . ( ثم خرج من صنعاء ) الى الروضة وهي شمال صنعاء مدينة مشهورة بمسافة ساعة ونصف السيد غالب بن محمد بن يحيى و اظهر دعوته ( و تلقب بالهادي ) في شهر شوال في السنة المذكورة . ولم تزل القن قائمة و انقطاع السبل والشقاقات ثائرة ثم دخل الهادي صنعاء واستولى عليها ولا اراق دماً ولا اذهب مالا . وفي هذه السنة هبت ريح الطاعون في مكة المكرمة في موسم الحج يوم النحر و ثانيه و ثالثه و فنى خلق كثير و تركت أموالهم و خيامهم لله الواحد القهار . و من ذلك ان امرأة من مصر من ذوى الملك و كان معها اربعائة مملوك و اربعائة خادم و أموال كثيرة فهلكت تلك المرأة و من معها جميعاً ولم يبق واحد منهم

## \* سنة ١٢٦٨ \*

دخلت هذه السنة وجميع جهات اليمن فاسدة والفتن قائمة والسبل خائفة والشرائع عاطلة ثم عزم الهادي الى بلاد حراز لمحاربة المكرمي فحاربهم وأخذ عليهم مناخة وهي في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة يومين ثم حصلت التحادعة من أهل حراز باعطاء رؤساء عساكر الهادي دراهم كثيرة فتكاسلوا عن محافظة مناخة ورجع المكرمي وأخذها ثم عزم الهادي الى جبل حفاش في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة أربعة أيام وهو يدعو الناس في تلك الجهات والتهاؤم التي هي غربا الى طاعته والسيد علي ابن المهدي في مدينة يريم جنوب صنعاء بأربعة أيام يدعو الناس الى نفسه والعباس بن عبدالرحمن في قرية ضلاع همدان بينها وبين صنعاء غربا أربع ساعات يدعو الناس الى نفسه . ثم انتهض العباس ابن المتوكل احمد من مدينة ضوران وهي بمسافة يومين من صنعاء جنوبا ودخل صنعاء والحنظلة التي في بستان السلطان من ادى الهادي غالب بن محمد رغبوا في مبايعة المهدي العباس ابن المتوكل . ثم افترق الناس فرقتين فرقة على ما هم عليه من مبايعة الهادي السابق وفرقة مع المهدي العباس . ثم اشتعلت نار الحرب في صنعاء بين الفريقين وترتبت العسكر في المناير والدور السكبار فالجانب

الشرقي من صنعاء مع الهادي والجانب الغربي من المناير والدور  
الكبار مع المهدي . وانحصر الناس في بيوتهم وتغلقت الاسواق  
والمساجد وتغلق الجامع الكبير نحو شهرين ولم يزل نائب الهادي  
في صنعاء السيد احمد بن عبد الله أبو طالب يبعث برسل الى الهادي  
الى حفاش يحثه بالمبادرة الى صنعاء ثم دخل صنعاء والمهدي ومن  
بايعه ارتحل عن صنعاء الى قرية ضلاع همدان . وفي هذه الفتنة  
تخربت بعض الدور الكبار في صنعاء نحو دار المحمدية ودار  
الحجر في الوادي وحصل خراب بستان السلطان وبستان المتوكل  
وتم ملك مدينة صنعاء للهادي غالب بن محمد وأما خارج صنعاء فلم  
ينفذ له أمر وصارت كل جهة متغلبة عن الطاعة . وهاجر أعيان  
العلماء من صنعاء الى خارجها من المدن الكبار نحو صنعاء وشهارة  
وحوث وذمار وزبيد وكان مع الهادي وزير الفقيه محمد بن احمد  
العفاري والفقيه علي بن عبد الله الآنسي عاملا على صنعاء كرئيس  
البلدية وحاكما القاضي العلامة أحمد بن محمد الشوكاني ثم لم تزل  
الفتن من القبائل خارج صنعاء

﴿ سنة ١٢٦٩ ﴾

وفيها حصل فتنة بين الهادي والسيد احمد بن عبد الله أبي طالب

وکیل الهادي في غيابه في حفاش وحصل الحرب في صنعاء ثم آل الأمر إلى أن خلع الهادي نفسه . وفي هذه السنة توفي المنصور بالله أحمد بن هاشم في تسعة عشر شهر شعبان وصلى عليه الامام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري . وكان عالماً فاضلاً ودفن في دار أعلا بلاد ارحب ثم بعد خلع الهادي نفسه أظهر الدعوة السيد أحمد بن عبد الله أبو طالب وتلقب بالمهدي وبايعه أهل صنعاء وحولها ولم تنزل اموره تارة تستقيم وتارة تضطرب . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٢٧٠ ﴾

فيها سقط الأمر على المهدي ثم خرج جماعة من علماء صنعاء وأعيانها إلى السيد العلامة محمد بن عبد الله الوزير إلى السرفي الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ثلاث ساعات وألزموه الحجة فظهر دعوته وتلقب :

### ﴿ بالمنصور بالله ﴾

وكان قد بلغ في العلم درجة الاجتهاد وحوى من العلوم ما حواه آباؤه الامجاد وصار في عصره رئيس الاعلام وقدوة للسادة الكرام وله رسائل وجوابات مفيدة وهو أعلم أهل عصره ثم بعد المبايعه

من علماء صنعاء وأعيانهم ورؤساء القبائل ارسل الى صنعاء السيد علي بن محمد من قرابته وجعله سيفاً أي سيف خلافة ويسمى سيف اسلام وهذا لقب لمن يكون وكيلاً للامام وجعل له وزيراً السيد محمد بن علي الشامي ثم دخل السيف والوزير الى صنعاء ونظما امورها وبذلك سكنت الفتن وأمنت السبل وصلحت القبل ودخلت القبائل تحت الطاعة ثم دخل المنصور بالله صنعاء في سابع شهر صفر وصعد منبر الجامع الكبير ووعظ الناس وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيتاء الواجبات واجتناب المقبحات وعدم التفرق في الدين وانهم أعوان على الخير فلما فرغ من الخطبة صلى الجمعة ثم خرج الى القصر واستكمل البيعة من بقية الناس ثم خرج الى الحيمة وأخرج القبائل المتغلبين هنالك من أرحب وغيرهم وبذلك صلح شأن المسلمين . والله در بعض الشعراء :

تبجل يادين النبي محمد

بخير إمام قام من آل غالب

سراج بنى الزهرا وأعلا ذوى العلى

وأعلم من تحت النجوم الثواقب

هو القائم المنصور بالله ربنا

هو الفرع من دوح الكرام الاطايب



دعا الناس في ليل بهم فشرقت  
 شمس الهدى في شرقها والمغرب  
 ولاحت بفضل الله أنوار عدله  
 على رغم أهل البغي من كل جانب  
 وأضحى سبيل الحق كالصبح ظاهرا  
 لكل الورى من بعد داجي الغياهب  
 ولا زال للدين الخفيف مجددا  
 بعزم منيف صادق غير كاذب  
 أقم حدود الله فيمن أمامه  
 وامضاه حتما في العدو المحارب  
 وهدم أركاننا على الغي اسست  
 ودمرها قسرا بكثر الكتايب  
 فدع ذكر كل المجد والفخر يافتي  
 فما الفخر الا ما حوى من مناقب  
 فكم من كرامات له قد تبينت  
 وكم من فخار قد سمت في المراتب  
 فيامعشر الاسلام ان كان ديننا  
 على شرعة المختار في كل واجب

فنصرته فرض من الله واجب  
 على العين هذا في جميع المذاهب  
 بأنفسنا والمسال والسيف والقنا  
 فاحياء دين الله خير المكاسب  
 لحق يقام الحق في كل بلدة  
 ومن رام نصر الحق ليس براهب  
 ومن ينصر الله العزيز فنصره  
 عليه ويحظى بالني والمطالب  
 فهذا صريح في الكتاب الذي أتى  
 به أحمد المختار من آل غالب  
 عليه صلاة الله ثم سلامه  
 مدا الدهر ما انتهلت مزون السحاب  
 وآل النبي الطاهرين الذينهم  
 وسيلتنا يصاح عند النوائب  
 ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧١ ﴾

والامام المنصور بالله في سناع بمسافة ساعتين من صنعاء جنوبا

والسيد حسين بن المتوكل في الروضة اجتمع اليه بعض القبائل من بلاد ارحب ونصبوه إماماً وتلقب :

### ﴿ بالمتوكل ﴾

ثم اجتمعت القبائل من بني الحارث وارحب شمال صنعاء وقطعوا السبل وحاصروا صنعاء ثم هجموا على الجهة الغربية من صنعاء

ثم من كان في بئر العزب دخل صنعاء ورتبوا سور المدينة ولم تزل الحروب قائمة من الجهتين . وفي شهر ربيع آخر من هذه السنة خر نجم من السماء في النهار من جهة الشرق وله دوي مفعج فوصل الى البحر مما يلي عدن فوقع فوق سفينة خارجة الى اليمن فاحرقها

( وفي شهر جمادى الاولى ) حفر الشيخ مقبل الصغر شيخ بلاد عمران في خرابة بازاء بيته فوجد فيها بابا . ثم فتح الباب فاذا هو بمكان واسع وفي ذلك المكان تماثيل من النحاس من جميع الحيوانات من بني آدم والحوام والسباع والطيور . والى ذلك ثلاثة صناديق من الذهب والفضة . ثم بعث بذلك الى الامام المنصور بالله

ثم لم تزل الفتن قائمة والحروب نائرة بين صنعاء والقبائل الذين حول صنعاء . ثم اجتمع الرؤساء والمشايخ والاعيان من أهل صنعاء والقبائل على خلع الامامين المنصور بالله والمتوكل وينصبوا لهم اماما السيد محسن بن احمد الشاهري وكان عالما فاضلا فاتفقوا على ذلك وانبوه اماما ( وتلقب بالمتوكل )

وأما المنصور بالله فلم يخلع نفسه ولم يبايع بل عزم من صنعاء هو وأهله الى محله السرو بقي هنالك ، وكان خروجه من صنعاء ٢٧ شهر شعبان وسمعت من بعض المشايخ انه حل خروجه من صنعاء كان يدعو على أهل صنعاء فأعقب ذلك موت البقر وحصل في العنب عاهة تسمى في اليمن الدحل وهو اذا قارب استواء العنب وطيبه اسودت الحبة وتغيرت وفسدت وارتفعت البركة من الطعام بسبب فساد الدس

ثم بقي المتوكل محسن بعد أخذ البيعة في محل حدة في الجنوب الغربي من صنعاء بمسافة ساعتين

(وأما السادة) الذين كانوا ادعوا أولا وخلعوا أنفسهم وذهبت بسببهم نفوس وأموال وحدثت غصص وأهوال فاجتمعوا في الروضة منهم غالب بن محمد بن يحيى والعباس بن المتوكل و احمد

ابن عبد الله أبو طالب واجمع رأيهم على نصب امام منهم وقيام  
الآخرين بالامر معه والاعانة له ويكونون كالبنان أو كالبنيات  
يشد بعضه بعضا

( ثم قام بلامر غالب بن محمد ) وتلقب بالهادي ونهض من  
الروضة وقد كان مستقرا هنالك من عند وصوله من حفاش . ثم  
بايعه ناس من بني الحارث وهمدان . ثم نهض من هنالك ومن معه  
الى بلاد حضور ( ودخلت )

### ﴿ سنة ١٢٧٢ ﴾

وأحوال اليمن مضطربة وكان أمر مدينة صنعاء الى الحاج  
احمد بن احمد الحيمي . وفي هذه السنة وقع طاعون في موسم الحج  
يوم عرفة والناس واقفون ومات خلق كثير . ثم أن الهادي خرج  
الى الحيمة ووقعت بينهم المحاربة ثم ضرب عليهم أدباً أربعين  
ألف ريل ثم استولى عليها

والحيمة في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة يوم وهي مخلاف  
واسع ثم دخل صنعاء وصبح شأنه وشأن صنعاء وجعل عليهم وزيراً  
الحاج أحمد الحيمي . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٢٧٣ ﴾

وكانت أمور اليمن مضطربة ثم وقعت فتنة بين وزير الهادي احمد الحيمي ووزير المتوكل السيد احمد بن علي الشامي ومكث الحرب بينهما شهرين ونصف من شهر رمضان الى نصف شهر ذي القعدة من هذه السنة وبقي وزير المتوكل محاصراً في سناع وأصحاب الحيمي حول سناع ثم وقع الصلح . ثم وقعت فتنة بين ارحب وهمدان اجتمع من كل نحو ٨٠٠٠ رجل روق الحرب بينهما وبلغت المقاتيل من الطرفين نحو ١٠٠ قتيل ثم وقعت الغلبة لهمدان ورجع كل الى بلاده .

وفي هذه السنة استخرج الافرنج البابور البري وصار الناس في حيرة من تصديق ذلك لعدم المشاهدة . وفي هذه السنة كانت تصبح الأرض وعليها رماد أبيض ينزل من السماء في الليل وأعقب ذلك فساد ثمرة العنب الذي يسمى في اليمن بالدحل . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٢٧٤ ﴾

والقبائل متغلبون ما بعد عن صنعاء وأما صنعاء وما حولها فهي صاخة وأمرها الى الهادي ولكن ليس له من الأمر شيء بل جميع

الأمور الى وزيره الحاج أحمد الحيمي ثم انشقت العصا بين الهادي  
 ووزيره ثم وقعت من الوزير المراسلة الى السيد علي بن المهدي  
 وكان في دار سلم بلاد سنحان جنوب صنعاء بمسافة ساعة وخرج  
 اليه جماعة من أهل صنعاء ثم اظهر دعوته ودخل صنعاء في شهر صفر من  
 هذه السنة وتلقب بالمهدي فلما علم الهادي وكان ساكناً في الروضة  
 انتهض من الروضة وجمع قبائل ارحب وبني الحارث ودخل بهم صنعاء  
 فوصل وقد غلقت أبوابها وظهر له التحول عن الطاعة بسبب وزيره  
 فحاصر صنعاء وقطع السبل وعرضه على محاصرة صنعاء سائر القبل ثم  
 نهض الهادي الى بلاد خولان ليجمع القبائل وخرج علي بن المهدي  
 من مدينة صنعاء الى بلاد الحيمة ووزيره السيد محمد بن علي الشامي  
 جمع تلك المخاليف اليه وصنعاء لم تزل القبائل محاصرين لها ثم لم تزل  
 هذه الفتنة الى شهر ربيع الآخر ثم وقع الصلح على خلع علي بن المهدي  
 وبقاء الهادي ثم اجتمعت قبائل بني الحارث وبني حشيش وارحب  
 على نصب الامام السابق المتوكل المحسن بن أحمد وعزم الى كحلان  
 مسافة يومين شمالاً من صنعاء وأجابته تلك الجهات حجة وما والاها  
 وأما الهادي فأصلح السبل حول صنعاء ووقع الصلح بينه وبين  
 وزيره أحمد الحيمي ثم لم يتم من الوزير الايفاء بالصلح وقد كان.

الوزير حال محاصرة صنعاء هدم دار الطواشي وكان يبيع ما هدمه من الابواب والطيقان والاختشاب وغير ذلك وكان هدم هذه الدار من المصائب لما فيها من البناء العظيم والزخرفة الباهرة وكان في هذه الدار ثلثمائة وستون منزلاً وكانت هذه الدار لم توجد في اليمن وكان يضرب بها المثل في غاية البناء واتقان الزخرفة وفيها من الاحجار النفيسة والقصوص العزيزة الثمينة منها أن المنصور علي بن العباس عند بنائها اشترى صباغات لتلك الدار بسبعين الف ريال وسبعمائة وخمسين ريالاً بعملة اليمن والريال في تلك الايام يقاوم مائة ريال بعملة اليوم فلما خربت وأذهبها الحاج أحمد الحيمي صارت هباء منشوراً ولم يعلم أين صار مصير أثمان تلك الذخائر من النجارة المزخرفة والجدار المزوقة ولم تصرف في مصلحة المسلمين أو صدقة لفقراء أو تأمين السبل أو كفاية الاجناد لا قوة الا بالله والهادي لم يزل ساكناً في الروضة

وفي هذه السنة بعث الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير رسائل الى جميع بلاد اليمن ومن بعض الرسائل ما لفظها مختصراً :



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير وفقه الله

الحمد لله عز قائله ان الدين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله  
 فوق أيديهم فن نكث فأتما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد  
 عليه الله فسنؤتيه أجراً عظيماً والصلاة والسلام على من قال : من  
 خلع يداً من طاعة فقد خلع ربة الاسلام من عنقه . ( وقوله ) : من  
 نكث بيعه امام لقي الله ولا حجة له . وفي لفظ لقي الله وهو أجزم .  
 ( وقوله ) ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب  
 أليم رجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا فان أعطاه منها وفي له الخبر .  
 ( وقوله ) : أطع السلطان وان أوجع ظهرك وانتهب مالك . ( وقوله ) :  
 ليس لك الا ما طابت به نفس امامك . وعلى آله الذين ابتلوا بمعاناة  
 المسلمين . وأصحابه الذين صبروا ولم يصدحهم حب الدنيا والرياسة .  
 ( أما بعد ) أيها الناس أصلح الله أحوالكم اني قمت بجدي وجهدي  
 في إصلاح العباد والبلاد واخراج كل متعد ظالم وقد اجتمع طائفة  
 للنكث للبيعة وخلع يد الطاعة وناققوا لكل من لم يعرف شأنهم  
 وغرروا وفعلوا الاباطيل وزخرفوا الاضاليل وصوروا المقالات

٧- تاريخ اليمن

وقررروا المحالات . وقد جرى من الناكثين خراب الدنيا والدين  
وفرقوا جماعة المسلمين فانتظروا أمرنا فكان حسبنا . فخبب الله  
آمالهم وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا ولم يبق من الدين إلا رسمه  
ولا من الاسلام إلا اسمه اشتعلت في اليمن الفتن اشتعال النار في  
الخطب فعمتهم العقوبات من رب البرية واستحقوا من الله كل  
بلية « جزاء بما كانوا يعملون » . « وما أصابكم من مصيبة بما  
كسبت أيديكم » . « ويعفو عن كثير » ألا ومن أعظم المعاصي  
وأفظع ما جناه العاصي البغي على امام الحق ونكث بيعته ونزع يد  
الطاعة وتفريق الجماعة فمن درج ودب في ذلك فقد شارك كل  
عاص وصار هالك « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم  
خاصة » ألا وإن دعا امام الحق لا يرد وإن أمهل فلن يهمل ولقد  
دعونا الله بأن يشدد وطأته على الباغين والناكثين والظالمين  
وأتباعهم ومن كثر وسوء وتعصب وذنب وأن يلطف بالمؤمنين  
والضعفاء والمساكين فبحمد الله قد استجاب الله الدعاء ورأى  
كل فرد غيب فعله وسوء عمله ولم يمنعه من الرجوع الى الحق إلا  
الكبر والضلال وعن قريب ينزل به الهلاك والوبال . فالله الله  
أجمعوا أمركم وشدوا حزمكم وأبشروا بنصر الله « قل هذه سبيلي

أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من  
المشركين » انتهى مختصراً ثم لم يزل يدعو الناس الى اجابته  
والى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالواجبات والتناهي  
عن المقبحات وتأمين الطرقات وأن البغي على إمام الحق سبب  
لغضب الرب ثم لم تزل تتعاضم الفتنة وتتطاول المحنة بقطع السبل  
وانتهاك الحرم في جميع القبل . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٤ ﴾

ثم ان أهل صنعاء خلعوا الحاج أحمد الحيمي من الرئاسة  
والمنشخة لما رأوا من سوء تصرفه وما فعل بهدمه لدار الطواشي  
التي تعد من محاسن قصور اليمن ومن افعال أحمد الحيمي القبيحة  
أنه أمر العامة من أهل صنعاء بنهب السيد العلامة أحمد بن محمد  
الكبسي رحمه الله ففي لحظة نهبوا ما في بيته وهدموا بيته حجراً  
حجراً وعظم الأسف على أخذ خزانته العظيمة من الكتب ثم خرج  
مهاجراً الى بَرَط ثم نصب أهل صنعاء شيخاً لهم عبد الله يوسف  
حويدر وحاصر أهل صنعاء أحمد الحيمي في قصر صنعاء ثم خرج  
الى الصافية جنوب صنعاء بثلاث ساعة وجمع القبائل من حول  
صنعاء وهم من بني جبر وبلاد الروس وحاصر صنعاء ووقع بينهم

وقتل . ثم مضى احمد الحيمي من هنالك الى كوكبان مسافة  
يوم من صنعاء في الشمال الغربي مدينة مشهورة فقعد عند الرئيس  
كوكبان وهو من السادة ويسمى دولة كوكبان وهو ينصب من  
الجهة الامام الذي بصنعاء فعزم احمد الحيمي الى تهامة ليطالع الاتراك  
التي صنعاء . ثم دخلت :

### ( سنة ١٢٧٥ )

وقام السيد حسين بن احمد وتلقب بالهادي في الطويلة وهي مدينة  
في الجهة الغربية من كوكبان بينها وبين كوكبان ست ساعات ثم  
ضرب ضريبة وأبطل النقود الاولى وأتته المشايخ من كل ناحية  
وصار له شهرة عظيمة وأطاعته جميع القبائل وكان يدعي أنه  
يستخدم الجن ويخبرونه بلوقائع فهابته القبائل وخافت منه الاتراك  
التي في الحديدة . وكان الوالي احمد باشا السليمانى . ثم إن بعض  
القبائل أمسك أحمد الحيمي في أنجبت بلاد متصلة بتهامة في الجهة  
الشمالية من جبل حفاش وهو متصل بها وأمسكه جماعة آخرون  
وضربوه وجرحوه في فمه حرجاً عظيماً وأخذته القبائل تحت الأسر  
الى الطويلة الى عند حسين الهادي ثم دخل به صنعاء وحبسه فيها  
وبقي في الحبس الى أن توفي فيه بعد سنة . ثم جلس السيد حسين

الهادي بصنعاء . وفي هذه السنة وقع في صنعاء طاعون عظيم حتى  
 عدت الاكفان وُصلي على الجائز في وقت واحد على عشرين  
 جنازة . وفي هذه السنة وقع برد شديد حتى أتلث الزرع والأشجار  
 وكلن يجمد الماء في وقت الظهر وصارت الشمس لاهارة لها كأنها  
 قمر من عدم الحرارة . ودخلت :

### ﴿ سنة ١٢٧٦ ﴾

وكان مع السيد حسين الهادي السيد يحيى الأبيض سيف  
 خلافة ثم حصلت بين الهادي وبين أهل صنعاء وحشة وقامت فتنة  
 وحاصروه في القصر ونصب أهل صنعاء لهم شيخاً :

### ﴿ محسن بن علي معيض ﴾

فخرجوا السيد حسين الهادي والسيد يحيى الأبيض من  
 صنعاء وأتباعهما وكان المتوكل محسن بن احمد في صنعاء كما تقدم  
 ذكره سابقاً فرغب الشيخ محسن معيض ومن معه أن يدخل  
 تحت بيعة الامام محسن واجتهد في نصرته وأوصله الى حصن  
 ذي مرمر من الغراس بنى حشيش في الشمال الشرقي من صنعاء  
 بمسافة ثلاث ساعات ووقف هنالك وضرب ضريبة من النقود

ثم ان السيد حسين الهادي طلب بنى بهلول وأتى مستغيراً على صنعاء وطرح عند ما حل<sup>(١)</sup> الدّمة شمال صنعاء بثلاث ساعة فحاصر أهل صنعاء . وكان في صنعاء سيف خلافة الامام المتوكل السيد العلامة محمد بن قاسم الحوئي فكانت الغلبة لأهل صنعاء وشعوب وهو قبيلة متصلة شمال صنعاء بثلاث ساعة وجرت بينهم حروب شديدة انتهى الأمر الى فرار بنى بهلول والسيد حسين الهادي . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٢٧٧ ﴾

وفي هذه السنة استولى الباطنية على الحيمة وكان مقرهم سابقاً حراز بمسافة يومين غرباً من صنعاء والحيمة غرباً بمسافة يوم . فلما بلغ السيد العلامة احمد بن محمد الكبسى ذلك عظم عليه فخرج من برّط وبت الرسائل مستغيراً على الباطنية الذين أخذوا الحيمة فأجابته قبيلة ذو محمد وذو حسين وجمع القبائل وطلبوا من يصلح للامامة ويكون الجهاد على يديه فاتفق رأي مشايخ القبائل على أن من اختاره العلماء للامامة وقع الجهاد معه . فلما وصل القبائل الى ريدة شمال صنعاء بمسافة يوم ونصف خرج من علماء صنعاء الفقيه العلامة حسين بن عبد الرحمن الكوع والقاضي العلامة احمد بن

(١) لما حل برف اليمن البركة الكبيرة

عبد الرحمن المجاهد ومن علماء ذمار السيد حسن بن يحيى الديلمي وغيرهم فبعضهم مال الى الامام محمد بن عبد الله الوزير وبعضهم الى الامام محسن ثم انتهى الكلام على اختيار الامام محسن فقصدوه الى ذي مرّ مرّ نخرج من هنالك ودخل الى صنعاء ومن معه من العلماء والقبائل فصلى جمعة وأعانه أهل صنعاء بمال وعزم الى الحيمة وصحبته السيد العلامة احمد بن محمد الكبسى وجماعة من صنعاء فافتتح الحيمة وبقي هنالك أياماً والحرب سجال . ثم دخلت:

### ﴿ سنة ١٢٧٨ ﴾

ثم بلغ الامام أن قبيلة بكيل قبضوا دراهم من الداعي رئيس الباطنية فمض من هنالك خوفاً على نفسه حتى وصل الى صنعاء يوم الجمعة وصلى جمعة وتوجه بعد الصلاة الى حصن ذي مرمر وبقي هنالك ووقف السيد العلامة احمد الكبسى في صنعاء لاقمة الشريعة واحياء العلم والوعظ ثم ظهر الموت في البقر بعد أن سمع دوي من السماء كالرعود القاصفة فاجتمع الناس في الجامع الكبير ووعظ الناس وبقي كذلك الى أن ولي الخطابة بعد موت خطيب الجامع عبد الله بن عبد الله الورد وهذا الخطيب كان من أهل الفضل يحكى أنه كان في قرية القابل وهي في الشمال الغربي من

صنعاء بمسافة ثلاث ساعات في أيام انخريف العنب وسائر الفواكه ومؤذن الجمعة يؤذن وهذا الرجل في القرية ووظيفته الخطبة في الجامع الكبير بصنعاء وكان لهذا الخطيب أخ في القرية أصغر منه سنًا وعلماً وفضلاً وقد رأى أخاه وقت الأذان وهو في جامع القرية واستحي أن يسأله كيف تترك الوظيفة من دخولك صنعاء للخطبة ثم خرج الناس من صنعاء نهار الجمعة إلى القرية فلقى الناس أخو الخطيب ومعه جماعة من الناس وهو يسألهم من خطب اليوم في جامع صنعاء؟ قالوا: أخوك. قال: إنه لم يدخل صنعاء. فقالوا: بل خطب هو بنفسه رأيناه وسمعناه. فلم يصدقهم وهكذا يسأل من وصل من صنعاء فيخبروه بذلك وبعض الأيام يشاهده ناس في صنعاء وهم حال خروجهم القرية ومعهم الحمير المسرعة فيصلون القرية ويجدون في القرية فيسألون عنه متى خرج فقالوا إنه باق لم يدخل ولم يخرج هو هاهنا فقالوا رأيناه في صنعاء وسمعنا عليه فهكذا كان أهل الفضل فانظر كيف كان حالهم مع الله وعند الله. وكان إذا خطب أبكى الناس وكذلك بعده السيد العلامة أحمد الكبسي كان إذا خطب أو وعظ أسبل الناس العبرات ولم أدرك خطبته بل أدركت وعظه في سنة ما توفي



وكان كبير السن سنة ١٣١٦ وكان لا يخرج من بيته <sup>في</sup> الا بالضرورة  
 ضروري يراجع فيه الوالي اذا حصل ظلم على أهل صنعاء . وفي  
 تلك السنة حصل غلاء شديد في اليمن وقحط عظيم فنزل اليه  
 جماعة من العلماء والأعيان يخرج للجامع الكبير ويعظ الناس  
 بعد صلاة الجمعة رجاء أن يحصل الفرج للناس ويرجعوا الى الله  
 بالتوبة والعمل الصالح فوعظ الناس . فمن أول ما سمع الناس صوته  
 أدركوا لكلامه وقعاً في القلوب كالرصاص صاح الناس بالبكاء  
 ولم يقدرُوا أن يملكوا أنفسهم وما تظن ذلك الا أنه محل مقيم  
 مجتمع للنساء فرجع الناس الى الله بصدق النية وإخلاص العمل  
 والتخلص من الحقوق والمظالم فأثارت الله العباد والبلاد بالأطمار  
 ثم وعظ مرة أخرى رحمه الله تعالى

نعم رجعنا الى ما نحن بصددہ والامام محسن منتظر في  
 ذي مرمر للفرج ثم حصل الشقاق بين سيدي أحمد الكبيسي  
 ومحسن معيض ثم ان محسن معيض نكث ببيعة الامام محسن  
 واستدعى حسين بن المتوكل أحمد ودخل صنعاء فعلم الامام محسن  
 فتحرك من هناك وحاصر صنعاء ومعه القاضي أحمد بن  
 اسماعيل القرشي فحوصرت صنعاء مدة حتى خرج حسين بن

المتوكل منها إلى الروضة وقد حصل الشقاق بينه وبين محسن معيـض وقعد هناك ثم وقع بين الإمام محسن ومحسن معيـض صلح على أن تقام له في صنعاء الخطبة والجمعة وعاقـل صنعاء وقاضيهم منهم فبقي الأمر كذلك والإمام محسن يتردد في حـزـيـز وسنـاع ثم تحركت الأتراك على محمد بن عايض رئيس عسير ثم تحرك الإمام محسن في سنة ١٢٨٥ لقتال الباطنية في الحيمة وجمع القبائل من أرحب وغيرهم وجلس في بيت ردم . فوقع قتال في الزيلة عظيم ثم انتقل الإمام محسن إلى حـزـيـز جنوب صنعاء ثم تغلبت القبائل حول صنعاء وتمردت عن الطاعة

### ﴿ خروج الأتراك إلى عسير ﴾

كان الأمير بعسير محمد بن عايض حاصر الحديدية ثم هجمها وكان ذلك في آخر أيام السلطان عبد العزيز وكانت الحديدية وسواحل اليمن في يد الدولة العثمانية فبعث السلطان جيشاً لأخذ بلاد عسير وقد تخابر شريف مكة محمد بن عون مع أمير عسير محمد بن عايض أن يسلم العسيري بلاده للدولة العلية وإن أملاكه وخيوله وحصونه تحفظ وتخصص مرتبات له ولعائلته ولبعض أروساء المستحقين ويستخدم جميع من يستحق الخدمة في

الوظائف العالية ولا يفضل عليه أحد قبل الأمير محمد بن عايض ذلك وبعد المخاطبة من الشريف الى السلطان بذلك فوصل رسول الشريف مكة الى عسير والجنود محاصرة لعسير فقدم الرسول وبيده فرمان السلطان خطاباً للأمير محمد بن عايض ولفظه : أنك آمن بأمان الله ورسوله واني قد قبلت جميع مطلبك التي عرضت علينا بواسطة الشريف محمد بن عون وما عليك الا تسليم البلاد لرديف باشا وأموالك وخيولك وجميع أملاكك مع الحصن لا تمسها عسا كرنا بسوء الا اذا لم تتبع أمرنا هذا السلطاني . فلما اطلع محمد بن عايض على منطوق فرمان كتب الى مختار باشا وكان محاصراً للعصر يقول في مكتوبه : اني دخلت تحت طاعة السلطان حسب فرمان . فقبل أحمد مختار باشا وتوجها الى رديف باشا ليطلع على فرمان وبينهما وبين رديف باشا ثلاث ساعات فلما وصلا اليه الى خيمته أمر في الحال بقتل محمد بن عايض . ثم استولت جميع الجنود على جميع بلاد عسير ، وأخذوا جميع ما يملكه من خيل وتقود وأسلحة ومدافع ، وغير ذلك من الأحجار النفيسة منها اللؤلؤ الخام ستة وثلاثون صاعاً ثم لما عظمت الفتنة في صنعاء وخارجها من فساد القبائل والعتو والعناد كما

تقدم ذكره كتب الامام علي بن المهدي والامام غالب بن محمد بن يحيى والسيد حسين بن المتوكل ومن العلماء والرؤساء الى السلطان عبد العزيز بواسطة شريف مكة المذكور سابقاً مضمونه حيث أن العرب حول صنعاء قد شقوا عصا الطاعة واستبدوا بالبلاد بالعتو والفساد فخرجوا أن يمدونا ببعض من العساكر. فحضر الأمر من السلطان ل احمد مختار باشا أن يتوجه الى صنعاء ويقبض على الثائرين فتوجه من الحديدة قاصداً صنعاء فلما وصل الى عتّاره في بلاد حراز بينه وبين مناخة ساعتين غرباً وكان هنالك مركز رئيس الباطنية فوق حرب شديد ثم سلم نفسه بشرط الامان له ومن يلوذ به فلما سلم نفسه قُتل وأولاده واخذت بيوته وأمواله ثم لما وصل أحمد مختار باشا الى مناخة أرسل الامام علي بن المهدي طائفة من السادة والعلماء والمشايخ لاستقباله وهم السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والسيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والسيد العلامة حسين ابن علي غمضان وغيرهم وعند وصول المذكورين مناخة شاهدوا سطوة العساكر الشاهانية وما حل بالباطنية فسرهم ذلك غاية السرور الا انها اقشعرت جلودهم ووجلت قلوبهم من غدر الاتراك أولاً ما حصل لامير عسير ثم رئيس الباطنية بعد أن أعطاه احمد

مختار باشا العهود والمواثيق وسابقاً في زمن قديم قتل والى الاتراك  
 حاكم عدن وحاكم المخا وأولاده حين كان الاتراك بتهامة في ذلك  
 الزمن بعد أن أخذ هؤلاء الأمان والعهد من والى مرات ثم  
 قتلهم خلافعلموا ان المصيبة قد عمت والبلية طمت والخيانة ونكت  
 العهد والوعد أ كبر عار عند أهل اليمن ثم دخل المذكورون على  
 أحمد مختار باشا أن يحضر صنعاء حسب أمر السلطان ليربي العصاة  
 المتمردين وبعد تربيتهم يرجع من حيث أتى فبرز لهم رأسه وتكلم  
 بكلمات تركية لا يفهمونها فظنوا ان الأمر كما يريدون فلما وصلوا  
 الى تقيل عصر غربي صنعاء بمسافة نصف ساعة خرج الامام علي  
 ابن المهدي والامام غالب بن محمد وحسين بن المتوكل وغيرهم  
 من الاشراف والعلماء والرؤساء ثم طلب أحمد مختار باشا من الامام  
 علي بن المهدي وسائر الاشراف بواسطة رئيس صنعاء الشيخ  
 محسن معيض المعامل المحيطة بصنعاء خصوصاً القصر المسعى غمدان  
 فسلموا المعامل وغفلوا عن حفظها

### ﴿ دخول الاتراك صنعاء ﴾

كان وصولهم سادس عشر شهر صفر سنة ١٢٨٩ ثم انقسم  
 العسكر قسمين قسم جلسوا في محل يقال له وهب جنوب صنعاء

وفي هذا المحل قبر وهب بن منبه تابعي مشهور وله في هذا المحل  
مسجد صغير وسمي باسمه وقسم استولى على بقية المعقل نحو قصر  
نمدان وأبواب صنعاء وهي عشرة

ثم لما تمكن أحد مختار باشا من قبض المعقل ووضع العسكر  
فيها طلب الدفاتر من الامام علي بن المهدي ثم استشار الامام  
وزراءه وكتابه وسائر الاشراف فأشاروا عليه بعدم تسليم ذلك  
لان بعد تسليم الدفاتر وقبض المعقل يحصل اختلال البلاد لانه  
باطلاع الوالي على الدفاتر يعرف ادارة البلاد ومصادرها وايرادها  
ومعرفة ذلك يسكون سبباً لملك البلاد بعد قبض المعقل وهذا  
خلاف ما كتبوا للسلطان وأن طلب الامام والاشراف والمشايخ  
للاثر اك إنما هو لقمع الشائرين العصاة وقبض المعقل والدفاتر  
خلاف المراد . ويفهم من هذا أن الغرض الاستيلاء على البلاد .  
ثم إن الشيخ محسن معيض وغيره أشاروا على الوالي قبل  
الاطلاع على الدفاتر أن يضرب الرجل الشقي المسمى الدفعي الذي  
هو قاعد في شعوب شمال صنعاء بعشر دقائق وقد أذاق الناس هذا  
الشقي أنواع العذاب من النهب والقتل وفي ذمته نفوس كثيرة  
من الاشراف وغيرهم وأن الوالي اذا أخذ هذا الشقي استجلب  
قلوب العامة والخاصة وتسلم اليه الدفاتر وبعد ذلك تكون البلاد

جميعها تحت يديه ويشكل حكومة حسب رغبته وكان هذا الشقي في بيت من طين منور يقال له نوبة ومعه في هذا البيت من أعوانه نحو عشرين رجلاً وقد عتوا في الأرض فساداً فكتب الوالي المذكور يدخل تحت الطاعة فأبى وعتا وظن أن تحصنه في بيته يدفع عنه قوة العسكر والمدافع ولم ينظروا ما حصل لامير عسير ولم ينفعه جمعه الكثير ثم صاحب حراز وما كان له من القوة والاحتراز ثم ذهبوا كأمس الدابر وصاروا حديثاً في الغاير فما عرف الوالي تمنعه وعصيانه أخرج له شرذمة من العساكر ثم بعد ساعة خرب بيته وأخذ المذكور مع ماله وأعوانه فحصل للناس السرور وشفي غليل كل قلب . ثم بعد هلاك هذا الشقي رجفت القلوب هيبة للعساكر السلطانية وصار الأمن في جميع الربوع البمانية . ثم بعد ذلك طالب الوالي الدفاتر لمعرفة العشور البمانية وأنه ليس له طمع في ولاية اليمن بل لتربية العصاة المتمردين ثم قبض الوالي الدفاتر وبعد قبضها شكل حكومة وابتدأ في استجلاب قلوب العامة دون الخاصة ثم طرد أبناء اليمن الموظفين وشكل له مأمورين من الأتراك ثم حصل الأموال ثم ضيق معيشة الامام والاشراف ومنعهم من الاختلاط وسائر رؤساء العشائر ثم رتب

للإمام والاشراف ثلاثة آلاف قرش وقطع المرتبات التي كانت لهم ومنعهم من الاستخدام وسد في وجوههم أسباب المعيشة حتى ان الامام وجميع عائلته وأبناء عمه شرعوا في بيع أملاكهم هذا والوالى يعرف ما أصابهم من ضيق العيش وبعد مضي أربعة أشهر من دخول الاتراك صنعاء تقدم الى كوكبان موسى كاظم باشا وفضلي باشا وكان أميرها السيد أحمد بن محمد شرف الدين وجميع قضى تلك البلاد الى المغارب وما والاها الى التهايم تحت ادارته حسب أمر الامم الذي بصنعاء فلما علم ان الاتراك يريدون الاستيلاء عليها حصن جميع المعاقل التي كانت في جبل كوكبان<sup>(١)</sup> وتأهب للحرب والقتال ومقارعة الابطال والنزال فحاصره الاتراك سبعة أشهر ووقعت معارك دموية مشهورة بين الفريقين وكان القائد لمسكر العرب أخى أمير كوكبان السيد علي بن محمد ابن شرف الدين وقتل في السنة المذكورة وبعد القتال الشديد والحصار المذكور سلم أمير كوكبان السيد أحمد بن محمد ودخل صنعاء بأمان وسكن بها الى أن توفي سنة ١٣١٤ وكان عالماً فضلاً أديباً شاعراً وله ديوان في الشعر فصيح وكان حسن الاخلاق



لطيف الشماثل وكان مستعظشا لا يصبر عن شرب الماء عشر دقائق  
وقد رثاه السيد العلامة عبد الله بن إبراهيم وكتبت على ضريحه  
وقبر بنخزينة محل في الجنوب الغربي من صنعاء ثم حصل بعد ذلك  
شقاق من قبيلة الحدا فخرجت العساكر ثم حصل قتال وجرى  
الحرب بينهم ثم قتل رئيس القبيلة ثم دخلوا تحت الطاعة  
وفي شهر رمضان من هذه السنة تناثرت النجوم من أول  
الليل الى طلوع الفجر حتى ظن الناس قيام الساعة

### ﴿ سنة ١٢٩٠ ﴾

فيها وصل الوالى أحمد أيوب ثم ارتحل الوالى السابق أحمد  
مختار باش ثم حصل من قبيلة خولان العصيان وخرجت العساكر من  
صنعاء وبعد محاربة دخلوا تحت الطاعة بعد أن حصل لهم الذل  
والوبل

وفي هذه السنة وقعت زلزلة في جبل السكة من نواحي  
بلاد الحيمة فوق بيت النش فتشقق الجبل وزال عن مكانه وكان  
يرى لذلك دخان وغار النهر المسمى غيل الحنشين حتى خرج من  
موضع آخر وتغير ماؤه الى الحمرة ومسخت الاراضي التي عنده  
وقلب أعاليها أسفلها وطمست وذلك بسبب الشجار الواقع بين  
٨ - تاريخ اليمن

بيت النش وجماعة آخرين وحضر بينهم لفصل انحصام شيخنا  
القاضي العلامة علي بن حسين المغربي رحمه الله وحلف هؤلاء  
المتشاجرون أيماناً مغلظة فاجرة فعاقبهم الله بخسف أموالهم وبقي  
الجليل يتساقط ويضطرب ويمشي من موضعه

ثم وصل رجل من تهامة له علاقة بالاسحار والتمويه ويدعى  
صنعة الكيمياء فاتبعه العوام الذينهم كالانعام فوصل الى خزلان  
ومعه تلك الجماعة فدعى تلك الجهات الى الخلاف على الحكومة  
والشقاق فصدقه العوام على مقالته فخرجت العساكر فانهمزوا  
وفروا مع المدعى الخاسر وانقاد أهل البلاد طائعين

ثم حصل من قبيلة ارحب وحاشد خلاف وعناد وفي خلال  
ذلك وصل عزل احمد ايوب ووصل الوالي مصطفى عاصم في  
شهر جمادى الآخر سنة ١٢٩٣ ثم خرجت العساكر لقبيلة  
ارحب وحاشد ووقعت حروب عظيمة وقتلات فخيمة  
من الطرفين وادخل الاتراك رؤس القتلى الى صنعاء مع  
الاسراء ثم صلح أمرهم وسكن شرهم وأطاعوا بعد كلام طويل  
ودخل رؤساء القبائل الذين يسمون المشايخ والعقال الى الوالي  
وأنعم عليهم بالنعطاء والنوال

ثم حصل شقاق من أهل جبل البخاري من بلاد الخادر جنوب صنعاء بستة أيام فخرج اليهم قائم مقام مدينة جبلة وإب بشر ذمة قليلة من جند السلطان ومعه طائفة من ذوي محمد فاخذوا ذلك الجبل واستأصلوا أهله ونهبوا أموالهم وقلعوا شجرة القات التي هي أعظم معاشهم وأخذوا رياسهم واستغنى الفقير وسائر من حضر وقابلهم الادبار وولوا الأديار وكانوا في نعمة وافية وثروة كافية

ثم حصل من مصطفى عاصم الفاقرة العظمى والداهية الكبرى التي سالت لها العبرات فانه عمد الى جملة من العلماء الاعلام وسجنهم من غير جرم جرى ولا وزر طرى ولم تتعلق بهم حجة ولا سلك بهم في الانصاف محجة ولا نزعوا يدا عن طاعة ولا خالفوا الجماعة ثم بعد شهرين أرسل بهم الى الحديد ومكثوا سنتين وسبب ذلك انه كان مع الوالى نائبا في المحكمة الشرعية عبد الله الصباغ الطرابلسي أخذ يتعرض للمذاهب وسبب للفساد بين الوالى وأهل اليمن في عقائدهم وصار هذا الحاكم يغري الوالى على حبس العلماء وكان هذا الطرابلسي واسطة للوالى للارتشاء قل الشاعر:

إذا كان رب الدار بالدف رافصا

فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ثم حسن المسد كورالو الى نفى اعيان العلماء ثم بعد كتب  
اسمائهم احضرهم الى دائرة الحكومة بصنعاء ثم أمر بحبسهم وقد  
رتب عقب حضورهم ثلاثة طوابير بالميدان فلما خرجوا من عند  
الوالي أحاطت بهم العساكر وسيقوهم الى السجن وبعد شهرين  
أرسل بهم الى الحديدة ومكنوا سنتين منهم والد الامام الموجود  
المنصور بالله يحيى حميد الدين حفظه الله تعالى قبل أن يصير والده  
اماماً . ومنهم رئيس العلماء السيد احمد بن محمد الكسبي والسيد العلامة  
زيد بن احمد الكسبي والسيد العلامة حسين بن علي غمضان  
وغيرهم وكان جملتهم أربعين نفرًا ثم استشهد بعضهم غريباً عن  
الاهل والوطن والاخلاء والسكن منهم السيد العلامة محمد بن محمد  
المطاع والسيد العلامة علي بن محمد الجديري والسيد العلامة  
الزاهد محمد بن اسماعيل عيش كان من اعلام الزمان وفضلاء  
الاولاد في عشر الثمانين لا يدخل حكومة ولا يخوض في فتنة  
حافظ كتاب الله ضريراً ولقد راجع في عدم حبسه بعض اهل  
صنعاء محمد عيقان رحمه الله كالم الشيخ محسن معيض ان السيد  
محمد عيش من الضعفاء ضرير البصر من الفضلاء لا يخوض في  
فتنة وليس له علاقة باءور الدولة ولا حاجة لحبسه فأجاب عليه محسن

معيض لاهو ابو النحل وكان معيض والطرا بلسي ممن يسعى في  
اقتناص الثواب العاجل ويرضى بغضب رب الارباب  
ثم عزل مصطفى عاصم من اليمن . وتعين والياً :

### ﴿ اسماعيل حقي باشا سنة ١٢٩٥ ﴾

ثم أمر باطلاقهم وكان ممن سعي في خلاصهم السيد محمد عارف  
المارديني وكان قاضياً في الحديدة عالماً فضلاً غيوراً تعين والياً في  
الشام ثم عزل من الشام سنة احدى وثلاثين وانتقل الى مصر ثم  
توفي بالاسكندرية

وفي هذه السنة توفي الامام المتوكل محسن بن احمد في سلخ  
شهر رجب ومشهده بهجرة حوث مشهور مزور وله سيرة  
مخصوصة وكان في هذه المدة بعد خروج الانراك الى صنعاء سا كنناً  
بحاشد وبعد ستة أشهر قام داعياً الامم شرف الدين محمد وتلقب  
بالحادي وكانت دعوته بجبل الاهنوم في صفر سنة ست وتسعين  
وفي سنة تسع وتسعين انتقل الى هجرة صعدة ودوخ تلك البلاد  
ونعش فيها أحكام دين رب العباد وجيز الجنود الى حصن ظفير  
حجة وغيره وسيأتي بقية الكلام عليه في سنة ١٣٠٧ عند وقته

وفي هذه السنة كثرت الزلازل والرجفات في بلاد دمار  
ويريم ومخاليقهما وجلست ثلاثة أشهر الى شهر رمضان وتهدمت  
منازل كثيرة وضحج الناس الى الله بالدعاء والابتهال

وفي هذه السنة كثرت الامطار ونزل من جبل اللوز في  
الشمال الشرقي من صنعاء سيل عظيم حتى دخل سائلة صنعاء وخرب  
الخنادق وتجاوز الى أن وصل الى مسجد القاسمي والابهر وأخرب  
تلك البيوت ودخل الى شارع بستان السلطان وأخرب تلك  
البيوت ثم خرج السيل الى شعوب والروضة واجتمع ذلك السيل  
بسيل سعوان فخرب بيوت الروضة ومساجدها وأهلك السيل  
خلقاً كثيراً من بني آدم ومن البهائم ثم اجتمعت السيول الى نهر  
الخنارد وبلغ ارتفاعه أربعين قامة

وبعد وصول هذا الوالي الى اليمن فرح الناس به ونشر لواء  
العدل والانصاف وقطع دابر الارثشاء والاعتساف وشكل مكاتب  
رشدية وأربعة طوابير من العرب سماهم حميدية وقد اعتنى  
بتربيتهم وتهذيب عقولهم حتى كانوا يسموا بأولاد اسماعيل . ومن  
فوائد هذه الحميدية أنها اذا وقعت فتنة في اليمن أرسل اسماعيل  
باشا طابوراً من هؤلاء المذكورين فيظهرون الشجاعة الخارقة

للعادة في اتحاد الفتن وكان الطابور من هؤلاء يقوم مقام طوابير كثيرة من الترك حتى ان أهل اليمن المتمردين خضعت وطاعت بمجرد ظهور هذه الجنود وأيضا لما كانوا من أهل اليمن وخرجوا لتربية بعض العصاة رجعت تلك القبيلة للطاعة وخشيت أن تقتل إخوانها وهم مسلمون لأنه كان في اعتقاد عامة اليمن لما كان الأتراك يتركون الصلاة ولم يحافظوا على الواجبات ويرتكبوا المعاصي والفجور وتظاهروا باللواط وشرب الخمر مع الظلم وترك الشرائع استحلوا قتالهم لهذه الأفعال الفظائع فبوجود هذه العساكر اليمنية عم الأمن والسكون جميع الأقطار ورغب الناس أفواجا في إدخال أولادهم وترقيتهم . ثم أراد اسماعيل باشا أن يستبدل العساكر التركية بالعساكر العربية لكن بصورة لا يدخل معها سوء ظن في قلوب الأهلى فكتب الى السلطان بذلك وحيث أن الباب العالي لا يخلو من رجل خائن للدولة فأول كلام اسماعيل باشا أنه قد اتفق هو وأشراف اليمن باخراج العساكر التركية واستبدالها بالعربية ثم تستبدل الأشراف باليمن ثم رجع الجواب من السلطان بمنع ذلك وإلغاء الطوابير الحميدية رأساً ولا فائدة لاحداثها ثم عزل الوالى بسبب ذلك وهوانه اتفق

رأيه مع الامام وأهل اليمن

ثم تعين والياً محمد عزة باشا في سنة ١٢٩٩ فوصل الى صنعاء والقلوب متنافرة بين العرب والترك فسعى في ائتلافها بتقريب رؤساء العشائر والاشراف وكان القائم بالبلاد الشمالية الامام شرف الدين بعد الامام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري وجميع الولاية من الامير والمأمور عملهم الارتشاء والمكر والخذاع فيهم فشا ثم وقع في خولان وقضى حجة شقاق نخرج الوالى بنفسه ووقع بين العرب والترك حرب شديدة ثم رجع الوالى وفيه مرض ثم اشتد عليه المرض وتوفي بصنعاء ودفن بزاء جامع البكيرية أمام الحكومة وجلس في اليمن ثلاث سنين وبعد وفاة المذكور عين السلطان وكيلا :

### ﴿ أحمد فيضي ﴾

وكان متصرفاً في عسير فوصل الى صنعاء سنة ١٣٠٢ وقد غلت الاسعار وانقطعت الامطار وكثر الجراد وأصاب الجذب جميع البلاد . ومن سوء تدبيره أنه أرسل العساكر الى همدان وأمرهم بالهجوم على كل بيت فيه الحبوب وبالغ الوالى احمد فيضي في شتم السيد محمد الشويح رئيس ضلاع ، وجذبه بيده في ميدان



الحكومة على ملائمة الناس وأرسل عساكر على بلاد سنجان وبلاد البستان وغيرها وهجم البيوت التي فيها الحبوب . ثم وقعت فتنة في ارحب واختل النظام في البلاد بسبب القحط وسوء تدبير الدولة فرقع أمراء العساكر ما أصابهم من الاهالي ومن القحط والجذب الى السلطان وان ذلك بسبب سوء تدبير الوالي وعدم سياسته وشدة جرأته على الاهالي في هجم البيوت وأخذ الحبوب ومع هذا فلم يغنهم ذلك ولا نفعم فرسل السلطان للوالي ووبخه بحضرته غاية التوبيخ حتى أنه غشى عليه فان قلت ان الشكايا الى السلطان تحال بينه وبينها كما جرب مراراً والوزراء لم يوصلوها اليه وكم شكايا من نفس اليمن مع ظلم المأمورين رفعت الى السلطان فلم تصل . قلت ان الشكايا ان كانت من الرعية والاهالي فلم تصل وتصل الى الوزراء فقط ولم يوصلوها للسلطان وان كانت من نفس المأمورين فتصل الى يد السلطان ثم أرسل السلطان احمد فيضي الى مكة قومندان وعين لليمن واليا :

﴿ عزيز باشا سنة ١٣٠٣ ﴾

لان احمد فيضي لم يمكث الا سنة فقدم صنعاء بالحزم والثبات

وأمر من كان له مظلمة رفعها اليه ومنع من تحصيل العساكر للطعام  
 ليرتاح الاهالى من الظلم السابق ومنع المأمورين من التعسدى  
 والارتشاء وشق على المأمورين عدم الارتشاء ثم حصل الشقاق  
 بين المأمورين العسكرية والمالوكية في كلام يطول كتبت العسكرية  
 الى الباب العالى ان يأمر الوالى بالهجوم على بلاد الامام لاجل يظهر  
 عجز الوالى وان الوالى ان لم يهجم على بلاد الامام هجم الامام  
 على بلاد الدولة واستولى على اليمن ثم خرج جيش ~~كثير~~ من  
 العسكر ورئيسه حسين خيرى يتقدم على الامام فوقعت المعركة فى  
 جبال عيال يزيد فانهزمت العساكر الى عمران فحصل للعساكر  
 الفشل وزعم المأمورون ان سبب هزيمة العسكر عدم نصيحة  
 عبد الله بن احمد الضامى وكان هذا الرجل ناصحاً مع الدولة وكان من  
 اعضاء بحاس الادارة وكان معه من القبول مالا يخفى عند العرب  
 والترك وهو عند الدولة فى مرتبة باشا وكان يسمى عبد الله باشا  
 فمع حسد المأمورين وكرهتهم للعرب أغروا الوالى على المذكور  
 ثم عزل الوالى بعد سنتين . وتعين واليا لليمن :

﴿عثمان باشا سنة ١٣٠٥﴾

وبعد وصول الوالى زين المأمورون للوالى ان إبعاد عبد الله

باشا الضلعي من المهمات ثم فتحوا للوالي باب الرشوة فأذعن لهم  
 لكون داء الرشوة كامناً في صدره قبل مجيئه فكتب الى جميع  
 مشايخ الدين من تعز وعسير والحديدة وسائر القضاة التابعة  
 لليمن . ثم ان المأمورين أشاعوا أن الوالي يريد بعد احضارهم الى  
 صنعاء ارسالهم الى الباب العالي فلما وصل هذا الخبر الى مسامع  
 المشايخ والرؤساء خلع الخوف قلوبهم وصاروا يتوسطون بالقائم مقامات  
 والمتصرفين وغيرهم من المأمورين أن يعطوا الوالي مقداراً من  
 الدراهم ويكف عنهم هذا السؤال ويعتذر لهم عند السلطان ثم بهنه  
 المكيدة جمعوا للوالي الوفاً كثيرة من الريالات وكان من جملة  
 المشايخ القاضي يحيى المجاهد مفتي تعز وكان مع الدولة في غاية  
 النصيح والاجتهاد والعناية حتى قل لو خدمت الله تعالى بخدمة  
 للترك لبلغت بها درجة حيسى بن مريم عليه السلام ولكن الدولة  
 لم ترع معروفاً . ثم ان القاضي المذكور لم يحضر صنعاء لمقابلة الوالي  
 ولم يدفع للوالي مادفعه غيره من المشايخ وهو من أهل الثروة  
 الواسعة وكان لا يعطي رشوة فلما وصل المتصرف الى تعز أشار  
 اليه ان يدفع اليه مالا جسيماً والا لا يلو من الانفسه فلم يعبأ بكلامه  
 واستمر على عناده وفي ذات ليلة احاطت بمنزله العساكر وقبضوا

عليه وأخذوا جميع ما في منزله من نقود وأسلحة وغير ذلك وألقوا  
في السجن

ثم حصل الأمر من الولاية بتخليته من السجن لأن الغرض  
المقصود وهو أخذ المال قد حصل بسلب ما في بيته . فلما خرج  
القاضي يحيى من السجن أرسل تلغرافا إلى السلطان بواسطة  
صديق له في عدن فصدرت الإرادة السنية بإرساله إلى السلطان  
وعزل المتصرف وتجرى المحاكمة لدى السلطان فخاف الوالي شر  
القاضي يحيى المجاهد وأراد أن يتوسط بينه وبين المتصرف بما  
يرضيه لأن فعل المتصرف بأمر الوالي فتوسط رئيس العلماء السيد  
العلامة أحمد بن محمد الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن أحمد المجاهد  
وأخوه القاضي علي بن أحمد المجاهد أن القاضي يحيى يصفح عما  
فعل به المتصرف ويرد جميع ما أخذ عليه من بيته فامتنع القاضي  
يحيى إلا بالمحاكمة لدى السلطان ثم أمر الوالي جميع أمراء العسكر  
أن يكتبوا مضبطة وصدقت في مجلس الإدارة وأن الواجب  
إبعاد القاضي يحيى المجاهد من اليمن وأن دعواه على المتصرف من  
الكذب ولا صحة لذلك ثم سافروا وصل القاضي يحيى إلى استنبول  
ووصل إلى السلطان ثم أحيل على الباب وخصص له كفايته وقعد

ثلاث سنين ولم تحصل محاكمة ولا سؤال ولا جواب بل مواعيد عرقوب فلما عجز اراد التوجه الى وطنه فلم يرخص له ثم بقي مهموماً مهوراً الى أن توفي هنالك ثم سعى المأمورون في اهلاك الشيخ عبد الله الضلعي وامروا الوالي أن يكتب الى الباب العالي بأبعاد الضلعي فكتب تلغرافاً انه لا بد من ابعاد الضلعي فيجب تعيين المكان الذي نرسله اليه فجاء الامر برسالة الى عكا بدون عمل تحقيق ثم ارسل الوالي للشيخ عبد الله الضلعي وبعد وصوله وبخه غاية التوبيخ وبالغ في شتمه واحضر بلكا من العسكروا امرهم بالقبض عليه وحبسه في الاردي محل العسكر ثم أرسل العساكر على هجوم داره واخذ أمواله وكان بلده قريباً من عمران من جهة الشرق فخرجت العساكر من عمران صحبة احمد رشدي فسلبوا جميع املاكه وأخربوا دوره ثم قامت القبائل في تلك الجهات المجاورة واشتد الحرب بينهم ثم ارسل بالضلعي الى عكا وفي هذه المدة حصل الشقاق بين الامام الهادي شرف الدين القائم في ذلك العصر في جهة الشمال محل ائمة اليمين في أيام الاتراك وبين السيد محمد ابن المتوكل محسن الامام السابق وأراد السيد محمد أن يلتحق بالدواء ويسكن صنعاء على شرط أن تخصص له الدولة كفاية تامة مناسبة

له ولا يخونونه وطلب التأمين بواسطة السيد العلامة احمد بن محمد  
الكبسي رئيس العلماء ومقتي الولاية القاضي حسن بن حسن  
الاكوع فقبلت الدولة جميع مطالبه وخصص له في كل شهر  
ألف ريال بأمر من الباب العالي له ولاخوته ثم عزل هذا الوالي  
بعد سنتين وعين والياً :

### ﴿ عثمان باشا نوري ﴾

وكان عادلاً صالحاً متواضعاً وكان يسمى بلقبه ثم أرسل الوالي  
المعزول للسيد محمد بن المتوكل وقال له ان الامان الذي أعطيتك  
أنا منه بريء لأنني معزول وأخاف أن يصيبك من الوالي الجديد  
مكروه فسافر في حفظ الله ومعاشك يرسل الى حاشد غير أنك  
تحلف اليمين أنك لا تخون الدولة فحلف له بشرط أن يبقى معاشه  
مستمراً فان قطع معاشه رجع عن يمينه وكان من خدم الامام لاجل  
تدبير معيشته وبهذه الطريقة اشتهر الوالي بالوفاء بالعهد خلا الغدر  
والمكر والخيانة والارتشاف من فرسان ميدانها وقائد جيشها  
ثم وصل الوالي عثمان نوري الى صنعاء وكان متواضعاً  
منزهاً يكلم الصغير والضعيف كثير الصدقات يتصدق كل يوم  
عند خروجه من بيته حتى يصل الحكومة ، وهكذا عند رجوعه

وكان يتصدق بجميع معاشه وأجمع الناس أنه لم يأت وال في اليمن مثله وكان يطلع من بئر العزب الى الحكومة ماشياً ومعه جاويز والياور ونادرا يركب فوق بغلة ومن عداه من الولاة يخرجون بالاهبة والعظمة وطائفة من الخيالة تمشي أمامه والوالي فوق العربية ومن البعيد أن يصل اليه ضعيف بشكية أو مظلمة ، وهذا الوالي عثمان نوري كثرت في زمنه الخيرات والبركات وانقطعت الفتن والحاربات ومنع المأمورين من الظلم والارتشاء ولما كان المأمورون قد غدوا بالظلم والارتشاء وجاء هذا الوالي عدواً لهم أرسلوا بمضبطة الى الباب العالي ان هذا الوالي بقاه في اليمن يحصل بسببه اختلال عمومي وانه لا يصلح لليمن . فعاد الجواب بعزله ثم سافر في ليلة مجيء البرقية بعزله الى الحديدة ثم أرسل قومندان الحديدة الى الباب العالي يكذب المأمورين وان غرضهم الارتشاء وان الوالي ليس له نظير . ثم عاد الجواب بتعيينه والياً في مكة ولما علم الناس بسفره حزنوا عليه حزناً عظيماً لحسن سيرته وعدم الظلم ثم تعين والياً لليمن :

﴿ اسماعيل حقي باشا سنة ١٣٠٧ ﴾

وفي هذه السنة توفي الامام الهادي شرف الدين في عشرين

شهر شوال وهو ابن محمد الحسيني ينتهي نسبه الى الامام يحيى بن حمزة أصله من صنعاء قلم وادعى بعد موت الامام المتوكل محسن بستة أشهر وقد تقدم ذلك وولادته في سنة ١٢٣٥ وكانت ولادته في جدة لدخول والده ووالدته للحج في السنة المذكورة وإعارضه في برط السيد محمد بن قاسم الخوئي وتلقب بالمهدي قام داعياً بعد مدة من قيام الامام شرف الدين ولم يزل في برط ولم يقم بواجب الجهاد الى أن توفي سنة ١٢١٩ وجرت بين الامام شرف الدين والأتراك محاربات وآخر مدته انتقل الى صعدة وتوفي بها ثم بقي الوالي المذكور يجري الامور على أحسن حال ثم مرض الوالي وتوفي بصنعاء ودفن بأزاء جامع البكيرية وبعد ثمانية أيام من موت الامام الهادي شرف الدين بصعدة خرج من صنعاء الامام المنصور بالله

هو قيام الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين

وخروجه من صنعاء وقد نقلت ماسياتي من ذكره من أنحف المسترشدين بذكر الأئمة المجدين للسيد العلامة محمد بن محمد زبارة قتال :



وبدرونا غيث الورى المنصور  
 ليث الشرى الغضنفر المصور  
 مجدد الاحكام للقرآن  
 بعلمه والسيف والسنان  
 من الهدى ونهجه قد أحيا  
 امامنا محمد بن يحيى  
 مولده في (نهر غر) بصنعا  
 وحقق الأصل بذنا والفرعا  
 وسار في شوال عن ازال  
 مفارقا لدوره والمال  
 وبابعا لنفسه من ربه  
 وراجيا منه الرضى بقربه  
 وصعدة أم لنعش الدين  
 في السبع ثم الشين بعد الغين  
 واعلن الدعوة في ذي الحجة  
 فاوضح الاعلام والمحجة  
 ٩ - تاريخ اليمن

وصار من باليمن الميمون  
من ظلم في دهشة المحزون  
يعلن بالويل وبالثبور  
ويظهر العويل في الجهور  
وبعدها قد سار في الثمان  
الى ذرى الاهنوم والمدان  
وشرع الجهاد في البلاد  
وثار أهل القطر للطراد  
فاستفتحوا في التسع للبلدان  
وحاصروا صنعا بلا توان  
وكان ما كان من الملاحم  
وما بها قد كان من مغانم  
وقتل الفجار في صنعا اليمن  
صرا بلا حرب وهول وقتن  
وعاود الكر الى ازال  
وغيرها بالجند والابطال

ولم يزل ديدنه نصر الهدى  
 وقع من ضل وجار واعتدا  
 وكم له من الايادي والذن  
 على ذوي الايمان في قطر اليمن  
 منها التي في الجامع الوجيز  
 لعمدة الحفاظ في التبريز  
 وموته شهر ربيع الاول  
 من ( كشغب ) وياله من معضل  
 وقال سامحه الله تعالى في ذيل البسامة :  
 مجد الدين حنف الظالمين قذا  
 عين المضلين بدر العترة الغرر  
 ( محمد نجل يحيى ) من به انتعشت  
 أحكام خير الورى المختار من مضر  
 فبث من ( صعدة ) الغراء دعوته  
 والقطر في ظلم ظلماء وفي ضرر  
 فزلزلت دعوة المنصور اذ برزت  
 الى الظهور ربوع الجور والبطر

وصل سيف الهدى والحق قامتثلت  
 لأمره الناس طوعاً فعل مقتدر  
 وأعلنت باسمه الاعراب فابتكرت  
 باكورة النصر في عال ومنحدر  
 وتابع الله نصر الحق معجزة  
 ونعمة لورعاها معظم البشر  
 لكنهم قابلوا نعمى الآله بما  
 يسوء من بطر الاعراب والأشر  
 فموجلوا بجيوش الروم يقدمها  
 (فيضيهم) الفظ بالاموال والبدر  
 شمال للمال والاطماع بعض ذوي الا  
 غراض حتى غدوا في الذل قاعتر  
 فعاود الكر لاوان ولا أسف  
 ولا مبال بما قد كان من خبر  
 ولم يهب كثرة الاعداء اذ ملثوا  
 كل الجهات بجيش غير منحصر

وهكذا كانت الأيام تخدمه

حتى انقضى عمره من خيرة الخير

الامام المجدد للدين والناصح لاحكام شريعة جده سيد  
المرسلين المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن  
اسماعيل بن ( محمد ) بدر الاسلام مؤلف منتهى المرام شرح آيات  
الاحكام ابن الحسين سلطان العلوم وفارس منطوقها والمفهوم  
مؤلف الغاية الغاية في الاصول وشرحها الموسوم بهداية العقول  
ابن أمير المؤمنين المجدد للدين المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم  
السلام وبقية النسب تقدم ذكره . ( مولده ) بصنعاء سنة ١٢٥٥  
أخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة احمد بن محمد  
الكبسي وعن السيد العلامة محمد بن اسماعيل عثيش والعلامة  
حسين بن عبد الرحمن الاكوع والقاضي العلامة أحمد بن اسماعيل  
العلفي والقاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي  
العلامة محمد بن أحمد العراسي والعلامة يحيى بن أحمد القطفا وغيرهم  
حتى صار العين الناضرة في الاعيان من علماء آل الامام والمقصود  
حل المشكلات العظام والمنظور اليه بعين الاجلال والاعظام ثم  
هاجر عن صنعاء الى مدينة صنعاء في شوال سنة ١٣٠٧ وكانت

دعوته بها في ذي الحجة من تلك السنة . وفي المحرم ١٣٠٨ كان  
انتقاله الى هجرة المدائن من الاهنوم وبعث المقدمة والاجناد الى  
البلاد فاستفتحت الاجناد الامامية حصن ظفير حجة ومسور  
والشرف ويريم وذمار وحفاش وملحان والروضة وغيرها من  
جهات صنعاء واستمر الحصار لصنعاء وتزوقفل شعر مدة الى  
وصول أحمد فيضي باشا وقد كان فيما بين الامام المنصور رحمه الله  
وبين الولاة على اليمن في أيام خلافته من المعارك والملاحم مملأ  
الدفائر وانضب المحابر وما من قبيلة ولا بلاد من الزيدية في  
اليمن الا وله فيها معركة وحاصر صنعاء مرتين وأسر من الاتراك  
مراراً وقصدوه الى محطته المعروفة بقفلة عذر من بلاد حاشد  
مرتين في جموع تملأ الفيا في والقفار وآلات قريع لرؤيتها الابصار  
وله مسيرة لم اطلع عليها وقتشت عليها فلم اخفر بشيء منها وقد  
وردت اليه مكاتبات وقصائد من جهات متعددة منها قصيدة  
وصلت اليه من بعض أكابر السادات بالعراق في سنة ١٣١٢

مرؤاته واحكم فانت اليوم ممثلي

والأمر أمرك لا ما تأمر الدول

عنك الملوك اثنوا عجزا وما علوا  
 أنت زدت علوا أم هو سفلوا  
 خلاص ذي التاج أن يعطيك طاعته  
 لأمه ان عصاك الويل والهبل  
 ياسيدا لم تخف عزلا لمنصبه  
 والعزل منه بحذف اللام متصل  
 من كانت في دينه بالله منتصرا  
 فلا تقابله الانصار والخور  
 هذا سبيل رسول الله أنت به  
 أعطاك أولياء الله والرسول  
 الدولة اليوم في أبناء فاطمة  
 بشرى فقد رجعت أيماننا الاول  
 (محمد) اليوم قد أحيا بني حسن  
 كأنهم قطما ماتوا ولا قتلوا  
 سيوفكم لم تزل يا آل فاطمة  
 منها نجيع الطلا المحمر ينهمل

الله أعلاكمو قدرا وشرفكم  
 وانكم لهداة الناس لو عقلوا  
 والكل منكم شريف القدر ذو كرم  
 يزيته خصلتان العلم والعمل  
 فمن رآك رأى الهادي وعترته  
 وفيك منه صفات ليس تنفصل  
 يملك قد خصها الباري بأربعة  
 بها العطا والدعاء والسيف والقلم  
 أقلامك السمر في الأعداء قد فعلت  
 ما ليس تفعله العسالة الذبل  
 لولاك ذلت بنو الأشراف قاطبة  
 كما تذل إلى جرارها الأبل  
 فأناب الإمام المنصور رضى الله عنه بقصيدة أولها :  
 بيض الظبا وصدور الخيل والأسل  
 يصلحن ما أفسد الغوغاء والسفل  
 هت انا نسبات الشرق من نجف  
 حنت لها صافنات الخيل والأبل



ياناظنا من بنى الزهراء هيج من  
 شوقي الى نصر ما جاءت به الرسل  
 الى قوله في مواضع منها :  
 ما كل ذي مخلب صقر ولا سُبُع  
 كلا ولا رجل يعتاضه رجل

انا نهضنا وللا تراك صلصلة  
 وشدة ضاق منها السهل والجبل  
 لذاك واخيت وحش الارض منتصرا  
 بالله والجيش بعد الجيش متصل  
 وعن قريب وقد زال الصدا عن الـ  
 قلوب وانبعثت أيامنا الأول

وأما الأتراك فبعد مضي سنة أو أكثر يعزل الوالي الأول  
 ويأتي غيره . وفي سادس عشر من شهر شوال في هذه السنة  
 سنة سبع وقع كسوف الشمس في الساعة الثانية من بعد طلوع  
 الشمس ، ووجلت عند ذلك القلوب وامتألت المساجد للاستغفار  
 من الذنوب والتضرع لدفع المصائب والكروب . ثم بعد خروج  
 الامام المنصور وقعت قتلة عظيمة في الأتراك في بلاد الشرف

وانهزموا وقتل فيها رئيسهم محمد عارف وهذه القتلة أثرت في  
الأتراك تأثيراً عظيماً

( وفي سنة ثمان ) ثارت بلاد همدان مع رئيسها الشيخ يحيى  
ابن يحيى دوده ثم خرج من صنعاء علي باشا وصحبته السيد محمد  
ابن علي الشويخ رئيس ضلاع قلما وصلوا الى قاع المنقب التقام  
السيد احمد بن محمد الشرعي الحسنى ومعه جمع كثير من القبائل  
ووقع بينهم حرب شديدة وفي هذه المدة كان الوالي في اليمن  
اسماعيل حقى باشا وكان يجري الامور على مقتضاها ومنع المأمورين  
من الارتشاء وكانت حالته أحسن ممن كان قبله ثم توفي الوالي في  
صنعاء في آخر هذه السنة ودفن بآزاء جامع البكيرية وعقب وفاته  
نشرت القبائل أجنحتها للثورة من جميع البلاد وعقب هذا  
ثارت بلاد البستان وهي مخلاف كبير حول صنعاء من الجنوب  
الغربي الى الشمال الغربي مسافة يوم من صنعاء وطوله مسافة يومين  
ونصف وعرضه يومان وهو محاذ لآس والحيمة وحمدان  
وسنحان . وأخذت بلاد البستان السلاط وأخشابه وأخذت البوستان  
التي تأتي من الاستانة وغيرها الى اليمن

## ﴿حرب عَصْر﴾

ثم أقبلت القبائل لحصار صنعاء وكان رئيس بلاد البستان الحاج احمد الرماح وكان يقدمهم حتى وصلوا الى عصر غربي صنعاء بمسافة نصف ساعة ووقع ذلك اليوم حرب عظيم سمى بحرب عَصْر وكان ذلك اليوم يوم السبت ثاني شهر محرم مفتاح سنة تسع ثم وقعت القتلة و الهزيمة في الترك الى أن دخلوا الى باب قاع اليهود غربي مدينة صنعاء ، فعند ذلك تغلقت أبواب صنعاء وداخل أهل صنعاء والدولة ريبة عظيمة ورزية وصيمة . وفي تلك الليلة تجمعت القبائل على صنعاء من جميع الجهات وأظهرت الثورة ثم وقعت المحاصرة لجميع مراكز اليمن التي فيها الاتراك نحو ذمار و يريم وعمران وحجة والطويلة وتعزواب وغيرها ورفع لواء الثورة جميع تلك البلاد وقامت الثورة في جميع اليمن قومة رجل واحد في ليلة واحدة وأخذ الامام جميع المعامل الا القليل

## ﴿حرب نَقْم﴾

( وفي سادس شهر محرم نهار الاربعاء ) وقع حرب شديد

بازاء جبل تهم ثم في نهار الجمعة وقع حرب عظيم جنوب صنعاء فوق القبور أقرب من اليوم الأول وكانت الرصاص من العرب تصل الى بيوت صنعاء وكان الرصاص من السلاح القديم والبنادق قديمها التي تسمى البنادق العربية ومسافة الرصاص قريبة وكانت العرب تريد الهجوم على صنعاء.

ولما كانت ليلة الأحد قرب العرب الى صنعاء وكثر منهم الرمي بالرصاص وكذا الأتراك من القصر وسور صنعاء . فما تسمع أصوات الرصاص من كثرتها الا كالرعود القاصفة ولوامع البارود في جوف الليل كالبوارق الخاطفة وبهذه المحاصرة لصنعاء عظمت الشدة وغلت الأسعار وفر الضعفاء من أهل صنعاء

( وسبب ثورة أهل اليمن على الاتراك ) شدة الظلم واستحلال المحرمات وترك ما أمر الله به من الواجبات وارتكاب المعاصي والفجور وظهور البغي وشرب الخمر . وكان القائمقام أو غيره من المأمورين اذا خرج لأي قضاء أو ناحية لاأخذ الا عشر أخذ ما قدر على تحصيله لنفسه ولم يساعد على كتب سند ما أخذ منهم ثم يرجع للحكومة ويقول لم يدفعوا شيئاً ثم تأمر الحكومة بنهبهم وخراب بيوتهم واحراقها واذا وصلت العسكر النظام الى قرية

تعدت على عرض الحرم ويتظاهر المأمورون بأن أهل اليمن أشقياء  
ومذهبهم زيدية . ولما كان الأتراك عجباً لا يفهمون ما هو  
الزيدي وأنه مذهب من جملة المذاهب بل إمام هذا المذهب  
الإمام زيد بن علي زين العابدين الذي جده الرسول ﷺ ونحن  
المأمورون باتباع هديه وعترته ظن الأتراك لجهلهم أنهم خارجون  
عن الإسلام مع أن أكثر الأتراك لا يصلون وبعض عقلاهم وقد  
يرى ما عليه أهل اليمن من الدين والصالح والمحافظة على الصلوات  
واقامة الجمع والجماعات وتدريس العلم وهجرهم المعاصي والمنكرات  
يستغرب ما تعاملهم الحكومة من الشدة والقسوة وهجرت هذه  
الحكومة التركية العمل بالشريعة وإقامة الحدود وركنت على  
قوانين باطلة وأهواء عاطلة واعتمدت على قوة شدتها وبأسها وكان  
حال هذه الدولة حال من وصفهم الله بقوله جل وعلا « وقالوا من  
أشد منا قوة وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من  
حيث لم يحتسبوا » ومن وضع شريعة الله ورسوله وضعه الله  
وهكذا الاتضاع بعد الارتفاع كما جاء في الحديث ( حقاً على الله  
ما رفع شيئاً الا وضعه ) . فمن وضع شريعة الله خذله الله  
وأهانته وأنزل عليه بأسه ونكاله

## ﴿ حرب الجرداء ﴾

ولما كان يوم السبت سادس عشر شهر محرم ( وقع حرب الجرداء ) وهو اسم محل جنوب صنعاء بمسافة ساعة ونصف وهو حرب مشهور كانت القرية مملوؤها من العرب وهم قوم كثير وأجمع رأيهم على ترك الرمي وعدم الحركة فكثرت الرمي من الاتراك بالبنادق والمدافع ولما طال الوقت ولم يسمعوا في القرية حساً ولا حركة ظن الاتراك أن العرب قد هربوا وتركوا القرية خالية وكان رئيس الاتراك في هذا الموقع علي باشا من الاتراك ومن أعوانهم من العرب عبد الوهاب بن راجح رئيس ارحب ومقبل ابن يحيى أبو فارع رئيس حاشد ومقبل دُغيش رئيس بني الحارث والسيد محمد الشويمع رئيس ضلاع ، والشيخ علي بن محمد البليلى رئيس صنعاء فأشار الجميع على هجوم الاتراك للقرية لأخذ ما فيها وكان العرب كامنين هنالك وظن الاتراك أنهم سيأخذون غنيمة عظيمة من تلك القرية فلما وصل الاتراك الى القرية خرج العرب خرقة رجل واحد وبأيديهم السلاح من السيوف والمدى والخناجر التي تسميها أهل اليمن الجنابي ، فوقعت في الاتراك قتلة عظيمة وأخذت العرب ما معهم من السلاح ولم يسلم منهم الا جزء

يسير فرقة نحو صنعاء وقد أصابهم غاية الذل والفشل والفرع والوجل . وكان الرئيس على العرب ويسمى المقدمي في هذه القرية السيد محمد بن الامام المتوكل محسن ثم عظم الحصار على صنعاء من جميع الجهات ، وفي صنعاء من الاتراك عساكر كثيرة وكثرت خراج الاتراك الى جهة لطرده العرب رجعوا مهزومين ذليلين مقهورين

### ﴿ حرب الجراف ﴾

ثم خرج الاتراك الى الجراف شمال صنعاء بمسافة مداعة ووقع بينهم حرب عظيم ثم وقعت فيهم قتلعة عظيمة ثم ولوا مدبرين الى صنعاء وتبعتهم القبائل الى شعوب ثم لم تزل المحاربة حول صنعاء كل يوم وكل ليلة والعرب يهيمون بالهجوم على صنعاء ولو لا لطف الله بالضعفاء والمساكين من أهل صنعاء من هجوم القبائل لصنعاء كانت ذهبت الأموال والأفئدة البتة . وكان القبائل المحاصرون لصنعاء من جميع الجهات نحو سبعين ألفاً من جميع القبل والمغارب والمشارق ومن حاشد وبكيل وذو محمد وذو حسين وبرط وغيرهم

ومن فضائل صنعاء أن في هذه المحاصرة بعد اجتماع هذه

القبائل على صنعاء المدين ملؤا السهل والجبل فعولوا لهم سلايم في حدة في غاية الطول لأجل الصعود على سور صنعاء فأخبرني جمع من المحاصرين من القبائل أن في بعض الليالي عند قربهم للسور للهجوم على صنعاء تارة يشاهدون حول صنعاء بحراً وأحياناً يشاهدون حوله ناراً ، وأحياناً ظلمة مفاجئة ، وأحياناً يرون السور الى عنان السماء ، وأحياناً يرون السور يبرق أسلحة مفرقة يحصل منها الرعب الشديد فيتأخرون عن ذلك وفي النهار يرون السور كالعادة فيعزمون أن في الليل لا يتأخرون عن ذلك أبداً وفي الليل يشاهدون ما ذكر وفي النهار يرونه المعتاد وهكذا ، وكان نية القبائل نهب الضعفاء والمساكين ويصيحون حول صنعاء بهذا ويعتقدون أن أهل صنعاء هم المساعدون للاتراك على كل ما صدر منهم من ظلم وفجور

ويعتقد الاتراك أهل صنعاء هم المهيجون للقبائل وكلهم أشقياء وعرب فوق أهل صنعاء بين فئتين . فلما علم الله تعالى بفساد نية القبائل وخبث طويتهم وضعف أهل صنعاء أهل الصلاة والصيام والتضرع الى الله تعالى بالفرج خيب الله آمال القبائل وأنزل عليهم الذلة والمسكنة في البكور والاصائل وكانت أهل صنعاء



يبتهلون الى الله تعالى بالدعاء في المساجد وتلاوة القرآن وقراءة  
يس بصوت واحد بين العشائين في كل ليلة وفي كل مسجد  
وعقيب صلاة الجمعة وحصل للناس ضيق شديد بالحصار لعدم  
الطعام فمن كان له طاقة وقدر على الصبر ومعه ما يقوم بقوته هو  
وأهله قعد في صنعاء مع الخوف . وقد باع الناس أموالهم وأمتعتهم  
بشمن رخيص في قيمة قوت لهم ومن لم يقدر على الجلوس في  
صنعاء خرج هو وأهله وظن أنه يخرج من الظلمات الى النور  
فاذا خرجوا التقاهم القبائل الذين عاثوا في الأرض فساداً وبغوا  
على امام الحق بغياً وعناداً فيما أمرهم به من تأمين الطرقات وإغاثة  
الضعفاء والمساكين وإغاثة الملهوف والمكروب من المسافرين  
ارتكبوا أنواع الفضائح وأغضبوا الرب تعالى بفعلهم القبائح ،  
هتكوا الأنفس والعروض وتركوا الواجبات والفروض أولئك  
لهم خزي في الدنيا ، لهم في الآخرة عذاب عظيم . كلما خرج  
اسان من صنعاء نهبه القبائل وأخذوا ما معه وان وجدوا امرأة  
هتكوا عرضها ، وبهذا نال الناس شدة عظيمة ومصيبة في الدنيا  
فاقرة يخرج الناس من صنعاء من الخوف الى الخوف أو يفروا  
من الموت الى الموت ولا زال الامام ومن تحته من رؤساء الاجناد

ينهى القبائل عن هذه الفضايح فلما علم الله بأحوالهم وقبيح أفعالهم  
خذلهم الله وسلط عليهم هذه الدولة العثمانية وقد عرفت فيما تقدم  
ان سبب خروج الترك الى اليمن هدم طاعة القبائل للأئمة السابقين  
وعصيانهم لرب العالمين وفي خلال المحاصرة تعين والياً على اليمن

### ﴿ حسن أديب ﴾

ومدة هذه المحاصرة لصنعاء شهرين ونصف وبعد تعيينه لم يخرج  
اليمن ثم تعين والياً لليمن وخرج بعساكر كثيرة

### ﴿ أحمد فيضي باشا ﴾

وكان في آخر المحاصرة لصنعاء فلما وصل الى مفتح تجمعت  
العرب من بلاد البستان والحيمة وتلك الجهات ووقع حرب شديد  
وقتلة عظيمة ثم دهم بالعساكر نحو صنعاء فلما وصل سوق الخميس وقع  
حرب عظيم وذهبت نفوس كثيرة وسوق الخميس بلد بينها وبين  
صنعاء غرباً مسافة يوم فمع فساد نية القبائل وارتكابهم المحرمات  
حاق مكر الله بهم ولا يحقيق المكر السيئ الا بأهله فلم يزالوا  
ينهبون للاتراك من محل الى محل وأصابهم الخوف والوجل  
والذل والفشل وكلموا صلوا الى محل هرب أهل ذلك المحل حتى دخل

الوالى صنعاء ومن معه من العساكر وعم الناس السرور والفرح وزال عنهم البؤس والترح فأمر الوالى بالعفو العمومي ويرجع كل الى محله وهو آمن فطاعت جميع البلاد التى حول صنعاء خلى جدر في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة ساعتين وهى قرىتان بفتح الجيم وكسر الدال المهمة فخرج طائفة من العساكر مع الضباط ومعهم من رؤساء العرب عند الدولة الشيخ علي البليلى وكان عند الدولة في رتبة باشا وسيأتي ذكر قتله فنهبوا ما وجدوا في القرىتين وأحرقوها وكان هؤلاء أهل جدر قد عاثوا في الارض فسادا وقطعوا الطرقات وأخافوا السبل وهم أول من عصا الأئمة الذين باليمن قبل الانراك وانتهبوا بيوت الاموال فانزل الله عليهم البأس والذل والنكال

### ﴿ خراب الروضة ﴾

( وأما سبب خراب الروضة ) وهى مدينة شمال صنعاء بساعة ونصف وقعت فيها آيات وعبر يعتبرها أولو البصر الاولى نزل سيل من سنوان خرب الروضة وعبث فيها عبثاً عظيماً حتى سد غيل المهدي وأخرب السواقي ( والثاني ) حدوث الطائر الخفاش ويسمى في اليمن الزرط يظهر في الليل ويختفي في النهار فهذا الطائر

تسلط على العنب تسليطا عظيما لم يعهد مثله

(والثالثة) دخول القبائل العصاة نهبوا مافيها وخربوها وهذا سبب كفر النعم وارتكاب المحرمات المؤدية لتزول النعم منها تبرج نساء أهل صنعاء في أيام الخريف ويتباهين في لبس الثياب واظهار الزينة والخروج الى البرية واسماع الرجال أصواتهن وأصوات الخلاخل وأما الرجل فيخرجون الى البرية والى الجبال حول الروضة فيحضرون آلات الملاهي وجميع المطاعم والمشارب ويحصل عند ذلك منكر عظيم من الغناء وغيره والسخرية والضحك ازدراء بنعمة الله وينزلون الى الروضة بعد صلاة العشاء وهم يزعمون والغنا والرقص فموقبوا بهذه الآيات وفي هذه السنة في بندر الحديد وقع طاعون عظيم وموت ذريع (ولما بلغ السلطان) قتال أهل اليمن وثورة القبائل أرسل بمكتوب الى الامام المنصور بالله مضمونه الكف لسفك الدماء ولا طاقة لقتال العساكر السلطانية مع قوة البأس والشدة وان دخول الامام تحت طاعة الساطان أولى ويجري له في كل شهر ماهية جسيمة وله مرتبة عظيمة فلما وصل المكتوب (أجاب الامام المنصور بالله) ماهمهنا :

ماخرجنا من صنعاء لطلب الملك والرياسة الا لنصرة شريعة  
 جدنا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع ظلم الرعية من المأمورين  
 وارتكاب المحرمات وشرب الخمر وظهور الزنا والفجور وترك  
 الحدود التي أمر الله بها من القصاص وقطع يد السارق وجلد الزاني  
 وغير ذلك مما أبطلها القانون المخالف للشريعة المطهرة وفي آخر  
 المكنوب انه قد تحتم الوجوب على الامام بالقيام لظهور تلك  
 المنكرات والتنفيذ للشريعة المطهرة واقامة الحدود وانصاف  
 المظلوم من الظالم ثم مدح السلطان غاية المدح لمحافظة على الاسلام  
 وسد الثغور ثم ذكر ظلم المأمورين وأفعالهم وذكر فضائل العترة  
 وما يجب لهم . ( ثم فعل مشايخ صنعاء وأعيانها ) مضبطة الى  
 حضرة السلطان فيها ذكر المظالم والمنكرات التي في اليمن

واعلم أن هذه الوقعات العظيمة والقنلات الفخيمة التي وقعت  
 في اليمن أثرت تأثيراً عظيماً في عدن والحديدة التي هي سواحل  
 البحر الاحمر حتى ضعفت التجارة وتغلقت الدكاكين

واعلم أن علماء الفلك ذكروا أن سبب هذه الفتن وسفك  
 الدماء في أرض اليمن هو مقارنة زحل والمريخ واحتراق الزهرة  
 بالشمس وعطارد والشمس وان بسبب هذا وقع التأثير

من حدوث هذه الفتن في أرض اليمن وهذه السكواكب مخلوقة  
منقادة لأمر الله لا تأثير لها ولا قدرة لها بل هو الله جل وعلا  
المتصرف في ملكه كيف يشاء على حسب ما تقتضيه الحكمة  
الالهية وإنما قران السكواكب لبعضها في برج مخصوص ودرجة  
مخصوصة علامة لما يقع في علمه تعالى ف سبحانه الذي أحاط بكل  
شيء علما وأحصى كل شيء عددا

ثم لما كان في ٢٣ شهر ربيع آخر خرجت للدولة أرزاق من  
الارز والدقيق والاساحة والبسة للعساكر وغير ذلك حمل مائتي  
جمل من الحديد فلما وصلت الى حجرة ابن مهدي شرقي مناخة  
بمسافة أربع ساعات التقاها القطيع ومعه جماعة من الحيمة فأخذوها  
وأخذوا البوسنة وقطعوا سلك التلغراف ثم خرجت العساكر الى  
الحيمة وجرى الحرب مدة طائلة وانتهى الحرب بعد ذهاب نفوس  
كثيرة وخربت قرى التي أحرقتها الدولة إحدى عشر قرية

(ومن الآيات الباهرة) في آخر شهر رجب من هذه السنة  
انه سمع دوي من السماء كالرعود القاصفة وحصل ارتجاج في  
الارض وفي خولان عقيب هذا الدوي سقطت حجرة من السماء  
وأخربت بيوتا من بني سحام

وفي شهر شوال بعد عزم الحجاج للسفر جمع المشير احمد فيضي جميع العساكر يريد الدخول الى بلاد حاشد فعزم بالعساكر الكثير والجمال الكثير حاملةً للزاد والذخيرة من آلة الحرب من المدافع والبنادق والرصاص وصحبته من المشايخ والعقال وبعد وصوله طرف بلاد حاشد أرسل لرؤساء القبائل الذين يسمون العُقَال بضم العين جمع عاقل وهورئيس القبيلة فأرسل للمذكورين لكل واحد كسوة ودراهم بما يليق به من درجته وأهميته وهكذا كان كلما وصل الى محل فعل ذلك فلما وصل الى بني عبد وقم بينهم حرب شديدة وآل الامر الى نهب أموالهم وخراب دورهم وكلما تقدم الى بلد من تلك البلاد جرى بينهم الحرب الشديدة فالعرب في الهزيمة الى أن وصل الى محل الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين الى القفلة قفلة عذرة وهي في بلاد حاشد وكان الامام قد هرب الاموال والاسلح والذخاير فلما وصل الوالى الى هنالك ارتفع الامام الى جبل هنالك فرجع الوالى خائباً بخفي حنين وقد اذهب تلك الاموال والذخاير بلا طائل وحصول فائدة وذهب جملة من العسكر قتلا في الطريق

وفي تلك المدة كان الشيخ علي المقداد في قضاء آنس<sup>(١)</sup> قائماً حق القيام بمحاربة الحكومة ومطاردة المأمورين وعساكر الدولة وقضاء آنس يشتمل على مخالفين وكان معه طائفة من مشهوري الرجال بالشجاعة والبسالة ولم يزل هو وجماعته يغزوا مراكز الحكومة في جميع مخالفين آنس وكلما غزاهم أخذ أسلحتهم وأرزاقهم وأذاقهم سوء العذاب وذهبت نفوس كثيرة تارة وهو في مخلاف جبل الشرق وتارة وهو بحمير وتارة وهو في بني خالد وبينما الدولة وقد جهزت له قوة كبيرة وجاءتهم الاخبار أنه بات في بني قشيب فتأتي عليه فلم تجده فما يأتي الصبح الا وقد جاءت الاخبار أنه غزاهم في ضوران وفي المساء وهو في جبل عانز . وهكذا جرت سنين كثيرة والبلاد والحكومة في غاية التعب وصارت البلاد في خراب وكلما دخل المذكور الشيخ علي المقداد قرية الا ودخلتها الحكومة وأحرقتها بعد نهب ما فيها حتى خربت في هذه البلاد ثلثمائة قرية وبعضها من القرى المشهورة بالعلم والعلماء وتدريس العلم

(١) آنس في الجنوب الغربي من صنعاء بمسافة ثلاثة أيام وهي بلاد واسعة . اهـ



• سبب قيام الشيخ علي المقداد على الدولة •

أنه كان للدولة عوناً عظيماً وناصرًا كبيراً قائم بالجد والاجتهاد فجاء أحد قواد الاتراك ممن يسعى بالافساد بين العرب والترك ولا يعرفون شيئاً من العدل والسياسة فدعا الشيخ علي المقداد وأمره العسكر بربط الشيخ بعجلة المدفع وحصل له من الإهانة ما لا مزيد عليه وكسرت يده وكادت روحه تخرج من صدره ثم فكاه وقد اغمى عليه فلما أفاق عاهد الله تعالى أن يقف حياته وأولاده لمحاربة هذه الشجرة الظالمة الباغية وباع نفسه من الله في الجهاد مع امام الحق فلما علمت الحكومة أسرعته الى احراق بيوته ولم يزل قائماً بالمحاربة نحو ثلاثين سنة الى أن توفي سنة ١٣٤٠ هـ

ففي هذه المدة لما عزم الوالي الى بلاد حاشد أرسل الوالي الى آنس الشيخ علي البليلى من رؤساء صنعاء وقد تقدم ذكره وأرسل معه عسكرياً كثيراً وجعل الجيش كله تحت أمره فلما وصل الى بلاد آنس وقع حرب شديد في مخلاف بنى قشيب شرقي سوق الجمعة فاصيب الشيخ علي البليلى برصاصة في رأسه قتل وحز رأسه وأرسلوا برأسه الى الامام المنصور بالله وكان مع الشيخ علي البليلى ابن أخيه الشيخ

علي محمد فوصل الى صنعاء في أوائل شهر الحجة وأتى بخبر قتل عمه وارسل أخوه الشيخ محمد تعزية الى الوالي وهوفي بلاد حاشد وكان الشيخ علي من القائمين مع الاتراك حق القيام من أول دولتهم بالجد والاجتهاد والعناية التامة على طبق المراد . وكان الشيخ علي عضداً لأهل صنعاء وعوناً لهم عند الدولة وكان كريماً سخياً يحب السادة وأهل العلم وكان من أهل الخير والصدقات ومحبوها مقبولا عند الدولة ومع هذا كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وكان يسمى عند الدولة علي باشا وقد جرت عليه أهوال شديدة مع الشيخ محسن معيض رئيس صنعاء قبل وصول الاتراك الى صنعاء وحبس أخيراً في أيام الوالي مصطفى عاصم فلما قتل أثر ذلك في الاتراك تأثراً عظيماً وحزن عليه الناس . ثم قام أخوه الشيخ محمد رئيساً على البلدية والتزم الجمرک وأرزاق الدولة وحصل له كمال الثروة وكان كثير الخيرات والصدقات أعظم من أخيه ومحبوها عند جميع الناس وكان مرتباً ليلة الاثنين والجمعة ناساً من الفقهاء والفقراء لدرس القرآن دائماً حتى توفي

وبعد وقوع هذه الفتنة في اليمن أمر الوالي أحمد فيضي بعارة حصون فوق الجبال المحيطة بصنعاء ويسمى الاتراك الحصون القليع

جمع قلعة . ثم دخلت :

( سنة ١٣١٠ )

والامطار والحبوب كثيرة والخيرات عامة في جميع اليمن ووقع  
للعساكر طاعون شديد حتى لم يبق الا شئ يسير وفي شهر ربيع  
آخر ظهرت الجراد وأكلت الاكثر من الثمار

وفي نصف هذا الشهر وقع كسوف قري وفزع الناس للمساجد  
للاستغفار والتضرع الى الواحد الماجد . وفي آخر هذا الشهر أرسل  
السلطان الى اليمن كاشفا ينظر اليمن وأسباب هذه الفتن فوصل الى  
 صنعاء ومكث مدة ورجع ، ثم أرسل الوالي أحمد فيضي العلامة عبد  
الله بن علي الحضوري الى الامام المنصور بمكتوب لاجراء الصلح  
بينه وبين السلطان فوصل الى الامام وطلب الامام من الحكومة  
العثمانية اقامة الشريعة بالحدود وترك القانون فلم تساعد ولم يقع  
صلح

وفي شهر جمادى الآخرة ترجع للوالي المذكور حبس جماعة  
من السادة والفقهاء والفضلاء والمشايع ، فمن السادة السيد يحيى  
الكبسي المشهور بالهجرة ودخل معه باختياره نجله السيد الصفي أحمد  
والسيد محمد الظفري ومن الفقهاء العلامة محمد بن حسن دلال ومن

بيت الارياي ومن القضاة بنى الحرازي وجماعة من القبائل وهؤلاء كانت لهم مكاتبة الى الامام المنصور وبعضهم كان ذهب هنالك لدى الامام ومنهم الحاج سعد الدين الزبيري وكان صالحا فاضلا وذنبه أن الامام المنصور كان متزوجا بابنته ودخل معه حفيده محب ابن محمد الزبيري وجملتهم خمسة وخمسون رجلا وأرسل بهم الى الحديدية . وفي ذلك اليوم أرسل الوالي الى العلماء الى جامع البكيرية وأعطاهم ساعات إرضاء وتسلية لانه حصل للناس بحبس المذكورين فزع عظيم ووجل فخيم ثم وصل المحاييس الى أزمير ثم نقلوا الى رودس ومكثوا هنالك ووصلت منهم مكاتيب الى أهلهم الى اليمن أنهم في غاية من الراحة خلى فراق الاهل والوطن وقد تزوجوا هنالك ورزقوا أولاداً وكان أعظم ذنب لدى الدولة العثمانية من كاتب الى الامام وكان في سجن صنعاء محاييس كثيرة بهذا الاسم في أيام هذا الوالي ومن بعده وكان القانون أنه يحبس حتى يموت

وفي شهر شوال خرج الوالي من صنعاء يدور الى جميع بلاد انين لكشف حاله ورجع في شهر الحجة  
ثم خرج أربعة عشر رجلا من لدى السلطان مقتشين

يكشفون حال اليمن وبعد مدة رجعوا وفي هذه الاشهر كان الجلبب والقحط في صنعاء وما حولها لعدم المطر فخرج الناس للاستسقاء صغارهم وكبارهم ودوابهم ثم رجعوا وقد أغاثهم الله بنزول الامطار وفي عيد الاضحى من هذه السنة المذكورة وجد في صنعاء في باب اليمن من داخل صنعاء وفي سوق الابيض وفي شرارة حفائر تلهب نار حتى صار التراب وماحوله رماد أسود وفي تلك السنة وقع في مكة فناء عظيم وذلك في يوم عرفة الى آخر أيام التشريق وفر المحمل الشامي من منى خوفا من الموت ثم أعقبهم الموت ولم ينفعهم الفرار وتعطلت منى من الحجاج ولم يبق من الناس إلا شرذمة قليلة وبقي الموت الى بعد الحج ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣١١ ﴾

والامطار قليلة والاسعار غالية وأما ثمرة العنب ففيها

صلاح عظيم

وفي هذه السنة ظهر التصراعي الملتزم لرسوم التنباك ولا يكون بيعه إلا على يده فشق على الناس ذلك وحصل لهم الضيق لحصره واحتكاره في يد المذكور ولا يبيع أحد التجار حتى يشتري منه وإذا شري من غيره صادره وأخذ أموالا كثيرة فكتب

الناس شكية وأرسلوا بها الى السلطان عبد الحميد فرجع الجواب بنخليته فازداد هذا الملتزم عتواً ونفوراً وشدة وفجوراً واستطال على المسلمين وفتح البيوت للتفتيش وجعل له أعواناً على أبواب المدينة وكذا في جميع اليمن

ثم دخل شهر رمضان من هذه السنة والامطار قليلة والاسعار غالية واهل صنعاء في ظلم شديد من جهة مأمور خبيث اسمه (مرزاح) فوضه الوالي فلا زال يحبس هذا ويضرب هذا ويشتم هذا والشريف عنده والوضع على سواء وملاً الحبس ظلماً وعدواناً ولا يمضي يوم واحد إلا وقد ضرب جملة من الناس ومن كان بين أحد المأمورين ملوكية أو عسكرية حرازة أو نفسانية أحضره الى هذا المأمور وبعضهم يباشره بالضرب من دون سؤال فلما كثر الظلم من المأمورين الاتراك في جميع اليمن صنعاء وغيرها والمجاهرة بالفسق وارتكاب المحرمات تصدى جماعة خفية من اليمنية لدرء هذه المظالم في صنعاء وغيرها من المراكز التي فيها الاتراك والظلم والفسق بوضع البارود في الليل ويرمونه في ثقب في أسفل البيت من بيوت المأمورين الذين عم ظلمهم ثم يعلقونه بالنار من بُعد فيصعق البيت وينهدم بمن فيه ثم لم يحصل تلف من

النفوس إلا في بيت واحد في معبر وبيت في الروضة في شارع السباعي فقط وبقية البيوت ينهدم بجانب من البيت فقط أو يحصل الفرع فقط ليرجعوا عما هم فيه ولم ينجع فيهم . ومن ظلم الحكومة اذا حصل ذلك في أي حارة ترجع الحكومة على الجيران وتحبسهم . ولما كان يوم الخميس ٢٤ شهر الحجة الحرام من السنة المذكورة وقت الظهر صعدت ( المحكمة الشرعية ) بالبارود وفيها القاضي وأعضاء المحكمة والكتاب وجماعة متخاصمون ثم فروا منها وسلموا وتخلخلت وحصل فيها خراب ثم فزع الوالي ومن لديه من المأمورين وكان في بيت الحكومة وكان متصلاً بالمحكمة فأمر الوالي بحبس جميع من كان موجوداً بالمحكمة من الاعضاء وشهداء الحكم والكتاب والمتخاصمين ماعدا احاكم فانه كان تركيا وكان من حق الوالي على عادته حبس الجيران أن يحبس من في الحكومة لأنهم جيران المحكمة ثم بعد ثمانية أشهر خرجوا بعد الاهانة بالقيود والتعنيف والتهديد . ثم بعد المحكمة صعدت ( دائرة البرق والبريد ) ولم يحصل تلف بل حبس الجيران فقط . وكان في هذه السنة أمر صنعاء بيد ( مرزاح ) المتقدم ذكره وياور الوالي ( محمد هاشم ) رجل شامي وكان الحل والعقد بيد الياور أما باب الارشاء والفسق فقد بلغ

الغاية . وفي هذا الشهر شهر الحجة تولى نظارة الوقف الداخلي السيد الجمالى صاحب الذكاء والكياسة علي بن محمد المطاع وكان خليلا للياور المذكور . ودخلت :

### ﴿ سنة ١٣١٢ ﴾

و كانت الاوقاف هائلة والقبائل متغلبة عن إيفاء حاصلات أراضي الوقف لعدم الضبط من الحكومة فلما تولى الناظر الجديد للوقف وبصداقة الياور المذكور ضبط الاوقاف وحبس المتغلبين وأديهم وأمر العمال بأجراء الحساب وإحياء المساجد بالعمارة وتخصيصها وفرشها . ولما كان في شهر ربيع الاول وقع برد شديد خارق للعادة فأضر الزرع وتقصت الغلات وارتفعت البركات وكل ذلك سبب الذنوب والزلات وغلت الاسعار وقلت الامطار والدولة كلما وصل طعام الى السوق أخذوه فبقى الناس في ضيق وتعبد شديد

وفي شهر رجب أمر ناظر الاوقاف بتخصيص الجامع ونزع فراشه القديم وكان له سنين عديدة من نزع الفراش ثم فرش به فراش جديد وأعانه على هذه المحسنة الشيخ محمد البليلى بخمسمائة ريال . وفي هذه السنة وقع فناء عظيم في الحجاج . ثم دخلت :



## ﴿ سنة ١٣١٣ ﴾

وفي شهر جمادى الاولى فقدت طفلة عمرها سبع سنين بنت  
الحاج قاسم أبوريم وبقي أهلها في طلب شديد فلم يقفوا لها على  
أثر وبعد شهر ونصف وجدت ميتة في ساقية مسجد الزمر وفيها  
أثر حريق ولم تعرف قصتها . وفي شهر رجب دخل رجل من  
عمران يقال له " " أبي وكان عنده بيت في صنعاء بأزاء مسجد  
الأبهر من جهة الغرب فدخل عنده رجلان أحدهما من صنعاء يقال  
له شوّير وكان آمناً منهما فلما كان نصف الليل وثبا عليه بالطعن  
فصاح فغار عليه الجيران والحرس فدخلوا الى بيته وأخذوا الرجلين  
وأوصلوهما الى شيخ الشرطة وبعد ضبط الواقعة أدخلوا السجن  
وبقيا الى أن ماتا في سنة ١٣٢٢ واليناعي توفي بعد يومين في  
المستشفى . وفي هذا الشهر المذكور وقعت صاعقة نهار الجمعة في بيت  
الشيخ محمد الصيرفي في جانب الدار وأحرقت فراشاً في بعض  
الاماكن . وفي نصف شهر رمضان وقع كسوف قري وفي هذا  
الشهر أُلزم الوالى احمد فيضي جميع المأمورين بالسلوكية والرؤساء  
الكبار بلبس النظام التركي ونزع العمام ولبس الطربوش . وفي  
هذا الشهر حصل حريق في الحديدية ثلاثمائة وثلاثة عشر عريشا

وفي شهر شوال من هذه السنة دخل السيد اسماعيل بن علي  
فارغ الملقب مشجع الى الجامع الكبير بين العشائين في مقدم الجامع  
فجاء رجل فطعنه في خصرته طعنة شديدة وهو ساجد فصباح  
بصوت مفرج وتلف في الحال وهرب قاتله ولم يوقف له على خبر

فوقعت وحشة عظيمة يقتل رجل في الجامع وهو يصلي فوصل  
البوليس لتحقيق الواقعة فارسل مرزاح للموظفين في الجامع من  
مؤذن وامام وسادن وحبسهم وضرب بعضهم وبعد أيام خرجوا من  
السجن . وفي هذه السنة أخذ الوالي من أهل صنعاء اعانة ٢٤  
ألف ريال . وخرّب الوالي باب اليمن وباب شعوب وباب السباح  
واخرجوا من الجدار المحيط بالابواب الواحا من الرصاص والنحاس  
مكتوب فيها طالاسم وضعها الاولون

وفي شهر رمضان صعد بيت الحاج صالح السنيدار في الروضة  
بالبارود وكان خاليا من النفوس وانهدم جميعه وكذلك في الروضة  
بيت السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم ولم يصب فيه أحد وكان  
وقفت رئيس كتاب المحكمة الشرعية ، وفي شهر شوال في صنعاء  
صعد بيت الفقيه محمد بن محمد الحيمي ترقى مسجد معاد وكان  
السكن فيه الشيخ أحمد دهاق من رؤساء القبائل وهرب هو وأهله

من سطح البيت الى بعض الجيران بيت المترب وأنهدم جانب من البيت . وهذه الوقائع التي وقعت انما هي أحن وعداوة من بعض القبائل والله أعلم . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣١٤ ﴾

والاسعار تحسنت بالنظر للعام السابق وفي شهر ربيع الاول حدثت علة الجدرى في الاطفال في اليمن وحصل موت ذريع حتى أن في الساعة الواحدة التي يسفن فيها من الاطفال نحو ثلاثين طفلا ولم يعرف مثله في الزمان المتقدم

ومن الاخبار العظيمة ما ذكرته جرائد الاستانة أن جبلا عظيماً في أمريكا تحرك ومشى وأهلك نفوسا وسببه أن الجبل كان فوق رمل والرمل فوق الماء وهذه من الآيات الباهرة . ومن أخبار الجرائد أيضا أن في فرانسة مات بعلة الجدرى من الأطفال عشرون الفا . وفي قضاء الحما أنها وقعت زلازل أعظمها زلزلتين عظيمتين وبعدها وقعت رجفة عظيمة . وفي هذه السنة حصلت حوادث كثيرة حرقت أطفال بسبب الغاز لما كان هذا الزيت حديث العهد

والناس لا يتقنون تسريجه وقد يتعاطى تسريجه بعض الاطفال قشتعل النار بالاناء الذي يسرج ويسمى اللنبه ثم تحرق ثياب الطفل ثم يحرق الطفل وقد حصل من ذلك حادثتان متقاربتان حرقت بنت غالب العمري وماتت بليتها وبنت القاضي احمد اليدومي . (وأما الاقتصاد) فالتجارة كاسدة وأسعار الطعام غالية واليمن والاخص صنعاء في ظلم شديد من مرزاح ومحمد هاشم وأفعالهما كما تقدم . وفي هذه السنة بزغ معهما في الظلم نجم ثالث مفتى الولاية القاضي محمد جفنان فلناس منه في عناء وكان يجاهر بسب الامام ومن كان مشهوراً من أهل صنعاء بمحبة الامام أودعه في السجن وصار عند الوالى أحمد فيضي مقبولا نافذ الكلمة

وفي هذه السنة وصل من الاستانة السيد محمد الرفاعي الحسنى ناصحاً للامام المنصور بالله في قتاله للدولة ويحثه على الصلح ولم اظفر بالمكتوب الا بجواب الامام كما سيأتي ويظهر المكتوب من الجواب فقد ذكر ما اشتمل عليه المكتوب وهذا نص المكتوب في أعلا المكتوب بعد البسملة الختم بالخبر الاحمر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطم

﴿ المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ﴾

اللهم أيد دينك القويم بالعلماء العاملين واكشف ببركتهم  
جهل الجاهلين وارفع بحميد سعيهم غفلة الغافلين فهم بحور العلم  
الزاهرة ونجوم الهدى الزاهرة وزينة الدنيا والدين والآخرة  
وأهل الفضائل المتكاثرة منهم ذو المجد الشامخ المنيف والحسب  
الباذخ الشريف والأدب المشر روضه الوريث السيد محمد الرقاعي  
الحسنى الحموي البسه الله جلباب التقوى وقاده الى التمسك بالحبل  
الأقوى وأعاد على محياه السلام الاسنى والاكرام الأهنى وصلى  
الله وسلم على محمد خاتم أنبياءه وعلى آله سفن النجاة وتراجمة الكتاب  
وقرناه وعلى صحابته الذين اتبعوه بعد مماته وفي محياه

أما بعد فانا نحمد الله الذي لا يرجى ويخشى سواه ولا نعبد  
الاياه وانه واقانا منك أيها السيد كتاب كريم ومسطور رائع  
فخيم أفاد معرفة بحقوق العترة النبوية والسلالة العلوية بما ورد فيهم  
من الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة المروية وان دواعي

المحبة اقتضت المراسلة وبواحث المودة جذبت الى المكاتبة  
والمواصلة وان من لوازم المحبة والايمان بذل النصيحة للاخوان  
لاسيما ولالة الأمور الذين ناط الله بهم صلاح الجمهور وأفاد أسعده  
الله انه مستنكر لما جرى بيننا وبين الولاة المرسلين من حضرة  
الدولة العثمانية والسدة الخاقانية من الحرب والاختلاف وعدم  
التوافق والاتلاف وانه يرى الخير في اصلاح ذات البين ورفع  
الفتنة التي تؤدي الى التهلكة والحسين . وانه ورد الحث عليه في  
السنة والكتاب وانه مناط الرضا لرب الارباب وان السلطان  
الاعظم ممن أقام الله به الدين وانتظمت به أحوال المسلمين وتشرف  
بخدمة الحرمين الشريفين وأقام بجهاد الكفار ومناينة الاشرار  
وان رغبته في صلاح الدنيا والدين وقمع الفجار المعتدين وان  
القطار اليماني المحروس بالله محل الايمان كما ورد عن سيد ولدعدنان  
وان سعيه في ذلك نصيحة دينية . محبة ايمانية

فنقول نعم الأمر كما ذكرتم مما وقع بيننا وبين من تعلق  
بالسلطة القاهرة أعز الله به الاسلام وقمع بها ذوي الاحاد الطغام ولم  
يكن لنا من الرياسة الدنيوية طلب ولا في الراحة البدنية ارب  
ولا نعول على جمع المال ووفرة المكسب ولا مزيد على مانحن

فيه من الحسب والنسب لكننا رأينا المأمورين لم يؤدوا حقوق الله ولا راعوا حرمة ما حرمه الله ولا غضبوا يوما على معاصي الله ولم يعملوا بشيء من كتاب الله ولا سنة رسول الله شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وارتكبوا المعاصي ورموا اليها الناس بأطراف النواصي وجأهروا الله بشرب الخمر وارتكبوا الفجور وظلموا كل ضعيف وأهانوا كل شريف حتى فسدت الثرية وارتفعت كلمة اليهودية والنصرانية وصارت الكفرة والمجوس تحكم في البرية ولا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ولا تأخذهم في المسلمين رافة ولا رحمة ولما لم نجد عن أمر الله بدا استعنا وتوكلنا عليه وبذلنا في الجهاد جهدا امثالا لقول الله عز وجل ( وقتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ) وقوله عز وجل ( واتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ) وقوله ( كنتم خيرا امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ) وخوفا مما خوفنا الله به من نحو قوله تعالى ( لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبأس ما كانوا يفعلون ) ونحو قوله

صلى الله عليه وآله وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو  
 ليسلطان الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم حتى  
 اذا باغ الكتاب أجله كان هو الله المنتصر لنفسه ولم نزل نتوخي  
 أن السلطة القاهرة أعز الله بها الاسلام اذا رفعت اليها تلك القبائح  
 التي لا يختلف في وقوعها اثنان أن تأخذها حمية الدين والايمان  
 على تلافي ما فرط من الاضاعة فيما وجب من الشريعة وتستدرك  
 ما فات من حق عترة رسول الله الذين لا تستحق بدون اتباعهم  
 الشفاعة فلم يزدادوا مع طول المدة الا انسلاخاً من الدين وتوسعا  
 من تأمر الفجرة المعتدين

فان قلت أيها السيد ان تلك القبائح مباحة في الاسلام وان  
 فعلها مستحل من اتباع شريعة سيد الانام فهات الدليل ولا يقول  
 بذلك إلا ضليل . وان انكرت أيها السيد ان ذرية الرسول هم  
 الحجة في الفروع والاصول صاح بك قوله تعالى ( ثم أورثنا الكتاب  
 الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم  
 سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ) وقوله تعالى  
 ( قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى ) ونحو قوله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ( اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا



من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير  
 نبأني انهما لن يفترقا حتي يرذا علي الحوض ( وقوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ) ان عند كل بدعة يكاد بها الاسلام يكون لها ولي  
 من ذريتي ( وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ) ( أهل بيتي أمان لأهل  
 الارض ) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ( أهل بيتي فيكم كسفينة  
 نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ) وغير ذلك مما  
 لا يتحملہ المقام فالظهور أبين للحجة وأوضح للمحجة لا ما خوفتنا به  
 من القتل والنكال فاننا أهل بيت لا تزعزعنا كواذب الآمال ولا نعد  
 بذل نفوسنا في سبيل الله الا من أشرف الخصال ولا نفزع الى غير  
 ذي الجلال ولا ندعوا سواه في البكور والأصال .

على أن قومي تحسب الموت مغنا

وان فرار الزحف عار ومغرم

( أمّن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن  
 إن الكافرون الا في غرور ) . ( ان ينصركم الله فلا غالب  
 لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ) . ( ان تنصروا  
 الله ينصركم ويثبت أقدامكم ) . ( ونريد أن نمن على الذين  
 استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ) .

(الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور)

فنحن من وعد ربنا على يقين ، والعاقبة للمتقين . وانك لا تجد في خطتنا المنصوّة الا قائماً لعبادة ربه اذا أسدل الليل جناحه أو نالاً كتاب الله أو ذا كراً اذا أطلع الفجر صباحه ، ومساجدنا معمورة بالعلم والعمل ، وقلوبنا ضالة عن الجبن والفشل ولا نفتخر كغيرنا بالآلات الحرب الفاخرة ولا بالسيوف المتكاثرة التي هي تحت أمرنا عائرة بل ننبرأ من الحول والقوة ، ونتمسك بأذيال سيرة الامامة والنبوة :

مغارس طابت في ربا الفضل فالتقت

على أنبياء الله والخلفاء

اذا حمل الناس اللواء علامة

كفاهم مشار النقع كل لواء

فقد أوضحنا لك أيها السيد طريقتنا وأبلغنا اليك أفعال

أعاديها فأَي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون (الذين آمنوا

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ) ولو يعلم

السلطان الأعظم حقيقة الحال لمسارع الى إعانتنا في الحال والمآل

ورفع جميع المأمورين من الخلطة اليمانية وأمرهم بحرب الفرقة  
الكفرية ، ولمنعهم عن محاربة العترة النبوية التي هي بضعة من  
الذات الشريفة المحمدية ، ولأوفي جدنا الأعظم أجر تبليغ  
الأبناء المشار اليه ( بقل لا أسألكم عليه ) الآية . ولتباعده عن  
مشابهة من قل فيهم خاتم النبيين ( من قاتلنا آخر الزمان فكأنما  
قاتل مع الدجل ) وعن الدعوة النبوية في قوله لأهل بيته  
( انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم ) وقد أمر الله تعالى بالكون  
مع الصادقين بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع  
الصادقين » ونبههم بقوله تعالى « أما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله  
ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وأولئك هم  
الصادقون . قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن  
اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين . يا قومنا أجبوا داعي  
الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم .  
ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار » فاذا وجدت  
أيها السيد خلاصا من أوامر الله أفدنا من كتاب الله ومن سنة  
رسول الله ودع عنك التخويف بالخلقين كما قد قيل :

جاء شقيق عارضا رحمه ان بنى عمك فيهم رماح

وأما اجتماع الكلمة على الحق فمن أين لنا ذلك والا فهو  
عندنا من أعظم المسالك حقنا للدماء ورفعاً للدهماء ونسأل الله  
أن يرفع عن الأمة المحمدية سوء والحن ويجعلها على اتباع  
الكتاب وقرنائه أهل بيت النبي المؤمنين ، وأن يعيذنا من  
نزغات الشيطان الرجيم ومضلات الفتن وحسبنا الله ونعم الوكيل  
وكان اللائق بحال أركان السلطان الأعظم أن يجعل القطعة  
البيمانية من جملة الممالك التي بأيدي الكفار وقد أضربوا عنها  
صفحةً وطووا عنها كشحاً وما سارعوا لغير مملكة اليمن الا  
بأيدي أولاد رسول الله ﷺ يحكمون فيها بما أنزل الله ويمنعون  
محارم الله فهلا جعلوا آل الرسول كالكفار الذين تركوا لهم  
ممالكهم . اللهم أشهد وكفي بك شهيداً انتهى

ولم يزل الوالي مع حاشيته في الظلم والجور والارتشاء  
والفسق ما عليه مزيد والحروب في اليمن لم تنقطع في آنس  
والخيمة وغيرها وكثرت الشكايا والمضايقات من الأهالي الى السلطان  
فيعترضها من لا خير فيه وكثر الظلم والقحط والجذب حتى مات  
خلق كثير وصار المأمورون من الأتراك في معاملة أهل اليمن  
كأنهم يعاملون كفاراً . المضايقات يأخذ من هذا وينهب هذا

وكان أموال أهل اليمن حلال مع أعراضهم  
ومنهم القائم مقام كان في الروضة المسمى ذكرى، وقد جوزي  
بعمله بأن شق في الاستانة بعد وقعة السلطان عبد الحميد . كان  
المدكور ينصب له كرسي ويقعد على قارعة الطريق مقابل  
الطريق النافذة الى سوق الروضة مقابل الجامع الكبير جامع  
الروضة فيرى الناس وهم خارجون من السوق فيدعوهم واحداً  
واحداً فيكشف ما معهم فالذي يجد معه السمن يأمر العسكر بصبه  
على الأرض أو يجد معه شيئاً من المائعات دهناً أو عسلاً أو زيتاً  
أو لبناً أو غيره يرمي به الأرض أو يجد شيئاً جامداً ما كولا  
أو غيره يرمي به الأرض وجد مع أحدهم لحماً فرماه في الأرض  
ثم أمر العسكر أن يدوسوه بنعالهم فوق التراب فما هذا الظلم وما  
هذه المعاملة لانس مؤمنين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم الايمان يمان يمان والحكمة يمانية

ولما كان المقتي المتقدم ذكره القاضي محمد جفغان كان يطلق  
لسانه في سب وشم الامام المنصور بالله والأشراف وأهل العلم  
الذين بمجلس الامام وما يعامل الناس من الظلم والاهانة كان الوالي في  
هذه السنة أخذ من أهل صنعاء معونة سبعين ألف ريال وأهل صنعاء

فياهم فيه من الشدة والضيق فيأمر المفتي بقلع الأبواب والطيقان لمن لا يقدر على ذلك فنال الناس الضرر الشديد فتصدى لقتل المفتي رجلان ليكفوا شره عن الناس وكان المفتي شديد الحذر لا يمشي الا وله واحد جندي من الحكومة لأجل المحافظة فلم يجد الرجلان فرصة لقتله الا قبل صلاة العشاء وهو يتوضأ وكان في شهر رمضان من السنة المذكورة فضربه أحدهما بسكين ضربات كثيرة والآخر كان على باب المسجد وكان المسجد خالياً من الناس قبل مجيئهم وكان للرجلين مدة من الأشهر يترقبان الفرصة فلم يجدوا الا هذا الوقت وكانت الضربات بالسكين في محل السلامة فظننا هلاكه وتركاه هاربين فأقبل الناس وسمعوا صياح المفتي فحضر الناس والبوليس وفي آخر الليل أحضر القاتلان وأمسكوهما وأودعوها السجن الى أن ماتا في السجن والمفتي بعد ثلاثة أشهر تعافى ورجع الى أشد ما كان وصار عند الحكومة مخلصاً وكلمته لا ترد . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٥ ﴾

وفيها وصل عزل الوالي أحمد فيضي والناس في حُرف من الحياة مع الشدة والظلم والفقر وتعين واليا :

(حسين حلمي باشا)

وكان عالماً صالحاً يحب العلم وأهله فوصل اليمن وقد أملت بها  
المصائب واحتوشتها النوائب وأهلها في فقر مدقع وحال مفرج  
ففرق على أهل صنعاء الفقراء بأمر من الباب العالي وقد أخرج  
معه فلوساً كثيرة ففرق على كل نفس ريالاً فجملة الذي فرقها على  
أهل صنعاء ٢٤ ألف ريال وفرق مثل ذلك في سائر المدن في اليمن  
على الفقراء وقلع شجرة الرشوة وعاقب عليها ولم يحاب أحداً وشرّد  
أهل الظلم وقدم الناس شكايًا من المأمورين الظلمة . وجملة الشكايًا  
التي قدمت للوالي في ياور الوالي السابق محمد هاشم خمسمائة شكية  
فسجنه الوالي في الأوردي محل العسكر سجنًا لطيفًا في أحسن  
غرفة ولم يمنعه من الاختلاط ولم يحبسه من حرите ومن جاءه  
فكان يحضر عنده من شاء من الرجال والنساء والهنو واللعب  
ثم بعد مدة أخرج من اليمن مبعداً وكذا المأمور الآخر (مرزاح)  
وأسس الوالي إدارة المعارف والمكاتب ودار المعلمين  
ومكتب الصنائع والاعدادية ورتب أمور الولاية بترتيب تأباه  
العسكرية وكان يقرب أهل العلم والفضل وأجبر الناس على التعليم  
وحمد الناس أخيراً عاقبة ذلك . وكان المشير على العسكرية :

## ﴿ عبدالله باشا ﴾

وكان بينه وبين والى منافسة وكان مع والى هيئة من أهل العلم والسياسة لا يفعل والى أمرا الا بمشاورتهم فيما يصلح اليمن وأهله وكان للهيئة رئيس وهو أعلمهم يسمى حسنى بك وقد جمع من اليمن مكتبة نفيسة من الكتب الخطية واستنسخ كثيرا من الكتب التي تعذر بيعها من أهلها وكان يشتري الكتاب بأضعاف ثمنه وكان والى وهيئته بالعمائم بأمر من الباب العالى سياسة وتقربا وميلا لأهل اليمن بلبس العمائم وترك الطربوش وأمر والى جميع الموظفين المالكين عربا أو تركا أن يلبسوا العمائم . ثم دخلت :

## ﴿ سنة ١٣١٦ ﴾

وفي هذه السنة دهمت الهموم والرزايا وعظمت الكروب والبلايا بموت العلماء باليمن الذينهم ورثة الانبياء ويالها من رزية أظلمت لها الارض والسماء وقد كنت كتبت تراجم لعلماء العصر فوجدت السيد العلامة محمد بن محمد زباره ساعيا في التراجم فأرسلت له ما كنت جمعته وجردت كتابي هذا من التراجم لانها صارت في مؤلف مخصوص جعله السيد محمد زبارة ذبلا لنفحات العنبر في رجال القرن الثاني عشر تأليف السيد العلامة حسين الحوثي



وفي هذه السنة لما كان الوالى منع المأمورين من الارتشاء وعاقبهم وبعضهم أخرجه من الوظيفة كل على حسب ما يستحقه وكان منهم قائمقام أخرجه من وظيفته مطرودا لسوء أعماله فاضمر للوالى الشر وبعد أيام رماه بمسدسه عند ارتقاء الوالى لبعض السلم باب الحكومة داخل عقيب الظهر وكانت الضربة غير قاتلة والقاتل أحاطت به الجند وقتلوه في الحال

وفي هذه السنة في شهر رمضان وقع برد شديد ونزل الثلج على الجبال العالية وهو غير معتاد الا نادراً بجبل النبي شعيب فتلّف البرد الاشجار وأهلك الثارومات ناس كثيراً في الطرقات ومن الدواب عدد كثير وأحدث في الناس عللاً بسبب البرد منهم من استعجم ومنهم من انحرف فقه من محله ومنهم من أصابه رياح في أعصاب الرجلين حتى تعذر معه المشي . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣١٧ ﴾

وكان المفتي المذكور سابقا المقرب لدى الوالى والمشير وإذا سمع المفتي بشخص يحب الامام أو يئنه وبين الامام أدنى اتصال أو مكاتبة أمر البوليس بالهجوم الى بيت المذكور وأخذ ما وجدوا

من الاوراق ثم يؤخذ ذلك الشخص الى القلعة أي الى السجن سواء كان صدقا أم كذبا ولا بينة في ذلك والحبس مؤبد الى أن يموت ذلك الشخص وكان ذلك الشخص الذي له علاقة بالامام يسمى شقياً فجمع المفتي في السجن بهذا الاسم أربعين رجلا وجمع المشير عبد الله باشا أربعائة رجل يريد ارسالهم الى طرابلس الغرب بصفة عسكري ثم أراد المشير أن ينفي من في السجن وهم الاشقياء الاربعون النفر فلم يساعده الوالي فكتب المشير الى الباب العالي فعاد الجواب بارسال العسكري الى طرابلس الغرب ونفى الاربعين الرجل الاشقياء فكتب الوالي الى السلطان أن هذا من سوء تدبير المشير وهذا يكون سببا لفساد البلاد فلم يصدق الوالي لدى السلطان وكان المصدق عبد الله باشا . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣١٨ ﴾

وعزل الوالي حسين حلمي باشا وأسف الناس عليه لا سيما أهل العلم وسافر هو وتهيئته . وأحيلت الولاية الى المشير :

### ﴿ عبد الله باشا ﴾

ثم رجع الظلم والارتشاء وكثر الفساد ووقع الجذب وحدث

## موت كثير حتى خلت قري

كان عبد الله باشا سابقا قبل خروجه اليمن ومشيرا بدمشق أخبرني جماعة من فضلاء أهلها وكان متواضعا لا يتعدى طوره مثل سائر الولاة يمشي معه جندي أو الياور مع الجندي . فلما وصل الى اليمن تزييا بالابهة والعظمة والتكبر والتجبر لا يمر الا وقد مر أمامه ثلة من الخيالة ويأمر العسكر بمنع المارة من الطريق من حين يخرج من بيته في بئر العزب الى أن يصل الى الحكومة باعلا صنعاء بمسافة نصف ساعة وكان يأمر بالتجسيص لدوائر الحكومة العسكرية والملكية في كل ثلاثة أشهر وأمر بتنظيف الشوارع ورشها وكنسها كل يوم قلت : أما هذه فهي خصلة شريفة لما في النظافة من المحافظة على الصحة لو يداوم عليها أولو الامر وكان الوالي مشغوقا بالملاهي والموسيقا واستخراج الالحان المطربة وكان في غاية النشاط والرفاهية ومع هذا فقد كان في سن الشيخوخة وكان شعر رأسه ولحيته بيضاء . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٩ ﴾

وكان الوالي والمشير عبد الله باشا ووقع في هذه السنة في الحج موت

ذريع . وأجرى الوالى سلك التلغراف من صنعاء الى مدينة تعز من جهة الجنوب من صنعاء بمسافة ستة أيام . وبنى الوالى خارج صنعاء عند باب اليمن عموداً طويلاً مثل الاسطوانة وفعل في رأسها مثل الملال كما يصنع في رأس المنارة نحاساً مطلي بالذهب وطوق بعض الاحجار في نفس العمود كذلك بنحاس مطلي بالذهب وقصده أن يكون تذكيراً للحكومة ، وبعد عشر سنين هُدم ذلك البناء

وفي شهر ربيع الآخر وقعت فتنة عظيمة في سوق بوعان مسافة ست ساعات من صنعاء غرباً بين العرب والترك الذين هم قاطنون هنالك وحصل مقاتيل من الطرفين

وفي هذه السنة قطعت سلك التلغراف ونهبت الطرقات قبيلة الزرانيق في تهامة وحصلت معارك شديدة بينها وبين الاثراك وهذه القبيلة أكثر السنين وهى نائرة على قطع الطريق وقد أعجزت الحكومة العثمانية لان هذه القبيلة ليس لها قرار ولا بيوت يناء حتى تقصدها الحكومة بل تسكن القفر وبيوتها من الشجر يسمى القش ولكن هذه السنة استفحل أمرها ، وفي هذه القبيلة من القوة والجلد ما لا يوجد في غيرها تصطاد الغزلان بنفسها عدواً وفي تهامة الغزال

بها كثير فاذا وجد غزال لحقه أحد رجال هذه القبيلة ولا يزال يطارد الغزال في حر الشمس في حر الهاجرة في حر الرمضا التي تسمى الرمال التي يعجز الانسان وضع قدمه فيها فيطارده الغزال أربع ساعات حتى يعجز الغزال وينسطح الارض وهو يثغى بصوته فيمسكه الصائد بيده والغزال لا يتجاوز في عدوه غير أربع ساعات لا يتوقف فيها وهذا المطارد للصيد له شرط عند أهل هذه القبيلة في تهامة بشرط أن الصائد لا يشرب الماء لانه اذا شرب الماء لا يقدر أن يمشى في حر الشمس سوى نصف ساعة ثم يشتد به العطش ويسترخي بدنه ويتعب وأيضا بشرط أن لا يأكل عند المطاردة خبز الطعام لانه يفتره عن سرعة المشى والمطاردة بل يأخذ حبوب الذرة في طرف ثوبه وكلما جاع أكل من ذلك ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٢٠ ﴾

وفي هذه السنة تعدى الملك عبد العزيز بن سعود على مملكة

عبد العزيز بن الرشيد وجرت بينهما حروب

وفي هذه السنة خرج من لدى السلطان عبد الحميد رجالان

أحدهما السيد حسن أبو الهدى والآخر فريق حسن باشا يكشفان

للسلطان أحوال اليمن والسعي في الصلح بين الامام المنصور

والسلطان ثم أرسل رسولاً من أهل صنعاء الحاج علي النحوي بكتاب إلى الامام المنصور وخرج الرسول وتجهز في الطريق على المدة المضروبة فشاعت الاخبار أن هذا الرسول الحاج علي النحوي قتل في الطريق فتواتر هذا الخبر وحصل للحكومة والناس القطع بذلك وتحقق لدى أهله قتله وموته بحاشد فحزن أهله وأصحابه وحصل الأياس منه وفي أثناء ذلك ببضعة أيام ما شعر الناس وأهله إلا وقد قدم صحيحاً وأخبر أنه لم يحصل له في الطريق خوف ولا أذى بل تعوق لدى الامام وكان الامام المنصور في قفلة عذر بمسافة أربعة أيام شمال صنعاء وكان معهما من الباب العالي هدايا ثمينة ولم يتمكنوا من الوصول لانتفاء الأمن ببلاد حاشد ولم يحصل من المكاتبة المرام وقد جمع الكاشفان شكايًا من الناس من ظلم المأموين ما يقرب من الآلاف وعلى زعمهما أنهما سيوصلان ذلك إلى السلطان

وفي هذه السنة عزل عبد الله باشا بسبب تسهيله في حفظ حدود عدن لتعدي الانكليز إلى الضالع ولم ينكر عليهم . وتعين لليمن ﴿ توفيق باشا ﴾ ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢١ ﴾

وفيها عظم البلاء واشتد الغلاء وقلت الأمطار وغلت الاسعار

وترأى كثرة الذنوب وتعاضمت الخطايا والعيوب ولا زال الناس يستغفرون الله في المساجد عقيب الصلوات ويخرجون الى الجبابة للاستسقاء وفي خلال ذلك كان رجل يقال له (الزجاني) حايك يصنع لحفا يارت صنعة وكسدت حرفته فولدت له فكرته حيلة للرزق والتوصل للقوت له ولعائلته في هذه الشدة خرج من بيته يوماً من تلك الايام والناس خارجون الى الجبابة للاستسقاء يتضرعون الى الله يكشف ما بهم من الشدة وقد ركب على عود طويل ويده تنسكة من حق القاز<sup>(١)</sup> وهو يضربها ويصيح أيها الناس ارجعوا الى الله توبوا الى الله تصدقوا . فلتف الناس حوله ثم أخبر الناس انه يرى السماء مفتحة وملك ينادي على باب السماء أن الناس كلهم يستغفرون الله ويتوبون ويتصدقون والا فالعذاب نازل عليهم ولما كان الناس اتباع كل ناعق مع ضعف الافكار اعتقدوا ان هذا الرجل العامي من الفضلاء الاولياء لمشاهدته للملائكة ومخاطبتهم له صار الناس في اعتقاد عظيم وكل يوم وهذا الرجل يخبر الناس عن الملائكة يخبر جديد واذا خرج الناس للاستسقاء لحق الناس هذا الرجل العامي والعلامة عبد الرزاق الرقيحي يعظ الناس فر الناس من الرجل العالم ولحقوا بهذا الرجل العامي الكاذب فلما

(١) ولله غير اليمين يدلون القاف فينا

زالت تلك الشدة وصلاح حال ذلك الرجل رجع الى صنعته ولم  
يبقى شيء من المكاشفة

(وأخبرني رجل ثقة) انه وجد هذا الرجل في سنة اخرى  
في بلاد المحويت وهو يفعل كما فعل في صنعاء ويخبرهم بالمكاشفة  
قال فنهروه الناس وشنموه وقالوا مجنون زائل العقل وتركوه فقال  
هؤلاء لم تقبل عقولهم الترهات والباطيل ومن ضعف عقول العامة  
تصديقهم للمحالات واتباعهم الضلالات من ذلك في شهر القعدة  
في هذه السنة يقولون ان مؤذن الجامع الكبير دخل نصف الليل  
الى الجامع فوجد ثوراً عظيماً ملاً بكبره الجامع وذلك الثور يتكلم  
ومن ذلك انه وجد سبع اكبر ما يكون في مغرب اليمن ويتكلم  
بكلام فصيح ويرميه الناس بالرصاص ويضرب بالسلاح فلا يؤثر  
فيه شيء قيل ان هذا الكذب يختلقه الصباغون وسببه ان الصباغ  
اذا فسد وتغير لا يتحسن الا بكذبة غريبة والظلم في اليمن  
والاخص في صنعاء لم يزل والمفتي السابق ذكره لم يزل كما هو عليه  
لم يقصر في واجباته

وفي هذه السنة سنة ١٣٢٢ في ١٩ شهر ربيع الاول توفي

الامام المنصور بالله رحمه الله



قال السيد العلامة محمد بن محمد زباره في منظومته اتحاف  
المسترشدين وقد تقدم ذكرها :

ومذ قضى إمامنا المنصور

وكادت الارض لذا تمور

اجتمع السادات والقادات

وعدة الأعلام والاثبات

ونظروا في الأمر قبل دفته

فبايعوا عن اتفاق لابنه

وهو أمير المؤمنين ( يحيى )

من جدد الدين لنا وأحيا

وأوضح الحجة في هذا الزمن

وأرشد الخلق الى خير سنن

وشيد الاعلام للشريعة

وبدد المظالم الشنيعة

ومن أحاط اليمن الميمونا

ولالأعادي خيب الظنونا

أسعدنا الله بطول عمره

وبدوام نبيه وأمره

مولده باليمن والسرور  
 بنفس صنعاء جاء في (غفور)  
 ثم دعا من بعد تلك الحادثة  
 في ثاني العشرين بعد الثالثه  
 يوم عشرين ربيع الاول  
 في (عذر) <sup>(١)</sup> بمسلاً ومحفل  
 حوذيبت شمس من الإمام  
 ولاح منه النور للانام  
 أقسل نحوه من الانصار  
 أنصار دين الواحد القهار  
 وثار كل الناس للجهاد  
 وطمس ما في القطر من فساد  
 ولاحظتهم من آله الناس  
 عاية جلت عن القياس  
 فاستفتحوا البلدان والحصونا  
 واغتنموا الاموال والمصونا

واثزعوا السلاح والمدافعا  
 واحرزوا الآلات والمناسقا  
 وطهروا الاقطار والصياصي  
 واجتذبوا الفجار بالنواصي  
 و ( ثالث العشرين ) فتح صنعا  
 فاظهر الامام فيها التسرعا  
 وعادت الاثراك كالرمال  
 يقودها ( فيضي ) الى ( ازال )  
 قيل الى ( تسعين الفاً ) راجلها  
 ودونها فرسانها وخيلها  
 وشن فيضي على ( شاره )  
 في شهر رمضان أى غاره  
 وكان ما كان من المعامع  
 وأخذ ما أوصل من مدافع  
 وفر فيضي الى ازال  
 من خوفه للأسر والنكال  
 وسبب الاجناد في ( حبور )  
 وغيرها للوحش والطيور

(ورابع العشرين<sup>(١)</sup>) في زواجه  
 حرب تثير النقع والمجابه  
 ومعرك في قرية اليهودي  
 وحربها شبية الرعود  
 ووقعة (الاشحور) للفضنفر  
 وفخرنا الليث أبو منصر<sup>(٢)</sup>  
 (وخامس العشرين) في (خولان)  
 معارك عظمى وفي (سنحان)  
 و (دارنا البيضاء) وفي (رجام)  
 و (طود قيفان) وفي الحيام  
 و (صُنعة) بالقرب من (ذمار)  
 وآنس فلا تكن ماري  
 ووقعة في العرش في (ملاح)  
 وغيرها من تلكم النواحي

(١) أي سنة ١٣٢٤

(٢) هو من قواد جيوش الامام اسمه السيد عبد الله ابو منصر مشهور  
 كان من أيام الامام المنصور

( وسادس العشرين ) للمقداد  
 معركة ( المحيام ) مع ( هداد )  
 ( وسابع العشرين ) بالشّام  
 للبدر سيف الله والامام  
 معارك عظام وفي الثمان  
 حتى أتى ( عدلان ) في هوان  
 وأول ( التسع مع العشرين )  
 معارك عظي بها يقينا  
 في ( الروضة ) الغنّاء وفي شعوب  
 و ( عَصْر ) ما كان من حروب  
 ومعرك كان بطود خودان  
 وفي ( يريم ) معبر ووعلان  
 و ( حَجّة ) و مَسُور و عَمْران  
 وبكر وانلجت بعد بوعان  
 وفي حراز الطود مع مَسار  
 وغيرها من تلكمو الديار

وآخر ( التسع مع العشرين )  
 خذ ما اراح اليمين الميمونا  
 تصالح الامام والاروام  
 قم بالصلح لنا المرام  
 ونصب الامام باهتمام  
 أعلامنا القادات للأنام  
 بقطرنا للفصل في النزاع  
 ونعش حكم الله في البقاع  
 وحفظ ما للوقف والوصايا  
 والأمر بالمعروف في البرايا  
 وطمس كل محدث وضر  
 وبدعة شنيعة وشر  
 كذلك الانفاذ للحدود  
 فيمن عصى بالسهل والنجود  
 بعزيمة كفت اكف المجتري  
 وأخذت نار الردى والمنكر  
 وتنظمت أحوال من باليمن  
 من ( باقم ) الى حدود ( عدن )

وقامت الاهوال والقيامة  
 بصاحب التدليس في تهمته  
 لما رأى المولى الامام قد غدا  
 للترك كهفا واقيا وعضدا  
 وموئلا يحوطهم من ملحد  
 يريد دفن امة لاحد  
 فساق ذو التدليس بالجزيره  
 مدافع الكفار والذخيرته  
 الى طعام الشام في (حجور)  
 ورازح والطلح والنظير  
 فجد مولى الناس في الدفاع  
 وتابع الارسل بالاتباع  
 حتى اضمحلت صولة للباطل  
 بتلكم البلدان والمعاقل  
 وطهرت بالله والصوارم  
 عن دنس من ناجم التهايم  
 (ورابع اللام)<sup>(١)</sup> الحروب في (الحدا)  
 وقع من فيها تجارى واعتدا

وكرر التجهيز للجنود  
 اليهمو ثم قرى (يزيد)  
 وشغل كان بها الرديه  
 لكل ذي حية دينيه  
 للفادح العام على الاسلام  
 بالروم والعراق والشام  
 ثم انخرط الامراء (بلحج)  
 طوعا الى الكفار والافرنج  
 وسلموا جميع ما لديهم .  
 من عدة وغيرها اليهمو  
 ثم أتى في (غرس عز) لليمن  
 الى حما صنعنا الامام المؤمن  
 وعجل التجهيز بالجنود  
 الى سهول القطر والنجد  
 وكان منه الامر (بالنظام)  
 وفيه كل الخير للاتام  
 وغرس كل العز للعباد  
 وطمس كل البغي والعناد



وقمع كل الجور والشرور  
 وحفظ كل القطر والثغور  
 وسوق كل الناس للجهاد  
 ونصرة الدين بلا فساد  
 وشن غارات الى الحدود  
 فظهر (الاجمود) بالجنود  
 واغتتم الانصار من تهمه  
 بضرب سيف الله والامامه  
 مدافعا في غاية الضخامه  
 ولاح برق الضخم كالدعامه  
 وطهر (المنذب) و (المقاطره)  
 مع (الحما) باسد حرب جازره  
 ودوخ (البيضاء) في المشرق  
 وأرضها بالضرب في المفارق  
 وقاه ربي ووقى أهل اليمن  
 شرور أهل الكفر سرا وعلم

وشيد الاركن للايمان  
 وأيد الاسلام في البلدان  
 جميعها بحرمة المثاني  
 وحق طه المصطفى العدناني  
 صلى عليه ربنا وسلمنا  
 وآله الغر الكرام الرحما  
 الى هنا الزبر مع القصور  
 كان بصنعا سادس الشهور  
 من عامنا هذا أتى خير اليمين  
 بحمد من من علينا باليمن  
 ﴿أمير المؤمنين إمام الزمان﴾

مولانا المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن أمير المؤمنين  
 المنصور بالله محمد بن يحيى رحمه الله وقد تقدم بقية النسب  
 مولده بمدينة صنعاء اليمن في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٦  
 ستة وثمانين ومائتين والف  
 لأن تأخر في الازمان مولده  
 فهو المجلي على آبائه الغرر

أخذ في فنون العلم بمدينة صنعاء عن والده الامام المنصور بالله رضي الله عنه وعن القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسي والقاضي العلامة النحوي احمد بن رزق السياني والقاضي العلامة الفروعى محمد بن احمد العراسي والمولى شيخ الاسلام القاضي علي بن علي اليماني والقاضي اللغوي محمد بن احمد حميد والقاضي العلامة عبد الله بن علي الحضوري وغيرهم ثم كان خروجه مهاجرا الى الله من صنعاء مع والده الامام المنصور بالله في شوال سنة ١٣٠٧ وأخذ بجبل الاهنوم عن المولى العلامة امام العربية لطف بن محمد شاكر والقاضي العلامة امام الفروع عبد الله بن احمد المجاهد الذماري والمولى العلامة امام الاصول والحديث ورجاله احمد بن عبد الله الجنداري الصنعائي وعن غيرهم حتى تبهر في فنون جميع العلوم العقلية والقلبية واقتطف ثمراتها الفرعية من الاصلية وصار الامام للجها بذة المجتهدين وخاتمة الأئمة من الحفاظ والمحدثين ولما كانت وفاة والده الامام المنصور بالله رضوان الله عليه في شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٢ أجمع جميع من كانت بمحروس قفلة عنده من أكابر علماء صنعاء وبلادها وذمار وصعدة وحوث ومنهم السيد العلامة سيف الاسلام احمد بن قاسم بن عبد الله والعلامة

لطف بن محمد شاكر والسيد العلامة لطف بن علي ساري الخوئي  
والقاضي العلامة الحافظ علي بن عبد الله الاريازي والقاضي العلامة  
احمد بن عبد الله الجنداري والقاضي العلامة عبد الوهاب بن  
محمد المجاهد والسيد العلامة الحسين بن اسماعيل الشامي والسيد  
العلامة عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله الشامي والعلامة يحيى  
ابن حسن نصار والقاضي العلامة الحسن بن علي العريض والقاضي  
العلامة محمد بن احمد حميد وغيرهم على مبايعتهم له فامتنع عن  
قبول المبايعة له منهم وبذل بيعته لمن يروونه أهلاً للقيام فما زال  
أوائك الاعلام في مراجعة له وإلزامه الحجة بوجوب قيامه بأمر  
المسلمين والاسلام حتى أسعدهم وكانت دعوته المباركة في يوم الجمعة  
٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ الموافق تاريخها « ولقد أرسلنا من  
قبلك في شيع الاولين » وتلقب المتوكل على الله رب العالمين  
وضرب على سكتة عصمتي بالله المتوكل على الله ثم وصلت اليه  
بيعة جميع علماء هجرة حوث ومدينة شهارة وسائر المدن والبلدان  
وكانت لدعوته الصولة في جميع البلاد ووفدت اليه الرؤساء  
والمشايخ والاجناد من الاغوار والانجاد . انتهى  
وهذا تفصيل بعض الحوادث على جهة الاختصار بحسب

وفي ٢٠ شهر ربيع الاول من هذه السنة قام الامام المتوكل على الله رب العالمين يحيى ابن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين واجتمع العلماء لمبايعته ثم بعد ذلك جمع القبائل من جميع البلاد وأجابته بالطاعة والاسعاد ولاحظته السمادة وكان الجد والقبول طوع مراده فأمر القبائل بمحاصرة المدن التي فيها الأتراك الذين سعوا في الارض بالفساد وتركوا الشرائع وظلموا العباد فحاصروا جميع مراكز اليمن ما عدا الخديعة وتعز واستسلم العرب جميعها مع عاصمة اليمن صنعاء كما سيأتي . فتجمعت القبائل على صنعاء وتكاثرت وضافت على أهلها بما رحبت واشتد الحصار وخرج الناس الصغار والكبار والنساء الخدرات وقاسوا عظيم الاهوال وباعوا جميع الاموال والامتنعة والفراش وكان الثمن في غاية الرخص لعدم المشتري حتى أن بعضهم يؤجر الحامل الى السوق ويعجز عن أجرته ثم لا يجد مشتريا ثم يأخذ الحامل نصف محمل وعم الخوع جميع اليمن بسبب الفتن وبالحاصلات ترك الزراع الزراعة وارتفعت الامطار والامام أيده الله أخرج لجميع القبائل الحبوب من بيت المال لمحاصرة الأتراك ومات البقية جوعاً إلا من له أجل ممدود ونخلت من اليمن قرى كثيرة مات أهلها من

الجوع! منها بلاد لاعة في الشمال الغربي من صنعاء مسافة يومين مات أهلها جوعاً وفي آنس وتعز وإب الذين مات منهم أحد وستون ألفاً وفي جبلة وما حولها ١٣ ألف نفس وفي خولان كانوا يأكلون التبن بعد طحنه ومات في قرية القابل خارج صنعاء ١٦ مائة غير الذين ماتوا في سائر القرى حول صنعاء ومات من أهل صنعاء في قضاء كوكبان والاكثر في قاع الرُّجْم والمحويت ٥٠٠٠ نفس ووجد في وادي سهام على قارعة الطريق موتى ٥١ نفساً وفي حل المحاصرة لصنعاء أمر المقتي المتقدم ذكره البوليس وطائفة من الجند أن يهجموا بيوت التجار والاعيان من أهل صنعاء ومن كان منظوراً اليه باليسار يأخذوا مالهيم من الحبوب لاجل عساكر الدولة وأخذ كل شيء يؤكل وقاعدة أهل اليمن قاطبة المدن وغيرها كل بيت يخبز لنفسه ولا تجد أفراناً عامة مثل مصر والشام والحجاز جميع البيوت تأخذ الخبز من الفرن أما في اليمن فكل بيت يخبز لنفسه ويدخر الحبوب لتقدر حاجته . نعم فهجم البوليس على بيوت كثيرة من أهل صنعاء وأخذوا كل ما وجدوا وكسروا الابواب وأهانوا أهلها وكان بعض المأمورين في اجراء هذه الوظيفة يشرب الخمر جهاراً وكانوا يأخذون ما وجدوا من

الحيوانات بقرًا أو إبلًا أو غنًا أو دجاجًا أو حميرًا أو خيلاً وكانوا  
 يذبحونها وتأكلها العسكر فلما اشتد الحصار أكل العسكر ما وجدوا  
 من الحيوانات التي لا تؤكل مثل الكلاب والقطط التي لها أسماء  
 كثيرة تسمى في اليمن بلدًا وفي غير اليمن بالهر وبالبس والنسمة  
 ومات من الجوع عسكر كثير وبعض عساكر الأتراك من المراكز  
 قبل الاستسلام هربوا إلى عساكر العرب فسلموا من سلطان الجوع  
 ثم استلم العرب جميع مراكز اليمن التي فيها الأتراك وهي بضعة عشر  
 مدينة. ومن نعم الله الجليلة وأياديه الجزيلة لما اشتد القحط  
 والجوع خرجت بواخر مملوءة طعامًا إلى الحديدة من الحبشة  
 والسودان وذلك أن التجار الذين بالحديدة كتبوا لطلب الطعام  
 فحصل للناس بذلك غوث عظيم ومن هنالك كانت ترحل القبائل  
 من الحديدة إلى سائر جبال اليمن ولولا ذلك كان الناس هلكوا مرة  
 واحدة ولم تبق لهم باقية إلا من كان جنديًا للامام فكانت بيوت  
 الأموال والحبوب بها كثيرة وبذلك استلم الامام مراكز اليمن  
 وانتصر على الأتراك

### ﴿ غلاء الطعام في المحاصرة ﴾

الطعام في صنعاء ربع صاع بريال ويسعى في اليمن نفق ببلغ سعره

وهو ملء حفنة الرجل المتوسط ملء الكفين ولما عدم الطعام اشترى أحدهم بريال ونصف وذبح بعضهم فرساً وادخر لحمها لنفسه وأهله وباع قطعة منها بأربعمائة ريال واشترى بعضهم قدحاً طعاماً بستمائة ريال والقدح يعرف في اليمن ملء التنكة أي قدر صفيحة الغاز مرتين وباع بعضهم صاعين من الخبز بسبعة وعشرين ريالاً وغير ذلك مما يطول ذكره مما يدهش العقول ويحصل للسامع الدهول وبعضهم خارج صنعاء ذبح ابنته وأكلها . وحصل للناس قسوة عظيمة الصديق يرى صديقه يموت جوعاً فلا يلتفت اليه وكذا الولد لو والده والعكس لا قوة الا بالله . وبعضهم رغب عن طفله لانه لم يجد ما يطعمه وسببه في بعض الشوارع

### ﴿ تسليم صنعاء للامام ﴾

ثم لما اشتد الحصار على صنعاء خرج من صنعاء بعض كبار الامراء الى كوكبان لتسليم صنعاء للامام . وكان الامام أيده الله بكوكبان . فالذي خرج من صنعاء لتسليم صنعاء للامام رجب افندي المكتوبجي و ابراهيم سيفي أركان حرب . ومن أهل صنعاء السيد العلامة عبد الله عبد القادر . ثم سلم الامراء صنعاء بما



فيها من السلاح والذخائر . وارسل الامام لاستلام ذلك سيفه الاسلام السيد العلامة احمد بن قاسم حميد الدين . ففرح الناس وحصل السرور . والامام أيده الله انتقل الى قرية القابل وهي قريب من صنعاء في الشمال الغربي بمسافة ثلاث ساعات . فلما استلم الامام صنعاء ارفع العرب المحاصرون لصنعاء . فلما استلم الامام صنعاء وصارت في يد الامام حصل :

### ﴿ هجوم أهل صنعاء على المفتي ﴾

هجم أهل صنعاء على القاضي محمد جفغان وارسل وكيل الامام بصنعاء محافظين على المفتي فحاط الناس بالمفتي يصيحون وكل واحد يريد أن يوقع به ليشفي غليله بعضهم يقول حبسني ، والآخر يقول أخذ على بسببه كذا وكذا من المال . وبعضهم يقول أمر بالهجوم على بيتي . فآخذ الناس توافاً الى الامام الى قرية القابل والمحافظون يدافعون الناس عنه . وأما البصق والشم والقرص والضرب باطراف اليد فلم يقدر المحافظون على منع ذلك مع كثرة الناس والازدحام وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فوافق وصول الناس خروج الامام من صلاة الجمعة والعساكر مصطفىة عن اليمين والشمال

والناس يصيحون فأمر الناس بالافراج عن المفتي فصاح المفتي وهو  
 يبكي أرحمني يا أمير المؤمنين من الناس ولو بالقتل . فقال الامام أيده  
 الله لا ضرر إنك آمن ونحترمك للعلم . أما ما بينك وبين الناس من  
 الحقوق فالشريعة وأما ما حصل منك لجاني وجانب والدي الامام  
 المنصور بالله فقد سمحتك وعفوت عنك . ثم أكرمه وأرجعه الى  
 بيته آمناً وأجرى له معاشاً كافياً من الدراهم والحبوب وكان معظماً  
 مكرماً وتعجب الناس من حلم الامام وعطفه

### ﴿ اخلاص أهل اليمن في محبة الامام ﴾

ولما كان أهل اليمن محبتهم واخلاصهم للامام وطاعنه راسخة  
 في قلوبهم ويؤثرونه على أنفسهم وعرفوا أن رضاه في تخلية  
 سبيل المفتي صبروا على ذلك وكانوا يقدرون أن يقتلوه ثم نسي  
 المفتي ما كان الناس يريدون به من قتله ونسي ما كان فيه في أيام  
 الاتراك من الخوف لا يمشي إلا ومعه المحافظون وحول بيته الحرم  
 من جميع الجهات ولا يقدر أن يخرج من باب صنعاء لنزهة أو فسحة  
 إلا وسط المدينة مع المحافظين وفي أيام الامام صار آمناً يمشي  
 وحده ويروح ويغدو آمنًا وينام آمناً لم يقدر أن يتجاسر عليه أحد  
 ولا يكلمه خوفاً من الامام . ثم لم يزل المفتي في دندنته وطبيعته

يشتم الامام اذا خلا مع أصحابه الموظفين من الاتراك سابقاً فيهنونه فلم ينته ثم يكتب المفتي الى الاتراك الى مناخة وسنأتي عند تمام هذا في وقته . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٢٣ ﴾

ودخل الامام صنعاء وجعل للاتراك مركزاً في مناخة حتى تعود المفاوضات من الباب العالي لاجراء صلح موافق للطرفين وكانت صنعاء بعد الاستلام خراباً وأسواقها خاربة وبيوتها خاوية ولم يوجد من أهلها إلا القليل بعضهم كان من الاموات وبعضهم كان في أنحاء اليمن فرجم الناس وكانهم ولدوا من جديد . فلما رأى القبائل ما حصل من النصر واستيلاء الامام على اليمن حصل للقبائل النخوة والعناد والعتو والفساد يقولون لم تخرج الاتراك إلا بقوتنا وشدة بأسنا وسطوتنا وتريد كل قبيلة أن تستولى على جهة من مخاليف اليمن وتسمى قطعاً يقطعهم الامام أي يمنحهم أن يستغلوا واجباتها لهم . ولما كانت صنعاء في حال الحصار تعين والياً على اليمن احمد فيضي باشا للمرة الثالثة وخرج بعسكر كثير ثم وصل الحديدية ومنها الى مناخة ومعه القوة وجلس هنالك فلما وصل الوالى الى مناخة وعرف القبائل هجومه على صنعاء تجمعت القبائل

وحاصروا مناخة وكان المفتي في صنعاء يكتب للوالى ويحثه على  
الاسراع ويشتم الامام وكان جماعة بنحو طريقة المفتي لم ينجع  
فيهم العفو ولم يرجعوا عن عادتهم الذميمة وكان الامام يظفر  
بجواباتهم فلما توضح لدى الامام خيانة هؤلاء وما سبق منهم من  
شدة الظلم للناس بعد أن عمهم الامام بعفوه وزادهم إكراماً بعطفه  
بعث اليهم وأودعهم السجن وبعض اللى إلى أرسلهم الى الجهات  
الشمالية التى كان الامام قاطناً بها قبل استلامه لصنعاء وهؤلاء  
الجماعة المفتي القاضي محمد جفان والقاضي اسماعيل الردي والشيخ  
محمد الرازي من رؤساء قبائل بلاد البستان ورئيس الباطنية ويسمى  
الداعي ثم انقطعت الاخبار عنهم هنالك الى اليوم ثم خرج الوالى  
احمد فيضي بقوة من العسكر والعدة من مناخة ولم يزل الحرب الى  
أن وصل الى رأس جبل عصر المقابل لمدينة صنعاء وذهبت  
نفوس كثيرة ثم انسحب الامام ومن معه من صنعاء خرقاً على  
أهلها وخشية من الخراب ورأى من الصواب تخليتها فدخل الوالى  
صنعاء واعلن العفو العمومى في جميع اليمن وفرح الناس وتهدت نار  
القتل ورجع الناس من الغربية الى الوطن بعد رجوع الناس الى  
صنعاء وقد تخربت البيوت والدكاكين والأسواق ويقدر الذي

مات من أهل صنعاء أكثر من النصف وبعض البيوت لم يوجد  
منهم الا أفراداً وبعض البيوت خلت بالكلية منها سنة المساجد  
ويسمى الساني قشاماً كانوا أربعائة قشام لم يوجد منهم بعد  
المحاصرة الا نحو عشرين قشاماً والآن قشامون جدد

كان قشامو سنة الجامع الكبير فقط ثلاثين قشاماً لم يوجد  
منهم بعد المحاصرة الا خمسة أطفال وفي ذلك عبرة لاولي الاباب  
في هذا التاريخ تاريخ طبع الكتاب أمر على الأسواق فلم أجد  
من كنت أعرفه من القدماء في المحاصرة الا شخصاً أو شخصين  
والآن كلهم جدد وكانوا في ذلك الوقت أطفالاً وبعضهم قد  
صاروا من الطبقة الثانية

وفي هذه السنة عزمتم للحج لأداء فريضة الاسلام .

ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٢٤ ﴾

ووقعت معركة شديدة في قرية الحمودي ثم وقعت أخرى في

الاشمور وهي شمال صنعاء بمسافة يومين

وفي هذه السنة عصى بعض المأمورين من الضباط في دائرة

البرق والبريد وطلبوا من الوالى تسليم معاشهم وأشاع الضباط أنهم

سيحدثون فتنة عظيمة فارسل الوالى عسكرياً حول الدائرة من جميع الجهات وامتنع الناس من المشي من تلك الطرق المحيطة بالدائرة في الميدان ثم وصل عسكري من سمران يريدون التمسكة أي أخذ الرخصة لسفرهم الى بلادهم واكثرهم عرب من الشام خرجوا رديفاً لمدة معلومة وقد انتهت فامتنع الوالى من ذلك فجلسوا حول مسجد فروة بن مسيك في الشمال الشرقي من صنعاء بعشر دقائق ونهبوا تلك البيوت التي هي من شعوب . وبعد ذلك طلب عسكري آخرون وهم ثلاثة تواير وامتنعوا عن الطاعة وكان طلبهم مثل الاولين

فدخلوا الجامع الكبير على حين غفلة وأخرجوا الناس منه وطلبة العلم ومشايخ القرآن وغلقوا الابواب الا باباً واحداً وكانت أبوابه عشرة وجعلوا على الباب خفيراً بالسلاح وبقية الابواب مع تغليقها وقف الخفير على كل باب ووقف الخفير بالسلاح على أطراف الطرق المحيطة بالجامع وجلسوا نصف شهر ثم سلم لهم الوالى مطلوبهم وسفرهم جميعاً ورجعوا الى بلادهم

وفعل مثل ذلك العسكري الذي في الحديدة فكانوا رديفاً كهؤلاء وقد انقضت مدتهم فلما تغلبوا سفرتهم الحكومة

وفي هذه السنة سنة ٢٤ أرسلت الحكومة العثمانية وفداً الى

اليمين الى الامام بحسب لاصلاح ذات البين بينهما فوافق الامام وطلب  
هذه الشروط الآتية مفتوحة بهذه المقدمة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

واقفتُ مستمداً بعون الله على شروط الصلح ما بيني وبين  
مأمور سلطان الاسلام الذي ادعوا الله أن يؤيد ملكه لاطفاء نار  
الحرب الموقدة وان تستبدل الفوضى والعداوة بالصدقة لتسلم البلاد  
من القلاقل وتحقق الدماء وتزول المحن من هذه البقعة ويستتب  
الأمن ويربط المؤمنون برابطة الاخاء التي لا انفصام لها ويرتفع  
الظلم من بينهم

- ١ — أن تطبق الاحكام على الشريعة الغراء
- ٢ — أن يرجع عزل وتعيين القضاة وحكام الشرع الى  
الامام
- ٣ — أن تكون معاقبة الخائنين والمرتشين منوطة بالامام
- ٤ — تخصيص رواتب كافية للحكام والمأمورين كي  
لا تدفعهم القلة الى الارتشاء
- ٥ — إحالة الأوقاف الى عهدتنا لإحياء المعارف في هذه  
البلاد

٦ — إقامة الحدود الشرعية على مرتكبي الجرائم من المسلمين  
والاسرائيليين كما أمر الله تعالى بها وأجراها رسوله  
الذي أبطلها المأمورون كأن لم تكن شيئاً مذكوراً

٧ — يؤخذ العشر من المزروعات التي تسقى بماء السماء وأما  
التي تسقى بمياه الآبار فيؤخذ منها نصف عشر بعد أن  
يقدر ذلك أرباب الخبرة وإذا حصل اختلاف يرجع  
إلى الأصول التي وضعها عبد الله بن رواحة في الخرص  
ويؤخذ عن البقر والغنم والابل النصاب الشرعي وأما  
الأراضي التي تغل مرتين أو ثلاثاً فيؤخذ عنها نصف  
العشر أو ربه ورفع ما سوى ذلك من التكاليف

٨ — أن جباية الأموال المار ذكرها تكون بواسطة مشايخ  
البلاد تحت نظارة مأموري الدولة وإذا تجاسر أحد على  
أخذ زيادة عن التكاليف المار ذكرها فعزله أو تحديده  
الجزاء له راجع إلينا ولا يكون لنا علاقة بقبض الأموال  
الإمبرية

٩ — تعفى عشائر : حاشد وخولان والحداد وأرحب من  
التكاليف



- ١٠ — يسلم كل منا الخائنين الذين يلتجئون اليه  
١١ — اعلان العفو العمومي في البلاد كي لا يستل أحد عن  
ماضيه

- ١٢ — أن لا يُؤلَّى أحد من أهل الكتاب على المسلمين  
١٣ — أن تشمل أحكام هذه المواد المارذ كرها صنعاء وتعز  
وملحقاتها

- ١٤ — أن لا تتداخل الحكومة في شئون ( آنس ) ولا  
تعارضني في تعيين المأمورين من قبلي لهذا القضاء  
لقرهم وقلة حاصلاتهم ولما يخشى من وقوع محظور  
في مخالطة مأموري الحكومة لهم  
١٥ — أن تكون المحافظة على هذه البلاد من تعديت الدول

#### الاجنبية راجعة للدولة

ان تنفيذ هذه الشروط في البلاد اليمنية يكون سبباً لسلامة  
الافراد البشرية وترقي البلاد واحيائها فيظهر الأمن بأبهى مظاهره  
ويحصل منه خير كثير . لا يخفى أن البعض يستفيدون من كثرة  
سوق العساكر الى البلاد اليمنية اذ لا يخلو ذلك من الفائدة المادية .  
لهم ولعلمهم لا يرضون بهذه الشروط لأن باتباعها يستتب الأمن

وينقطع ورود العساكر الى هذا القطر فيخسرون بذلك ما كانوا يؤملون ، لذلك أطلب صدور فرمان سلطاني يتضمن قبول الشروط المار ذكرها كي يطمئن اليمانيون وترتاح قلوبهم ولا يعترضني المأمورون في اجراء الاحكام التي تخولنيها الشروط واحالة ادارة بلاد الشرقية من اليمن التي تشابه بلاد ( آنس ) الى عهدي .

١٣ صفر سنة ١٣٢٤

هذه شروط الصلح التي كان طلبها الامام من موفدي الدولة الا أنه لم يتم الاتفاق عليها في زمن الحكومة الماضية لأن الذين نيظ بهم أمر الصلح لم يكونوا أهلا له  
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٥ ﴾

ووقعت معركة بين العرب والأتراك في خولان ومثل ذلك في الدار البيضاء بلاد سنجان شمال صنعاء بمسافة خمس ساعات . ومثل ذلك في رجام والخيمة وفي صنعة من بلاد ذمار وأما آنس فلحرب فيه لم ينقطع كما تقدم تفصيله

وفي هذه السنة لم تنزل الفتن قائمة والمظالم نائرة وظلم المأمورين

عم البلاد وكثر منهم البغي والفساد وكانت الشكايا من أهل اليمن لم  
تزل ترسل الى الاستانة الى السلطان فيحال بينها وبين السلطان  
وأما الحرب والفتن فكانت تبلغ المسامع السلطانية ثم أرسل  
السلطان جماعة من أكابر علماء مكة الى صنعاء ينصحون الامام  
فلما وصلوا الى صنعاء كتبوا مكتوباً الى الامام ومعناه النصيحة للامام  
وترك القتال والحث على الصلح ثم أجاب عليهم الامام أيده الله  
بما لفظه :

### نَسْمُحُ الدِّينَ الْخَيْرَ الْخَيْرَ

الحمد لله رب العالمين وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب  
لتبيننه للناس ولا تكتمونه . والصلاة والسلام على القائل من كتم  
علماً ألجمه الله بلجام من نار . وعلى آله المطهرين من الأرجاس ،  
المصطفين على كافة الناس . وعلى صحابته الراشدين ، أولي العفة  
والعزيم في الدين . أما بعد ، فانه وصل اليانا كتاب جليل . من  
علماء مهبط التنزيل ومعارض ميكائيل وجبرائيل ، السيد الجليل  
عبد الله بن عباس . ورقائه العلماء التسعة الاكياس ، أفرغ الله  
عليهم سحائب الرضوان والتسليم . وأوضح بحميد سعيهم الصراط

المستقيم ، وصرف عنهم كل شيطان رجيم ، ونزهمهم عن خدمة ضمير كل جبار أثيم ، ووقفهم الى مطابقة مراده ومراد سلطان الاسلام وحامي حي الدين القويم . متضمناً للنصيحة ، معرفاً بما دهم الاسلام من تكالب ذوي الملل القبيحة . ملوحاً بما لم يكن من مواد ، ومن حاد الله ورسوله ومعرف بما هو المعروف من حق وقدر سلطان الاسلام أيد الله به الدين ، ونصره على الكفرة والمشركين . فنقول :

الحمد لله الذي قبض لنا من يفهم الخطاب ، ويعرف الخطأ من الصواب . ويدرك مدارك الاحكام ، ويحكم الشرع الذي ارتضاه لنا العلامة . وهانحن تقدم نفثة مصدور ، وزفرة محرور . اعدوا حاكم الله تعالى أن الله والله الحمد اختار لنا ديناً قوياً هو أشرف الاديان ، فبعث الله به أفضل الرسل سيد ولد عدنان . وأكمل له ذلك الدين فقال اليوم أكملت لكم دينكم ثم قبض الله رسوله اليه وقد أوضح المنهج ، وأزال العوج عن خير القرون ، فما زال الاسلام ينمو ويرتفع ، والضلال ينقص ويتضع . وكان كلما حدثت بدعة ازيلت ، أو مظلمة ارتفعت . حتى تولى ذو الملك العضوض فتناقص ذلك التمام ، وتكاثر الفساد من عام لعام . واختلف على الدين الولاة ، ومدت الى جانب أعناقها لابتلاع الاسلام العداة . ولمعت

نيران الشر، وظهر الفحشاء والمنكر . وكان ما كان من مغلوب  
وغالب ومطلوب وطالب . ومكن الله الدولة العثمانية من الحماية  
للدین ، وحفظ حوزته من الكفرة المعتدين

وكانت بلاد اليمن بيد أسلافنا من الآل الأكرمين من  
المائة الثالثة الى التاريخ ولم ينفك قائم الحق عنها . اما متوليا لجميعها  
أو بعضها . كما هو معروف في تواريخ اليمن . وكانت المعارك  
مستمرة بين أسلافنا ومن ناوأم لرغبة أهل اليمن في ولاية  
ساداتهم وأولاد نبيهم رضي الله عنهم واعتقادهم وجوب توليهم  
ونصرتهم وكما يعرفونه من أحوالهم وأن لا إرادة لهم غير الأمر  
بالمعروف . والنهي عن المنكر الخوف . وإقامة الشريعة وتعديل  
المائل . وارشاد الجاهل . وتقريب المؤمنين وإبعاد الظالمين . ثم  
لما توجه أحمد مختار باشا من الحضرة السلطانية الى اليمن وكان  
قائما ذلك الوقت الامام محسن بن أحمد وكان بينه وبين المأمورين  
ملاحم . ثم بعده الامام شرف الدين ولا زال ظلم المأمورين يتضاعف  
من عام الى عام . وتنوعهم في المعاصي وارتكاب الشهوات ظاهراً  
بلا حياء ولا احتشام . وكلما ظهر شيء أو زاد كثرت البغضاء  
في قلوب أهل اليمن للمأمورين فلايمان يمان والحكمة يمانية حتى

قام والدنا رضي الله عنه وقد ضرب ضلال المأمورين بمجراته .  
وتطاردت أفراس شهواتهم في حلبة الفجور وميدانه . فكان  
بينه وبين المأمورين ما كان حتى مضى لسبيله ، ولحق بحزب جده  
الأمين وجيله . فانتصبنا لذلك المقام . حين نفر أهل اليمن من  
مأموري السلطنة على الدوام . ولم تقم والله لدرهم ولا دينار ولا  
لطلب علو ولا فخار . ولكنه أكرهنا على ذلك قوله تعالى  
« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ونحوها من صرائح الكتاب  
والسنة . ثم كان بين أهل اليمن والمأمورين ما كان وكان منا غاية  
الاحسان لاتباع سلطان الاسلام . كما قد عرفه ممن له بما كان أي  
المام . وعقد الصلح بيننا وبين المأمورين مؤكداً بدمعة الله رذمة  
رسوله مع اغفال النظر عن امكان الغدر وخفر الذمم . فلم يرعنا  
المحركات من الحاج احمد فيضي باشا مشعراً بما تقشع منه  
الجلود من نقضه تلك العقود . وخفره لتلك الذمم واليهود .  
فراجعناه ونصحناه وأعلمناه بما في خفر ذمة الله من التعرض  
للوبال والاستعجال للنكال فما زاده الا شدة وثقة بما في يده  
غير الله من العدد والعدة وكان ما كان من اخراب الدور وسفك

الدماء وذهاب الأموال ، ولم يكن منا الا مجرد الدفاع المأمور به شرعاً ثم أردنا السكون و الاشتغال بما أماته المأمورون من احياء العلم الشريف واقامة شريعة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعلم الناس معالم الدين . وارسال المعلمين الى القرى لتعليم أهلها الصلوات . فلم يشعرنا الا تجاوز يوسف باشا الحدود . وتجنيد الابداد وتجنيد الجنود . وادخاله الى طرف بلاد حاشد والى ما هو بأيدينا فلم يسمعنا السكوت فكان ما كان . نعم والمأمورون لم يزالوا يشيرون غضب السلاطان على أهل اليمن ويستنجدون منه الاجناد المترددة والاموال المتكاثرة ويشيرون باستئصال أهل البيت النبوي والدين المصطفوي . وينسبونا عندهم الى الخوارج والرافضة وربما يخرجونا عن دائرة الملة الحمديّة ولا والله ما لنا مذهب غير ما كان عليه خير القرون والسلف الصالحون ، وانا لتبرأ الى الله من الخوارج والروافض واهل البدع المحدثه والمأمورون يعرفون ذلك منا لكنه حداهم على ذلك ما جبلوا عليه من حب جمع الأموال والتسلق لاختذها من غير الوجه الحلال ولم يتم لهم ذلك الا باستمرار ائتمل والتنقل من حل الى حل فتراهم يحسبون على الاموال الميرية ما يأخذونه على الاهل بييد العدوان ويضاعفون أجر الحيوانات على

أنهم كثيراً ما يقتصبونها ولا يعطون أهلها شيئاً وهم مع ذلك على اللذات والشهوات عاكفون ، وعلى التفنن في الفجور يتنافس منهم المتنافسون . فتكرهم المساجد والجوامع ، ويجحدهم شهر الصوم الذي هو لكل خير جامع . وتعرفهم الكثوس والافداح ، وتصافيهم ربات القدود الملاح . وكل هذا بين واضح سترونه عياناً ان لم يضرب عنكم الحجاب ، وترصد الابواب . ومع ذلك تراهم يصادقون لرابطة عداوتنا كل ضال ، حتى انهم ليقرّبون الباطنية الكفرة ويعطونهم كثيراً من الاموال . ولا وأيم الله ما هذا دندتهم الجامعة غير عداوتنا آل محمد مع أن مصادقتهم لمثل الباطنية فيما يزيدنا الى الناس حبا ويزيدهم الى الناس كراهة وبغضا ، واسألوا أهل الانصاف عن جميع ما حررناه . ولقد أكثر المأمورون على سلطان الاسلام تزويرات الكلام حتى خيلوا اليه أن محاربنا أقدم من محاربة الكفار الطغام وشغلوه بمحاربة آل النبي المختار وفي خلال المدة السابقة أرسل سلطان الاسلام أيد الله به شريعة سيد الانام هيئة بعد هيئة ومفتشين بعد مفتشين وكلما خرج أحد منهم تلقاه المأمورون بالاحسان وأدخلوا عليه من ينكلمهم بمرادهم وحافوا بينه وبين ما هو مأور بامضائه وسيكون ذلك أو نوع منه



معكم أو قد كان حتى لقد أرسلنا كتباً عديدة الى الباب العالي من طرق شتى لم يعد لنا جواب رأساً لاحتفال المأمورين بردها عن ذلك الباب

وأما الاحكام الشرعية فما كأنهم أمروا بغير هدمها ومحو اسمها ، وطمس رسمها . فانا لله وانا اليه راجعون . عوداً على بدء . النصيحة مقبولة إن شاء الله تعالى . غير أنا نحب أن نطلعوا على ما دار بيننا وبين الوالى أحمد فيضى ومن كاتب الينا من المأمورين لتعرفوا مسلكنا في الانصاف . وبعدنا عن الميل والاعتساف . وستعرفون حقيقة الحال وهانحن نتشدكم الله والاسلام هل تجدون ناسخاً للامر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف أم هل تجدون من محرم للدفاع على الاموال والاعراض والنفوس والبنات والبنين ؟ أم هل من مانع لقتال من أضاع أركان الاسلام ؟ أم هل من ثريب على من اقتفى الاثر بآيات قرناء القرآن والحجة على الامة في كل عصر وأوان ، الذين أوجب الله محبتهم على كل بنى الانسان . أم هل من ناسخ لآيات : ومن لم يحكم بما أنزل الله . وانا نحذركم من دسائس المأمورين فان لهم طرقاً الى جلب أمثالكم الى اتباع مقاصدهم ، كما انتخبوا لخدمة أفكارهم

اناسا من أهل اليمن وجعلوهم آلة لهم في كل مكان حتى بلغ بهم الحال الى أن أرسلوهم للوفادة للباب العالي للتعبير عنهم بما علموهم كما يفعلونه اذا وصل مثل حضراتكم أو مقتش فهم يرون عليه في كل يوم بأما كن الامراء ويدلسون بأقوال لا يعبأون رلا يبالون بظهور الكذب فيها والافتراء . ثم ابحتوا عن العلة الباعثة فن من عرف الداء عرف الدواء

وانا نمد الى الله أكف الالبتهال أن يجعل على أيديكم جبر كسر اليمن الميمون وأن يقذف في قلب سلطان الاسلام الرأفة والرحمة باستدراك حشاشة أهله فهم مؤمنون

وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وحرر في ١٨ شعبان المعظم سنة ١٣٢٥ هجرية

وفي هذه السنة خرج الجماعة الذين سجنوا برودس بعضهم سكن في اليمن وبعضهم رجع لاجل عائلته الى رودس كـ بعض قضاة بني الحرازي . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٦ ﴾

والاحوال صالحة خلا ما كان يحصل من المناوشة في

بعض الجهات

وفيهما عزل الوالى احمد فيضي وتمين والياً :

### ﴿ حسن تحسين باشا ﴾

رجلا عاقلا صلحت في أيامه أحوال اليمن وسكنت الفتن ولم يتعرض للامام وشيعته وأعوانه بأذيتهم وحبس من ظفر به مثل من كان قبله وحصل بينه وبين الامام صلح وان لا يتعدى أحد على الآخر كل أحد في جهته والامام يقيم الشرع في جهته كما يحب ومع هذا الصلح رغب كثير من الناس للخروج من صنعاء لزيارة الامام وكثرة الوفود اليه من جميع اليمن لامضاء الشرع فلما رأى الامام أيده الله كثرة التعب على الناس من جميع قطر اليمن نصب لهم حكاما للتراضي لديهم والعمل بالشرع منهم حاكما في خولان السيد العلامة الزاهد عباس بن علي بن اسحق وحاكما في بلاد البستان وفي الحيمة وأنس وفي صنعاء شيخنا القاضي العلامة الحسين بن علي العمري حفظه الله تعالى

وفي هذه السنة طلب السلطان جماعة من كهراء صنعاء من سادات وعلماء وأعيان ليتكلموا فيما يصلح اليمن ففرح الناس بذلك فدخلوا ووصلوا الى السلطان وانزلهم في محل الضيافة مع العز والاكرام وبعد شهر وصلوا الى السلطان للسلام واجراء

الكلام قدر عشر دقائق وقد حصل لهم الشرف بما حصل لهم من مشاهدة السلطان عبد الحميد والنظر اليهم وملاطفتهم دون غيرهم من الوزراء فصاروا تلك الجماعة قسمين قسم يريد الصلاح والسداد عامة وقسم يريد اصلاح نفسه وتقرير معاش أو وظيفة فستلهم السلطان عن ما يصلح الدين ويزيل ما يحصل من الفتن فأجاب البعض بصلحه القوة الجبرية وكثرة العساكر والجنود والآخرهم الاكثر بصلحه اجراء الشرايع والاحكام واقامة الحدود التي قام بها الاسلام وهي التي يطلبها أئمة الدين خلفاً عن سلف ثم تكلموا جميعاً في مصالح أنفسهم من المماش والوظائف ولم يحافظوا على الادب في ذلك المقام وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات ثم صرفهم في الحال وأمر بتسفيرهم ولم يبيتوا الا في الباخرة وعوملت أوراقهم وأعطى كل أحد بما يستحقه من الاحسان والوظيفة

ثم بعد وصولهم الى صنعاء طلب الوالى بأمر من الباب العالي بارسال رجال مخصوصين من رجال الامام يحيى وخاصته لامن صنعاء لاجراء ما يظفي نار الفتنة ويزيل المحنة فأرسل الامام أيده الله جماعة من خاصته منهم السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم وبعد وصولهم لدى السلطان مع كمال الانباء والاحسان تكلموا بما يزيل الشقاق

والشأن ويصلح البلاد ويرضى به الفريقان ثم اعترض من لاخير فيه ان اقامة الحدود في اليمن خاصة يخل القانون الاساسي في جميع الولايات العثمانية . ثم رجعوا ولم يتم شيء . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٧ ﴾

وأحوال اليمن صالحة بوجود الوالى المذكور وفي شهر ربيع الآخر وصلت جريدة المؤيد من مصر وفيها جواب من الامام المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله تعالى رداً على صاحب الجريدة فيما كان كتبه نصيحة للامام في الصلح مع الدولة العثمانية . فأجاب الامام عليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رضيع لسان المعاني والبيان وناش سحر الفاظ السكيت العربية التي خفضها فتور الزمان علي بن يوسف دام عليه الاحسان وصوحب بخير وأمان . سلام عليك أيها الرجل المدلى بتحيته الحاكي لمودته وأسرار بركة الله ورحمته . انك حكيت ما بث من الشوق والوداد وما لك من الاخوة في الدين ولف الاعراق بالاعراق وما أسداه الله له من المحامد جل ثناؤه وتقدس اسماءه ولا اله غيره

والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.  
وان احب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله عز وجل  
واحد في المشرق وواحد في المغرب لجمع الله بينهما في القيامة يقول  
هذا الذي كنت تحبه في والمرء مع من احب وله ما اكتسب

ولطائف كتابك ايها الشخص الكريم انبات بهذا وبنصيحة  
مثلث بها ينصح ونظرنا الى مامشت به نصيحتك وفهمنا خطابك  
ولاجل ذلك بعثنا وفداً الى الابواب السلطانية يرفع عنا ما أودعناه  
من الاخبار ويقص على ذلك الجمع ما باليمن الميمون من الدواهي  
الكبار وما قد اعتورها من مواقع الفتن التي تخللت الديار ومشت  
الى كل دار ونوضح لكم الامر عن اليمن وما فيه وما يصلحه  
مطابقة لما به اشرتم ولكونكم ممن تنسئ اليه اعرافكم وتتصل باهله  
انسابكم ابناء الملوك الاولى والوزراء والملا من حمير بن سبا وكهل  
ابن سبا ان اهل اليمن اهل محند قديم واباء مقيم ينفرهم الضيم ولا  
يقرون لكضه ما ملك البلاد ملك ولا حظ رحله بها وزير ولا  
عامل الا كانت امورهم معه متعملة وعلى الانحراف مقبلة ولا سيما  
اذا حادت بالموالي عليهم طريقته عن المشروع وناءت به عقيدته  
عن الحق يثير هذا حفايطهم الدفينة ، علمها الأقل منهم وجهلها

الا كثرون ولن تراهم يخضعون بكلية الطاعة الا لذي علم ودين.  
 وذى سلوك في سبيل الحق المبين من ابناء سيد المرسلين . ولذا  
 فيد اسلافنا عليهم من زمان قديم أكثر من ألف قد مضت من  
 السنين كلما أفل نجم طلع نجم يحيى كتاب الله وسنة رسول الله  
 ويعدل في الرعية ويوصل الحقوقي أهلها وينزع الباطل من بينهم  
 وينصف بعضهم بعضا ويقم حدود الله ويزيل المنكرات ويؤدب  
 ذوي العصيان بجرائرهم وبما أمر الله به ولا يقول بزور ولا بهتان  
 ولا يغضى على منكر ولا عصيان يحب الله ورسوله وآله وأصحابه  
 وأزواجه ولا يتصف برفض ولا انحراف ولا بجور في البلاد ولا  
 اسراف ينصت لقول القاضي والداني ويرضى بحكمه المجنى عليه  
 من الناس والجاني وانا لنعجب من الدولة العثمانية على جلالة قدرها  
 وحقارة اليمن ومما أصبحت عليه حريصة فان كان لخوف ادخله  
 اهل اساءة عليهم على هذه القطعة أن تملكها الاجانب فالاجانب  
 لا تحدث نفسها بما لا تستطيعه من قبل وتدرى ان أهل هذه القطعة  
 ما خضعوا لامرة مسلم غشوم يوماً ما فبالأولى أن يقرروا لاجنبى  
 ساعة واحدة وإن كان الامر دنيوى يعود على المال على الخزينة  
 العثمانية فالذي فيها يحتقر جانبه على كفايات من به من العساكر

وأرباب الملك ومعاشاتهم الا أن يأخذوا أموال الرعية كما يفعلون  
دع عنك ما يسوقونه من الجيوش والآلات وما يكون به من  
معدات ومضرات واستقامة وعثرات فما هذه التي تدعوهم الى  
الحرص على هذه القطعة الحقيرة مع أن فيها من يقيم بها الحق  
وينفي الباطل ويمنع التطاول اليها وقد علموا وان تجاهلوا انا على  
حق ويدنا ويدهم اسلامية ولا نريد علوا في الارض ولا فسادا  
ولا افتخاراً على الدولة العثمانية ولا عناداً فهذه سبيلنا فما لاح لكم  
التقاؤه في جريدتكم الطوافة الى البعض او الى الكافة فذلك من  
الخير الموافق للقصد واتباع سبيل المؤمنين ونسأل الله أن يجمع  
كلمة هذه الامة على ما أمر به ونهى عنه حتى لا يكونوا ككفشاء  
ونسأل الله التوفيق والهداية الى أقوم طريق وشريف السلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته

قل المؤلف وهذه أول جريدة مصرية وصلت الى وقرأتها  
وفي هذه السنة في هذا الشهر وقعت زلزلة في بلاد اليونان  
اهلكت ثلثمائة نفس وأخربت اربعمائة بيت

وفي آخر هذه السنة حصلت الفتنة في دار السعادة ونشأت  
'خيرية' وخلع السلطان عبد الحميد ونصب اخوه محمد رشاد ثم أفنى



طائفة من الوزراء والرؤساء بالاعدام بالشنق والغرق وهذا  
الاعدام بإشارة اهل الاتحاد طلعت باشا وانور باشا وجمال باشا  
الذي صار بأيديهم الحل والعقد وبعضهم حكم عليهم بالنفي والطرده  
وعقيب خلع السلطان عبد الحميد نقل الى سلاطيك وحجز على  
جميع ما في قصره من نقود وسندات مالية وذخاير وغير ذلك منها  
وجد سند بمبلغ اثنين وخمسين الف جنيه على البنك وقد تراكمت  
الارباح فبلغت مع أصل المال ٨٤ الف جنيه هذا في سند واحد  
غير سائر السندات

في هذه السنة قالت جريدة طنين في أحد أعدادها بعد نقلها  
من التركية الى العربية :

بعد ذكر أهل اليمن وسفك الدماء فيها وما يصلحها .. وان  
اليمنيين معروفون بالذكاء والصبر على الشدائد وان من كانت فيه  
مثل هذه الصفات خلّيق بان يكون سريعا تمدينه قريبا تفهيمه  
وسائل الاصلاح والكن لا بد قبل كل شيء من انتداب المأمورين  
الاكفاء النشيطين الذين يقفون كل ما أوتوا من المعرفة والاختبار في  
تنظيم تلك الدير فأنرسل اذن الى تلك الولاية والياً ومعاوناً من  
أصحاب الكفاءة ومديرين مجربين عارفين الزراعة والتجارة  
١٥ - تاريخ اليمن

والمعارف ثم نصحبهم بمهندسين بارعين ومفتشين صالحين وحيثما  
 تأمن القتن دون سفك الدم ولا بأس من التكرار ان كل هذه  
 الامور لا سبيل اليها الا بأمر واحد ألا وهو أن يكون لليمن  
 ادارة خصوصية تلائم أخلاق اليمنيين وعاداتهم والسلام

وفي هذه السنة وقعت قتن شديدة في صعدة وكان القائد  
 السيد العلامة محمد بن الامام شرف الدين الملقب أبو نيفة  
 فأدبهم وأخذ منهم رهائن وصلحت . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٢٨ ﴾

وفيها عزل الوالى حسن تحسين وعين والياً كامل بك  
 متصرف تعز فوصل صنعاء في ١٧ شهر صفر يوم الاربعاء عقيب  
 الظهور ثم جلس الوالى المذكور الى شهر جمادى الاولى وعزل  
 وعين والياً :

### ﴿ محمد علي باشا ﴾

ووصل في ١٢ من الشهر المذكور وكان فظاً غليظاً متكبراً  
 متجبراً وعامل الناس بالعنف والشدة والظلم والجور ولم ينظر الى  
 من هلك قبله من الامة الخالية فهل ترى لهم من باقية وكان فكره

أنه لا يصلح اليمن إلا الشدة والقسوة فلا زال يحبس هذا ويضرب هذا من دون سبب مع تسليمهم لحقوق الدولة وخضوعهم للأوامر والنواهي ورجع الى ما كان عليه الوالى فيضي باشا فى حبس من كان بينه وبين الامام علاقة ولو ادعاء بلا صحة وفرح بعض المأمورين بهذا للسعي لمن بينهم وبينه أذى خصومة ألقوا الى الوالى هذه الفكرة ان هذا الشخص يجب الامام يحبس فعند ذلك يؤتى بذلك الشخص يضرب ثم يحبس وكانت هذه الدعوى مصدقة من دون بينة بل قولاً كذباً . فلما كثر الظلم والفساد وحصل لأهل اليمن الجور والاضطهاد قام الامام المنوكل على الله رب العالمين الامام يحيى أيده الله وبث القبائل فى جميع مراكز اليمن فقام القبائل محاصرين لجميع مراكز اليمن صنعاء وغيرها حصاراً شديداً ولا زال الوالى فى صنعاء يخيف الناس ويمنعهم من الخروج وشدد عليهم وأغلق أبواب المدينة وأمر البوليس يدورون فى الأزقة وإذا وجدوا شخصين يتكلمان أو يمشيان معاً ضربا وحبساً وإذا وجد البوليس فى الليل مكاناً مرتفعاً مضيئاً بالمصباح فى أحد البيوت هجموا على صاحب البيت وضربوه وحبسوه يزعم الوالى أنهم فى الليل يشيرون للمحاصرين بالهجوم على المدينة ولا زال

الناس في الخوف والوجل من الوالى هذا كله سوى ما النام فيه  
من المحاصرة والضيق وانقطاع الطعام عنهم وسائر المحتاجات وامثالاً  
السجن محاييس ظلماً وأراد الوالى من جراته أن يعدم خمسين رجلاً  
من أهل صنعاء من سادات وعلماء وتجار وختم تصديقاً له بعض  
المأمورين إلا نائب المحكمة الشرعية العالم الفاضل خليل أسعد  
افندي فلم يساعده على هذه الرزية وقل لم ترض ذمتى باهراق دم  
مسلم واحد من دون حكم شرعي

﴿ كانت هذه المحاصرة ﴾

أشد محاصرة مضت باعتبار مضايقة الوالى وسوء معاملته  
لاهل صنعاء ومنعهم من الخروج . وأما الطعام فكان موجوداً  
ليس كما كان قبلاً في المحاصرات وبهذه المضايقة رجع الناس الى الله  
وامتلأت المساجد من الصبح الى بعد صلاة العشاء يلزمون درس  
القرآن والذكر لأنه لم يبق لهم شغل إلا ذلك . صارت الابواب  
مغلقة والاسواق مقفلة إلا نادراً والبوليس يسكون من أرادوا فلم  
يجدوا راحة وأماناً إلا المساجد  
ثم أخذ الوالى معونة من أهل صنعاء مع ما هم فيه من الشدة  
والفقر سبعين ألف ريل وأمر الوالى بخراب البيوت التي حول

صنعاء شعوب والصفاية وخرَّب المساجد وقلع الأشجار ووضع  
حول صنعاء دقائن من البارود تسمى دناميت وأهلكت من أهل  
صنعاء نفوساً كثيرة لم يكونوا يعلمون بها إذا وضع أحد رجله عليها  
صعقت به وصيرته قطعاً انما فعل هذا الوالى خشية من العرب إذا  
هجموا صنعاء وفي آخر مدة الحصار قرب العرب الى حول صنعاء  
وعرفوا الدقائن وكانوا يحفرون التراب حفراً لطيفاً ويستخرجون  
تلك الدقائن ويأخذونها فندم الوالى وحزن على ذلك

### ﴿ حرب شعوب ﴾

ثم خرج الوالى بعسكر كثير الى باب شعوب ووقع حرب  
شديد اشتهر بحرب شعوب وجملة ما اطلقت المدافع في ذلك اليوم  
من الرصاص ثلاثة آلاف وثلثمائة ماتسمع ذلك إلا كارعود القاصفة  
وبهذا لم يزد العرب إلا شدة وقوة ثم انهزم الاتراك وولوا هاربين  
صنعاء . وفي هذه المحاصرة كانت جميع مدن اليمن محاصرة ومن  
ذلك مدينة يريم <sup>(١)</sup> كان العرب حولها ذو محمد وذو حسين قبيلة  
معروفة متوغلة في الجهل والقسوة والشدة والفجور وكان رئيسهم

(١) بينها وبين صنعاء جنوباً أربعة أيام واليوم مسافته بالساعة ست  
ساعات فقط في هذه الجهة وبعض الجهات مسافة اليوم الى نحو عشر ساعات .

الذي يسعى المقدمي معظمهم ويحذرهم من التهب والقتل والهجوم بل حصار للأتراك فقط ومن خرج فهو آمن من العرب أو من الترك فلم يسمعوا بل هجموا على هذه المدينة وحصل منهم الافعال الشنيعة من التهب والقتل ثم الخراب ومن عجائب جهاهم كانوا يجدون الصابون الهندي الألواح والقوالب المعروفة فيا كانوا يمدون السكر الرأس فيتركونه ويقولون هذه رصاص المدافع ولهم أفعال غريبة يطول ذكرها ثم أغاث الله الناس والاخص أهل صنعاء لما هم فيه من مضايقة الوالى خرج عزت باشا وذلك أنه لما حصل الانقلاب في الدولة العثمانية أخذ رجالها يبحثون عن علاج يداوون به الداء العضال الذي في اليمن الذي أذهب أموال الدولة وملايين من الرجال موتى وقتلى فلم يجدوا دواء إلا مصالحة الامام يحيى واجراء الشرائع والحدود وتوفيق لهذا الدواء الرجل الشهم الغيور عزت باشا فوصل الحديدية وأكثر مرا كز اليمن تسلمتها العرب بعد أن بلغ العسكر الغاية من ضرر الحصار حتى أن بعضهم لعدم الماء شرب الغاز

### ﴿ عزت باشا ﴾

ثم خرج عزت باشا من الحديدية والحرب في طريقه لم يزل منها

حرب مشهور في مفتح ثم حرب عظيم في بيت السلامي وقلان  
 وذهبت نفوس كثيرة كان العرب المقاتلون هنالك عشرة آلاف  
 ثم في شعبان مقابل محطة متنة التي يسميها الاتراك سنان باشا حرب  
 عظيم حتى اختلط العرب والترك ووقع الضرب بالسيوف والمدى  
 وفي ذلك يقول عزت باشا لو كان للدولة ألف رجل من هذه الرجال  
 لآخذنا أوروبا بأسرها ثم لم يزل الحرب في الطريق الى رأس عصر  
 مقابل مدينة صنعاء وجلست الطرقات أياماً منتنة من القتلى بعد  
 دفن مآدفن منها

ثم دخل عزة باشا في ربيع الاول من هذه السنة وبعد دخوله  
 رجع العرب كل الى محله ورفعت الشكاوي الى عزة باشا بما فعله  
 الوالى ومن تحته ثم كتب عزة باشا لحضرة مولانا الامام المتوكل  
 على الله أيده الله بالصلح وكان الواسطة في هذا السعي المشكور  
 والعمل المبرور القاضي العلامة رئيس الاستئناف الحسين بن علي  
 العمري والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي ووقع في سعيهما  
 الصلاح والنجاح والرشد والفلاح وميأتي نص المعاهدة واتفاق  
 عزة باشا بحضرة الامام يحيى

وفي خامس شهر رمضان توفي من اشتهر بالصلاح والعبادة

والعلم والزهادة العلامة العزي محمد بن حسين العمري رحمه الله تعالى وحزن عليه الناس اجمع واجتمع لجنائزه خلق كثير وأمر عزة باشا جميع العسكر من النظام وغيرهم بالخروج لتشيع جنازته وكان من أهل الذكاء والفطنة والزهد والورع وقد أخذ من العلم من كل فن أحسنه أخذ على أبيه رئيس العلماء والاستئناف حفظه الله وعلى المرحوم القاضي العلامة علي بن حسين المغربي ولم أذكر في هذا الكتاب من توفي الا هذا فقط بمناسبة عزة باشا وللتراجم مؤلف مخصوص قد سبق التنويه به

وفي هذه السنة وجد أحد الجزارين من أهل صنعاء مذبوحة في بيته يسمى ابن حمادي وعمره في نحو ٢٥ سنة وكان اليوم الذي قبل موته يبكي ويودع أهله وأصحابه وهم متعجبون من حاله ويظنون أن به جنونا

وكان له أم وأخوات فأحضرهم عنده في مكانه فلما كان في الليل لازل يطلع من أعلا البيت ثم ينزل الى أسفله وهم متعجبون من حاله ثم سمع أهله صياحه وهو في أسفل البيت فترلوا فوجدوه مذبوحة من قفاه ولم يعلم من ذبحه ولا كيف قصنه ولا وجدوا سكينة والبيت مغلق واختلفت الآراء في قتله قيل أنه ذبح جنيا كان



متشكلاً في صورة الكباش فجاء ورثة الجنى المذبوح وذبحوا  
الجزار قصاصاً

وفي شهر شوال من هذه السنة وصل من الاستانة لعزة باشا  
تلغراف في قيام ايطاليا على طرابلس الغرب وتعهدهم على بلاد  
المسلمين وأمر عزة باشا باجتماع الناس في الجامع الكبير لصلاة الظهر  
فاجتمع خلق كثير من أهل صنعاء وغيرهم ثم بعد الصلاة خطب  
المؤلف بهذا الكلام الآتي وهذا بعض منه للاختصار:

بعد الحمد والثناء على الله ورسوله

نعلم اخواننا أن دولة ايطاليا اعلنت الحرب على دولتنا العلية  
حفظها الله بلا سبب وذلك باحداث الحرب على طرابلس الغرب  
أيها الناس اعملوا بوجوب الاتحاد والاتفاق واتركوا الاختلاف  
والافتراق امثالاً لقول الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً  
ولا تفرقوا) ويد الله مع الجماعة فلاختلاف مشتت الدين ومهلك  
الاولين والآخرين فما حل بنا الا بسبب التغافل فيما أمر الله به  
ونهى وتصاصينا عن القيام بالآوامر المؤسسة لربط القلوب الكافلة  
لدفع الكروب. اخواننا عيوننا مملوءة حسداً واغياراً وقلوبنا  
غیظاً وناراً، فنحن لاسباب حياة الاسلام غافلون ولما يوجب

التعاضد وسد ثغور الكفر نائمون والسعي للمنافع الشخصية لا يثمر  
الا خراب الديار اما كفى ما شاهد من ذهاب بلاد الاسلام والاندثار  
واستيلاء الكفرة الطغام على الاقطار الى آخر الكلام في الاتفاق  
والاستعداد للجهاد والمحافظة على الاخاء والواجبات الشرعية

وبعد قيام الطليان على بلاد طرابلس الغرب قام المسلمون في  
تلك الجهات ووقعت حروب شديدة وفي كل حرب يحصل للمسلمين  
الغنيمة ولم يزل ذلك مدة سنة ولم يساعدهم أحد من المسلمين  
بالرجال أو بالمال ولما خشيت ايطاليا الغرة من المسلمين حاصروا  
الطرق المحيطة بالبر والبحر من جهة البحر الاحمر والابيض  
وسواحلها

وفي غرة شهر القعدة الحرام من هذه السنة رجع الجواب من  
الامام يحيى لعزة باشا بالموافقة على الصلح وعين الامام محلا للاتفاق  
وعقد الصلح في دعان وهو في الشمال الغربي من عمران بمسافة  
خمس ساعات وقد جمع الامام بعض قواده ورجاله الى هذا المحل مع  
عشرات الالوف من العساكر وخرج عزة باشا ومعه جملة من  
أركان الدولة من العرب وانترك منهم القاضي العلامة عبد الله بن  
حسين العمري ولما وصل (عزة باشا) ومن معه الى عمران اطلقت

المدافع من القلعة فرحاً لاستقباله ولهذا السعي العظيم الذي فيه حياة امتين عربية وتركية وكان ( الامام حفظه الله ) قد وصل الى دعان قبل وصول عزة باشا وقد ارسل الامام لاستقبال عزة باشا جملة من رؤساء القبائل والمشايخ وسيف الاسلام محمد بن المتوكل محسن ولما كان بينهم وبين دعان ساعة ونصف استقبلهم ألوف من العساكر وهم يطلقون بنادقهم في الفضاء وهي علامة التحية وهم يفسدون الاناشيد الحربية الحماسية وفيها المدح للامام وللدولة والوطن ويسمى بعرف الين ( الزامل )<sup>(١)</sup> والشجاعة تلوح على وجوههم وقد عم الناس الفرح والسرور لما رأوا في الصلح من حقن الدماء وحفظ الاموال وتأمين السبل ودفع الاهوال وبعقد الاتفاق انحسم الخلاف وهدأت الخواطر وقرت الاعين النواظر وارتاحت النفوس وزال كل خطب وبؤس

ثم وصل عزت باشا وكان ذلك اليوم يوم الجمعة وخطب الخطيب خطبة بليغة تليق بهذا المعنى الثناء على الله ورسوله والشكر على الاتفاق وجمع الكلمة وحث الناس على الاتفاق وعدم الافتراق وسرد الآيات والاحاديث في ذلك

### ﴿ دعان ﴾

بلد مبني على قمة جبل يتألف من مئة بيت بين دور وأبراج.  
جعل منها واحداً للامام أيده الله والثاني لعزت باشا قائد الحملة  
وبعد ساعتين قصد عزت باشا المنزل الذي نزل فيه الامام  
وحول الباب ثلة من العسكر وقوفا حاملين السلاح ثم بعد السلام  
وتبادل التحية وطيب الكلام وقع الامضاء من الطرفين على  
هذه الشروط الآتية :

الشروط التي عقدت بين الامام المتوكل على الله رب العالمين  
يحيى بن محمد حميد الدين أيده الله وبين القائد الكبير عزت باشا  
على اصلاح أمور (بلاد صنعاء) عمران . حجة . كوكبان . حجور .  
آنس . ذمار . يريم . رداع . حراز . تعز التي يقطنها الزيديون  
الذين هم تحت إدارة الدولة

١ — ينتخب الامام حكماً لمذهب الزيدية وتبلغ الولاية  
ذلك وهذه تخبر الاستانة لتصدق المشيخة على ذلك  
الانتخاب

٢ — تشكل محكمة استئنافية للنظر في الشكاوي التي يعرضها  
الامام

- ٣ — يكون مركز هذه المحكمة صنعاء وينتخب الامام رئيسها وأعضاءها وتصدق على تعيينهم الحكومة
- ٤ — يرسل الحكم بالقصاص الى الامتانة للتصديق عليه من المشيخة وصدور الارادة السنية به وذلك بعد أن يسعى الحاكم في التراضي ولا يفلح ولا ينفذ الحكم الا بعد التصديق وصدور الارادة بشرط أن لا يتجاوز أربعة أشهر
- ٥ — اذا أساء أحد المأمورين (الحكام والعمال) الاستعمال في الوظيفة يحق للامام أن يبين ذلك للولاية
- ٦ — يحق للحكومة أن تعين حكماً للشرع من غير اليمنيين في البلاد التي يسكنها الذين يتمذهبون بالمذهب الشافعي والحنفي
- ٧ — تشكل محاكم مختلطة من حكام الشافعية والزيدية للنظر في دعاوي المذاهب المختلفة
- ٨ — تعين الحكومة محافظين تحت اسم مباشرين للمحاكم السيارة التي تتجول في القرى لفصل الدعاوي الشرعية وذلك دفعاً لمشقات التي يتكبدها أرباب المصالح

في الذهاب والاياب الى مرا كز الحكومة

- ٩ — تكون مسائل الاوقاف والوصايا منوطة بالامام
- ١٠ — الحكومة تنصب الحكام للشافعية والحنفية فيما عدا الجبال
- ١١ — صدور عفو عام عن الجرائم السياسية والتكليف  
الضرائب الاميرية التي سلفت
- ١٢ — عدم جباية التكليف الاميرية لمدة عشر سنوات من  
أهالي ارحب وخولان لفقهم وخراب بلادهم على  
شرط أن يحافظوا على صداقتهم وارتباطهم التام  
بالحكومة

- ١٣ — تؤخذ التكليف الاميرية بحسب الشرع
- ١٤ — اذا حصلت الشكوى من جباة الاموال الاميرية  
لحكام الشرع أو للحكومة فعلى هذه أن تشترك مع  
الحكام في التحقيق وتنفيذ الحكم الذي يحكم به  
عليهم

- ١٥ — بحق للزيدية تقديم الهدايا للامام إماماً تَوْأَ وأما بواسطة  
مشايخ الدولة أو الحكام
- ١٦ — على الامام أن يسلم عشر حاصلاته للحكومة

١٧ — عدم جباية الاموال الاميرية من ( جبل الشرق <sup>(١)</sup> ) لمدة عشر سنوات

١٨ — ينجلي الامام سبيل الرهائن الموجودين عنده من أهالي صنعاء وما جاورها وحراز وعمران

١٩ — يمكن للأموري الحكومة وأتباع الامام أن يتجولوا في أنحاء اليمن بشرط أن لا يخلوا بالسكينة والأمن

٢٠ — يجب على الفريقين أن لا يتعديا الحدود المعينة لهما بعد صدور فرمان السلطاني بالتصديق على هذه الشروط

ثم عين الامام أيده الله للراكن والنواحي حكاماً وكتاباً وللوقف الداخلي والخارجي وللوصايا نظاراً

وبعد رجوع عزت باشا الى صنعاء ومن معه أمر باجتماع الناس في الميدان وهو فضاء واسع في ساحة الحكومة لاسماع الناس قبول الصلح بين الامام والنبوة العثمانية وامضائه وبعد اجتماع الناس خطب الناس مفتي الولاية شيخنا القاضي العلامة علي بن حسين المغربي <sup>(٢)</sup> رحمه الله وهذا لفظه :

(١) خلاف من يخالف آتس واهله في غاية الفقر ويوتهم تغربت مما حصل من المحاربة (٢) توفي سنة ١٣٣٧ هجرية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع دابر الخلفاء بالوفق والحمد لله الذي أبدل ذلك التفرق بجمع الكلمة والاتفاق والحمد لله الذي ألف بين القلوب بعد الشتات والحمد لله الذي أذهب الفساد بصلاح النيات والحمد لله الذي أعاض القلوب من كدر الوحشة بصفو التصافي والوداد والحمد لله الذي طهرها عن درن الاحقاد . ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي ألف بين القلوب وأصلح ذات البين راحة كل قلب وقرة كل عين . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جمع الله به شمل الامم وألف بيعته بين قلوب مختلفة وسلك بهم الطريق الاقوم صلى الله وسلم عليه ودلي آله الذين بهم صلاح العباد وبمحبتهم ترجى النجاة في يوم المعاد وعلي أصحابه القائمين بطاعته بالجد والاجتهاد

أما بعد أيها الناس فإن ربنا جل جلاله قد من علينا من النعم بأستناها ووهب لنا من أياديهِ أشرفها وأشفأها ونحولنا من عطايها وهباته أرفعها وأعلاها . فلنذكر هذه النعمة اذ كانت فأصبحنا



ينعمته اخوانا وأبدلنا من المخالفة أمانا وإيماناً فاذكروا نعمة الله  
 اذ كنتم محاربين فأبدلكم سلماً واحساناً نعم يقصر عن عددا  
 الحساب نعم تفضل بها الكريم الوهاب كم صرف بهذا عنا من  
 النقم وكم أفرج عنا بهذا الالتمام من الغم كم من دم كان مسفوكا وكم  
 من حجاب كان مصونا فصار مهتوكا وكم من طريق اقطع وكان  
 مسلوكا وكم من هالك بأسنان الفتن صار منهوكا . واعلموا انما حل  
 بنا من الشرور الا بسبب ما كسبت أيدينا من الذنوب وتضمنته  
 لوطننا من العيوب التي منها عدم القيام بواجب النصيحة التي قام  
 بها الاسلاف فان الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم  
 فان الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى فما احقنا بان نكون  
 كالبنان أو كالبنيان وكم شملت السنة والتنزيل من مواعظ لم يبق  
 لواعظ فيها كثير مقال ولا قليل هذا وانه بحمد الله تعالى قد قم  
 بنصيحة الاسلام والمسلمين وبذل سعيه في رضاء رب العالمين  
 حضرة صاحب الدولة الافخم وملاذ العز الشامخ الاتم ( أحمد  
 عزت باشا ) اناله الله من الخير ما يشا وقابل سعيه الحميد بالقبول مولانا  
 الامام المتوكل على الله رب العالمين نجم آل الرسول لا يرح بدرأ  
 لا يعتريه أفول فوققهما الله لما فيه صلاح العباد وهو ان شاء الله

تعالى تهج بين السداد. فعند ذلك زالت عن قطر اليمن الحن وقرت  
عيون طال ما نقر عنها الوسن ، فيا لها من نعمة بها الاسلام كل يوم  
في ازدياد ومنة انتظم بها شمل الاتحاد . وتم ذلك بالارادة السنية من  
مولانا سلطان العرب والعجم سلطان الملة الاحمدية وحامي حرم  
الله والشرعية المحمدية أعز الله بعزه الاسلام وأهلك به الكفرة  
الطغام . فله الحمد على هذه النعم وله الشكر على دفع البقم ، ونسألك اللهم  
أن تصلي وتسلم على من أسري به ليلا الى السماء وعلى آله واصحابه  
العظماء اللهم ونحن امة نبيك المختار الواقفون مواقف المسكنة  
والافتقار قد سألناك اتكالا على كرمك النافع وفضلك الواسع  
معتذرين عن السيئات مستغفرين مما علمته من الاعمال والنيات  
فبصرنا الهدى وجنبنا أسباب الردى واعذنا من الشيطان واحتياله  
ومن مكره واغتياله واحفظ بعزك كبيرنا وصغيرنا ومأمورنا  
وأمرنا واجعل امة نبيك الامين في حرم الأمن وحصنه ودمر  
أعداءهم غاية التدمير ، اللهم انصر المجاهدين واهلك الملحدين وايد  
سلطان الاسلام في كل اصدار وإيراد وألهمه الى ما فيه رضاك وصلاح  
العباد واختم لنا بخاتمة الخير في الاقوال والافعال . ثم دخلت :

## (سنة ١٣٣٠)

وفيهما نجم السيد محمد بن علي الادريسي في تهامة اليمن في صبياً  
وأظهر النسك والعبادة والوعظ والارشاد لتلك الجهات وسيأتي  
في القسم الثاني سبب منشأ الادارسة في اليمن وسبب قيام  
السيد الادريسي

وفي سلخ جمادى الاولى عزل الوالى محمد علي باشا وعين وكيله  
له رجب افندي الذي كان مكتوبجي وفي شهر ذي القعدة تعين  
محمود نديم بك واليا في اليمن بتعيين الامام

وفي هذه السنة ظهرت الفتنة بين العنصر العربي والتركي  
وخص بها الشام سوريا وحلب وبعض من اهل العراق . والسبب  
أنه لما تشكل مجلس المبعوثين قررت جمعية الاتحاد بأن يكون  
الوزراء ما خلى الصدر الاعظم وناظر الحربية من جمعية الاتحاد  
الموجودين في مجلس المبعوثان لانه اذا حصل انتخاب الوزراء  
تتحصص الوزارة في أبناء الاتراك ولم ينتخب من أولاد العرب  
أحد فحصل في نفوس مبعوثي العرب شيء من ذلك وأيضاً إن  
أولاد العرب الموجودين في سلك العسكرية مهما بلغت رتبهم  
فمنهم محرومون من الترقى في الرتب والوظائف وأيضاً فإن الاتراك

متهمو العرب بالخيانة وعدم الأمانة والحال ان هذه التهمة زور و بهتان. فلما تحكّم الخلاف وظهرت علامات الغضب والتهور وتواترت التهم وعلى الخصوص انهم اتهموا العنصر العربي بتشكيل الخلافة العربية وان المقصد انسلاخهم عن الدولة العثمانية وهنالك تشتت الافكار واستحكم الشقاق ودخلت أيدي الاجانب بالدسائس بين الفريقين فحصل في مجلس المبعوثان بين الطرفين كلام يطول شرحه حتى أفضى الامر الى فسخ المجلس مرتين وتبدلت الوزارة من غير الاتحاديين وسعى جل مبعوثي العرب ومن تابعهم من الاهالي بتشكيل الجمعيات وطلب الاصلاحات للولايات العربية والباطن يودون الانسلاخ عن الدولة العثمانية فغشى هذا الامر على من يفهم الامور من ترك وعرب فسعوا في تدارك هذا الامر الخطير. وسيأتي تمام هذا الكلام في حينه

ثم بعد حصول الصلح بين الامام يحيى وأيده الله والترك صلحت اليمن وزالت الفتن وكان بعض الزراعين من القبائل لا يصلحهم الا الجور ولم يراعوا هذه النعمة صار القتال بين القبائل بعضهم بعضا لأجل الحدود <sup>(١)</sup> في الكلاً والمرعى للمواشي أول فتنة حدثت

(١) أي حدود ممتلكاتهم التي ترعى مواشيتهم من حدود أراضيهم

بين الحداء وخولان وكل قبيلة تحارب من بزاها  
ثم حصلت فتنة بين بني الحارث وهمدان  
ثم حصلت فتنة في صنعاء من بني الحارث وحصل جرحى  
من الطرفين وسبب ذلك ان رجلا من بني الحارث وهي قبيلة شمال  
صنعاء شعوب وما ورائها الى بلاد ارحب مسافة يوم تخاصم مع  
رجل حداد من اهل صنعاء وحصل من كل واحد جناية على الآخر  
وحصل بينهما الصلح وصفح كل منهما عن الآخر فخرج القبيلي  
من صنعاء وهو مضمر للشر فاستغاث بقبيلته فوعدوه الى يوم  
معلوم فلما كان ذلك اليوم دخل من بني الحارث نحو الف رجل  
متفرقين وعزموا على الفتك في صنعاء بقتل من وجدوه والناس  
على حين غفلة بعد صلاة الظهر فشرع القبائل في سوق الحدادين  
والنجارين وسوق الخطب فحصلت جنايات في أشخاص معلومين  
فقام الناس قومة رجل واحد وخرج الحدادون والنجارون بآلة  
الحديد من قدوم وغيره وضربوا من وجدوا من القبائل فتفرق  
القبائل هربا شذرا مذرفا الخانات والازقة والخرابات وحصل في  
صنعاء صولة عظيمة وخرجت العسكر والضباط والبوليس في الازقة  
والشوارع وامسكوا من وجدوه فامسكوا خمسين رجلا وأودعواهم في

السجن وهرب البقية وفيهم جراح كثيرة وبعد ثلاثة أشهر أخذت الدولة منهم أدبا الف ريل لتعديهم بالقتل في وسط صنعاء غدراً والناس غافلون ثم ادخل القبائل أربع بقرو عقروها في صنعاء رضاء لاهل صنعاء واعترافا باساءتهم فذبحوا رأسى بقر في سوق الحدادين والنجارين ورأسين في دار الجامع

وفي هذه السنة حاصرت ايطاليا سواحل اليمن من جهة البحر الاحمر وحصل لتجار الحديدة ضيق شديد ورميت الحديدة من البحر وقصدت ايطاليا بذلك اشغال الدولة عن طرابلس لئلا تحصل غارة ، لانه لما حصل حرب طرابلس كما تقدم ووصل تلغراف لعزة باشا الى صنعاء بذلك

عند ذلك كتب الامام يحيى أيده الله الى الباب العالي اني مستعد بارسال مائة الف من العرب كاملة العدة والعدد . ثم هرب أهل الحديدة والسواحل وتفرقوا في اتهمائم ثم حصل الصلح بين الطليان والدولة وانفتحت طرق البحر

وفي شهر ربيع الآخر اظهر السيد محمد الادريسي في التهمائم التعدي على الدولة والامام يحيى واستمال تلك الجهات وأرغمهم بلاموال من جهة ايطاليا فسرى فسادهم الى خولان الشام ورازح

فحزم سيف الاسلام السيد العلامة الزاهد محمد بن الهادي عامل  
صعدة بجيش جرار فهزمهم وأخذ تلك الجهات وغنم غنائم كثيرة  
في هذه الحملة وجملة التي غنمها مائتي الف بندقية وأخذ من الارزاق  
شيئا كثيرا وسيأتي تمام ذلك في وقته

وفي هذه السنة مما نقل من فتوات العرب ان رجلا قتل رجلا  
ففر القاتل ملتحجا الى بيت المقتول ولم يعلم ذلك وخلفه أخو المقتول  
وجماعة وكان والد المقتول شيخ الحملة وقاضيا فعلم والد المقتول  
بالقضية ان ولده المقتول فأمّن القاتل وسكن روعه ثم طلب أخو  
المقتول محاكمة القاتل لدى والد المقتول ولم يعلم القاتل ان المقتول  
ولده فحضر الفريقان فحكم عليه بالدية فاستأذن القاتل أن يذهب  
الى أهله ليجمع الدية ويعود فيدفعها الى أخى المقتول فقبل القاضي  
والد المقتول حكمت عليك بالدية كما هو العدل ولما كان المقتول  
هو ولدي فقد أبرأتك من الدية جزاء التجائك الى بيتي وأتماماً  
لتأمينك وعدم ترويك فاذهب الى أهلك بسلام وفي الله لي  
عوض من كل فایت فاجش القاتل لساعته بالبكاء وعظم بكأؤه  
حتى كاد يغشى عليه والشيخ يسكن روعه ويقول لا ثريب  
عليك يا بني اذهب راضيا مرضيا فانت في حل مما فعلت فأجابه

انما ابكى كيف يموت مثلك

وفي شهر رمضان وقعت فتنة وقام الحرب بين أهل عصر  
غربي صنعاء بمسافة ربع ساعة وأهل بر العزب في الجانب الغربي  
من صنعاء بسبب حدود مراعي الغنم وحصلت مقاتيل من الطرفين  
ثم ارسلت الدولة لمشايخ القبيلتين وأودعوا في السجن ثم وقع  
الصلح مع ضمان كل قبيلة بمقاتيل القبيلة الاخرى

وفي هذه السنة قرر عزة باشا لرؤساء القبائل في حاشد وارحب  
ومن أهل صنعاء معاشات شهرية سياسية واستمالة وبعض أهل  
العلم من أهل صنعاء لم يقبلوا ذلك

وفي شهر شوال من هذه السنة سافر عزة باشا الى الاستانة  
وودعه الناس وقلوبهم مفعمة بالحب والاخلاص والشكر نعم وفي  
آخر هذا الشهر وقع اعلان الحرب من طرف الاربع الدول بلغاريا  
والجبل الاسود والصرب واليونان على الدولة العلية فأراد العقلاء في  
مجلس المبعوثان جمع الكلمة وعدم التفرقة ولكن ذهبت مساعيهم  
ادراج الرياح وأصبحت البغضاء كامنة في القلوب الا ان مسألة  
اصلاح الولايات العربية لازال البحث والتدقيق فيها جار .  
ومن العجايب انه لما وقع حرب الطليان والدولة في طرابلس



العرب اجتمع أحد العقلاء من عرب سوريا برجل واحد من رجال الجمعية وهو محرر الامة العربية المسماة ( اللامركزية ) وهذه لفظة أجنبية وأصلها من العربية أن تكون كل ولاية مستقلة بنفسها في جميع شؤونها الداخلية تحت ادارة والى معين من طرف السلطان نعم فقال له السوري العاقل إن هؤلاء اخواننا عرب طرابلس الغرب هم عرب مثلنا ولا يجوز اهمالهم وإن سقوطهم يفضى اخيراً الى سقوطنا فأجاب انه لا ينبغي أن نترك بلادنا لاجل صحارى افريقية فقال له السوري ان لم نحفظ نحن العرب صحارى افريقية لم تقدر أن نحفظ جنان الشام . ومن هذا وأشباهه يتبين للقارىء أن هؤلاء القوم لم يشموا رائحة العرب ولا العربية وانهم إنما يتخذوا هذه النعرة وسيلة لقضاء مآربهم الخبيثة وان الامة المصرية والتونسية وغيرها ممن اعانوا اخوانهم عرب افريقية المجاهدين بالمدل والرجال وهم من أنصار الدولة العثمانية والسعى في تقويتها وطالما حذروا العرب من مشاققة الدولة حتى لا تتسلط على بلاد الاسلام باسباب التنافر والشقاق ويكفي ما جرى في فرنسا في فاس والدار البيضاء التى تعد من أفراس بلاد الغرب الاقصى وما عمله الحلفاء في الحبش والصومال والهند وما عمله الروسيا في

التركان وسيبريا وعلي هذا اتقسم كبراء الشام وبيروت وسوريا وحلب الى ثلاثة أقسام قسم وهو القسم المهم الذي يحتوي علي السواد الاعظم لم يندعنوا لطلب الاستقلال الاداري وانما يطلبون اصلاح الولايات العربية وأن يكون التعليم باللسان العربي في جميع المكاتب وان تكون المعاملة في الحكومات المحلية كلها بالعربي واصلاح الطرق والمعاير وترقية أبناء العرب المحرومين من الترفي في الوظائف وهذا القسم هو الذي نال ما يطمناه من الدولة وسيأتي تمام هذا الكلام في حينه . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٣١ ﴾

وأحوال اليمن صالحة ما خلا ما بين القبائل من الحدود ونزغ الشيطان بينهم وكانت الامطار هذه الايام قليلة والاسعار غالية وما كان في ١٦ شهر ربيع الاول نزلت الامطار وامت الاقطار وحدثت صواعق عظيمة منها في صنعاء في رأس منارة قبة المهدي عباس وكان فيها سبعة أنفار يشاهدون المطر فأصابت خمسة وماتوا في الحال واثنان بقوا مصروعين وبعد مدة من الايام حصل لهم الشفاء والمصابون من طلبة العلم من سادات الكييس

إلا واحداً فهو من أهل صنعاء

وفي هذا الشهر عزم الوالى محمود نديم ورئيس تدقيقات المحكمة الخنفيه حسين كامل افندي وهو رجل عالم عامل والسيد العلامة قاسم العزي ناظر الاوقاف الداخلية بصنعاء والقاضي العلامة عبد الكريم ابن احمد مطهر عزم المذكورون الى السيد محمد الادريسي لنصحه واجراء الصلح بينه وبين الامام ويكون رئيساً على تلك الجهات بماهية كافية شهرية ويكون تحت طاعة الامام يحى ويترك التعلق بالاجانب ومحاربتة لاخوانه المسلمين في اليمن بلا وجه شرعي فركب المذكورون الى الحديدة ثم ركبوا في البحر الى جيزان محل الادريسي والامام يحى أيده الله أرسل من محل إقامته في السودة خارج صنعاء شمالاً بمسافة يومين السيد العلامة احمد بن يحيى عمر ثم لما وصلوا الى جيزان اعتذر الادريسي عن مقابلتهم ثم لما لم يجد بداً من مقابلتهم قابلهم ولم يساعد بالصلح ثم رجعوا الى صنعاء في شهر جمادى الآخرة وبهذا نفرت عنه بعض التهايم لما عرفوا عدم انصافه

وفي هذه السنة في شهر صفر أول مرة وصلت مصر بعد رجوعي

من الحج

وفي هذه السنة ظهر رجل في المشرق في محل جَوْب على مسافة  
سبعة أيام شرقاً من صنعاء يسمى على سبولة نسبة إلى أمه وكان في  
هذا المحل يرعى غنماً وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب فتسلط عليه بعض  
شياطين الجن وصار يأتيه في صورة دابة من الوحوش ويكلمه وكان  
يخرج لاهل قريته الدفائن ويخبرهم بأسرارهم فاشتهر بذلك وقصدته  
الناس من جميع الجهات واعتقدوا فيه الولاية ثم بعد أيام خمدت  
ناره وانطفاقت فتنه . وفي شهر جمادى من هذه السنة ظهر رجل في  
زيد يدعي النبوة ومعه نوع من السحر وتبعته جماعة من العوام  
فأخذته الحكومة وحبسته في الحديدة

وفي هذا الشهر ذكرت جريدة الاهرام بعد ذكر الفتنة في  
اليمين بين الادريسي والامام يحيى ما لفظه :

« فالامام يحيى هو زعيم الزيدية ووارثها الشرعي من عهد  
جده الأكبر زيد بن علي رضي الله عنه . وقد عرفنا سموه في  
كافة أحواله الدينية تقياً طاهراً حاملاً للدين لو اه رافعاً للشرع السمع  
نبراسه كما رأيناه في خطته السياسة غيوراً على الدولة العلية نصيراً  
للمخلافة الاسلامية غضوباً لعزة السلطنة في حروبها الاخيرة متعطفاً  
عسيها في أرزائها المتعددة شاداً ازرها في مشاكلها الكثيرة مما

رفع رأس الامة العربية فخراً بهذا الزعيم العظيم الذي بحمايته تلك  
الديار ورعايته لحق الذمار أعطى لسائر أمراء المقاطعات الاسلامية  
في شبه جزيرة العرب دروساً بليغة في التضامن القوي والالتفاف  
حول العلم الاسلامي ونحن نعلم يقيناً بأن سموه ما ساق جيوشه  
الجرارة على السيد الادريسي لغرض إراقة دماء المسلمين ورغبة  
في الانتقام وتوسيع نطاق الخصاص بل على عكس ذلك إنما قصده  
منها اطفاء نيران الفتن وسد اطماع بعض الدول وحقن تلك الدماء  
العربية الذكية فتكملت أعماله بالنجاح والانتصار وألقى على  
دسائس الاوربيين في تلك الأطراف والأكناف رداء الخجل والعار  
وفي هذا الشهر أخذت مدينة أدرنة بعد الحصار ومدة  
الحصار خمسة أشهر وخمسة أيام وأخذتها اليونان بعد ذهاب نفوس  
كثيرة

وهذه البلدة هي ثاني مدينة للدولة العثمانية بعد القسطنطينية  
وهي مبنية في موقع جميل تلتقي فيها أنهار وفيها سوقن عظيمان  
وستة جوامع كبيرة ومائة وستون جامعاً صغيراً وستة وعشرون  
مسجداً واثنان وعشرون مدرسة دينية وخزانة كتب تحتوي  
على ثلاثة آلاف مجلد وسبعة عشر كنيسة واثنان وأربعون تكية

ومدرستان رسميتان اعداديتان وثلاث مدارس للأنثى أنشأتها الحكومة وستون مدرسة مختلفة وفيها مدرسة زراعية وثلاث مستشفيات وفيها ساعة كبرى موضوعة على أكمة عالية جميلة البناء وعلى الأنهر سبعة جسور وفي أطراف المدينة حصون عظيمة ومحيط بالمدينة كروم وبساتين وحدائق ، وأكبر جوامعها وأجملها صنعا جامع السلطان سليم الثاني فسي باسمه وله أربع منارات وثانيها الجامع الذي بناه السلطان مراد الثاني وله أيضا أربع منارات يروى أنها أكبر وأعلى منارة في الدنيا وفي أدرنة يصنع أنواع كثيرة من المنسوجات القطنية والغزلية والحرير ومدايقها كثيرة وفيها معامل لماء الورد

وأما ولايتها فهي أكبر ولايات الدولة العثمانية وحاصلاتها أنواع الحبوب والثمار وأشجار التوت ، ومن أهم مواردها الحرير وعدد سكانها ٧٧١٦٧٦ منهم ٣٧٧٠٠٠ مسلم ٢٢٥٠٠٠ رومي و ١٠٤٠٠٠ بلغاري و ١٥٠٠٠ أرمني والباقيون وهم ١٥٠٦٧٦ اسرانيليون ومن ائمة الاخرى

وتنقسم ولاية أدرنة الى ستة سناجق و ٣١ قضاء و ١٠٩ ناحية . وبعد أن أخذ اليونان أدرنة استرجعها المسلمون ثم عند

سقوط تركيا في الحرب العمومية أخذتها إيطاليا  
 وسلانيك وهي غرب أدرنة أخذها اليونان  
 وولاية سلانيك تقرب من أدرنة ونفوس مركزها ٨٠ ألف  
 نفس وهي مدينة عظيمة وبها تصنع البسط والسجادات والحرير  
 وفيها يزرع القطن والدخان الجيد وأكثر أهلها من اليهود  
 ونعود الى تمام الكلام السابق في آخر العام الماضي في  
 انقسام كبراء الشام الى ثلاثة أقسام وان القسم الاول حاز الفخامة  
 نعم فان من القسم الاول نال ما يتمناه من الدولة في هذا الشهر  
 المذكور جمادى الاولى صار تعيين السيد محمد عارف بن يوسف  
 صديقي المارديني واليا في الشام وهو رجل عالم فضل كامل الاخلاق  
 وكان له خدمات تشكر وعند تعيينه لسوريا حصل منه كل الخدمة  
 التي تعود على الدولة والملة الاسلامية بالخير والصلاح والفلاح  
 وقبل جميع مطالب القسم المذكور آنفا التي هي مطالب معقولة  
 اما القسم الثاني فهو قسم الشقاق والنفاق الساعي في تثبيت  
 شمل الدولة والملة وقلع الشجرة الجامعة الاسلامية وقد تحقق أن  
 لهم آمالا خبيثة وأنهم آلة للبد السوء الاجنبية فخابت مساعيهم  
 مع وصول الوالى المذكور سابقا ولسكنهم لم يتركوا الدسائس

اما القسم الثالث فهو معتدل يحب الخير لوطنه خلا أن بينه وبين القسم الثاني اسرار خفية حتى ظن العموم بأن الثورة والفتنة قريبة الظهور في بيروت وسوريا والحال انه بمجرد قبول الولاية والباب العالي المطالب المذكورة سكنت الضواري وحصل الامن وصلحت الاحوال خلا أن روح الفتنة مدفون في صدور القسم الثاني وسعيهم دني موصول الاجانب الى مأمولهم والحكومة غافلة عن هذا السعي الخفي نقلت هذا الكلام عن لفظ بعض كبراء اليمن السيد الاجل احمد الكبسي احد مبعوثي صنعاء وفي آخر هذه السنة وقع في اليمن مرض شديد لاسيما صنعاء وحولها ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٣٢ ﴾

والجذب والقحط عم اليمن وحصل مرض في الاطفال والاكثر من الجدري ومات كثير من الاطفال . وفي هذه السنة قات الامطار وغات الاسعار واغاث الله الناس بخروج الدقيق والطعام من الهند والحبش والسودان . وقبض على سارق وقد هجم على بيت فاقرب بما سرق فقطعت يده حداً بعد الحكم عليه . ورفع الى الحاكم رجل شرب خمرأً واقرب بما شرب اقراراً شرعياً وبعد الثبوت اقيم عليه الحد . واقيم على زان الحد الشرعي بعد



ثبوته عليه بإقرار واستيفاء الشروط . وأحضر قاتل القصاص وحضر خلق كثير خارج صنعاء في باب اليمن واحضرت الدية لأولياء المقتول ويعقو عن القاتل وتشفع الحكام وجمع من الناس لأولياء المقتول بقبض الدية ويسقطوا القصاص فبعد جهد جهيد قبلوا ذلك . اقيمت هذه الحدود جميعها في شهر صفر في السنة المذكورة

ودخل شهر ربيع الاول وحدثت الامطار في الجهات اليمنية السفلى ومحسنت الاسعار وحصل للناس اليسر بعد الاعسار وفي التهائم حصات وقايع شديدة بين أصحاب الادريسي وأصحاب الامام وأخذوا حرض وتلك الجهات ودخلوا تحت الطاعة ورهنوا وكان رئيس الجند السيد العلامة سيف الاسلام محمد بن الهادي

وفي شهر رجب عادت الشدة وتأخر المطر عن وقته في صنعاء وحولها وأعظم الشدة كان على الدواب لانعدام طعامها من التبن والعشب والكلأ وأصابها مرض فكان في اليوم الواحد يموت منها عدد كثير ورغب الناس عن دواهم لعدم وجود الطعام . ومن العجائب أنها بيعت فرس في صنعاء بقرش صاغ رغب عنها

١٧ - تاريخ اليمن

صاحبها لانه لم يجد لها طعاماً . وفي تهامة حصل جوع شديد بسبب القحط

وفي عشرين شعبان وصلت البرقيات الى اليمن بما حدث بين الصرب والنمسا وهي الحادثة التي حدث منها الحرب العمومية العظمى . وفي هذه السنة عمت الجراد جميع البلاد مصر والشام واليمن وأكلت الزرع والحبوب والثمار اما الشام فاستأصلتها وضرت الاشجار ثم في شهر شوال انقطعت البوابير البحرية وعظم الحرب ودخلت :

### ﴿ سنة ١٣٣٣ ﴾

واشتدت الحرب العظمى وامتنعت البوابير البرية والبحرية وأصاب الناس ضرر شديد بسبب ذلك ومكثت الحرب خمس سنين الى نهاية سنة سبعة وثلاثين . واليمن في الزراعة والثمار هذه المدة قد تحسنت حالها ولم ينقطع عنه الا القاز والسكر وسائر الاشياء من الزراعة والمأكولات واليمن استغنى بنفسه مع وجود وفرة الفواكه والثمار والعسل الكثير ويوجد نوع من السكر في اليمن الاسفل وفي هذه السنة زحفت الانراك ومنطوعة اليمن مع القائد الكبير سعيد باشا على لحج لقصد الهجوم على عدن وكانت

السلطة الانكليزية بلحج فانهزمت الى عدن وحصل بلحج قتلة عظيمة وانهبت أموالها وجميع مافيها . وكان فيها أموال جسيمة لتجار صنعاء وغيرهم فذهب الجميع مع معرة الجيش ولما وقع الهجوم على لحج خرج السلطان وأسرتة تحت الظلام هاربين الى عدن فظن الانكليز أنهم طلائع العدو فقتلوا عدداً منهم وأصيب السلطان برصاصة في رجله فنقل الى عدن وتوفي من أثر الجرح هناك . وسلطان لحج الحالي هو عبد الكريم بن فضل صاحب أخلاق حسنة وله اطلاع بالعلم والحديث والادب وله علاقة مع الانكليز وقد جرت بينهم معاهدة وهذه نصها :

- أولاً — حق الحكومة اللحية في جلب السلاح اللازم للدفاع والمحافظة على داخل البلاد ورفع القيود التي كانت تحول دون ذلك أي دون جلب السلاح
- ثانياً — أن يكون لسلطان لحج الحق في استخدام القوة الجوية الطيارات الموجودة في عدن أو بعضها لتأديب العصاة والقبائل عند الحاجة
- ثالثاً — الموافقة على تنظيم جيش وطني كما تراه وتستحسنه حكومة السلطان

- رابعاً — الاعتراف بولاية العهد رسمياً
- خامساً — اطلاق يد حكومة السلطان في استرجاع الاراضي التي احتلتها جنود الامام يحيى
- سادساً — افراد قصر معدن يكون مقراً للسلطان وديوانه فيحكم في العرب غير الزيود تبعة الامام
- سابعاً — الاعتراف بحقوق السلطان المطلقة فيما يختص بالاجانب وتيجوالهم وعملهم داخل بلاده
- ثامناً — الاعتراف بالحق الامارات العربية المجاورة للحج ورفع الحماية البريطانية عنها وهي الصبيحة والحواشب والقُطَيب وأبين والضالع ويافع والعلوي
- تاسعاً — اخصاص السلطان بمركب حربي يتجول فيه اذا اراد . وهذه الشروط نقلتها من رحلة الريحاني ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٤ ﴾

وفيهما قام الشريف الحسين بن علي في مكة على الدولة العثمانية

وحصل ما كان معلوماً مشهوراً . سنة ١٣٣٥ والاحوال كانت سالحة

### ﴿ سنة ١٣٣٦ ﴾

وفيهما انجلى الاتراك عن اليمن بأمر من السلطان محمد رشاد  
وفيهما وصل الامام المتوكل على الله يحيى الى الروضة في  
شهر القعدة ووصلت اليه جميع القبائل من جميع النواحي وصحبها  
البقر والغنم فندبحتها أمام داره فرحاً وسروراً بقدومه وحصل للناس  
بقدوم الامام سرور عظيم لم يعهد مثله . ثم خرج أكابر السادة  
والعلماء والتجار والاعيان من صنعاء الى الروضة لزيارة الامام  
ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٣٧ ﴾

وفيهما دخل الامام يحيى أيده الله تعالى الى صنعاء في شهر صفر وكان  
يوماً مشهوداً وحصل للناس السرور والفرح والحبور ونظم الامام  
أمور صنعاء ومنع المأمورين من الظلم والارتشا وأرسل معلمين الى  
سائر القرى وأمر بإزالة البدع والحث على الصلاة في أوقاتها  
والمحافظة على الجمع والجماعات وأطاعته جميع البلاد وأخذ منهم

الرهاين

وفي هذه السنة هجم الانكليز على الحديدية باحدى عشر  
اسطولاً على حين غفلة بعد طلوع الفجر من غير اعلان ولا استعداد  
وضربوها بالمدافع وخربوها وذهبت أموال كثيرة وفر أهلها الى  
التهاميم في حلة يؤسف لها ولم يأخذوا معهم شيئاً وكل أحد نجا بنفسه  
والمدافع تطلق قنابلها ثم احتل الانكليز الحديدية وتراجع الناس  
وصار أكثر الناس يسكنون الخرائب وفي البيوت القش وبعضهم  
صالح منزله بما يقدر عليه

### ﴿ سنة ١٣٣٧ ﴾

وفي هذه السنة وصلت بعثة انكليزية الى الحديدية قاصدة  
صنعاء الى الامام يحيى وكان رئيس البعثة الكرنل جا كوب وكان  
معهم كتب من لندن الى الامام فوصلت الى باجل وحالت بينها  
وبين الوصول الى صنعاء قبيلة القُحرى فأمسكت هذه البعثة ولم  
تتمكن من الذهاب فباغ الامام ذلك فأرسل حرساً مؤلفاً من مائة  
جندي وثلاثة عشر خيالا ومعهم الوالى محمود نديم وألف جنيه  
وهم قُطلق سراحهم الى صنعاء خشية أن يتم اتفاق بين الامام

والانكليز . فأرسل الانكليز من عدن طيارة فوق هذه القبيلة تخويفاً فلم يكثر نواثم بعد مدة نحو أربعة أشهر ووسائلهم أطلقوا سراحيهم نحو الحديدة راجعين وسلموا مامعهم من الامتعة وأصحبهم قبيلة القحري بألفين من رجالها يشيرونهم الى الحديدة ثم بعد رجوع هذه البعثة وعد الانكليز الامام يحيى أن يسلم له الحديدة ثم انقلب الانكليز عن وعدهم وسلمت الحديدة الى صديقها الادريسي فغضب الامام من خلفها الوعد ثم بادره الامام بمثل معاملتهم أصدر أمره الى جيش الجنوب بالزحف نحو عدن فزحفت الجنود وأخذت أربع جهات من تلك النواحي وهي الضالع والشعيب والاجعود والقطيب وحصل صدى ذلك في دوائر لندن السياسية وحصل منها تأثير كبير فكتبت الحكومة الانكليزية لوالى عدن بتغيير خطته تجاه الامام . ودخلت :

﴿ سنة ١٣٣٨ ﴾

فستؤنفت بعد ذلك المفاوضات بين الامام والانكليز وتبادلت بينهما الهدايا وعين الامام له معتمداً في عدن ( القاضي عبد الله الرشدي ) . ثم دخلت :

## ﴿ سنة ١٣٣٩ ﴾

ودارت المفاوضات بين الامام والانكليز وفي هذه السنة  
بعث الامام جيشاً لجهة البيضاء في الجهة الجنوبية قريبا من عدن  
وافتحها بعد حروب وفي هذه السنة قضى الملك ابن السعود  
على مملكة ابن الرشيد . ثم دخلت :

## ﴿ سنة ١٣٤٠ ﴾

وفي هذه السنة وقعت الرزية العظيمة والمحنة الفخيمة لحجاج  
اليمن حين دخولهم للحج فلما وصلوا الى تنومة اعترضهم أصحاب الملك  
ابن سعود فقتلوهم وهم آمنون وليس معهم سلاح ولا مستعدون لقتال  
وكان حجاج اليمن الذين أتوا من هذه الطريق - طريق البر - ثلاثة  
آلاف رجل وأخذوا دوابهم وأمتعتهم ولم يسلم من هذا العدد إلا  
خمسة أشخاص فقط كانوا في طرفي القافلة نجوا بأنفسهم هربا

وفي هذه السنة وصل السير كليتون جابریت ساعياً في المفاوضات  
بين الانكليز والامام فوصل الى صنعاء ثم لما لم تسفر المفاوضات عن  
نتيجة أرجع الامام معتمده الذي بعدن

وفي هذه السنة وصل الى صنعاء الى حضرة الامام فضيلة الاستاذ



العلامة محمد كامل القصاب وصحبته الهام حياتي بك للسعي في جمع  
كلمة امراء العرب فانشرح الامام لهذا السعي وكان هذا عين ما يطلبه  
الامام . ثم دخلت :

### ﴿ سنة ١٣٤١ ﴾

وفي هذه السنة حصل عناد من بعض القبائل في الجهة الشمالية  
من صنعاء عن دخولهم في النظام العسكري ثم لما لم يجدوا بداً من  
ذلك دانوا بالسمع والطاعة وخضعوا لجميع الاوامر الشرعية وما يأمر  
به الامام

وفي شهر شعبان من هذه السنة توفي السيد محمد الادريسي  
وأقام جماعته ولده علياً الأكبر مقامه ولما كان صغيراً ولا يحسن  
السياسة أقاموا عمه السيد الحسن

### ﴿ منشور الامام يحيى ﴾

وفي هذه السنة نشر الامام منشوراً يدعو المسلمين الى جمع الكلمة  
والاعتصام بالكتاب والسنة والتمسك بالعترة الطاهرة وترك الاختلاف  
والتفرق وقد نشرته في حينه جرائد مصر وسوريا بعد البسملة الختم  
الاحمر المعروف :

أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

يحيى بن محمد حميد الدين

صره الله

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » — « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

الحمد لله الهادي إلى السنن القويم ، وكل خير عظيم ، بقوله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا \* ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم \* ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين \* وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ذي الخلق العظيم المبعوث رحمة للعالمين من رب العرش الكريم ، بالشرعية السمحة الكافلة بخيري الآخرة والأولى ، القائل « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً \* المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله وإن اشتكى عينه اشتكى كله \* يد الله مع الجماعة \* لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض \* المؤمن أخو المؤمن يكف

عليه ضيعته ومحوطه من ورائه \* لا تزال طائفة من امتي ظاهرين  
على الحق حتى تقوم الساعة \* وعلى آله المخصوصين برعاية التقديم  
والتكريم ، قرناء الذكر الحكيم . الذين ورد فيهم « اني تارك  
فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله  
وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفترقا  
حتى يردا عليّ الحوض <sup>(١)</sup> أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها  
نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى - احبوا الله لما يغذوكم به  
من نعمه واحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحي <sup>(٢)</sup>  
وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة . والاخبار الشهيرة . وعلى  
أصحابه الذين قاموا بنصرته وبايضاح طريقه المستقيم ، وبذلوا  
أنفسهم ونفيسهم في مرضاة الرب العليم . أما بعد فهذا بلاغ  
واف . وبيان شاف أردنا به نصيح اخوان الدين . وإيقاظ هم  
المسلمين . وحررناه الى كل مطلع عليه من العلماء العاملين واخواننا  
أهل الدين وفقهم الله لصالح القول والعمل . وحرسهم بطاعته عن

(١) أخرجه احمد في مسنده والطبراني في الكبير ص زيد بن ثابت وقال  
صحيح وهو بلفظ اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء  
والارض وعترتي أهل بيتي وانما لن يفترقا - الحديث  
(٢) أخرجه الترمذي في سننه والحاكم في المستدرک من ابن عباس وقال صحيح

مزالق الزلل وحياتهم بشريف السلام . ورحمة الله وبركاته على  
الدوام

انه قد علم مادهى الاسلام والمسلمين من داء التفرق والاختلاف  
والمخاصمات التى أغلقت بها أبواب الوفاق والاتلاف . حتى فشل  
المسلمون وذهبت ريحهم وصار كأنهم أدنى عنصر في العالم غير  
مهاب الجناب . ولا مصون من الاعتصاب الى أن طمعت في  
استئصالهم وأخضاعهم الدول الاجنبية وخصوصا العرب الذين هم  
منشأ هذا الدين ومبدأ ظهوره . وأفق تجليات نوره . وهم الذين  
أعز الله بهم الاسلام . وملكوا اكثر العالم وانفتحت لهم قاراته .  
وحصين قصوره لما كانوا عليه من التوحيد ديانة وسياسة وعلماء  
وعملاء - والتعاقد والتعاون لا يبتغون عنه حولا . ولا يرضون  
بسواه بدلا . حتى خضعت لهم الرقاب . وذلت لهم الصعاب .  
وضربت بعزم الامثال . وصعدت بصولتهم الاجيال . وقد استبان  
في هذا القرن شؤم التفرق والاختلاف وانه السبب الوحيد لتمزيق  
الاجانب بلاد المسلمين ثم الاخذ والاختطاف وانهدم ذلك المجد  
الشامخ . والعز الباذخ . وحل بكثير من المسلمين ذوي العقول  
عظيم التأصف والندم . ولكن بعد أن صاروا في أشراك الاقتناص

وبعد زلة القدم

وقد آن لنا معشر المسلمين أن ننظر لانفسنا بعيون الاستبصار  
وأن نجيد آراءنا لما يكون به عزنا وشرفنا ورجوع أيماننا التي  
ارتقيننا فيها صهوة كل عز وانتصار . وليس لنا الى ذلك من سبيل  
الا باتباع ما ارشدنا اليه الرب الجليل . من الاعتصام بحبل الله  
وعدم التفرق والتنازع واتباع صراط الله المستقيم . وترك اتباع  
السبل المتفرقة المضلة عن سبيله كما جاء في الذكر الحكيم . وادارة  
كل شؤوننا على منهاج شريعة الله عبادة ومعاملة ودفاعا . وكفى  
بهدي الله لنا وسيلة الى نيل كل مطلوب . ودفع كل مخوف مرهوب .  
ولقد قمنا بمقامنا هذا الخرج طلبا لخدمة الله باصلاح ما تقدر عليه  
من أحوال المسلمين والدعاء الى الله وطاعته . بامثال أوامره  
ونواهيه والالتقياد لشريعته . وقد حصل لنا في أكثر هذه البلاد  
المرام . و ترتيب الاعمال على ما يرضي الرب العلام . ولم نزل نجدد  
الارشاد . الى كثير من البلاد . راجين الله تعالى أن يجمع كلمة  
المسلمين لما به حفظ دينهم وبلادهم . وحوزتهم وعزهم وكيانهم .  
ولما كانت بلاد اليمن قطعة واحدة وأهلها متحدو العنصر والديانة  
متفقو اللغة متقاربو الانساب من الاشراف والقبائل لا اختلاف بينهم

في شيء، فربهم واحد ونبينهم واحد . وكتابهم واحد ودينهم واحد .  
 بلا اختلاف يعول عليه الا من لا معرفة له بالشرعية . ولا بواضع  
 منهاهجها الوسيعة وأما أهل الديانة والعرفان . واولو العقول التي  
 بها تعرف طرائق الاحسان . فهم يعرفون ان أهل القطعة المباركة  
 اليمانية كاهل مدينة واحدة ومع هذا فالواجب علينا جمع الكلمة .  
 واتحاد الرأي وتوحيد الطريقة . وعقد الولاء على الحقيقة . حتى  
 نكون كالجسم الواحد كالبنان أو كالبنان . كما وصف به الرسول  
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أهل الايمان

وقد عممنا دعوتنا هذه التي هي دعوة حق الى كل من بلغته  
 وحررنا هذا الكتاب مع غيره الى العلماء الاعلام . والرؤساء  
 الفخام . والمشايخ والافراد ندعوكم بدعوة الحق الى ما أسلفناه في  
 هذا الكتاب ونقول هلموا أيها الاخوان الى مابه عز الدنيا  
 والدين . والوصول الى الخير المستبين لنعمر امور ديننا ودنيانا  
 على طريقة الاسلاف الذين هم اسوتنا ومقتدانا وليس المراد ملكا  
 نشيده . ولا مالا نستزيده . ولا جاها نستفيده . وإنما المراد  
 اجتماع المسلمين بالمحجة البيضاء والصراط المستقيم . وسنقر كل بلاد  
 بيد رؤسائها . ونحيل اليهم مجرى أعمالها ومرمهاها . هلموا اليها

للعمل بكتاب الله وسنة رسول الله والسلف الصالح نحيي ما أحيا الله ونميت ما أمات الله نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر الخوف .  
ونمنع التظالم . ونأخذ على يد الظالم . ونحقق الدماء . ونعمل بشريعة خالق الارض والسماء . ونجري الاعمال على محور ارشادات ذي الجلال فكل من خالفها فهو الباطل المضمحل . وما وافقها فهو الحق المستفحل . بارشادات الشريعة صلاح الدين والدنيا وقد خاب من عدل عنها ولم يتم للسلف الصالح نصرة الدين وفتح الاقطار الشاسعة الا بالعمل بارشادات شريعة الله

و تقول أيضاً أيها العلماء الاعلام أنتم المكلفون بيث ما علمكم الله ونشره للناس . وثمرة العلم انما هي العمل والارشاد الى مابه ذهاب اليأس . فقد أخذ الله عليكم ميثاقه الاكيد . وألزمكم القيام بالتعليم والوعظ والنصيحة للعامة وارشادهم للخير والمزيد . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتخويف من عقاب الله والانذار بسخطه ومقته على من أعرض عما أوجبه الله عليه ولم يوجب الله على العامة السؤال بقوله سبحانه « فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » حتى أوجب عليهم البيان بقوله تعالى « واذا أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اتبيننه للناس ولا تكتمونه » وقل صلى الله عليه وآله وسلم

« لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو يسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم - عهد الله أحق ما ادي » فشمروا كثر الله سوادكم عن ساق الهمة في هذا السبيل . و بينوا وعظوا وانصخوا لتفوزوا بالاجر الجزيل وأحيوا سنة السلف الصالح في هذا الجيل فقد قام بالدعوة الى آل محمد من السلف الصالح من به يقتدى ويقتفى أثره بنور ارشاده يهتدى . منهم الامام الشافعي والامام أبو حنيفة رضي الله عنهما

واعلموا أن هذا الذي ندعوكم اليه هو أمر محبوب عند كل بني الانسان خصوصا عند الدول المتقدمة فنها تعتبر هذا من الامور الواجبة على الامم ونسأل الله تعالى أن يأخذ بنواصي الجميع الى مرضيه ويوفقنا الى سلوك السبيل الاقوم واجتناب معاصيه ويفتح لسمع نصيحتنا وارشاداتنا أسماع كافة الاخوان انه الكريم المنان فهذا ما ندعوكم اليه ونأمركم به وهو معذرة الى الله وحجة عليكم عند الله ( إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ) والسلام عليكم بتاريخه في ٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤١



## ﴿ سنة ١٣٤٢ ﴾

وفي هذه السنة كانت أحوال اليمن صالحة وفي هذه السنة وصلت بعثة فرنساوية الى صنعاء لمقابلة الامام يحيى ويطلبون منه أن يسمح لهم بمد سكة حديد من الحديدة الى صنعاء فلم يسمح لهم بذلك فعادوا بخفي حنين

## ﴿ سنة ١٣٤٣ ﴾

وفي هذه السنة استولى الملك عبد العزيز بن سعود على الحجاز في ١٥ ربيع الاول . وفي هذه السنة حدث في المشرق في الجوف تعدي من أهل البلاد على بعضهم بعضا ونشأ منهم قطع الطرقات فأرسل الامام جيشا وقائده السيد العلامة ( عبد الله بن احمد الوزير ) فأصلح بينهم وأدب العصاة وعين لهم حاكما ومعلمين لمعالم دينهم . ثم رجع الجيش مع قائده لتأديب بعض القبائل الشمالية من صنعاء

## ﴿ دخول الحديدة والتهايم تحت حكم الامام ﴾

ثم رجع الجيش المذكور مع القائد الباسل المذكور الى التهايم

ونزل من حجة الى طرف تهامة (سيف الاسلام وولي العهد)  
العلامة احمد بن أمير المؤمنين الامام يحيى ثم وصل السيد عبد الله  
ابن احمد الوزير واستلم بهجلاً ثم الحديد من دون حرب واستلم  
الموائى التى على ساحل البحر الاحمر ابن عباس ، والصليف ،  
واللحيّة ، وميدي ثم مدن تهامة الضحي والزهرة والمنيرة  
والزيدية والمراوعة وغيرها وعين الامام لهذه اعمالا وحكما ومعلمين

### ﴿ سنة ١٣٤٤ المكتبة العظيمة ﴾

وفي هذه السنة بنى الامام يحيى أيدى الله المكتبة العظيمة  
بالجامع الكبير بصنعاء وجمع لها من الكتب النفيسة من كل فن  
وجمع خزائن كتب الوقف القديمة التى فى صنعاء التى كانت عبثت  
بها بعض الايدي لتلفها

### ﴿ المدرسة العلمية ﴾

وفي هذه السنة أسس الامام أيدى الله المدرسة العلمية ببئر  
العزب مدرسة ليلية التى تسمى بمصر داخلية أكلا وشربا مجانا  
وعند فتحها بلغ عدد الطلبة مائتي طالب ولا يزال الوارد اليها  
ويدرس فيها جميع العلوم وهى منظمة بتنظيم المدارس الحديثة

وأحضر لها أساتذة ماهرين

### ﴿مدرسة الايتام﴾

وفي هذه السنة أيضا أسس الامام أيده الله مدرسة للايتام وبلغ عددهم سبعمائة وأحضر كل ما يلزم لهم من أكل وشرب وملبوس ومدرسين على حسب أصنافهم وفي هذه السنة أرسل الامام عامل الحديدة السيد العلامة حسين بن علي عبد القادر الى الحجاز في زمن الحج من جملة جمعية الخلافة

### ﴿سنة ١٣٤٥﴾

وفي هذه السنة خرج الى اليمن سعادة العلامة احمد زكي باشا لمقابلة الامام وصحبته الحام نبيه بك العظيمة من أكابر رجال الشام لعقد الاتفاق بين الامام وبين الملك ابن سعود

وفي هذه السنة وصل الى صنعاء سعادة الوالي الفخيم حاكم المستعمرات الارتيرا قسباريني لمقابلة الامام وقد حصل له الاستقبال الباهر من يوم خروجه الحديدة الى أن وصل صنعاء وكان في كل محطة يستقبله قبائل تلك الجهات وفي صنعاء خرج لاستقباله أكابر صنعاء وسائر الطبقات وثلة من العسكر والموسيقى في ساحة المنزل الذي أعد لنزوله فيه للضيافة في بئر العزب وكان معه جملة من أكابر رجاله منهم وكيلاه القومنداتوري تلامونتي

وخرج الى صنعاء في هذه الآونة والوالى بصنعاء حضرة  
الاديب عبد الغني افندي الرافعي من بيوت العلم والفضل  
والشرف وكان ساعياً بالتأليف بين الادارسة والامام وبينما  
هو ماش في المفاوضة إذ نُشرت المعاهدة بين الادارسة  
والملك ابن سعود وفي آخر هذا العام ظهرت الجراد في اليمن وكانت  
الامطار في بعض الجهات قليلة

وفي شهر ذي الحجة عزم للسياحة (سيف الاسلام العلامة محمد)  
ابن أمير المؤمنين الامام يحيى الى ايطاليا لمشاهدة تلك الاصقاع  
والاطلاع على تنظيمها وكان صحبته جملة من السادة والعلماء  
الافاضل . منهم السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم . والسيد العلامة  
عباس بن علي بن اسحاق . والقاضي راغب بك . والقاضي  
العلامة علي بن حسين العمري وجماعة آخرون من الخدمة والجند  
وبعد شهر رجعوا وكان صحبتهم سعادة الوالى قسباريني حاكم  
الارتيرا وقد حصل لهم من الاحتفالات والاستقبالات  
مما يطول شرحه . وفي هذه السنة قدم من حجة الى صنعاء

﴿ سيف الاسلام وولي العهد ﴾

العلامة احمد بن أمير المؤمنين الامام يحيى وعند وصوله الى صنعاء

خرج لاستقباله الامراء والعلماء والاشراف والتجار وكافة الناس  
وخرجت العساكر والموسيقى ووصل في موكب عظيم وفرح الناس  
بقدمه الى صنعاء وكان له من صنعاء مدة وكان عند خروجه من  
حجة تستقبله كل قبيلة الى القبيلة الاخرى حتى وصل صنعاء في جمع  
عظيم ولما وصل عمران ركب في انومبيل الى صنعاء وبعد أيام  
رجع الى حجة مقر وظيفته وفي هذه السنة أرسل الامام الى تركيا  
القاضي الصنعى احمد بن محمد الانسى وبعد شهرين رجع

وفي عيد الاضحى من هذه السنة تسمى طائفة من أهل تهامة على  
جند الامام في حال صلاة العيد بقصد القتل ثم لم يحصل إلا مجرد فتنة  
فتزل سيف الاسلام ولى العهد العلامة احمد بن الامام يحيى في جيش  
عظيم وأدبهم وأصلحهم

### ﴿سنة ١٣٤٦﴾

دخلت هذه السنة وكانت الاسعار غالية بسبب تأخر المطر عن  
وقته لاسيما التهايم فالغلاء فيها شديد . وفي شهر صفر وصل أنيس  
باشا الى الحديدة ثم الى صنعاء بطيارتين وكانت المسافة بين  
الحديدة وبين صنعاء ٤٥ دقيقة ساعة الاربع التى هي بالبغال خمسة  
أيام فحصل له الاستقبال وأنزل في أحد منازل الامام في بئر العزب  
وفي شهر ربيع الاول وصل الى الحديدة السيد العلامة محمد

ابن عقيل وقد وصلت له طيارة من صنعاء الى الحديدة فركب فيها الى صنعاء وكان صحبته الشاب النشيط صلاح الدين افندي النجار المصري فوصل الى صنعاء واستقبله أكابر العلماء والفضلاء ونزل ضيفاً كريماً بقصر السعادة بمنزل الامام

انتهى هذا القسم الاول من التاريخ الى هنا كتبت هذه الحوادث رغماً لكثرة أسفاري وترحالي

يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبا لعذيب يوماً ويوماً بالخليصاء  
أصل الى اليمن وأكتب ما رأيت وما سمعت ثم طلبت من بعض رجال مولانا الامام الذين هم بمطان كتب التاريخ والحوادث فأجابوا بأنهم لم يكتبوا شيئاً فقتصرت على معلوماتي التي سمعتها أو شاهدتها واني لم آل جهداً في التحري . واعتذر للقراء فيما كتبه وخان في ذلك السمع أو البصر فاني قد تحريت الحقيقة وفوق كل ذي علم عليم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وأستغفره وأساله التوبة لي ولاخواني المؤمنين انه كريم رحيم انتهى

في ٢٣ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٧  
وان شاء الله تعالى الحوادث المستقبلية تكون في جزء آخر

## تنبیه

صار اللقب ملوک هذا العصر جلالة الملك فلان ولما كان في  
 هذا اللقب ما يدرك له أهل الذوق السليم من اقتباس في النفس  
 تحاشيت عنه في كتابي هذا من لقب اسم الجلالة لمولانا امام اليمن  
 وهو لم يرض بها لما هو عليه من علو التقوى والعلم والفضل والتمسك  
 بأخلاق جده سيد المرسلين ﷺ واكتفيت بما لقب به نفسه  
 ويلقب آباءه الاقسين أئمة اليمن إلا ما وجدته في معاهدة ايطاليا  
 فسطرتها بلفظها  
 أمير المؤمنين  
 المتوكل على الله رب العالمين



## القسم الثاني

### في جغرافية اليمن وسياستها

وفي ذلك فوائد نفيسة وهو مشتمل على اثني عشر فصلا : الفصل الاول في تسمية اليمن وفضله ، حدوده ، زروعه ، المياه ، صادراته ، حيواناته ، نفوسه ، دياناته ، لغته ، العلوم والمعارف ، الصناعة والتجارة ، الامان ، حاكم اليمن وصفته ، صفة أئمة أهل اليمن ، عادة أهل اليمن في الاكل واللبس ، وفي الافراح والاتراح ، الوانهم ، عاصمة اليمن صنعاء ، صفتها صفة أبنتيها ، الاسلحة التي في صنعاء ، العرب العرباء في اليمن . الفصل الثاني في قبائل اليمن ومخاليفها . الفصل الثالث في مدن اليمن . الفصل الرابع في ذكر عسير وأماراتها . الفصل الخامس في ذكر قبائل تهامة وقدر نفوسها . الفصل السادس في ذكر الجبال المشهورة . الفصل السابع في معادن اليمن ومناجمه ومآثر حمير . الفصل الثامن في ذكر حضرموت . الفصل التاسع في ذكر النواحي التسع . الفصل العاشر في أصل الاسرة الادريسية وكيف خرجها الى اليمن . الفصل الحادي عشر في ذكر معاهدة إيطاليا التجارية . الفصل الثاني عشر في السياسة اصلاح الوطن أسباب العمران



## الفصل الاول

في تسمية اليمين وفضله وطوله وعرضه

اختلف في سبب تسمية اليمين ف قيل سمي يمين بن قحطان بن  
 الهميسع بن يمن بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن  
 وقيل يمين بن قيدار وقيل لأنه عن يمين الكعبة وقال ابن عباس  
 تفرق الناس وهم العرب فتيامنوا الى اليمين فسميت بذلك ( وأما  
 فضلها ) فمن السنة ما أخرجه البخاري . ومسلم . ومالك . والترمذي  
 والامام احمد في مسنده واللفظ للبخاري قال حدثنا سفيان قال  
 حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم انه قال أتاكم أهل اليمين هم أرق أفئدة والين قلوبا  
 الايمان يمان والحكمة يمانية وأخرج ( البخاري ) من حديث  
 طويل اللهم بارك لنا في يميننا وقد جمع بعض علماء الشافعية أربعين  
 حديثاً في فضائل اليمين

﴿ آمين ﴾

يشترك في ثلثي الاقليم الاول وطرف منه من أول الاقليم  
 الثاني ولاهل اليمين من الكواكب والبروج زحل . والذو . وطول

صنعاء من الشرق ١١٨ درجة والعرض ١٤ درجة ونصف اليمن  
يصفها الجغرافيون بالخضراء لكثرة زروعها وثمارها وأشجارها  
ويسمونها اليونان العربية السعيدة لكثرة خيراتها بالنسبة الى البادية  
وهي بادية الشام والعراق (وأما العرب) فيريدون باليمن الجزء  
الجنوبي من جزيرة العرب وهو ينقسم عند العرب الاقدمين الى  
٤٨ مخرلافا والمخرلاف يشتمل على مدن وقرى ويوجد فيه الاودية  
والسهول والجبال والسدود

### ﴿ حدود اليمن ﴾

خليج العجم من الشرق وبحر العرب من الجنوب والبحر  
الاحمر من الغرب ويسمونه خليج العرب ومن الشمال البادية وهي  
بادية الشام والعراق والبحر الاحمر ويسمى القلزم بضم القاف وسكون  
اللام وضم الزاي وآخره ميم  
وتنقسم أرض اليمن الى قسمين قسم السهول وتسمى تهامة  
وهي الى البحر وقسم الجبال وهي سلسلة جبال يتصل بعضها من  
الشمال الى الجنوب وجميع هذه الجبال آهلة بالسكان وفيها عيون  
تنبع وتجري على وجه الارض وبعضها تخرج من الجبال وتسير  
في الوديان وتنتهي الى البحر الاحمر وسيأتي ذكرها

## ﴿ زروعه ﴾

يوجد فيه أنواع الحبوب والزرور والنباتات والفواكه  
والاشجار . الحنطة ويسمى البر . وتسمى في غير اليمن القمح وهي  
أنواع منها مانوعه احر الى بياض وهو أحسنه في جهات صنعاء ويسمى  
البرالبوني نسبة الى قاع البون قضاء واسع شمال صنعاء بست ساعات  
يزرع فيه ونوع آخر يسمى . السمراء . أحر الى سواد يزرع في  
شعوب والصفية وغيرهما حول صنعاء ونوع يسمى . العلس .  
ويسمى النُّسُول وهو الطاف الخبز وأهل اليمن يتقنون في خبز البر  
الى أشكال شكل يسمى الخبز ويسمى الفُحُوق وشكل يسمى  
مَلُوج والى سبايا ويعجن بالسمن ولهم أشكال في صنعه وكل شكل  
له اسم مَلُوح . ومُقَوَّع فلذي يسمي خبزاً هو الرقيق المدور  
ويخبز في الافران والتناوير وهذا موجود منه بدمشق ولا يوجد  
بالقطر المصري والمَلُوج خاص بالتناوير وهو مدور بصفة مخصوصة  
وقد يكون في كبر تدويره اكبر من الخبز مرتين ووجدت منه  
بجلب بتدوير صغير . واذا عجن البر بالسمن والبيض فيصنع منه  
أنواع منها الذمول وبنت الصحن أشبه بالبقلاوة ويصنع من الخبز  
مع البيض والحليب والسمن نوع يسمى السُوسي . ( الشعير ) ومنه

نوع يسمى السقلة وهي أرفع من حب الشعيرة وهي شديدة البياض  
وعند اكل خبزها ماتظنها الاحضطة ونوع خبزها الملوّج فقط .  
ثم الذرة وهي أنواع بيضاء وحمرًا وصفراء وكل منها أنواع وله  
اسم ومنها الذرة الشامية ويسمى أهل اليمن رومي وتسمى شام  
والدخن . واللوبيا . والفول . والطهف . والعدس . والجلبان  
المسمى في اليمن الغتروفي مصر والشام بسلة . والسهم . والخردل  
ويستخرج منهما الدهن . والخشخاش ويوجد في اليمن النباتات  
العطرية وسائر الزهور منها الورد والياسمين والفل والزرع  
والبنفسج والريحان بأنواعه وإذا عدم من هذه في نفس صنعاء  
فوجود في سائر اليمن منها زبيد ولحج ومغارب اليمن في الوديان  
الخصبة ومنها المرزنجوش والخزاما ويسمى الريحان . والشبث  
ويسمى الزقيقا والكاذب والنعنع . ومن الفواكه العنب بسائر  
أنواعه وهو أربعة وعشرون نوعا والمشهور بصنعاء وحولها ١٨  
نوعا البياض أنواع الاسود كذلك والاحمر وألذ أنواعه في العنب  
الابيض البياض وهو بلا بزر

أنواع الابيض البياض ، القوارير ، الازقي ، العرقي ،  
الجوفي ، القزاقز ، الاطراف ، بيض الحمام ، سيسبان ، أصابع

زَيْنَب . ( ومنها الاسود ) الحاتمي ، القهقي ، العيون ، الحسيني ،  
 عذارى ( ذيبيني ) ، وهذا أحسن أنواع العنب الاسود لحلاوته  
 وعدم وجود بزره فيه وتجد حباته في العنقود مرصوفة ( ومن  
 الاحمر ) الزيتون ، وعاصي . وهذا يسمى في الشام حُلواني ،  
 وحلاوة الشامي دون حلاوة اليماني ، وكل نوع من هذه الاعناب  
 وله حلاوة بعض عنب الشام في الحلاوة وهو الاحمر يشبه حلاوة  
 اليماني . والتين بانواعه والاكثر في اليمن التين الاسود ويسمى التين  
 أهل اليمن البلس ومنه التين المشوك ويسمى في اليمن التركي وفي  
 الشام الصَّبْرَه ، والمشمش ويسمى في اليمن البرقوق وهو غير البرقوق  
 الذي بالشام برقوق الشام ليس موجودا باليمن ومشمش الشام أحلى  
 من مشمش اليمن بكثير والفرسك في اليمن المسمى بغير اليمن الانجاص  
 وانجاص اليمن غير انجاص مصر والشام نوع آخر ، والعنبرود  
 ويسمى في اليمن أيضا كثرى وهو هكذا في أصل اللغة . ويوجد  
 في اليمن التوت الا ان الحالي منه والابيض لم ينجب بل في اليمن  
 الاحمر الحامض ، وفي اليمن . الموز . والجوز . واللوز الكثير  
 والتمر بانواعه في غير صنعاء . بزييد ونجران وعسير ، والتمر  
 الهندي ويسميه أهل اليمن الحمر والرمان الحلو والحامض

والسفرجل وحلاوة الرمان والسفرجل تزداد عن رمان الشام  
ومصر. وأما السفرجل الذي بمصر فليس له إلا الاسم فقط ،  
والليمون الحلو والحامض . وباليمن الاترج وهذا غير  
موجود بمصر والشام والورس ، وهو الآس ، والهدس ،  
والعصفر ، والنيل ، والحنا ، والزنجبيل في ريمة ، وحفاش ولاعة  
والقلفل الأسود إلا أنه لم ينحسب ، واللبان الذكر بجبال حضرموت  
والشحر ، واللبان الذكري يسمى الكندر . وفي اليمن اللبان  
الشحري ، والمر والمصطكي صمغ شجر رأيت في غمدان شمال عسير  
والكمون ، والآسنون ، والشمار ، والجوافة بلحج ، والعنب  
المسمى في مصر المنجة والامباء ، وإنخرمش المسمى بمصر القشطة  
رأيت بلحج والحديدة يجلب إليها من حولها ولم أذقه حتى إذا كنت  
في سنة طبع هذا الكتاب بمصر وكنت بمنزل صديقي الاستاذ  
سعادة العلامة أحمد زكي باشا فأكلمته لأول مرة . ورأيت  
بلحج والحديدة فواكه في الحجم أصغر من البطيخ ولونها شديد  
الصفار ولم أر مثلهما بمصر والشام وآكلها بمدح حلاوتها ولها بزر  
حبوب صفار في غاية السواد ، والقحطة وهي الحبة السوداء وتسمى  
الشونيز وفي مصر والشام حبة البركة . وأما الخضروات فشيء كثير

ويوجد باليمن الخيار المسمى القثاء وهو نوعان نوع طويل صلب ويسمى في غير اليمن القث . وصغار أملس ناعم وهو الخيار والحبيب المسمى في غير اليمن البطيخ وهو أنواع يوجد باليمن أحمر وأصفر ونوع منه يسمى الخربز ، والشمام والعجور لم يزرع باليمن مع انه نوع منه وهذا من قصور الزراعة \* تولت الحكومة التركية حيناً من الزمن في اليمن لم تعر نظرها التفاتاً لترقية زراعتها أو تجارتها أو صناعتها أو تشكيل معارفها ونشر علومها والآن بعد قيام الامام يحيى صارت اليمن في طور حياة جديدة ودخل صنعاء بعد الاثراك وكانت خراباً والآن تجدها في ثوب قشيب وشجرة البن المشهورة وقصب السكر موجود باليمن ويعمل منه السكر الاحمر الذي يسمى في اليمن العطوي ويعمل في صنعاء السكر النبات وسائر الحلالي المستعمل للاعياد والافراح . ويوجد في اليمن من الاشجار الكثيرة التي تشمر وغيرها وبها الصنع والصبر الحضرمي . (والقطن) . وفي هذه المدة اهتمت الحكومة المتوكلية أيدها الله بتعميم زرعه في أنحاء اليمن . ويوجد في اليمن التبغ الذي يسميه أهل اليمن التبن بأنواعه حموي وحيري وخبيتي والاول هو المشهور والصادر الى سائر البلدان

### ﴿ المياه ﴾

يوجد باليمن أنهار وآبار وبعض البلدان تسقى بماء المطر ويوجد في اليمن أنهار ووديان كبار

### ﴿ الأنهار والوديان الكبيرة ﴾

( وادي موز ) تجتمع فيه المياه من أطراف اليمن ويسمى هذا الوادي بمزاب تهامة ( وادي بنا ) تجتمع اليه عدة أنهار منها نهر ( الدلاني ) ثم ( حوارة ) ثم ( الرداعي ) ثم ( جبن ) ثم ينزل الجميع الى الحج مع ارتفاع البلدان الذي يمر بها وادي ( هندوان ) الذي يمر بمدينة تعز الوادي الكبير الذي قرب الحما ( وادي سهام ) الأنهار التي تنصب اليه ثم يمر الجميع الى تهامة ثم البحر . وادي خدار سامك . حافد . اعشار . بقلان . وادي التالوق ( انخارد ) وتجتمع اليه أنهار مياه عنس . ذمار . رداع . ثم يمر شرقا وشمالا الى مارب ثم الى انخارد ومياه اخرى حول صنعاء تنصب الى انخارد وادي السر . سيل سَعَوَان عند نزول المطر . فقط . السيل الذي ينزل من جبل اللوز عند نزول الامطار يدخل من وسط صنعاء في السائلة المعروفة ثم شعوب قاروضة ( وادي التناغم ) وفيه أودية وادي



سحر . صبر . عاشر . رمك . غيمان . ملاحا بالجوف . قرّوى سيان  
وفي الحيمة وآنس وديان كثيرة ولكن هذه المشهورة

### ﴿ الأنهار بواديان تهامة وعسير ﴾

حلى . يبا . الشقيق . البرك . الوسم . بارق ويقال له وادي  
مشرف . أبو عريش . قنوة . القرماء . ناوان . الاحسبه . دوقه .  
الشاقة اليمانية الشاقة الشمالية . عظيم قريب صبيا . وادي نجران .  
وادي قحطان وادي الخضراء . وادي حوراء . رنية . وادي  
بيشة . وادي اللحية . وهذه ينصب آخرها في البحر الاحمر

وهذه ثلاثة أنهر تنصب في البحر المحيط الهندي ثم شرقا  
الى الصحارى ثم البحر وهي وادي الميدان . وادي داما . وادي  
الشارد ووديان تهامة وعسير زراعية تزرع في السنة ثلاث مرات  
وأخصب هذه الوديان ( وادي يبا ) مزروعاته تبلغ باصطلاح  
المصريين سبعين الف فدان من أجود الاطيان وباصطلاح أهل اليمن  
الفدان خمسة وسبعون لبنة واللبنة عشرة اذرع حديد عرض  
وطول والفدان بالذراع سبعة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع حديد  
ومساحة الوادي من الشرق الى الغرب سبعون كيلو متر ومن

الشمال الى الجنوب ثمانية آلاف متر تقريبا ومزروعاته الذرة والدخن والسمسم والنبيلة والليمون والخضار والاشجار الكثيرة ( وادي حلي ) في خيراته ومساحته مثل الاول ثلاث مرات وبينهما وبين صبيا في الشمال الشرقي سبعة مراحل وادي حوراء ويزرع زيادة على ما تقدم البر وأشجاره كثيرة منها العرعر واللوز والتين والعنب وسائر الفواكه ( وادي بارق ) كثير الخصب والمياه والقرى التي حوله تسمى باسمه خمسون قرية . وبعض مزروعات هذه الوديان البن والنخيل الكثير . رنية بعمد بينها وبين أبها عشر مراحل شمالا يوجد فيها من النخيل ما ينوف عن مائة ألف نخلة ووادي تر به فيه من النخيل وحوله ما يزيد عن مائتي ألف نخلة يوجد في اليمن في السهول والصحاري برك كبار تمتلئ من الأمطار يردها المسافرون والمواشي التي ترعى حولها . وأعظم بركة في اليمن . بركة ريذة . يدور حولها ألف جبل وريذة وهي شمال صنعاء بمسافة عشرين ميلا

### ﴿ صادرات اليمن الى الخارج ﴾

البن وهو الاكثر والنافع . والجلود . والتبغ ويسميه أهل اليمن التتن . والسمن . والعسل . ودهن السمسم وهذه الثلاثة

الاخيرة قليلة وحبوب الطعام في أيام الرخاء وأحجار العقيق بأنواعه الاحمر والمشجر والسماوي وسائر الالوان ويستخرج من سواحل بحرها اليسر والمرجان واللؤلؤ . واليسر والمرجان شجر في قعر البحر

### ﴿ حيواناته ﴾

الابل والبقر والغنم والخيول العربية الفاتكة الاصيله والحمير والبغال الجيدة للحمل والركوب ويوجد بجبالها الوحوش والسياع ومن الوحوش الزرافة والأسد والأيل والحمار والبقر الوحشيان والذئب والضبع والثعلب والارانب الوحشية والغزال والقرود وغير ذلك ومن الطيور الاهلية المعروفة

### ﴿ نفوس أهل اليمن ﴾

تقدر على الأقل خمسة عشر مليوناً وقد قدر هذا بعض سواح الالمان في أيام الحكومة العثمانية وقدّر هذا أيضاً بعض كبار الاتراك وأفادني أيضاً بمثل هذا بعض أفاضل حضرموت السيد العلامة محمد بن عقيل وأفادني أيضاً بمثل هذا العلامة السيد محمد رشيد رضا أفاده بعض كبار الاتراك في الاستانة وقدّر بعض

سواح الاجانب ممن جال في جميع اليمن مشارقها ومغاربها وشمالها وجنوبها الى حد الحجاز بمشرين مليوناً وبعض الاثراك قدر اليمن بخمسة مليون وهذا التقدير هو ما كان تحت الحكومة العثمانية لا ما كان داخل تحت حكم الامام يحيى وأطراف اليمن من جميع الجهات

### ﴿ نفوس أهل تهامة ﴾

خمسة مائون وسبعمائة ذكر قبائلها ونفوس كل قبيلة حتى تكون من المؤمنين

### ﴿ ديانتهم ﴾

كل اليمن مسلمون ويوجد فيهم كتابيون من اليهود فقط وهم تحت الذمة يدفعون الجزية على حكم الشرع وهم في أمن وأمان بشرع الاسلام وعدل الامام يحيى ويشاركون المسلمين في التجارة والصناعة وهم في غاية التواضع للمسلمين ولهم في اللباس زي مخصوص وهو لبس السواد وطاقيّة سوداء قطن فاذا كان أحدهم رئيساً دينياً فعل منديل أسود يربطه فوق الطاقيّة ومذهب أهل اليمن زيدية وشافعية ويوجد قليل اسماعيلية

## ﴿ اللغة ﴾

عربية وبعضها ليست فصحي ولا يلاحظون الاعراب في كلامهم ولغتهم الدارجة تجد لها أصلاً في اللغة ولكل قبيلة لهجة ولهم اصطلاح في بعض الكلام وبعض الجملات يبدلون اللام ميما وهي لغة حميرية وبعض لغة التهامي قل أن تفهم منها كلاماً إلا بعد اعادته مرارا وإذا كان يتكلم صاحبه بجملة من الكلام متوالية فلا تفهم شيئاً

## ﴿ العلوم والمعارف ﴾

في أيام الاتراك كانت العلوم والمعارف في غاية الانحطاط مع الفتن وعند قيام المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى أيده الله فتح المدارس ونشر العلم وأسس في صنعاء « داراً للعلماء والمتعلمين » ومن أخذ الشهادة أرسله معلماً في إحدى القرى وقد خرج منها الى هذا التاريخ عدد كثير وأسس بصنعاء « مدرسة حربية » ومدرسة علمية كبرى ليلية أي داخلية وفيها طلبة نحو الثلاثمائة وأكلمهم وشرهم على الحكومة ولهم أساتذة ماهرون في فنون متعددة وتنظيم المدرسة في أصنافها كالمدارس المصرية ولكل صنف

ماهية في كل اسبوع كل على قدر همته وعنايته وأسس مدرسة  
« دار الايتام » وقد بلغ عددهم في العام الماضي الى سبعمائة وأكلمهم  
وشربهم ولبسهم على الحكومة وتدريسهم بغاية النظام والجوامع  
في صنعا يدرس فيها العلم كالايام السابقة والمدن الاخرى في احياء  
العلم كصنعا وأسس مدارس ابتدائية

### ﴿ الصناعة والتجارة ﴾

يصنع في اليمن القماش المعروف بمصر الغزلية وبالشام بالديعة  
ويصنع من اللحف والمآزر الذي يترر عليها العرب ويصنع البسط  
بساتر أنواعها السود والبيض والحر والملونة ويصنع النحاس  
المنقوش وغيره والاصفر والابيض ويوجد بها من المعادن الكثيرة  
والاحجار النفيسة وقد أفردت لها فصلا مستقلا والمحلات التي يصنع  
فيها الثياب صنعا . والسدة . والشعر . وزيد . ويديت الفقيه .  
وعدن . والحديدة . المراوعة وغيرها

### ﴿ الامان ﴾

عند قيام الامام يحيى أيده الله صارت جميع اليمن ومبيلها آمنة  
يسافر الرجل وحده بماله لا يناله سوء سواء كان في خلاء أو ملاء

أوسهل أو جبل . وفي الايام السابقة كان الخوف سائداً لا يقدر  
انسان ان يسافر وحده الا مع جماعة

### ﴿ حاكم اليمن ﴾

هو الامام المطلق الامام يحيى وقد تقدم ذكر قيامه ودعوته  
والآن أذكر بعض صفاته . علمه . وفضله . وأخلاقه . وسيرته  
انقل نبذة في صفته من كلام أمين الريحاني في رحلته ليكون  
حجة صفحة ١٤٦ الامام يحيى رب الحرب والاجتهاد رب  
السيف والقلم . هو الزعيم الاول والمعلم الاكبر في اليمن . وهو  
القاضي العادل الشفيق يجلس في الفلاة لينصف المظلوم صفح ١٥٩  
انك لا تجد في ملوك العرب اليوم من هو أعلم من الامام يحيى ولا  
من هو أكبر اجتهادا وأغزر مادة منه وهو أوسع نظر . وفي صفح  
١٦٣ والامام يحيى على ما هو دائماً من أشغال الملك وهموم الامامة  
يستطيع حتى في رمضان أن ينظم قصيدة الخ انتهى

ومن كمال همته وسمو سياسته اهتمامه بالاطلاع على أخبار العالم  
في الجرائد والمجلات وأحوال الدول وسائر الحكومات والبلدان .  
وفي كل صباح يجلس الامام بنفسه في ساحة قصره دار السعادة  
ليسمع بنفسه شكاي الناس ويوصل اليه العاجز والضعيف والمرأة

والطفل واعياً صابراً طلق المحيا عطوفاً شفوفاً متواضعاً وهذا هو عين رغبته في تعميم العدل والانصاف . واذا جاء وقت الظهر خرج ومعه بعض الجنود وطائفة من الناس ويمشي ولا يزال يسمع الشكاوي ويكلمه هذا وقارة يكلم هذا الى أن يصل الى المصلى وفي حال وضوءه وبعده قبل الصلاة لا تزال تلك حالته في سماع الشكاوي وبعد الصلاة يرجع الى قصره راكباً والموكب أمامه وتضرب المرافع والطيسان أمامه والعساكر ينشدون الزامل المعروف في اليمن وهذا نوع من لفظه :

يامن يخالف أمر مولانا ويعصيه

لا بد من يوم تراه

لا بد من يوم يشيب الطفل فيه

والطير يربي في سماه

وبعد الغداء يخرج الى الديوان ويجتمع اليه كتابه ثم يأخذ كتاباً للمطالعة ثم ينظر في الشكايا والجوابات التي ترد اليه من جميع الجهات ثم ينظر الاوراق واحدة واحدة صغيرة أو جلية ويظل هكذا الى أن يصلي العشائين ثم يرجع كتابه معه الى طائفة من الليل



## ﴿ في صفة أئمة اليمن ﴾

قال في صبح الاعشى في الجزء الخامس صفحة ٥١  
لا يكبر في صدورهم ولا شتم في عرائسها وهم على مسكة من  
التقوى وترد بشعار الزهد يجلس في ندى قومه ~~كواحد~~ منهم  
ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده الشريف والمشروف  
والقوي والضعيف لا يغلظ الحجاب ولا يكل الامور الى الوزراء  
والحجاب مع عدل شامل وفضل كامل . الى أن قل :

لا يحبون ولا يحتجبون ولا يرون التفخيم والتعظيم الامام  
كواحد من قومه في مأكله ومشربه يجلس ويجالس ولقومه فيه  
حسن اعتقاد ويستسقون المطر به اذا أجذبوا ويبالغون في ذلك  
مبالغة عظيمة قل المقرئ الشهابي ابن فضل الله ولا يكبر لامام هذه  
سيرته في التواضع وحسن المعاملة لخلقه وهو من ذلك الاصل الطاهر  
والعنصر الطيب أن يجاب دعاؤه ويتقبل منه وينادي ببلاد هذا  
الامام في الاذان بحمي على خير العمل كما كان ينادي بذلك في تأذين  
أهل مصر في دولة الخلفاء الفاطميين بها قلت والآن ينادي بها

## ﴿ صفة أهل اليمن ﴾

أهل ذكاء وفطنة وشجاعة واقدام يخوضون غمرات الحرب

من دون مبالاة . أهل كرم ومروءة وشرف وعزة وأنفة وغيره  
على النساء وأهل صلاح وتقوى وإخلاص ومن أخلاقهم العزيزة  
حماية من استجار بهم فلو بغى رجل على آخر فغلب فقال أنا في وجه  
فلان يعنى رجلاً من قبيلته كفوا عنه واحترموا لاجل حماية  
صاحبهم . وأما العرب الخارجون عن المدن فهم أبعد الناس عن  
الرياء والنفاق والتأنق في الملبس والمأكل وهم أهل شيمة وحمية  
ورحمة وشفقة أكثر من أهل المدن

### ﴿ أهل اليمن ﴾

أهل ثبات وصدق <sup>(١)</sup> ونجدة وإيفاء بالعهد والوعد ونشاط  
وعزم وحزم . خلا من كان أسيراً لشجرة انقات صباح ومساء فقد  
استبدل ذلك بالكسل وهبوط الهمة وفاته الحزم لحفظ ماله وصحته  
وهذا خاص بالمكثرين منه

### ﴿ أهل اليمن ﴾

أهل قوة وجد على الزراعة والتجارة والصناعة بقدر ما يتسع  
لهم المجال والبلاد في غاية الافتقار لأسباب تحسين الزراعة ونمو  
التجارة واتقان الصناعة والحكومة ساعية في بذل الهمة في ترقيتها  
(١) لا أقول أنهم لا يكذبون بل غالبهم الصدق والكذب بلية هم البرية

(قال في صبح الاعشى) في ذكر اليمن جزء ٥ صفحة ٣٨ اليمن جبال شائخة ذات عيون دافقة ومياه جارية على قرى متصلة الواحدة الى جانب الاخرى أهلها أهل سلامة وخير وتمسك بالشرعية ووقوف معها يعضون على دينهم بالنواجذ

### ﴿عادات أهل اليمن في الاكل واللبس﴾

أكلهم في غاية التأنق والرقحية واستحضار ألوان الاطعمة لاسيما في المدن وكل واحد يطحن ويخبز في بيته في تنور في بلاد الجبال عامة المدن وغيرها ويخبزون كل يوم خبزاً طرياً في غير اليمن يسمى الطري طازة وبعض البيوت الكبار يخبزون مرتين في اليوم أو ثلاثاً في الصباح والظهر والعشي ويلازمون في الغداء أكل الحلبة دائماً مع جملة الأكل بصفة مخصوصة وهو أن يأخذ الحلبة المطحونة ناعماً وقدر الذي يستعمل منها الشخص الواحد ثلاثة دراهم توضع في ماء نحور ربع رطل من ساعة الى ثلاث ساعات ثم يصب الماء منفرداً والحلبة تكون راسبة في اسفل الاناء ثم تضرب الحلبة بملقعة نحو عشر دقائق حتى تصير بيضاء ويوضع عليها ثلاثة دراهم ماء وفائدة تقعها بالماء ثم ضربها لاذهاب مرارتها وخلص منفعتها ثم يوضع عليها جملة من الخضار المسحوقة ناعماً أو المصحونة بلغة

غير اليمين وهذا الخضار هي ورق النعنع ولغة غير اليمين النعناع وورق الكزبرة وورق الكراث والملح والبسباس المسمى في غير اليمين بالشطة على قدر ما يريد الشخص من القلة والكثرة وقليل كمون فان عدت هذه الخضار الطرية فلا يضر اذا كانت الخضار ناشفة وتسحق بالماء فان اراد الأكل أن يجعل منها حلبة حامضة صب على بعض من الحلبة في إناء آخر خلا وهذه تؤكل قبل الطعام يغمس الفجل بالحلبة وتؤكل والقسم الباقي من الحلبة يؤكل آخر الطعام بنخبز وشرط أكل هذا القسم الآخر أن يوضع فوق المرق المطبوخ باللحم فان كان يريد أعلا من ذلك فيوضع على الحلبة اللحمة المدقوقة التي تسمى في غير اليمين المفرومة وتسمى كفته والبيض المقل بالسمن وقليل من الشعيرية ولا بد أن تكون مسخنة على النار ثم يأكلها بنخبز الحنطة المذكور سابقاً ولذة هذه الأكلة وفائدتها أترك ذلك للمجرب فهي أي الحلبة بهذه الصفة مشهورة بالهضم وصحة البدن والقوة وفتح السدد وطرده الأوجاع وغير ذلك ومن أكلها وعرفها لا يقدر أن يتركها وشرط هذه الحلبة أن يطحن معها اذا كان ذلك القدر المذكور سابقاً للأكل وحده ومرة واحدة فيضع معها قبل الطحن حبتان من

القول وحبّة من عود الحلبة ويسمى في غير اليمن عرق حلاوى

### ﴿ عادة اليمن في اللبس ﴾

يلبس أهل المدن اللبس العربي من القطن والحرير مع طول  
الأكمام وكبر العنائم وطول السكم ذراع ونصف وعرضه ذراع أما  
غير المدن وهم القبائل الزراع الذين يسمون في غير اليمن بالفلاحين  
من الفلاحة وهي الزراعة فيلبسون السواد من دون قصان المعروفة  
باليمن لا القميص المعروف بمصر وهو المسمى في اليمن بالفنيلة .  
وعلى رأسه قطعة من ثوب اسود يلفها على رأسه من غير طاقة  
ويلبس رجال المدن الجوخ بهذا الاسم وتفصيله مثل الجبة في مصر  
والشام وهي أشبه بحجة الشام في التفصيل وتوسيع الأكمام ويجعله  
بطانة من القماش وأطرافه بالحرير

### ﴿ ملابس النساء ﴾

نساء المدن تجعل على رأسها عدة مصرات جمع مصر والمصر  
بلغة غدير اليمن المنديل وهي عادة قبيحة من حيث كثرة وضع  
المناديل على الرأس ويبعد أن يشاهد الرجل زوجته مكشوفة  
الرأس ولو حال اختلاؤه بها في حال النوم بل تجعل على رأسها منديلا  
واحداً وهو نادر وكأن كشف رأسها لزوجها من الخطأ

## ﴿ نساء أهل المدن ﴾

محتجبة ولو في منزلها لمن لا يجوز له شرعا النظر اليها ولو أقارب زوجها من الرجال ماعدا أب زوجها فالنظر بينهما حلال ملابسها السروال الطويل الملاصق للأرض ثم ثوب طويل ساتر لجميع بدنهما ماعدا الكفين وباطن الرجلين واكامه ضيقة وهذا الثوب يسمى في اليمن زنة وفي مصر يسمى الجلابية وفي الشام يسمى سرکسا وتلبس قميصا واكامه طويلة مثل اكام الرجل وهذا القميص تلبسه المرأة نادراً في وقت مخصوص ويكون بنوع مخصوص أما ثوب أسود في وقت ما اذا مات على المرأة من يعز عليها أو ثوب أطلس حرير بأحد الالوان المعروفة أو حرير شاهي مصري وأغلب لبس هذا القميص خاص بالافراح وقد يخط حوالى الرقبة والجيب بالحرير والذهب بشكل مخصوص . ومن بدع نساء المدن أن تجعل فوق رأسها جملة مصرات من القماش الملون ثم فوق هذه المناديل منديل كبير أبيض يسمى فرادي نحو ذراعين وأطرافه محوشى بالاحمر أو بالاسود ثم جميع أطرافه بالعذب وتسمى بغير اليمن الطرر جمع طرة ثم يوضع فوق ذلك ثوب من الذهب الحر الخالص منقوشا بشكل هندسي ويسمى هذا الثوب

سُباطة ونفس هذا القماش زُرْبِفَت ويعمل بالهند ثم تربط هذه الجملة بحزام أي زنار بلغة غير اليمن ويسمى هذا الحزام تزجة وهو معمول بالحرير والذهب بشكل هندسي ظريف وطوله من ذراعين ونصف حديد الى ثلاثة أذرع بعرض الكف وهذا يعمل بصنعاء ثم يوضع فوق هذه ثوب رقيق حرير ملون من شغل الهند يسمى الطُّرْحَة طول ذراعين ونصف بعرض ذراع وربع. ثم اذا كان مع المرأة فرح في عيد أو عرس تجعل فوق ذلك ثوبا آخر أطول من الاول وأعرض ولكنه يوضع مطبوقا أي مثنيا فوق ذلك الرأس العظيم ويسمى النساء هذا الثوب قناعا يسمى مافوق الرأس كله عُصْبَة وتلبس المرأة في عنقها عقود الكهرب الثمين الحر الخالص الذي حبوبه كبار وحجمه في نحو حجم التفاح المتوسط وذلك الكهرب من عقدين الى خمسة عقود وقد ترى جميع صدرها مستوعبا لجملة عقود ويتخلل تلك العقود عقد واحد أو أكثر ذهب منظم بسكة كالجنيه الاقليرزي في التدوير الا انها في الحجم خفيفة وهو ذهب خالص وتسمى هذه السكة حرفا وقد يتخلل هذا العقد حبوب من الفضة الخالصة بأشكال هندسية مطليا بماء الذهب أو يتخلل ذلك من حبوب اللؤلؤ أو المرجان وقد تجعل

أكثر النساء من ذلك عقد ذهب خالصا من دون أن يتخلل حبوب من الفضة أو الأحجار النفيسة فوق جبينها متصل بشعر الرأس وتسمى النساء هذا العقد قَشِيْطَه والعقد الذهب يسمى بمصر الكردان

### ﴿ الْخَطُّ ﴾

وفي أيام الأفراح تجعل المرأة تقوشاً في يدها ورجلها بصبغ أسود مخصوص تسميه النساء الخطط ويبقى أياماً لا يذهب بالغسل وفي غير الأفراح نادراً تجعل من هذا النقش في خدودها وتحت ذقنها خطاً صغيراً وتحت وفوقه نقطة من هذا الصبغ

### ﴿ عَادَاتُ التَّزْوِيجِ فِي الْيَمَنِ ﴾

المهر يدفعه الزوج معجلاً وقد يؤجل النصف ويسلم الزوج أيضاً ما يلزم للزوجة من التجهيز والعزومة ويسميه أهل اليمن حق النار ويقرب في القدر مثل المهر وأقل المهر من ثلاث جنيه إلى عشر جنيه باعتبار الحسب والنسب والشرف الرفيع والوضيع والجمال وضده. ويلزم الزوج أن يدفع للزوجة حق الافتضاخ ليلة الدخول ويسمى في اليمن حق الصباح وهو على حسب قدر حالة الزوج من ثلاثة ريال إلى عشرة ريال بعملة اليمن الجنيه عشرة



ريال . ومن اللازم ما يدفعه الزوج يوم ثالث عرسه الى أم زوجته ويسمى حق الثالث وليس له قدر بل مروءة وشرف من ثلاثة ريال الى عشرة يدفعها تقدماً ويشتري بها شيئاً من ملابس مناسب حرير أو غيره فلذي يدفعه الزوج من المهر خاص بالزوجة تشتري به لنفسها صيغة ولا تدفع الزوجة ولا وليها شيئاً الى الزوج ليس كمثل مصر والشام وبعض الترك مادفع الزوج تدفع المرأة مثل ذلك ويشتري بالجميع فراشاً وآنية من كل ما يلزم لها من اللوازم البيتية أما لوازم البيت في اليمن فعلى الزوج وجميع الملبوسات وليس عليها شيء وإذا طلقها زوجها فليس لها منه شيء يأخذ الملبوسات الجديدة

### ﴿ عادات تجهيز العروسة ﴾

تجهيز العرس وتحتضر فيه الولايم والعزومات ثلاثة أيام اليوم الاول يسمى (يوم الحمام) يعزم أهل الزوجة أقارب الزوج من النساء للذهاب معهن الى الحمام ويجلسن ذلك اليوم معهن في البيت للأكل والشرب . واليوم الثاني يسمى (يوم النقش) يحضر أقارب نساء الزوج في بيت العروسة وتنقش العروسة اليدين والرجلين بصمغ أسود معروف وينقش مع العروسة أخص نساء أقارب الزوج

وكذا أقارب نساء الزوجة وبعد الظهر يحضر النساء في بيت العروسة الى المغرب وتحضر المنشدة تنشد الاشعار وهي مدائح نبوية . ثم مدح العروس وأهلها ثم العروسة وأهلها وتهنيتها . واليوم ( الثالث الخليفة ) ويسمى يوم الدخلة وكل من العروس والعروسة لدى كل واحد عزيمة - مصوصية يعزم كل واحد منهما من أراد قريبا أو بعيداً ويشترط أن يحضر المريس نفسه أو احد من أقاربه أو صاحبه لدى بيت العروسة للعشاء فقط ويرجع الى بيته وفي اليوم الثاني يسمى يوم الصباح العزيمة تكون في بيت الزوج وهو الغداء فقط ويشترط أن يحضر عنده من بيت الزوجة ضعف من حضر عند الزوجة في اليوم الاول . وفي اليوم الثالث يذهب صباحاً للسلام على أم زوجته وتسمى في اليمن عمة وأب الزوجة عم وفي غير اليمن أم الزوجة وأبوها صهر وأب الزوج تقول له زوجة ابنه يا سيدي بمنزلة جدتها قاذبا . ثم في اليوم السابع يعزم الزوج أهل زوجته جميعا يحضرون من الصبح الى المساء أكلا وشربا وبعد الظهر يحضر النساء عامة من الجيران وغيرهم الى وقت المغرب . وفي يوم العشرين عكس يوم السابع يحضر جميع أهل الزوج في بيت الزوجة ويحضر معهم أهل الزوج من أقارب الزوج

أو غيرهم مثلهم ضعف الذين حضروا يوم السابع من الصبح الى  
المساء اكلا وشربا وليس للزوجة أن تخرج من بيت زوجها ولا الى  
أهلها قبل العشرين اليوم

### ﴿ عادة النساء في الولادة ﴾

إذا ولدت المرأة فالويل ثم الويل لصاحب المولود لاسيما ان  
كان فقيراً وهذه من العادات القبيحة في اليمن اذا ولدت المرأة  
ذكراً كان أو أنثى حياً أو ميتاً يلزم الزوج أن يتكلف بايجاد مكان  
واسع ويحضر له أحسن الفراش والزينة ويوضع على جميع الجدار  
القماش المزركشة والاطراف بشكل مخالف للوسط وعلى دائره  
شريط وهذا القماش مبطن بباطنة بقماش مخالف لوجهه ويسمى  
هذا في اليمن السَّعِيدَار ثم يملأ الجدار والسقف بالتعليق من  
الزينة من الزجاج والبللور والصيني والالواح المكتبة وتحضر  
النساء عند هذه المرأة من يوم السابع من يوم الولادة الى تمام  
أربعين يوماً والنساء من أقاربها وغيرهم كل يوم من بعد الظهر  
الى المغرب وكأن هذا لدى النساء من الأمور اللازمة ومن بعد  
دخول النساء الى خروجهن لاتزال في شرب القهوة جمعة بعد  
اخرى والجمعة مثل الابريق من فخار وقدر الواحدة تسع ماء من

رطلين الى عشرين رطلا والجنة هذه الكبيرة تسمى فرخاً  
ويحتاج الى حمله امرأة مخصوصة تحمله فوق رأسها وأقل ما تشرب  
المرأة في هذا المجلس الى أن تخرج ثلاثين فنجالاً وهذه القهوة  
من قشر البن المشهور في اليمن وتجعل النساء في بعض القهوة مع  
هذا القشر قليل الزنجبيل مع الهيل والسكر وهذه القهوة معتمد أهل  
اليمن مثل شرب الشاهي في غير اليمن. وقشر البن فيه حلاوة طبيعية  
لا يحتاج الى سكر ويحضر عند النساء في أكثر الايام النشادة .  
وهي امرأة أو اثنتان ينشدان القصائد مدحاً في الحضرة النبوية  
أو في الوفاء وذم الدنيا الشاغلة عن عمل الآخرة

### مجلس نساء أهل اليمن

وقبل ذلك تقرأ النشادة سورة يسين وسورة تبارك  
وهكذا كل مجلس النساء في فرح أو ترح . ويحضر عند ذلك ماء  
الورد يصب على النساء الحاضرات ويبخر بالعود الطيب العال .  
وفي هذه المدة وهي أربعون يوماً تلازم المرأة الاكل صباحاً اكل  
الفطير البر المفتوت بالسمن والعسل ويسميه أهل اليمن  
(المعصوب) وفي وقت طعام الغداء والعشاء تأكل الفراخ  
الصغار ويسمونها أهل اليمن (الشقران) فيقاسي الزوج من

هذه المصاريف وتعب النساء في هذه المدة أشد من مؤن  
التزويج وأما إذا كان فقيرا فيحصل له غاية التعب وفي المثل في  
اليمن (عُرسان ولا ولاد واحد)

### ﴿ حالة النساء في الميآم ﴾

ليس شيء مما يوجد في مصر عند حدوث الموت من الصراخ  
الشديد والنياحة والعويل المفجع وخروج بعض النساء مع الجنازة  
بل يوجد في نساء أهل اليمن عند النازلة الفاجعة موت أو غيره  
بكاء فقط وهذا لا يقدر الإنسان أن يدافعه ولا هو مكروه في الشرع  
وفي الحديث لما مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكى  
رسول الله فقال بعض الصحابة أتبكي يا رسول الله وقد نهيتنا عن  
البكاء فقال إنما نهيتكم عن صوتين أحقن فاجرين ملعونين في الدنيا  
والآخرة صوت عند مصيبة ورنة مزمار أما العين فتدمع والقلب  
يحزن ولا تقول ما يغضب الرب الحديث

### ﴿ اللهو واللعب ﴾

ولا تجد في نساء أهل اليمن اللهو واللعب الشنيع والرقص  
المتهتك بل إن وجد رقص بعض النساء للنساء فقط فهو رقص أقل

من رقص ما تجده في الدين يذكرون الله ويرقصون وهم أهل  
الطرق والله أعلم بخلقهم وتستحي أن ترقص امرأة زوجها بل تعد  
ذلك عيباً

### ﴿ لون أهل اليمن ﴾

سكان التهام وسواحل البحر الأحمر سمر الألوان وبعضها  
شديد او بعض سكان الجبال بين السمرة والبياض والمدن كذلك  
ويوجد في الوانها البياض والزراع في البلاد الجبلية يقاربون التهام  
في السمرة

### ﴿ الوان نساء أهل المدن ﴾

أغلبها البياض لاسيما العاصمة صنعاء ويتبعها مدينة الحوities  
ففي نساء المدينتين البياض والجمال والقدر والاعتدال واللطافة  
وحسن الاخلاق فان عدم البياض فالجمال كاف

### ﴿ عاصمة اليمن صنعاء ﴾

قد قُدِّر سكانها سابقا وهي خراب بخمسين الفاً والآن تقدر  
بسبعين الفاً اكثر نفوسها لانك لا تجد الآن منزلا خاليا أو

خرابة لا يبنى فيها

﴿ صفة صنعاء ﴾

مدينة طيبة الهواء كثيرة الزرع والماء مدحها كثير من  
شعراء منها قول بعضهم :

سقىا لصنعاء لا أرى وطننا

أوطنه الموطون يشبهها

خفضا وأمنا ولا كعشتها

أطيب أرض عيشا وأرففها

وقل آخر :

أرض تخيرها سام وأوطنها

وأمن غمدان فيم بعد ما حثفرا

أم العيون فلا عين تقدمها

ولا علا حجر من قبله حجرا

وقال آخر :

يا أرض صنعاء يامن جاورت ثقا

استودع الله فيك الكرم والكرم

وقل آخر :

ما زال سام يرود الارض مطلباً  
 لطيب خير بقاع الارض ينيها  
 حتى تبوأ غمدان وشيدها  
 هشرين سقفا يناغي النجم عاليها  
 فان تكن جنة الفردوس عالية  
 فوق السماء فغمدان يحاذيها  
 وان تكن وجه الارض قد خلقت  
 فذاك بالقرب منها أو يصاليها

وبصنعاء قصر غمدان وقد أطنب المؤرخون القدماء في وصفه  
 ولما كان قد هدم ولم يبق الآن الا أساسه فلا حاجة لذكره ومن  
 طيب هواء صنعاء وصحتها ان الانسان في الشتاء يلبس الخز  
 والكتان والثياب الرقيقة فلا يدخلها البرد وفي أيام الصيف يلبس  
 الانسان الصوف والجوخ فلا يؤذيه الحر من طيب هوائها وخفة  
 ماؤها وبعضهم يفضل على ماء النيل بمصر وهو سعادة العلامة أحمد  
 زكي باشا وأدرك منه صحة وكان به بمض أوجاع فقام وصل الى  
 صنعاء وشرب من ماؤها ذهبت عنه تلك الاوجاع  
 وفي أيام الصيف تضع الماء في اناء من خزف يسعى في اليمن



الكعدة وفي مصر القلة في محل مفتوح له الهواء وبعد ساعة فاكثر  
تجمده ماء بارداً لذيذاً كأنك في أيام الشتاء أو في غير اليمن وقد  
وضعت فيه الثلج

### ﴿ صفة صنعاء ﴾

ما قاله امين الريحاني في رحلته جزء ١ صحيفة ١٠٧ :  
أي صنعاء مثلك لنا التاريخ فكنت مليكة الزمان ومثلك لنا العلم  
فكنت يوماً ربة العرفان ومثلك لنا الاساطير فكنت سيدة الجن  
والجان الى أن قل وقفنا عند كنوزك وطفنا حول قصورك وسمعنا  
الشعراء ينشدون الشعر في دورك واليوم ومطيتنا غير الخيال نشاهد  
ما ثبت المقال ويحقق الآمال هذه بيروت العالية وقصورك الشاهقة  
فما كذب التاريخ وهذا جمالك الطبيعي وبهاؤك العربي فما كذب  
الشعر وفي خزائنك الكتب النفيسة والمخطوطات فما كذب العلم  
وهذه كنوزك وسحر قصورك بل سحر الاسماء فيك فما كذبت  
الاساطير وكنا نظنها أسماء ابتدعتها الشعراء لعرائس الجن والخيال  
ولكنها من الحقيقة في أعلا مكان . أجل ان صنعاء في محاسنها  
لا تخيب للزائر أملاً وكما دنوت منها وهو عكس الحقيقة في أكثر  
المدن ازداد رونقها وازداد اعجابك بها هي في مقامها الطبيعي

خريدة عجيبة فيها الهواء اعذب من الماء والماء أصفى من السماء  
والسماء أجمل من حلم الشعراء وفيها البرد وقد علت تسعة آلاف  
قدم عن البحر يستحيل لقربها من خط الاستواء دفء وهي قائمة  
في قاع سَنَحان تزينها من جهة الروضة وفيها البساتين والكروم  
ومن جهة أخرى حدة وسَناع وفيهما الاشجار والانهار والسواقي  
وتحيط بها الجبال دون أن تقصر أرجاؤها أقربها اليها تقم المطل  
عليها شرقا وبعده عَصْر وهو يظل المروج في الاصيل وفيه  
الاشجار والانهار ومن تقم تجري المياه الى المدينة <sup>(١)</sup> وفيه  
تلغراف المرايا يوصل أوامر الامام من فينة الى أخرى وهذه عشار  
وفيه الرخام والمرمر وذاك آنس في الجنوب وسَعَوان دونه شرقا  
وفيها معادن الطلق وهناك رِضراض وفيه معدن الفضة وهناك شِيبام  
شمالا بغرب وفيه من الحجارة الكريمة الجزع والعقيق انتهى كلامه  
ثم قال عند وداعها في صفحة ٢٠٤ مدينة عجيبة كان لها من أسباب  
المجد والشهرة والعمران مالا كبر مدن العالم المتمدن اليوم لها  
تاريخ غابر مجيد لها مدنية قامت بين شمس المجوس وكواكب  
الاورقان وتعددت فيها الاسرار والكهان وعزت عندها آمال

(١) هو الغيل الاسود الذي يخرج من جنوب الجبل ويشق صنعاء خارجا  
الى شوب

الانسان فكانت ملكة سبأ وكان حمير وقحطان ثم التوحيد  
 وشوكة قريش وعدنان وما تقدمه وتبعه من علماء وشعراء ونوابغ  
 في فن البناء ناهيك بما خصتها الطبيعة مما لا يزول ابدا ولا يحول  
 فهي على علوها لا تعرف الثلج وهي على دنوها من خط الاستواء  
 لا تعرف من قيظيه غير نزوات وهنات وفيها من الماء القراح  
 وغزارته ما تقدم ذكره . فلو عمرت اليها الطرق الصالحة للعربات  
 من الغرب ومن الشمال واتصلت بها عدن والحديدة بسكك الحديد  
 لتقاطر اليها الناس صيف شتاء من كل النواحي حولها ومن البلدان  
 العربية والافريقية الشرقية كلها ولغدت في أقل من عشرين سنة  
 باريس البحر الاحمر أي صنعاء الى أن قل يصنعاء ونستودعك الله  
 قد أكلنا من ثمارك وتربنا من مائك ونمنا من نحت سماءك  
 وانتعشنا بعسل هوائك وكنا قبل ذلك نحبك فكيف بنا بعد  
 ذلك . وأطال في ذلك وفي هذا كفاية

### ﴿ صفة أبنية صنعاء ﴾

ويقال عليها سائر مدن اليمن شكل بيوتها عالية بعضها الى ست  
 طبقات ونادر الى سبع طبقات بنوها أكثر اتقاناً وأجل هندسة  
 لان الاسلوب العربي فيها لا يشبه شيئاً من بناء الاجنبي هندي او

أوربي وهي مبنية بالحجارة البيضاء والسوداء وتسمى في اليمن  
 بالحبش بفتح الحاء المهملة مع الباء الموحدة ثم شين معجمة وبعد  
 طبقتين أو ثلاث طبقات بالأحجار يبنى بالآجر . وخارج صنعاء  
 بعض بيوت الزراع يبنون بالطين أو اللبن وبين كل طبقتين  
 حزام . أي ز ناري غير اليمن وهو منقوش بأشكال هندسية ويسمى  
 الحزام في أصل اللغة النطاق . وفوق كل نافذة كوة وأهل اليمن  
 يسمون النافذة طاقة وتسمى الطاقة شبكا إلا أن أبوابه مخرمة  
 بأشكال هندسية وينظر منه إلى الخارج من الأخراق وفوق هذه  
 الطاقة أو الشباك لوح من الرخام شديد الصفا يكاد من صفاه كالزجاج  
 رقيقا شفافا ويسمى أهل اليمن الرخام القمرية لأن ضوء القمر بالليل  
 يدخل إلى المكان بسبب صفاء هذا الرخام وهو أمتن من الزجاج  
 وأجمل وهو معدن يوجد بجبل الغراس في الشمال الشرقي من صنعاء  
 بمسافة ثلاث ساعات وأكثر البيوت في أعلا الطبقات يبنون غرفة  
 جميلة مربعة تنظر من نوافذها أكثر الجهات إلى البرية والجبال  
 تسمى المنظر بفتح الميم وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وناس يسميها  
 المنرج بشرط أن تكون النافذة كبيرة في العرض بعرض بعض جهات  
 المكان بحيث أن الجالسين في المكان يشاهدون البر والجبال

واذا كان هذا المكان صغيرا سموه الجرف وهذا المكان الذي في اعلى البيت يجعلونه لوقت استقبال الزائرين وفي أيام الاعياد والافراح ويفرشونها بالسجاجيد التي يسميها أهل اليمن المقارش والطنافس والمساند والوسايد المزر كشة. والطنافس توضع فوق المساند وهي الوسائد الكبار وبعض البيوت وتجد الوسائد ثلاث طبقات المساند ثم الوسائد ثم الطنافس ويسمونها البنات أي بنات الوسائد وكل واحد منها وله لون من القماش الملون أو الجوخ أو الحرير المطرز أو المصوب وفي الأركان الأربعة بعرضها رفوف يوضع فيها الآنية الجميلة التي تستعمل في الافراح والولائم للأكل والشرب مثل الأطباق الصيني الملوثة المنقوشة وأهل اليمن يسمون الطبق الصحن والفناجيل الكبار من الصيني والبلور والخوافق جمع خافقية على أشكالها وهي التي تسمى بتصر السلاطين جمع ساطنية وباشام زبادي جمع زبدية. وآنية النحاس الملوثة المنقوشة بأشكال هندسية

### ﴿ الاسلحة التي في صنعاء والجيش النظامي ﴾

انقل عن الريحاني في رحلته صفح ١٣٦ المدافع ٢٠٠ الرشاشات ١٥٠. مائة وخمسون البنادق مئات الألوف والصناديق للخرطوش أضعاف ذلك أما الرصاص والبارود فيصنعونه في اليمن الفخك

الذي يعمل في صنعاء في قصر نمدان يومياً أربعة صناديق الجيش النظامي ثلثمائة الف انتهى كلامه أقول ما ذكره هو في السنة المذكورة التي وصل الى اليمن وأما ما بعدها فقد شري الامام مكائن وأدوات حربية وطيارات من ايطاليا واشترى معامل فلا مانع أن يحصل من عمل الفشك يومياً أضعاف ما ذكره وأيضاً فقد عمل في صنعاء مدفعان كبيران من النحاس

### ﴿ العرب العرباء في اليمن ﴾

يوجد بشمال اليمن قبيلة بمسير وهي قبيلة ثقيف تسكن باللغة العربية سليقة الاطفال مع النساء ولقد وصلت في بعض السنين ووجدت أطفالاً يلعبون حول قرية من هذه القبيلة في نحو الست السنين والسبع فرأوني وعلى عيني المبصرة التي تسمى في غير اليمن النظارة فاستغرب ذلك الاطفال وصاحوا بأجمعهم يقولون في عينيه جوهرتان فعجبت لمعرفةهم بأعراب المثني في حالة رفعه وجره وهم أطفال ثم مشيت قليلاً وجاوزتهم فوجدت امرأة في حقل لها فكلمت خادمي يأخذ علفاً للدابة من المرأة فسألها أيها المرأة بيعي منا علفاً للدابة فصاحت وقالت لست بامرأة انا بنت لم أدرك

## الفصل الثاني

### ﴿ في قبائل اليمن ومخاليفها ﴾

وهي متضمنة للقضوات وبعض النواحي وهي مشتملة على

مدن وقرى

بنو الحارث . بنو حُشيش . سَنَحان . بنو بُهلول . بنو جَبَر .  
 همدان . نَهم . أَرحب . حاشِد . بَكِيل . ذو محمد . ذو حسين .  
 خولان . بلاد البُستان . بلاد الروس . الحيمة . آنس . عُتمة .  
 رَيمَة . وُصاب . حَراز . بلاد كَو كَبان . بلاد الطويلة . بلاد  
 المحويت . أُنْخَبِت . حَفاش . مِلحان . بلاد عَمْران . بلاد حجة .  
 بلاد صعدة . نَجْران <sup>(١)</sup> . سَحار . خولان الشام . عَسِير <sup>(٢)</sup> . غامد .  
 زهران . رَغدان . بنو شهر . المسارحة . بنو مالك . بنو محمد .  
 بنو أحمد . الحايل . رجال ألمع . العريش . صَبِيا . بنو نَشْر .  
 بنو شُبَيْل . حرض . بنو قيس . بنو مُصَلِيل . دوغان . الجرابجة .  
 القحري . العَبَسِيَّة . الزُرانيق . بلاد ذَمَار <sup>(٣)</sup> . بلاد يريم . بلاد

(١) بينها وبين صَبِيا أربعون مرحلة

(٢) بينها وبين القنفذة ثمانية أيام والقنفذة بينها وبين مكة تسعة أيام

(٣) ضبطه بعضهم بكسر الدال والصحيح بالفتح

رداع . بلاد إب . بلاد تهز . زبيد . الشعر . قطبة . الحجرية .  
 ماوية . شرعب . العوالق . القطيب . الاجعود . الضالع .  
 حضر موت . يافع . بيحان . البيضاء . الصبيحة . الحواشب .  
 الحج . عدن

## الفصل الثالث

### في مدن اليمن

العاصمة صنعاء شمالها من المدن الروضة . عمران . حجة . شحارة  
 حوث . صعدة . ابو عريش . صبيا . عسير . أبها  
 في الشمال الغربي من صنعاء : شبام . كوكبان . رثلا . الطويلة .  
 المحويت . غربا مناخة . المنيرة . الضحى . الزهرة . الزيدية . باجل .  
 الحديدة . جنوب الحديدة . المراوعة . بيت الققيه . زبيد . المخا .  
 جنوب صنعاء . الكيس . ذمار . يريم . إب . تعز . الشعر .  
 السدة . قطبة

### ﴿ الموانئ التي بالسواحل ﴾

عدن . الشيخ سعيد . ميوم . المخا . الخوخة . الطائف . الحديدة  
 ابن عباس . الصليف وفيه معدن الملح . الاحية . ميدي . جيزان



الوسم . الشقيق . البرك . القحمة . القنفذة وبينها وبين ابها ثمان  
مراحل . الليث

مواقع في اليمن لا تضر فيها الاقاعي محضة بطلاسم من أيام  
حمير وهي : صنعاء . وناعط . وظفار

الجلند مدينة صغيرة بين تعز وإب بنصف يوم وبها مسجد  
كبير الذي بناه معاذ بن جبل الصحابي . وعلى القرب منه  
وادي السحول . المهجم بينها وبين زبيد ثلاثة أيام وهي مدينة  
من تهائم اليمن ومنها حصن الدملوة وهو في شمال عدن من جبال  
اليمن ويضرب بامتناعه وحصاته المثل . حيس تابعة لزبيد .  
ظفار مدينة على ساحل خور وهي قاعدة الشحر و يوجد بها كثير  
من أشجار الهند كالرايح والتبل . وشمال ظفار رمل الاحقف  
التي كان بها قوم عاد . مرباط بلد على ساحل خور المتقدم وهي  
من ظفار في الجنوب الشرقي وبينها وبين قبر النبي هود عليه  
السلام خمسة أيام وهذا الحبل ينبت شجر اللبان الذكر ويجهز الى  
سائر البلاد ويسمى في اليمن اللبان الشحري . نعمان من حاصلاتها  
الند والصندل ومساحتها تبلغ ٨٠ ألف ميل وتقدر نفوسها بمليون  
وسمائة ألف نفس . صعدة بينها وبين صنعاء ثمانية أيام مدينة  
٢١ - تاريخ اليمن

مشهورة بالعلماء والفصلاء ويهاجر اليها في الايام السابقة لطلب العلم ومشهورة بحسن دباغة الجلود قل في الروض المعطار والنسبة اليها صاعدي على غير قياس . مأرب بفتح الميم وهمزة ساكنة وراء . مهمة مكسورة وفي آخرها باء موحدة وهي مدينة على ثلاث مراحل من صنعاء ويقال لها مدينة سبأ تسمية لها باسم بانيها وبها كان السد

عدن أحسن موقع في تلك الجهات حصنها الاتقيلز تحصيناً منيعاً وهي بين جبال وليس لها طريق من جهة البر الا طريقين الاول نفق يمر وسط جبل بضع دقائق ويوجد فيه فوانيس معلقة لاجل الضوء وفي بابه من الطرفين جندي واقف لاجل مرور العربيات من الخيل والجمال وغيرها تمر واحدة واحدة وبالطرف الآخر من النفق جرس يضربه الجندي للذي في الطرف الآخر يوقف العربيات حتى تمر الذي كانت عند الاول وهكذا . والطريق الاخرى من المعلا التي تأتي من النواهي بطريق البحر . وتوى على الدوام في سواحلها البواخر والسفن والاساطيل التي تسير الى الهند والى العراق ومصر والشام واوروبا . أخذت عدن الاتقيلز من الحكومة العثمانية مستودعاً للفحم لامداد البواخر التي ترسي في سواحله

الذاهبة الى الشرق والغرب وعدن الآن مرتبطة بجميع أجزاء  
الكرة الارضية حاصلاتها سنويا قبل خمس سنين ٧ مليون و ٧٠٠  
الف جنيه . عدن خارجة عن الاقليم الاول طولها ٦٧ درجة  
وعرضها ١٩ درجة وهي أعظم مراسي اليمن وليس بها زرع ومحط  
رحال التجار لم تنزل بلد تجارة من زمن التبابعة الى زماننا ترد  
اليها المراكب الواصلة من الحجاز والهند والسند والصين والحبشة  
والمقيم بها في مكاسب وافرة وتجارة رابحة . يبلغ سكانها ٨٠٠٠  
وهم من أجناس مختلفة يمانية وفرس وصومال وحش وتكرنة  
وهندوس وهند واسماعيلية ويسمون البهرة ويهود ونصارى من  
كل طائفة . عدن أبين هو رجل من حمير أضيفت اليه عدن قال  
في العبر وهو أبين بن زهير بن الغوث بن يمن بن الهيمسع بن  
حمير وقيل مأخوذ من عدن بالمكان اذا أقام به

الحديدة وهي في التجارة والقوة بعد عدن وهم أجناس مختلفة  
كعدن ويقدر سكانها بنصف سكان عدن . المخا كانت في الأيام السابقة  
تتبع عدن في شهرتها ولكن الآن أخفى عليها الدهر تخربت بيوتها  
ورحل عنها أهلها يوجد بها سكان قليل والتجارة بها ضئيلة وكل  
يوم وهي في ازدياد حتى تعود الى أيامها السابقة . والكلام على

مدينة زبيد وكذا الروضة الغناء التي هي شمال صنعاء الذي يقول  
فيها الشاعر :

وبغربي أزال جنة انسها يسترقص القلب طرب  
طلق الهم بها ساكنها فلهذا سميت بئر العزب  
وكذا ذكر حدة وجوارها من البلدان التي فيها الانهار  
والاشجار والوادي واقمية وغيرها وتاريخ الجامع الكبير بصنعاء  
والجبانة الذي عمر الجامع بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد  
ذكرت هذه في مؤلف مستقل في البدر المزيل للحزن في فضل اليمن  
ومحاسن صنعاء ذات المتن وقد طبع

تقدم ذكر وديان تهامة أنها تزرع ثلاث مرات في السنة هذا  
عام في اليمن في المحلات التي هي كثيرة المياه ليس في تهامة فقط

## الفصل الرابع

(في ذكر عسير وامارتها)

هي مخلاف من مخاليف اليمن وفي الدولة العثمانية كانت مركز  
لواء أي متصرفية تابعة لولاية (صنعاء اليمن) وعاصمة عسير

مدينة ( أبها )<sup>(١)</sup> وتسمى أيضا السراة وهي بلدة مرتفعة عن ساحل البحر بما يقرب ( ٣٠٠٠ ) متر وهوؤها جيد وماؤها عذب وفيها جنائن ومزروعات وسكانها أشداء أقوياء واقضيتها ستة كانت تسمى قيمقاميات ( القضاء الاول ) النماص الواقع شمالا أبها وشرقي القنفذة التي هي مرفأ على البحر الاحمر ( الثاني ) غامد ومركزه رغدان من شمال النماص وشرقي مرفأ دوقة التي هي على البحر الاحمر ( الثالث ) رجال ألمع ومركزها الشعبة وهو واقع في منتهى جبل الحجاز غربي أبها ( الرابع ) محائل ومركزه البلد المسمى محایل ( الخامس ) القنفذة وهي مرفأ على البحر الاحمر ( السادس ) صبيا وهي واقعة في الجهة الشرقية من مرفأ جيزان والمسافة بينها وبين جيزان ثلاثون كيلو متر والمسافة بين صبيا وأبها سبعة أيام وقد حكمت عسير الدولة العثمانية تبعا لصنعاء الى بعد الهدنة بعد الحرب العظمى ثم انجلت عنها جيوش الدولة فهجمها ملك نجد واحتلها قهرا وهي الى الآن في قبضته ( وأبها ) محتوية على أربع قرى منفصلة عن بعضها واكبر قرية فيها اسمها ( مناظر ) وبها قصر

(١) بينها وبين الطائف ١٥ مرحلة ومن أبها الى صعدة ٧ مراحل والمراد بالمرحلة سير الابل طوله النهار وهي اربعون كيلو متر والكيلو المتر الف وخمسة ذراع وللت ذراع حديد ونصف الا نصف ثمن ذراع

محمد بن عايض المسمى ( شذا ) وبها ثكنتان عظيمتان ومستشفى  
وصيدلية للمرضى وعليها سور من اللبن والقرية الثانية اسمها ( مقابل )  
وبها قصر خاص لتصرف عسيرة وفيها بستان من أجمل البساتين فيه  
كافة انواع الفواكه والقرية الثالثة اسمها ( الخشمة ) والقرية الرابعة  
اسمها ( القرى ) والمباني جميعها من طبقتين الى ثلاث وجميع البناء  
بشكل عربي ووادي أبيها من أخصب الاودية كثير المزارعات  
والبساتين مياهه تسيل على وجه الارض بكثرتها وهواء البلد  
عظيم جداً وبردها في الشتاء شديد

## الفصل الخامس

﴿ في ذكر قبائل تهامة وعدد نفوسها ﴾

ابتداء تهامة اليمن جميعه من الليث الى ساحل عدن وعدد  
مراحله نيف وخمسون مرحلة وجميعها آهلة بالسكان إذ يبلغ عدد  
أهل تهامة على الاقل تقديراً خمسة ملايين واليك تعداد نفوس بعض  
قبائله وهي تهامة عسيرة وقد نقلت ما في هذا الفصل من الرحلة  
اليمانية للسيد العلامة شرف بن عبد المحسن من أشرف مكة حين  
وصل الى عسيرة فقط وحققت تلك الجهات في سنة ١٣٣٩ قبيلة

(بالامر) التابعة للقنفذة وعددها ٥٠ ألفاً وهي قحطانية ينتهي نسبها لقحطان . قبيلة ( بني شهر ) وعددها ١٥٠ ألفاً وهي فرع من قحطان . قبيلة ( بنى عمرو ) ابن مرة بن زيد بن مالك بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وعددها ٣٥ ألفاً . وقبيلة ( بالقرن ) وعددها ٤٠ ألفاً وهي قحطانية أيضاً . قبيلة ( غامد ) وهي قحطانية وعددها ٢٢٠ ألفاً . قبيلة ( زهران ) وعددها ١٥٠ ألفاً تنسب لزهير بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان . ويتبعها قبيلة ( المخالف ) وعددها ٤٠ ألفاً وهي قحطانية أيضاً . وقبيلة ( أكلب ) وعددها ٥٠ ألفاً وينتهي نسبها الى أكلب بن ربيع بن نزار بن معد بن عدنان فهي عدنانية . وقبيلة ( معاوية ) وعددها ٤٢ ألفاً وهي عدنانية تنسب الى معاوية ابن بكر بن هوازن الى عدنان . قبيلة ( بني سلول ) وعددها ٤٢ ألفاً وهي عدنانية أيضاً وهذه القبائل الاربعة قاطنة بواد يقال له ( بيشه ) أما القبائل التابعة لنفس أسباطها فهي قبيلة ( قحطان ) وعددها ٤٠٠ ألف وجميع القبائل القحطانية باليمن فروع من هذه القبيلة . وقبيلة عسير منقسمة الى أربع قبائل وهي قبيلة ( بنى مالك ) بن مرة بن زيد بن مالك بن سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان . والقبيلة الثانية ( ربيعة ) بن زيد بن كهلان  
ابن سبأ الى قحطان . وقبيلة ( بني مغيد ) وقبيلة ( بني رفادة )  
وهؤلاء قبائل عسير أهل السراة وعددهم ١٠٠٠٠٠٠ مائة ألف  
ويتبع ابها أيضا قبيلة ( شران ) وعددها ٢٠٠٠٠٠ مائتا ألف وهي  
قحطانية أيضا وقبيلة ( بالاجر ) وعددها ٤٠ ألفاً وهي قحطانية  
أيضاً و ( رجال المع ) وعددهم ١٠٠٠٠٠٠ مائة الف وهي قحطانية  
أيضا قبيلة ( ولد أسلم ) بن الحفي بن قضاة بن نزار بن معد بن عدنان  
وعدها ٥٠ ألفاً وقبيلة ( بني قيس ) وهي عدنانية وعددها ٦٠  
ألفاً وتنسب لقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر  
ابن وائل بن قاسط الى عدنان . وقبيلة ( ابن زيد ) بن كهلان  
ابن سبأ بن يشجب الى قحطان وعددها ٧٠ ألفاً . ( محامل )  
وتتبعها من القبائل قبيلة ( الرايش ) بن كعب بن زيد الى قحطان  
وعدها ٩٠ ألفاً . وقبيلة ( ربيعة ) وهي قحطانية وعددها  
٢٠٠٠٠٠ مائتا ألف . وقبيلة ( التيم ) نسبة لتيم بن ثور بن كلب  
ابن ديرة الى عدنان وعددها ٦٠ ألفاً . ( القنفذة ) تتبعها من القبائل  
( بني شهاب ) والمشايخ القاطنون بوادي دوة وعددهم ٤٠ ألفاً  
وهي قحطانية . قبيلة ( العجالين ) وعددها ١٥ ألفاً وهم قاطنون



بوادي الاحسبة و قبيلة ( زبيد ) وهي فرع من قبيلة زبيد  
 القاطنة بين الحرمين الشريفين وعدد هذه ٣٠ ألفا مقرهم وادي  
 القرما ووادي ناوان . قبيلة ( النواشرة ) وهي قحطانية وعددها  
 ٤٠ ألفا و قاطنة بوادي يبا و قبيلة ( المرازيق ) قحطانية أيضا  
 وعددها ٥٠ ألفا وهي مقيمة بوادي يبا . قبيلة ( بنى يعلى ) بن  
 امية بن عبدة بن همام بن جشم الى عدنان وعددها ٩٢ ألفا  
 ومقيمة بوادي يبا . وقبائل ( قوز أبو العير ) وهي قحطانية  
 وعددها ١٠٠٠٠٠ مائة ألف و قبيلة ( حرب ) قحطانية وعددها  
 ١٢ ألفا ومقيمة بوادي حلي و قبيلة ( الغوانم ) وهي عدنانية  
 وعددها ٣٠ ألفا و قاطنة بوادي حلي وقبائل ناحية العرضية وهي  
 قبيلة بالقرن وآل سليمان وآل عمارة ونسبتهم الى قحطان وعددهم  
 ٨٠ ألفا و قبيلة ( بالخارث ) بن كعب بن زيد الجمهور الى قحطان  
 وعددها ٥٠ ألفا و قبيلة ( شمران ) أهل تهامة وهي قحطانية  
 وعددها ٣٥ ألفا وقبائل ( آل بحيرى ) و ( بنى عوامر ) وهي  
 قحطانية وعددهم ٣٠ ألفا و قبيلة ( بالعريان ) و بنى سؤيم وهي  
 قحطانية وعددهم ٣٢ ألفا و قبيلة ( بنى زيد ) بن مالك بن  
 حمير بن سبأ الى قحطان وعددها ١٢٥ ألفا و قاطنون بوادي

قانونة التي يفيض الى القنفذة وقبيلة ( كنانة ) بن خزيمة بن  
مدركة بن الياس الى عدنان وعددها ٤٠ ألفا . قبيلة ( خثعم )  
ابن نمار بن الغوث الى قحطان وهذه تابعة لصبيا وعددها ١٠٠٠٠٠  
مائة ألف وقبيلة ( بنى تميم ) بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس  
الى عدنان وعددها ٩٠ ألفا وقبيلة ( بنى الحارث ) بن كعب الى  
قحطان وعددها ١٠٠٠٠٠ مائة ألف وقبيلة ( المسارخة ) وهي  
قحطانية وعددها ٣٠ ألفا وقبيلة ( بنى مروان ) قحطانية أيضا  
وعدها ٩٠ ألفا وقبيلة ( مسرح ) قحطانية وعددها ٣٠ ألفا  
وقبيلة ( الحاسين ) قحطانية وعددها ٧٥ ألفا وقبيلة ( بنى شُبَيْل )  
قحطانية أيضا وعددها ٧٥ ألفا وقبيلة ( بنى نشر ) وعددها ٢٥  
ألفا وقبيلة ( بنى عباس ) بن غيظ بن غطفان الى عدنان وعددها  
١٠٠٠٠٠ مائة ألف انتهى ما نقلته . هذه تهامة التي تسمى تهامة  
الشمال وأما تهامة الجنوبية وعبارة اليمن يقولون تهامة الشام وتهامة  
اليمن فتهامة اليمن أكبر منها وأكثرها مساحة ونفوسا وأذكر  
بعض ما اشتهر من قبائلها ( بنى خالد ) بنو محمد<sup>(١)</sup> . بنو احمد . بنى  
قيس . الجرايحة . حرص . دوغان . بنى صليل . القُحُرى . العبسية

(١) في بعضها بنى وبعضها بنو هو يحكى على حاله من دون نظر الى اعراب

الزرائيق. قد تقدم أن جميع مسافة جميع تهامة نيف وخمسون  
مرحلة من الشمال الى الجنوب تهامة الشام التي تقدم ذكر نفوس  
كل قبيلة مساحتها ان زادت تبلغ عشرة أيام فكم تكون نفوس  
قبائل بقية تهامة

أهل تهامة السواحل أهل جد وقوة وجلد وعزم ونشاط فهم  
يتاجرون ويزرعون ويشغلون بالنوتيه وصيد الاسماك وبناء  
الزوارق وهي المركبات الصغيرة تسمى هوارى وفلوكات والكبيرة  
سنايك وكل جهة من سواحل البحر شرقا وغربا له اصطلاح  
وتسمى مركبات شراعية وسواعي ويكسبون ويربحون ويعتني  
أكثرهم باستخراج الصدف والأؤلؤ من أعماق البحار ولهذا الصنف  
تجارة رابحة في تلك المواني. هذه سكان التهايم (وأما سكان الجبال)  
فهم مقصورون على الزراعة بأنواعها والخضراوات والبقول  
وبعض الفواكه ولبعضهم كسب آخر اذا كن يتعاطى التجارة  
فينتقل من سوق الى سوق من أسواق البادية التي خارج المدن  
ومنهم من يعتني بتربية المواشي وبناء المنازل الجميلة التي تشاهدها  
على قمة الجبال الشاهقة

## الفصل السادس

في الجبال المشهورة التي فيها حصون والخالية عنها وبعض الجبال  
يسمى نقيلا ولم أذكر إلا البعض : جبل النبي شعيب . جبل تميم  
وبرأسه حصن يسمى برّاش . جبل عيّبان . كدّين . يسليح . شيبام  
بحراز . مسار . كوكبان . مسوّر . حفاش . مباحان . صنّاع . القمر .  
بَعْدان . حَب . موارخ . العود . التعكر . صَبْرُ سُمارة . عانز .  
الهجو . قرعد . خلقة . ريمة . الكلاع . كحلان . مئوه . ضيلع .  
بُرع . المستحرزة . ضوران . نعمان . حضور الشيخ . تُخلى .  
حجة . الاهنوم . جبل رازح . مرتك . شطب . مدرج . مدح .  
ناعط . تينعم . ذباب . ضُرح . قلعة ظم . بَكلي . هَكِر . تلفم .  
ذروة . عُولى . ورعيله . ريشان . مَحْيِب . مُدع . شهارة .  
العبلاء . حصن العشة . أبندر . عُرّاش . غيلان . بران . دفا . عنم .  
الخنْفَعْرُ من بلاد خولان . جبل بَرط وفيه زروع كثيرة . أصح  
اليمين وأعدله هواء ثلاثة جبال في عمار تابع لقضا قطبة جبل  
شَحَب . صفوان . المقام . وفي المقام كنوز كثيرة . نقيل . حدة .  
قريب الضالع . بني الحارث . فوق السدة . جبل مراد بالسرة . خوال .  
جبل الملح . الشرف . اسبيل . جبل الدوار في مراد . شرقات .

جدة . الدملوه . مَهَنُون نخلولان العالية . هَيْلان . جبل يام .  
جبل سُفْيَان . ذبيان الكبير . سُخَيْب . عُر . توصان . الجبل  
الاسود لجنب شَنْ . وبارق بالسراة . سَعْمَر . وَيْرَان . هِنُوم

## الفصل السابع

﴿ في معادن اليمن ومناجمه وآثر حمير ﴾

معدن ( نحب ) في ديار بني كلاب ومعدن ( ييشا ) ومعدن  
( قضاة ) و ( ذهب خولان ) الوارد ذكره في التوراة باسم  
حويلة وكثير من المعادن خصص لها الهمداني فصلا وهي معدن  
الحسنى وهو معدن ذهب غزير ومعدن ( الحفير ) بناحية عمدة  
وهو معدن ذهب غزير أيضا ومعدن ( الضبيب ) عن يسار هضب  
القليب ومعدن ( الثنية ) ثنية ابن عاصم الباهلي ومعدن ( العوسجة )  
ثم معدن شمال الفضة والسفر ومعدن ( نيس ) ومعدن ( العقيق )  
ومعدن ( المحجة ) ومعدن ( العمق ) في افيعية ومعدن ( الحيرة )  
ومعدن ( بنى سليم ) ومعادن اخرى كثيرة اكتشفها السواح  
الاجانب ويوجد معادن في الحيمة وفي آنس وبين القاعدة وتعز في  
سهل هنالك معدن الذهب في الرضراض يوجد معدن الفضة

وبالحيمة قرب سوق الاثنين معادن النحاس تجد الجبل اكثره  
يلمع صفرة وترا به أصفر براق ويوجد في اليمن الفحم الحجري  
والبترول غير الموجود بمجازير فرمان وفي بني أسعد في آنس  
يوجد فيه جملة الصباغات بألوانها تربة ذات الوان وهي في  
جبل هنالك

(العقيق) بأنواعه وألوانه يوجد بآنس وبالحدب ناحية  
مخلاف بلاد البستان وفي جبل في بلاد الروس أو سنحان وبجبل  
في سعوان وبشهاره وفي عيشان بحاشد جنب الاهنوم وظلمية  
وبالجش من شرف همدان . ويوجد باليمن الباور والاحجار  
النفيسة الذي يعمل منها نصب للسيوف والسكاكين . وبجبل تقم  
بضم النون والقاف في آخره ميم جبل مشرف على صنعاء فيه عدة  
معادن منها الحديد والطلق وحجر أبيض لماع يشبه حجر الماس  
وقل أن نجد بينهما فرقا . وبجبل تقم الموميا وأهل اليمن يقولون  
ميميا يقطر في كهف وله منافع حجة أطيب الشيخ داود في وصفه  
يمنع سيلان الجرح ويجبر السكر ويحبس الدم ويلحم ذرورا

### ﴿ مآثر حمير ﴾

يوجد في اليمن مآثر كثيرة من مآثر حمير مكتوبة في

الاحجار بالقلم الحيري وصل سواح من الاجانب الى اليمن في الايام السابقة وقلوا اكثرها منهم الماني ومنهم فرنساوي المسيو ارنو فانه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ ميلادية ونقل من صنعاء الواحاً ٥٦ ثم بعثت وزارة المعارف بباريس ( يوسف هاليقي ) سنة ١٨٦٩ الى اليمن ورجع معه ٦٨٠ نقشاً وهكذا كل سائح يأخذ جملة من اللواح المنقوشة غير ما يدخل عربان الجوف الى عدن

## الفصل الثامن

### ( في ذكر حضر موت )

حضر موت هي في الجهة الشرقية من صنعاء اليمن وجنوب البحر الغربي وشمالاً رمال نجد والربع الخالي وشرقاً شعب وادي النبي هود عليه السلام

وهي بلاد زراعية يزرع بها النخيل والحبوب والتبغ الحموي المسمى التتن وهذا أهم صادراتها وفي جبالها اللبان الشحري الذي هو الكندر ويسمى اللبان الذكر والصبر والمر وسكانها مع ضمن حدودها نحو ثلثمائة ألف وبها السادة العلوية من أهل العلم والفضل والصلاح ، واكثر هذه البلاد ينتشرون في الهند وجاوا وغيرهم

من شمال أفريقية . ولهم همة ونشاط في السفر الى البلاد البعيدة  
وقد أسلم على يدهم خلق كثير . وقد صار لهم في هذه البلاد التي  
يرحلون اليها عز وقبول وأموال ونجارة . حاكمهم السلطان عمر  
ابن عوض القعيطي

## الفصل التاسع

### ﴿ في ذكر النواحي التسع ﴾

المراد بالنواحي التسع هي الامارات والمشيخات الكائنة في  
سفلى اليمن وهي التي دخلت شيئاً فشيئاً تحت حماية الحكومة  
البريطانية على يد والي ( عدن ) أو بواسطة اليه التي تشرف على  
الامارات والمشيخات الآتي ذكرها على ان موقف هذه الامارات  
يختلف عن بعضها بعضاً من حيث وطىء الحماية ونفوذ الحكومة  
البريطانية وسيطرتها ولرؤساء الامارات والمشيخات رواتب  
شهرية مقررة يتناولونها من خزانة عدن على انها في حد ذاتها  
حقيرة لا أهمية لها بالنسبة لسيطرة الانكليز ولبسط الحماية وما  
يتفرع عنها من الخنوع والخضوع وليس للانكليز في هذه الامارات  
من احتلال مسلح أو سيطرة عسكرية ولكن لها نفوذ أدبي وسياسي



لا يحتاج الى الالتجاء للقوة والاحتلال على أن بعض هذه الامارات كالضالع مثلا قد احتلها الامام وهي الآن تحت سيطرته وادارته وماعدا ذلك فهو باق تحت الحماية البريطانية كما كان عليها منذ قبلت تلك البلاد برضاها الرضوخ لحماية بريطانيا . ولا يعزب عنك أن رؤساء هذه الامارات صادقون ومخلصون لحكومة عدن وهذه عدد الامارات التسع :

٦	٥	٤	٣	٢	١
الضالع	القطيب	الصبيحة	الحواشب	أبين	لحج
	٩	٨	٧		
يافع العليا والسفلى العوالق حضرموت					

فلحج والحواشب والمكلا وأبين والضالع معدودات من الامارات ويخاطب رؤسائها بفخر الامراء ويسمى بعض الرؤساء بلقب السلطان والباقي من الامارات رؤسؤها مشايخ لهم احترام خاص من حكومة عدن هذه حقيقة الامارات التسع التي تسمى بالنواحي التسع المحمية باصطلاح حكومة عدن وكانت سابقا في الدولة العثمانية وأئمة اليمن تعتبرها نواحي من حيث التقسيمات الادارية

## الفصل العاشر

﴿ في أصل الاسرة الادريسية وكيف خرجها الى اليمن ﴾

في أوائل القرن الثاني عشر رحل من الغرب الأقصى العالم الجليل والقطب الشهير ( السيد احمد بن ادريس ) الى ام القرى لتأدية الفريضة وقبل أن يؤمها زار مصر فعكف عليه خلق كثير وأشهر من تتلمذه وأخذ عنه الطريقة السيد علي السنوسي المدفون في ( جغبوب ) والسيد علي الميرغني جد الاسرة السنوسية المدفون في جهات مصوع وكان السيد احمد بن ادريس على جانب عظيم من الزهد والتقوى وقد اشتهر في زمانه بين معاصريه بالولاية وكان معتقداً عظيماً وله الطريقة المشهورة في بعض بلاد الغرب كصحراء ابن غازي وبرة والجبل الاخضر وما جاورها من البلدان ويرجع له الفضل في نشر العلم والدين في هذه الاصقاع مع ما كانوا عليه من الجهل ( فليسيد علي المرغني ) تلميذه رحل الى السودان وأرشدهم وهذب أخلاقهم وأزال كثيراً من البدع وأدخل اليهم تلك الطريقة فقبل عليه القوم وصار له اعتقاد عظيم وسرت الى أسرته الآن وقد حصل الغلو في الاعتقاد حتى صار مخلا للإيمان وقد صاروا

الآن في احتياج الى مرشد ديني يزيل ما هم عليه من الاعتقاد المضل والواجب علينا أن نذكر الحقائق لأن التاريخ مرآة الحقيقة ولا يكون المؤرخ متحزباً لجانِب فهو كالميزان ثم وصل السيد ( احمد بن ادريس ) الى الحجاز واشتهر هنالك بالعلم والفضل وعكف عليه جمع من الطلبة من جهات شتى منهم من تهامة شمال اليمن كابى عريش وصبيا وعسير فطلبه بعض تلامذته الذينهم من صبيا يزور بلادهم فتوجه الى صبيا ومعه عائلته وجرى له استقبال عظيم وتبرك به خلق كثير ومكث مدة فاعتراه مرض الحمى وتوفي هنالك وكان عمره ينوف عن ٧٠ عاما ودفن في تلك البلدة وأقاموا عليه قبة وصار مزارا . الى أن أتى حفيده السيد محمد بن علي الادريسي وسيأتي ذكر خروجه الى اليمن مع تحري الحقيقة فهدم هذه القبة سنة ١٣٤٢ تقريبا من الملك ابن سعود امير نجد وقتئذ وكان ابن سعود احتل عسير وما جاورها فمساعدة للوهابية هدم قبر جده في ليلة وأهل صبيا نيام فلما أشرقت شمس النهار تبينوا الخبر فراعهم ما شاهدوا من هدم القبة فأذاع بينهم السيد محمد انه رأى جده في المنام وأمره بهدم القبة على انه يجدها بصفة معروفة وبقي الضريح لحد الآن تحت الانقاض ( والسيد احمد المذكور ) عند

العامّة اعتقاد عظيم ويصنع له مولد في شهر رجب من كل سنة في  
صعيد مصر بمجبات قرية الزينية والاقصر من قبل العائلة الادريسية  
المنوطة في تلك الديار وتصرح وزارة الداخلية المصرية كل سنة  
حسب الاصول باجراء المولد المذكور وكان للسيد احمد مؤلفات  
وكان يكره الوهابيين ويحمل عليهم وعلى عقيدتهم اذ كان في ام  
القرى أيام هجومهم في ذلك التسارخ على الحجاز وكان مقرباً من  
أشراف مكة . الشريف غالب وقتئذ . ومن هنا نشأت الاسرة  
الادريسية باليمن وولد حفيده بصيبا

### ﴿ السيد محمد علي الادريسي ﴾

والآن نتكلم عن حله بعد أن ترعرع رحل الى السودان حيث  
أقام في بلدة ( دقلة ) بيت أبناء عمه وطلب العلم هناك ثم رحل  
الى مصر ودخل الازهر الشريف ودرس العلوم المقررة وكان  
ذكي نبيا وكان طويلا قوي البنية وكان يحن الى وطنه مسقط  
رأسه صيبا حيث توفي أبوه هناك وجده كما تقدم وكان قد رحل  
الى الحجاز لاداء الفريضة وعند اقامته بمصر كان له صلة بمحمد علي  
عليه السلام بك مترجم ايطاليا في دار المفوضية الايطالية بالقاهرة وهذه

الصلة والصدقة كانت هي السبب في ظهور نجمه في عالم السياسة .  
وفي هذا التاريخ سنة ١٢٢٣ كانت الدولة العثمانية مشتبكة بحرب مع  
ايطاليا لاجل طرابلس الغرب ولما كانت حكومة ايطاليا أرادت اشغال  
الدولة عنها رغبت في اشغال نار جديدة في جهة من الجهات التابعة  
للدولة وفي وقتئذ كان نبراس الدولة في الوزارة الايطالية ( السنيور  
جيوليتي ) وهو من أعظم ساسة الطليان وأوسمهم دهاء فسمى في اضرار  
نار في تهامة وقام محمد علي علوي بك بمذاكرة ( السيد محمد ) الادريسي  
فقبل تنفيذ هذا المشروع خصوصا وأن تهامة تخضع لهذه العائلة لما  
لجده السيد احمد من الاعتقاد المشهور لديهم ومع كون أهل تلك  
الجهات ذفرة غاضبة على المأمورين من الدولة العثمانية من الظلم والجور  
والفسق وارتكاب المنكرات وترك الواجبات فمن هنا عرف  
السيد محمد سنوح هذه الفرصة فوافق على القيام بمناينة الدولة في  
تهامة بعد أن كلفت له الحكومة الايطالية كل ما يحتاجه من مال  
وذخيرة وسلاح وموازرة ومناصرة في البر والبحر وكانت تمده  
من مصوع بواسطة بعض مسلميها كالشيخ سام مدير الجرك والشيخ  
طاهر الشنيتي الخبير باليمن والصديق الخيم الادارة ( فوصل السيد  
محمد الى صيد ) وأظهر انصلاح وازهد والورع وأخذ يتقرب اليهم

بالوعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فأصبح  
معتقدا جذابا للنفوس والقلوب بالكرم وحسن الاخلاق والجلود  
وصارت له شهرة عظيمة حتى بالغ الناس انه المهدي المنتظر وجرت بينه  
وبين أمير المؤمنين الامام يحيى أيده الله تعالى المسكبة والمهاداة  
وطلب السيد محمد الاذن من الامام ببقائه في تلك الجهات للارشاد  
والتعليم ولم يعلم الامام يحيى بالغاية فكتب له بالاذن ومع كثرة  
العطاء وفدت اليه الوفود من أطراف اليمن فقويت شوكرته وعظم  
شأنه وتفاقم شره وتناول خطره

فهتمت الدولة العثمانية اهتماماً عظيماً من حركته فأطاعته البلاد  
وأظهرت على الدولة الفساد ونشبت القتال فأخذ ميدي وجيزان  
وكانت الحكومة الايطالية تساعد من البحر برمي القنابل  
والرصاصة وهو يحاصر المساكن العثمانية من البر حتى استولى على  
تهامة والاكثر من سواحلها وجرت حروب كثيرة يطول ذكرها قد  
ذكر بعضها على حسب السنين في القسم الاول ومن الواجب هنا  
ان نتمم البحث

كيف انتهت صداقة السيد محمد لايطاليا وانتقلت للتنازع \*  
ايطاليا كانت شدت أزره وعضدته إيان حرب الدولة العثمانية مع

طر ابلس الغرب الحرب الشهيرة التي تقدم ذكرها فلما انتهت الحرب  
 قلبت ايطاليا للادريسي ظهر المجن فانهت تلك الصداقة بانتها الحرب  
 المذكورة فرأت ايطاليا من السياسة ومقتضيات الظروف أن تتخلي  
 عن الادريسي فوقفت دون مناصرته كما كان يحب ويؤمل فحقد  
 عليها حيث أدارت وجهها عنه من دون أن يتم عمله الذي كان  
 يؤمله على حسب عهدها ووعدتها فلما رأى حرج وقوفه وليس له  
 مساعد ولا معاضد والبلاد تخرج من يده التجأ الى الانكليز  
 وصادقها وبقي حتى آخر حياته . وانكسرت عنده بالذخيرة والمال  
 للغرض السياسي الذي لا يخفى وتأسست بينه وبين الانكليز صداقة  
 ووداد وعقد معاهدة بواسطة والى عدن وأعطته حماية ونقيد  
 بموجبها بعدم رضوخه لأي دولة غير الدولة الانكليزية . فلما توفي  
 السيد محمد خلفه نجله الاكبر السيد علي بن محمد واضطر الى تخليته  
 الحديدة وما جاورها من البلدان للامام يحيى ثم انزل الى السكون  
 بصبيا وجيزان ثم خلع وتولى الريسة عمه السيد احسن وبهذا  
 انتهى الكلام على الادارة

## الفصل الحادي عشر

### ( في ذكر معاهدة إيطاليا التجارية )

نشرت هذه المعاهدة جرائد مصر وسوريا وأوروبا وقد أحبت أن أنقلها عن جريدة صنعاء المسماة الايمان وهي أوثق من غيرها وهذه المعاهدة نشرت في أول عدد هذه الجريدة في الصفحة الثانية في البند الثالث وهذا لفظها قد كان عقد معاهدة ودية بين دولة اليمن الاسلامية المصطفوية وبين الدولة الفخيمة الايطالية وهي أول معاهدة عقدت فرأينا بكل شوق وسرور أن ندرج وننشر تيمناً وتبر كاف في جريدتنا هذه بأول نسخة تصدر منها صورة متن هذه المعاهدة لاعلام جميع أهل اليمن بما حوته وكانت المراجعة والتماس المساعدة باطلاعنا على أصلها لنقل صورتها وبعد تمام نقل الصورة كانت الافادة بوقوع تصديق المعاهدة الواقعة من طرف حضرة صاحب الحشمة ملك إيطاليا « ويقتوريو أمانوئلا » وأنه قد وصل التبليغ الرسمي بذلك الى الحضرة الشريفة الهاشمية ونذكر على الوجه الآتي تحت هذا نص متن المعاهدة كما تاملت من الاصل المذكور بحروفها



مادة ١ تعترف حكومة جلالة ملك ايطاليا باستقلال حكومة اليمن ومملكها جلالة الامام يحيى الاستقلال المطلق الكامل ومع هذا فلا تتدخل حكومة ايطاليا المشار اليها في مملكة جلالة ملك اليمن الامام باي أمر من الأمور التي تناقض ما في الفقرة الاولى من هذه المادة

مادة ٢ تمنع الدولتان بتسهيل التبادل في التجارة بين بلديهما

مادة ٣ حكومة جلالة ملك اليمن تصرح بأنها ترغب أن تجلب طلباتها من ايطاليا وذلك في الاشياء والآلات الفنية التي تساعد بجلب الفائدة في نمو اقتصاد اليمن ونفعه وكذلك في الاشخاص الفنيين والحكومة الايطالية تصرح بأنها تبذل جهدها حتى يصير ارسال الاشخاص والآلات الفنية والاشياء بأنسب وجه في الانواع والأثمان والرواتب

مادة ٤ ماذكر في المادة الثانية والثالثة لا يمنع حرية الطرفين في التجارة والمطلوبت

مادة ٥ ليس لأحد من تجار المملكتين أن يجلب ويتجر فيما تمنعه أحد الدولتين في بلادها ولكل من الدولتين أن

تصادر ما جلب الى بلادها مما تمنع جلبه والتجارة فيه  
بعد الاشعار

مادة ٦ هذه المعاهدة لا يكون معمولاً بها إلا من حين تصل  
الى جلالة ملك اليمن الامام يحيى مصدقة من جلالة  
ملك إيطاليا

مادة ٧ تكون هذه المعاهدة جارية ومعمولا بها لمدة عشر  
سنوات من بعد تصديقها كما في المادة السادسة وقبل  
انقضاء مدة هذه المعاهدة بستة أشهر اذا أراد الطرفان  
تبديلها بغيرها أو تمديدك كانت المذاكرة في ذلك

مادة ٨ ولما حرر في هذه المواد فجلالة ملك اليمن الامام يحيى  
وسعادة كفاليري غاسب ريني بلوكالة عن ملك ايطاليا  
قد أمضيا هذه المعاهدة المحررة في نسختين متطابقتين  
باللغة العربية والايطالية ولعدم وجود من يعرف الترجمة  
عن اللغة الايطالية معرفة تامة لدن جلالة ملك اليمن  
ولان المفاوضة التي تمت بين الطرفين بعقد  
الودية التجارية كان التفاهم فيها باللغة العربية ولأن  
سعادة كفاليري غاسب ريني قد تأكد أن النص العربي

هو مطابق للنص الايطالى تماما لذلك اقمقنا بأنه اذا  
نشأت شكوك أو اختلاف في تفسير النصين العربي  
والايطالى فالطرفان يعتمدان النص العربي وتفسيره  
بأصول اللغة العربية واعتبار هذا شرطا

## الفصل الثاني عشر

في السياسة

اصلاح الوطن أسباب العمران

بلغ الفساد من أنفسنا أن صار الكثير منا يعتقد أن لاصلاح  
ليبلا دننا بتمهيد طرقه واستخراج معادنه وثمراته وصناعاته وتجارته  
إلا بالاجنب ونكون عيالا عليهم فما لنا لا نتعلم العلوم الطبيعية  
والصناعية والمالية والزراعية وبعد التعلم يوجد فينا المخترع  
ويظهر المكتشف وينبع منا الصانع ونعمل الاسلحة والذخائر  
والبوارج الحرية والطيارات

ان الكلام في وصف حالنا يطول والشيء اذا اكثر مملول  
ووصف العلاج أهم من وصف الداء ودواءه التربية والتعليم

واصلاح شؤوننا مائتاً لا نبعث طائفة من ابنائنا لطلب العلوم  
المفقودة لدينا ونكون مثل سائر الامم فترجع اولادنا وقد نهضت  
الى المستوى اللائق بها ثم تبث ما تعلمته في أبناء وطنها

### ﴿ أسباب العمران ﴾

المدارس الجمعيات الجرائد الخطابة الاجتماع والاتفاق  
العمران الطبيعي في اليمن وأسبابه متوفرة جداً وأهم أصول  
اصلاحه التي يحتاجها رقي البلاد وعمرانها واثراء الخزينة والاهالى  
أولاً تسهيل المواصلات اصلاح الطرقات اصلاح مجاري المياه  
اعلم أن مياه الامطار الغزيرة التي تنهر في اليمن تكون مجاري  
وسيولاً لاتصل الى البحر بل تغور في الرمال وبعضها وهو القليل  
يتجمع في مخازن في باطن الارض وسط صخور محفورة فاذا تنبعث  
مكان هذه المخازن وحفرت فيها الآبار ثم استكنر من عمل الحياض  
والخزانات الكبيرة في الجبال وسفوحها جعلت السدات عامة في  
أكثر أطراف اليمن وتحوات تلك الصحاري القاحلة الى جنات  
ناضرة حافلة بالزرع والضرع ويساعدها على ذلك ما منحته الطبيعة  
من قوة الانبات والخصب وهي تصلح لكل أنواع النبات الذي  
ينبت في البلاد الحارة كالبن . والقطن . والنيلة والسهم وغيرها

وفي اليمن أنهار جارية تمر على وديان وينتهي جريانها الى أن  
تصل البحر الاحمر كما تقدم . والصحارى الخالية عن ماء الانهار ولو  
بوجود الآبار يمكن اخراج الماء بالآلات الحديدية

وبعض الاراضي الغنية بالري تزرع في السنة ثلاث مرات  
ويؤخذ منها ثلاث غلات فكيف اذا عم الري بالاصلاح والانتظام  
الزراعي الحديث المبني على أساس . والبلاد الجبلية صالحة لاستنبات  
جميع النبات الذي ينبت في البلاد المعتدلة وناهيك بقطر عظيم  
مبارك اذا انتظمت مياهه وزروعه ساوى مصر والهند إن لم  
تقل جاوزهما

### ﴿ المدارس الوطنية ﴾

هي كل ما نحتاجه الآن من العلوم العصرية والطبية وغيرها  
التي سلف ذكرها لنهض من كبوتنا وتقال من عثرتنا

### ﴿ الجمعيات ﴾

هي أساس السجاح ودعائم الرقي فيجب أن تؤسس جمعيات  
وبها قوضت حصون الظلم وبها دمرت هياكل الاستبداد وحررت  
الامم والشعوب من الظلم والاستعباد

## ﴿ الجرائد ﴾

الجرائد هي القوة الكبرى والمدرسة التهديبية وهي ميزان أعمال الامة وعنوان حالها وهي المسيطر الرقيب على الحكومة ، بل ان رقابتها تتناول كل شيء وهي قائدة الامة الى مواطن السعادة والهناء والصارفة بها عن معاطن البوار والشقاء ( الجرائد ) توضح اسباب الرقي وما به يكون التوقي . وتنشر أخبار العالم وترقي الامم والتنقيير على دقائق الاسرار وانتظام امور الدول والحث على الاشتغال بالصنایع في ترقى البدايع وتبث فيهم أفكارا تكون سببا لتنوير البصيرة وتطهير السريرة وتحرك فيهم حمية الغيرة فينتبهون بذلك من غفلاتهم ويستيقظون من سباتهم

الخطابة هي مدرسة الشعوب ولها من العوامل في التأثير الكبير ومن البواعث على العمل المفيد ما يرفع ويعلي من الحضيض وبالخطب يتناولها سمع القاريء والأُمي ويستفيد منها العالم والجاهل والنشيط والخامل والصانع والزارع ومن الخطابة القاء المحاضرة في مجلس عام

## ﴿ الاجتماع والاتفاق ﴾

يجب على العلماء في كل بلدة من بلاد الاسلام أن ينهضوا

لأحباء الرابطة بين المسلمين ويزيلوا ما بينهم من الاختلاف  
 والافتراق في ملك أو في مذهب وأن ما يجب علينا من الوحدة  
 والاتحادهم والزم ويجعلون معاهد هذا الاتحاد في المساجد والمدارس  
 ويصير المسلمون كحلقة في سلسلة واحدة إذا اهتز أحد طرفيها  
 اضطرب لهرته الطرف الآخر ويرشد العلماء العامة لأموال دينهم  
 وتحذيرهم من البدع المخالفة للشرع . المسلمون اليوم في غفلة وسبات  
 عما انتاب بعض البلدان من أعدائهم . أنحلت قواهم وانقطعت  
 الصلات بينهم فليجتمع المسلمون ويتداركوا البقية الباقية وكل واحد  
 صار ينظر لنفسه ولا ينظر إلى ما حل بأخوانه المسلمين ولم يبق من  
 العلاقات الإسلامية بينهم إلا طفيف من الاحساس والتألم . فإين  
 الشعور الديني . وأين التعصب العربي . وأين الغيرة الإسلامية .  
 وأين المؤمنون كالبنان أو كالبنيان يشد بعضه بعضا . قل تعلى  
 « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » كل بلاء أصابنا وأصاب  
 بلادنا إلا بالافتراق وفي الحديث الشريف ( يد الله مع الجماعة )  
 المسلمون بحكم الشريعة مطالبون عند الله بالمحافظة على ما يدخل  
 في ولايتهم من البلدان وكلهم مأمورون بذلك لافرق بين مذهب  
 ومذهب وجنس وجنس ومن فرضت عليهم لحفظ بلادهم بذل الأموال

والارواح وار تكاب كل صعب واقتحام كل خطب . الغريون  
 لهم جمعية الامم ومن واجب الجمعية ابتلاع الشرق و أهم بلاد الشرق  
 بلاد الاسلام فأين جمعية المسلمين وأين رابطنهم وأين قوتهم ، لا قوة  
 الا بالله . لا عزة للمسلمين من غير العرب الا بها لأنها راية الخلافة  
 العظمى . على العرب أن يحققوا هذه الاماني ولو كانت دونها المنايا  
 تاريخهم مكتوب بدم أجدادهم فليكتبوا بدمهم وصية لاولادهم  
 فاذا همزوا عن اتمام خطتهم أتمها الآتون بعدهم فلا شعوب آجال  
 تقصر عندها أجيل . العرب أصحاب بأس وطس ونجدة وشدة  
 اذهب ذلك كله التفرق كانت قوة العرب بالاتحاد تفوق العدة والعدد  
 قل تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان  
 الله مع الصابرين » وقل تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا  
 تعاونوا على الاثم والعدوان »

### ﴿ لطيفة عمانية ﴾

من لطف أهل مصر وبعض أهل الشام يطلقون لفظ السيد بدلا  
 من لفظ أفندي في اللغة التركية فتراها عامة السيد فلان أو سريدي  
 فلان والسيد في اليمن لا يطلق الا على من كان منتسبا للرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم حسنيا أو حسينيا وبعضهم يطلق الشريف



على السيد وبعضهم يخص الشريف بمن كان منتسباً لعلی من غیر  
الفاطمة أو ينتسب الى هاشم من جهة العباس أو غيره واذا كان  
السيد في مصر حقيقياً من البضعة النبوية فيقال له سيدي السيد أو  
سيادة السيد

### ﴿ تنبيه وتوضيح لما تقدم ﴾

قد تقدم ذكر المواني التي على ساحل البحر وحصل السهو عن  
ذكر باب المندب وهو بوغاز عدن وهو بيد الامام يحيى وفيه حامية  
من الجند مع المدافع الضخمة وتحت حكومة الامام أيضاً الشيخ سعيد  
وأيضاً قد تقدم ذكر النواحي التسع ولا ينبغي ذكرها ماصار  
منها تحت حكم الامام يحيى كاضاع وغيره كما ذكر في صفح ۲۶۳  
وتقدم أيضاً في عادات التزويج في اليمن في صفح ۳۰۵ وإذا  
طلقها زوجها فليس لها منه شيء أي من لوازم البيت وأما نفقة  
العدة فتلزم على كل حال

### ﴿ هو تقدم في الخطابة في صفح ۳۵۰ ﴾

ربما يتوهم البعض ان المراد بالخطب خطب الجمعة فقط كما هو  
المعروف في بعض البلدان . والمراد هنا الخطب العامة التي تنقضى  
۲۳ - تاريخ اليمن

في المجتمعات والاندية في الاحتفالات وغيرها كما في البلدان  
الراقية يمرّن عليها الصبيان في المدارس وكل صنف من أصنافها  
يقوم خطيب فيهم ولو في الاسبوع مرة حتى اذا خرج الطالب من  
المدرسة صارت له الملكة التامة في القاء ما يريد ارتجالاً في أي  
موضوع شاء ولا يكثر من الجموع الكثيرة ويصدق عليه أن  
يسمى خطيباً مصقلاً ساحراً خلاباً لا مثل عوام بعض الفقهاء كما  
في بعض البلدان يأخذ ورقة بيده ويقوم يقرأها بين الناس وربما  
يلحن فيها

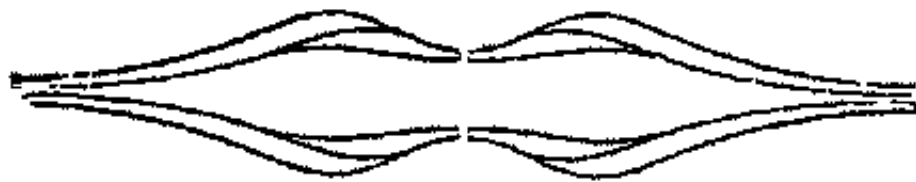
### ﴿ أُسْئَلَةُ ﴾

سألني بعض الأذكىاء بعد اطلاعه على ذكر النواحي التسع  
فقل ماهي نص المعاهدة التي بين أهل النواحي التسع والانكليز  
ليطلع عليها القراء ؟ وماهي المرتبات التي يأخذونها ؟ وما أسماء رؤسائها ؟  
وكم جيش كل ناحية ؟ وكيف احتل الانكليز عدن ؟  
فأقول الذي اشتهر عن المعاهدة وهي ما عقد بين بعض النواحي  
والانكليز هي شرطان :

(١) أن يقيم رئيس تلك الناحية بالانكليز دون سواهم من

الامم فلا يحق له أن يفاوض أو يرسل دولة أخرى أو يعاهدها أو  
يقبل مساعدات مالية منها بدون معرفة بريطانيا العظمى أو اجازتها  
(٢) لا يحق لذلك الرئيس أن يبيع أو يؤجر أو يهب أو يرهن  
شيئا من أرضه أو ملكه لغير الحكومة البريطانية . وإذا أخل  
المعاهد بأحد هذين الشرطين يقطع عنه الراتب الذي شرع من  
ذلك الخين

وفي بعض المعاهدات لبعض النواحي زيادة وان يدعن لما توجبه  
السياسة الانكليزية



## الرواتب الشهرية

وجيوش النواحي التي يستطيع تجنيدها

	الرواتب الشهرية	
	الجنود	روية
السلطان عبد الكريم فضل بن علي سلطان الحج	٢٠٠٠	٣٣٨٠
» عبد القادر بن حسين الفضلي سلطان شقرة	١٠٠٠	٣٦٠
السلطان صالح بن عبد الله العواتقي سلطان العوالي		٢٥٠
الشيخ محسن بن فريد العولقي شيخ العوالي العليا	٣٠٠٠	٣٥٠
» محسن بن رويس » » »		١٥٠
السلطان أبو بكر بن ناصر سلطان العوالي السفلى	١٠٠٠	١٦٠
» محسن بن علي سلطان بني قاسد		٢٠٠
» صالح بن عمر » » ضبي		٨٠
الشيخ سالم بن صالح بن عاطف جابر شيخ ضبي		٨٠
» أبو بكر بن علي شيخ الموسطة	٣٠٠٠	١٠٠
» محمد علي محسن		٥٠
» عبد الرحمن المفلحي شيخ المفلحي		٨٠

## ﴿تابع الرواتب الشهرية﴾

وجيوش النواحي التي يستطيع تمجيدها

	الرواتب الشهرية	
	الجنود	بريصة
السلطان محسن بن علي بن مانع سلطان الحواشب	١٠٠٠	٤٠٠
الامير نصر بن شايف أمير الضالع	١٠٠٠	٣٠٠
الشيخ محمد صالح الأخرم شيخ قبيلة القطيب	٥٠٠	١٠٠
» عبد النبي العالوي شيخ قبيلة صهيب	٥٠٠	١٠٠
	<u>١٣٠٠٠</u>	<u>٦٠٤٠</u>

أما الضالع والشعيب والقضيب والاجعود فقد استولى عليهم الامام وصار كل واحد من مشايخها عاملاً على بلاده تحت طاعة الامام وقد زاد الامام في راتبهم الشهري أكثر مما كانوا يأخذونه من الانسكيز وأيضاً خصهم بربع العشر من زكاة تلك المقاضعات وبألف قدح من الطعام أي نحو خمسمائة أردب وبعث جيشاً من صنعاء في تلك الجهات للمحافظة عليها . ذكر ذلك الريحاني

و بهذه السياسة بالاعطاء قز الامام بها

### ﴿ أساس سياسة الانكليز ﴾

أولا معاهدة ولاء ، ثم عطاء مشاهرة ، ثم استيلاء من سياسة الانكليز منح مشايخ هذه الجهات القاب سلاطين . ومرتبات ونياشين . ومدافع تضرب لهم لدخولهم عدن للترحيب والتوديع . بعض مشايخ هذه الجهات كان لا يجد غير فوطة يستر بها عورته فأعطاه الانكليز اسم سلطان وأعطاه استقلالاً وأين الاستقلال مع تكثفيه لا يحق له أن يتعاهد أو أحد من قبيلته الى أحد من أمراء العرب أو الاجانب أو يمنح امتيازاً لأحد أو يهب أو يؤجر الا باذن من حاكم عدن

### ﴿ كانت عدن قبل ٩٠ سنة ﴾

من أملاك الدولة العثمانية اسما فقط وفي حوزة أمير الحج الذي هو تحت إمام صنعاء عدن فيها غاية الكمال في التجارة من الأمن والانتظام . خلى أن فيها آفة تدهور التجار والتجارة من دون فهم لسببها بل تسمع صراخ التجار بارتفاع سعر الذهب ونزوله وهذا ما يوجد في بلد من بلد الدنيا الراقية تحت حكومة متمدنة نظامية ولا في مملكة من ممالك الانكليز بهذه المعاملة فياهل ترى

ما هذه الآفة نعم هذه الآفة مصرف وحيد في مدينة عامرة آهلة  
 بالتجارة وهذا المصرف يستبد بالتجار ويعرقل التجارة ويضعف  
 أسبابها وقد شكوا كثير من الناس الى قناصل الدول هنالك بفتح  
 فروع لبنك فرنساوي . أو ايطالي . أو اميركاني . أو غيرها  
 بواسطة القناصل . فيخفف هذا الاستبداد وقيل ان للحكومة يدا  
 هنالك والله أعلم

### ﴿ كيف احتل الانكليز لعدن ﴾

كانت الانكليز قبل دخولها عدن تقتش عن مكان في البحر  
 الاحمر يصلح لأن يكون مستودعا للفحم لتموين البواخر في طريقها  
 الى الهند ومنها فرأى رجال الشركة الهندية الشرقية أن عدن  
 أصلح مكان لهذه الغاية وظلوا عشرين سنة يحومون عليها ويسعون  
 بالمعاهدات لهذا الغرض ثم بعد سعي حثيث وكلام ضويل منح  
 السلطان عبد المجيد الفرمان . ولكن شركة الهند الشرقية كانت  
 تعلم ان السيادة الحقيقية في عدن هي للعرب لا للاتراك وان الفرمان  
 وحده لا يكفي فينبغي للاحتلال حادث يتذرعون به . كنت  
 المراكب الانكليزية تمر في تلك الايام بمن للمعاجة فحدث ذات  
 يوم أن مركبا شرعياً غرق هنالك فسطع عليه العرب ونهبوا فبعثت

ادارة الشركة القبطان (هينس) على مركب حربي في ثلاثمائة من الجنود يطلب التعويض . فجاء الى عدن وفلوض السلطان سلطان الحج الذي كان مقبلاً فيها فأبى فاحتج الانكليز بالفرمان فاستشاط السلطان غيظاً وقال ومن هو سلطان العثمانيين وهل يهب بلاداً ليست له

ضرب القبطان هينس عدن في ١٩ ك ٢ سنة ١٨٣٩ ميلادية فأمر السلطان الحامية بالدفاع . فحدث بينها وبين الانكليز قتال لم يدم طويلاً سلم العرب ولكن سلطان الحج في ازدرائه الخبط الهمايوني ومقاومة الفاتحين تمكن من عقد معاهدة معهم حفظت له بعض حقوقه وقطع الانكليز معه عهداً بين أن يدفعوا له تعويضاً عن الاحتلال ستة آلاف ريال مسانحة كانت بداية تلك المشاهرات التي تبلغ اليوم نحو مائة الف روبية

احتل الانكليز باسم شركة الهند الشرقية قسماً من عدن يسمى النواهي ولم تكن يومئذ غير أعشاش لصيادي السمك لا يتجاوز سكانها الستمائة نفس وظل السلطان مقبلاً فيها مدة قصيرة فقط اذ قلما يقوم الى جنب السلطة الانكليزية سلطة أخرى وطنية أو أجنبية فتراخت العلائق بين السلطان ووكيل بريطانية المعظمى



فحدث قتال ثان كان للانكليز رغبة فيه فانتصروا على السلطان وأخرجوهم من التواهي واستولوا على عدن استيلاء تاماً ولم يأذنوا لسلاطينهم بعدئذ أن يكون لهم فيها بيت ولو صغيراً ثم جددوا المعاهدة التي من شروطها

أولاً أن يعترف السلطان بسيادة الانكليز ويقبل حمايتهم في مملكته

ثانياً أن تكون البلاد مستقلة في داخلها استقلالاً تاماً

ثالثاً أن تكون المقابلات بين العرب والسلطان رأساً دون تدخل الانكليز

رابعاً أن يكون له الحق بأن يصدر ما شاء من القوانين في بلاده

خامساً أن لا يعقد معاهدات مع الأجانب

(أمراء العرب لا يعدون من الأجانب)

سادساً أن يكون له راية خاصة وجند وحق بمنح الألقاب والرتب

سابعاً أن تكون بوابة عدن الحدود بين المتعاهدين وأن يكون ما دونها بما فيه بلدة الشيخ عثمان من أملاك

## سلطنة لحج

ثُمَّناً أن لا يجوز لأجنبي التملك في لحج أو الدخول إليها  
بدون إذن من السلطان تعطيه الحكومة البريطانية

## \* بلدة الشيخ عثمان \*

طلبها الانكليز من السلطان فرفض طلبهم . قالوا نشترها  
فقال : لا . قالوا : هي لازمة فلم يكثرث

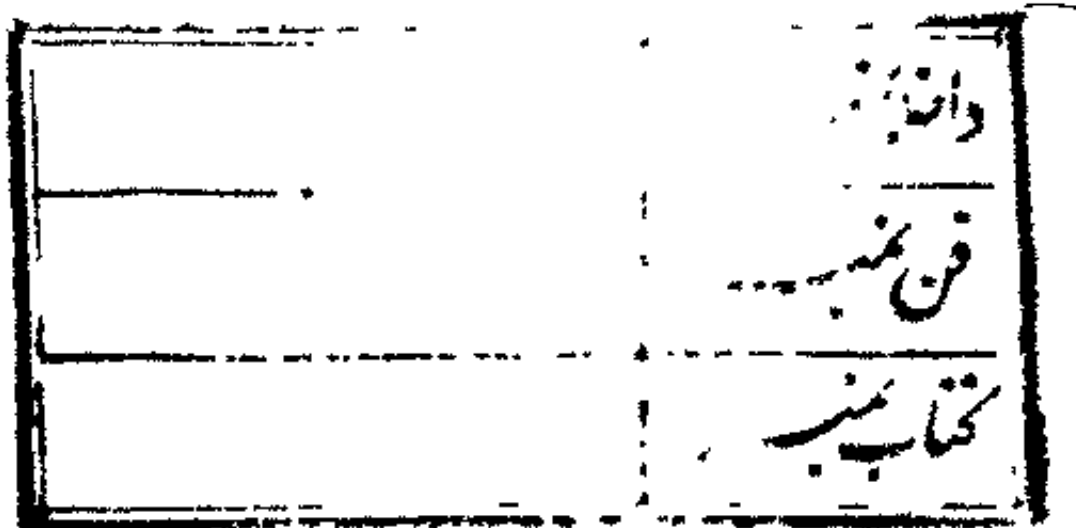
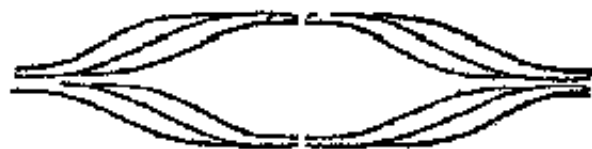
كان للسلطان شقيق يحب المال أكثر من أخيه فتقرب  
الانكليز منه وتم سنة ١٨٨٣ الاتفاق بينهم وبينه على التنازل  
عن الشيخ عثمان في مقابلة مبلغ قدره عشرون ألف ريال أي  
أربعون ألف روبية أي ألفان وخمسمائة ذهب انكليزي فأمضى  
صك البيع بالنيابة عن أخيه فاعتبره الانكليز صكاً شرعياً وحددوا  
بوجبه حدودهم التي شملت تلك البلدة وهي على مسافة عشرة  
أميال من عدن . أما السلطان فلما علم بالأمر طرد أخاه من البلاد  
وصادر أملاكه وحرمه حقوقه في الاسرة المالكة ولكن ذلك  
لم يؤثر في خطة الانكليز وسياستهم دخلوا الشيخ عثمان وأقاموا  
فيها حامية قوية لم يستطع السلطان ولا خلفه أن يقاومها ولم يكن  
احتجاجهم الدائم على شرعية البيع ليجدي نفعاً فرضوا بعد مدة

وعقدوا معاهدة جديدة مع الانكليز قبلوا أن تكون ( دار  
الأمير سعد ) وهي قرية تبعد بثلاث ساعة عن الشيخ عثمان  
الحدود الفاصلة بين لحج وبين الحكومة المحنلة . ولا يزال جمر ك  
السلطنة اللحجية في دار الأمير سعد

\*\*\*

والى هنا انتهى شوط القلم والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله  
وسلم على سيدنا محمد وآله  
حرر في ٢٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦

الفقير الى رحمة ربه عبد الواسع





صفحة	صفحة
٣٢ الحسن بن بدر الدين	٢٣ الناصر الاطروش
٣٢ الامير الحسين	٢٤ المرتضى محمد بن الهادي
٣٣ ابراهيم بن تاج الدين	٢٤ أخوه الناصر
٣٣ المطهر بن يحيى	٢٤ الثائر لدين الله
٣٤ محمد بن المطهر	٢٤ المهدي لدين الله
٣٤ الامام السراجي	٢٥ القاسم العياني
٣٥ علي بن صلاح	٢٥ ولده الحسين
٣٥ الامام يحيى بن حمزة ومولده	٢٦ الامام المؤيد بالله
٣٨ الامام المطهر	٢٦ أخوه أبو طالب
٣٨ السيد أبو الفتح	٢٦ النفس الزكية
٣٩ المهدي علي بن محمد	٢٧ الناصر الديلمي
٣٩ صلاح الدين	٢٧ الناصر الصغير
٤٠ الامام المهدي احمد بن يحيى	٢٨ الحقيني
٤٢ مؤلفات الامام المهدي	٢٨ أبو طالب الصغير
٤٤ علي بن المؤيد	٢٩ المتوكل على الله احمد بن سليمان
٤٥ المطهر بن محمد	٢٩ عبد الله بن حمزه
٤٦ الناصر بن محمد	٣١ الامام الداعي
٤٧ الامام عز الدين	٣١ المهدي احمد بن الحسين

صفحة	صفحة
٥٨ ابنه المهدي عباس	٤٨ ابنه الناصر
٥٩ المؤيد بالله	٤٨ المنصور محمد بن علي
٥٩ المنصور علي بن العباس	٤٨ الامام شرف الدين
٦٠ ابنه المتوكل احمد	٤٩ قتل الجراكسة بصنعاء
٦١ ابنه المهدي عبدالله	٥١ المطهر بن شرف الدين
٦٢ احمد بن علي السراجي	٥١ الحسن بن علي بن داود
٦٤ علي بن المهدي عبدالله	٥٢ المنصور بالله القاسم بن محمد
٦٥ الحسين بن علي المؤيدي	٥٢ المؤيد بالله محمد بن القاسم
٦٥ الامام الناصر	٥٣ احمد ابن الامام القاسم
٦٦ محمد بن المتوكل	٥٣ المتوكل على الله اسماعيل
٦٩ محاصرة عدن	٥٤ علي بن احمد بن الامام القاسم
٧٠ كنوز صنعاء	٥٤ المهدي احمد بن الحسن
٧٣ وصول الاتراك صنعاء	٥٤ محمد بن المتوكل على الله اسماعيل
٧٥ الامام احمد بن هاشم	٥٥ المهدي صاحب المواهب
٧٦ العباس بن عبد الرحمن	٥٧ الحسين بن القاسم
٧٧ مكتوب القاضي احمد	٥٧ القاسم بن الحسين
المجاهد	٥٧ ناصر محمد بن اسحاق
٧٩ جواب الامام احمد بن هاشم	٥٨ منصور حسين

صفحة	صفحة
٨٢ محاصرة صنعاء	١٠٠ حسين بن الهادي
٨٤ قيام غالب بن محمد	١٠١ محسن معيض
٨٤ موت عظيم في موسم الحج	١٠٢ استيلاء الباطنية على الحيمة
٨٦ هجرة العلماء من صنعاء	١٠٢ خروج السيد احمد الكبسي
٨٧ المنصور بالله محمد بن الوزير	من برط مستغبرا على الباطنية
٩١ حسين بن المتوكل	١٠٣ احياء السيد احمد الكبسي
٩١ كنوز بعمران	العلم بصنعاء . ظهور الموت
٩٢ المتوكل محسن	في البقر
٩٣ غالب بن محمد	١٠٥ وعظ السيد احمد الكبسي
٩٣ عاقل صنعاء أحمد الحيمي	في الجامع
٩٤ أول حدوث البابور ابري	١٠٦ محاصرة صنعاء
٩٥ محاصرة صنعاء	١٠٦ خروج الاتراك الى عسير
٩٦ هدم دار الطواشي	١٠٧ قتل أمير عسير خدرأ
٩٧ رسالة المنصور بالله محمد بن	١٠٨ طلب الاتراك الى صنعاء
عبد الله الوزير	١٠٨ قتل المكرمي بحراز
٩٩ خروج السيد احمد الكبسي	١٠٨ وصول احمد مختار مناخة
مهاجرا الى برط	١٠٨ خروج علماء صنعاء لاستقباله
٩٩ عاقل صنعاء عبد الله حويدر	١٠٩ دخول الاتراك صنعاء

صفحة	صفحة
١١٥	١١٠ استيلاء الأتراك على معاقل
مصطفى عاصم وجلسه للعلماء	صنعاء
١١٧	١١١ تشكيل الوالى حكومة جديدة
خروج اسماعيل حقي باشا	١١١ قتل الدفعي صاحب شعوب
١١٧	١١١ قتل الدفعي صاحب شعوب
وفاة الامام المتوكل محسن	١١١ طرد الوالى الموظفين من
١١٧	أهل اليمن
قيام الامام شرف الدين	١١٣ مضايقة الوالى للامام
١١٨	والاشراف في معيشتهم
زلزال في بلاد ذمار	١١٢ محاصرة كوكبان
١١٨	١١٢ قتل أخ أمير كوكبان
سيل عظيم أخرج البيوت	١١٢ دخول أمير كوكبان صنعاء
حول السائلة	١١٣ ثورة أهل الحذاء
١١٨	١١٣ خروج الوالى احمد ايوب
تشكيل عسكر من صنعاء	١١٣ زلزلة في جبل الحيمة
حميدية	١١٤ ساحر من تهامة
١١٩	١١٤ ثورة ارحب وحاشد
سبب قتال أهل اليمن للأتراك	١١٤ خروج مصطفى عاصم
١٢٠	١١٥ ثورة أهل جبل البخاري
خروج محمد عزة باشا	
١٢٠	
وفاته بصنعاء وخروج فيضى	
١٢١	
ظلم احمد فيضى	
١٢١	
عزل فيضى وخروج عزيز باشا	
١٢٢	
معركة في جبل عيال يزيد	
١٢٢	
خروج الوالى عثمان باشا	
١٢٣	
سعي المأمورين في أخذ	
رشوة للوالى	



صفحة	صفحة
١٢٣	نهب بيت القاضي يحيى
١٣٤	المجاهد بتعز وحبيه
١٢٤	دخوله الامانة وموته هنالك
١٢٥	نفي عبدالله الضلي الى
١٣٧	عكا ظمما
١٣٨	ثورة بلاد عمران لاجل
١٣٨	الضلي
١٣٨	دخول السيد محمد بن المتوكل
١٣٩	صنعاء
١٤٠	خروج الوالى العدل عثمان
١٤٢	باشا
١٤٣	اصلاح اليمن وانقطاع الفتن
١٤٤	خروج الوالى اسماعيل
١٤٤	حتى باشا
١٤٤	وقوع اهل صنعاء بين
١٤٥	قيام الامام المنصور بالله
١٤٥	محمد بن يحيى حميد الدين
١٤٥	ترجمته
١٤٥	نهب القبائل من خرج من
٢٤ - تاريخ اليمن	

صفحة	صفحة
ثلثائة قرية	صنعاء
١٥٣ سبب قيام المقداد على الترك	١٤٦ خروج احمد فيضى
١٥٣ معركة في آنس وقتل	١٤٦ حرب منفحق والخمس
البليلى بها	١٤٦ هزيمة القبائل ورجوعها
١٥٤ ذكر على البليلى وأخيه محمد	الى محلها
١٥٤ بناء القليع فوق الجبال	١٤٧ عفو الوالى عفو عمومي
المحيطة بصنعاء	١٤٧ خروج الاتراك لخراب جدر
١٥٥ حدوث طاعون شديد في	١٤٧ خراب الروضة
الاتراك	١٤٨ مکتوب السلطان الى الامام
١٥٥ ظهور الجراد	المنصور
١٥٥ كسوف قري	١٤٨ جواب الامام المنصور
١٥٥ خروج كاشف من لدى	١٥٠ حرب الحيمة وخراب احد
السلطان	عشر قرية
١٥٥ المكاتبة بين الوالى والامام	١٥٠ سقوط حجر من السماء في
١٥٥ حبس جماعة من أهل اليمن	بنى سحام
وارسأهم الى رودس	١٥١ مسير فيضى الى حاشد
١٥٥ خروج الوالى يدور جميع	والمعارك هناك
اليمن	١٥٢ معارك آنس وخراب

صفحة	صفحة
١٦٠ ضبط الاوقف	١٥٦ أعظم ذنب عند الاتراك
١٦٠ فرش الجامع الكبير	من كاتب الى الامام أر
١٦١ فقد طفلة	كان محباً
١٦١ قتل اليناعي في بيته في الابهر	١٥٦ خروج ١٤ رجلا مقتشين
١٦١ صاعقة في بيت الصيرفي	الى اليمن والجذب حول صنعاء
١٦١ كسوف قمري	١٥٧ حدوث حفاثر في صنعاء
١٦١ التزام الوالى المأمورين	تلتهب نارا
باللباس التركي	١٥٧ فناء عظيم في مكة في الحجاج
١٦١ حريق في الحديدية	١٥٧ صلاح نمرة العنب
١٦٢ قتل مشجع في الجامع	١٥٧ ظهور الملتزم للتمن ووصوله
١٦٢ حبس موظفي الجامع	صنعاء
١٦٢ أخذ الوالى معونة من أهل	١٥٨ الظالم الخبيث مرزاح
صنعاء	١٥٨ وضع البارود في بيوت الظلمة
١٦٢ تخريب الوالى بعض أبواب	وهدمها
صنعاء	١٥٩ الهدم في معبر وفي الروضة
١٦٢ هدم البيوت بالبارود	والمحكمة بصنعاء
١٦٣ موت شديد في الاطفال	١٥٩ محمد هاشم يور الوالى
بسبب الجدري	١٦٠ ناظر الوقف الجديد

صفحة	صفحة
على فقراء اليمن	١٦٣ جبل في أميركا يمشي
١٧٥ منع الظلم والارتشاء	١٦٣ موت الاطفال في فرانسة
١٧٥ تشكيل المعارف	١٦٣ زلازل في قضاء الخا
١٧٥ مع الوالى هيئة علمية	١٦٣ حريق اطفال بسبب القاز
١٧٥ رئيسهم حسنى أخذ كتباً	١٦٤ ظلم مرزاح ومحمد هاشم
نفيسة من اليمن	ومحمد جفنان
١٧٦ موت العلماء	١٦٥ جواب الامام المنصور على
١٧٧ تعدي على الوالى بجنابة	مكتوب الرفاعي
١٧٧ حدوث برد شديد	١٧٢ حرب آنس والحيمة لم يزل
١٧٨ ادخال اربعين رجلاً	١٧٢ ظلم الوالى ومن تحته لاهل
السجن بواسطة جفنان ثم	اليمن
نفيمهم	١٧٣ ظلم زكرياء في الروضة
١٧٨ ارسال عبد الله باشا المشير	١٧٣ أخذ الوالى من أهل صنعاء
أربعائة رجل الى طرابلس	معمونة ٢٠ الف ريال
١٧٨ عزل الوالى واحالة الولاية	١٧٤ ضرب المفتي بالسكين
الى المشير	١٧٤ عزل فيضى وخروج حسين
١٧٨ ظلم وجذب وموت	حامى
١٧٩ حالة عبد الله باشا	١٧٥ تفريق الوالى الصدقة

صفحة	صفحة
١٧٩ موت ذريع في الحج	١٨٣ الزجاني ودعواه مشاهدة
١٨٠ اجراء التلغراف من صنعاء الى تعز	١٨٤ كذب الصباغين
١٨٠ فتنة بوعان	١٨٤ وفاة الامام المنصور
١٨٠ ثورة الزرائق في تهامة	١٨٥ أرجوزة زبارة في قيام الامام المتوكل
١٨١ قوة الزرائق لصيدهم الغزال قبضا باليد وكيفية ذلك	١٩٥ مشايخ الامام في العلم
١٨١ الحرب بين ابن سعود وابن الرشيد	١٩٦ مبايعة العلماء للامام يحيى
١٨١ خروج كاشفين من عند السلطان ارسال الحاج على النحوي الى الامام	١٩٧ أمر الامام القبائل بمحاصرة مدن اليمن
١٨٢ اشاعة خبر بموت النحوي ولم يصح	١٩٧ محاصرة صنعاء
١٨٢ عزل عبدالله بنشأ وخروج توفيق بنشأ	١٩٧ ارتفاع الامطار
١٨٣ الجذب والقحط خروج الدس للاستسقاء	١٩٨ عدد من مات في بعض البلدان
	١٩٨ هجوم البوليس على بيوت أهل صنعاء
	١٩٩ شدة الحصار واكل الاثر الكلاب وغيرها

صفحة	صحيفة
١٩٨	خروج الطعام من السودان
الى اليمن	٢٠٣ خروج الابرار الى مناخه
١٩٩	استلام الامام جميع مراكز
اليمن	٢٠٣ عناد القبائل
١٩٩	خروج فيضى من الحديدية
غلاء الطعام في المحاصرة	٢٠٣ ووصوله مناخه
وكم بلغ	٢٠٤ مكاتبة المفتي وجماعة الى
٢٠٠ رجل ذبح ابنة واكلها	الوالى بمناخه
٢٠٠	خروج جماعة من صنعاء الى
كوكبان لتسليم صنعاء الى	٢٠٤ أخذ الامام المفتي ومن معه
الامام	الى السحن ثم ارسلهم شمال
٢٠١	دخول وكيل الامام
لاستلام صنعاء	٢٠٤ وصول الوالى عصر بعد
٢٠١	هجوم اهل صنعاء على المفتي
٢٠٢	خروج اهل صنعاء والمفتي
الى القرية الى الامام	٢٠٤ دخول فيضى صنعاء
٢٠٢	عفو الامام للمفتي واكرامه
٢٠٣	بقاء المفتي فى اخلاقه الذميمة
٢٠٣	دخول الامام صنعاء
	٢٠٥ كثرة من مات من اهل صنعاء
	٢٠٥ معاركة شمال صنعاء

صفحة	صفحة
تحسين	٢٠٥ عصيان العسكر النظام للوالي
٢١٩ دخول جماعة من اعيان صنعاء	٢٠٦ دخول العسكر مسجد مسيك
الاستانة بطلب السلطان	ونهب البيوت التي حوله
٢٢٠ دخول جماعة آخريين من	٢٠٦ دخولهم الجامع الكبير
خاصة الامام	واخراج الناس منه
٢٢١ جواب الامام على صاحب	٢٠٦ ومثل ذلك فعل العسكر
جريدة المؤيد	في الحديدية
٢٢٤ حصول فتنة الاستانة قيام	٢٠٧ ارسال وفد من السلطان
الحرية وخلع السلطان عبد	الى الامام في الصلح
الحميد	٢٠٧ شروط الامام في الصلح
٢٢٥ اعدام جماعة في الاستانة	٢١٠ معارك في خولان في الدار
٢٢٥ كلام جريدة طنين	البيضا من سنحان الحيمة
٢٢٦ فتنة في صعدة	آنس
٢٢٦ خروج الوالي محمد علي باشا	٢١١ وصول علماء مكة الى صنعاء
٢٢٧ ظلمه وجوره	٢١١ جواب الامام على
٢٢٧ حصار العرب لمراكز اليمن	علماء مكة
٢٢٨ حصار صنعاء	٢١٨ خروج المسجونين من رودس
٢٢٨ عزم الوالي على اعدام جماعة	٢١٩ عزل فيضي وخروج حسن

صفحة	صفحة
٢٣٤ خروج عزت باشا وجماعة	من اهل صنعاء
الى دعان	٢٢٨ اخذ الوالى معونة من اهل
٢٣٥ اجتماع عزت باشا بالامام	صنعاء
٢٣٦ صفة دعان	٢٢٨ خراب الوالى شعوب والصفية
٢٣٦ الشروط التى عقدت بين	٢٢٩ حرب شعوب
الامام وعزة باشا	٢٢٩ هجوم العرب ليريم وخرابها
٢٣٩ تعيين الامام نظارا وكتابا	٢٣٠ خروج عزة باشا الحديدية
للاوقاف والوصايا	٢٣١ حرب مفحق والخيس ومثنة
٢٣٩ رجوع عزت باشا صنعاء	٢٣١ دخول عزت باشا صنعاء
٢٣٩ اجتماع الناس فى الميدان	٢٣١ مكاتبة عزة باشا الامام للصلح
واسماهم خطبة عقد الصلح	٢٣١ وفاة العزى العمري
٢٤٠ الخطبة	٢٣٢ ذبح احد الجزارين فى يده
٢٤٣ ظهور الادريسي فى تهامة	٢٣٣ قيام ايطاليا على طرابلس
٢٤٣ تعيين الوالى محمود نديم بك	٢٣٣ أمر عزة باشا اجتماع الناس
٢٤٣ ظهور الفتنة بين العنصر	فى الجامع الكبير وسماهم
العربي واتركي	خطبة فى هذه الحادثة
٢٤٤ بعد الصلح تحسن اليمن	٢٣٤ رجوع جواب الامام بالموافقة
٢٤٤ حدوث فتنة بين الحدا	على الصلح



صفحة	صفحة
في منارة المهدي عباس	وخولان
٢٥١ سفر الوالى وجهاعة لتصح	٢٤٤ فتنة بين بنى الحارث وهمدان
الادريسي	٢٤٥ فتنة بنى الحارث وسط صنعاء
٢٥٢ فتنة علي سبولة في المشرق	٢٤٦ اخذ الحكومة ادبا من بنى
٢٥٢ ساحر في زبيد ادعى النبوة	الحارث
٢٥٢ كلام جريدة الاهرام في	٢٤٦ حصار سواحل اليمن
الامام يحيى	٢٤٦ تعدى الادريسي على التهام
٢٥٣ سقوط مدينة ادرنه ثم وصفها	وحصول معاركة شديدة
٢٥٥ مدينة سالانيك	٢٤٧ من فتوات العرب
٢٥٥ تمام الكلام السابق في مجلس	٢٤٨ فتنة بين أهل عصر وبثر العرب
المبعوثان	٢٤٨ عزة باشا قرر معاشات لبعض
٢٥٦ الجذب والقحط وموت	رؤساء القبائل وغيرهم
الاطفال في اليمن	٢٤٨ سفر عزت باشا الاستانة
٢٥٦ اقامة الحدود في اليمن	٢٤٨ اعلان بعض الدول الحرب
٢٥٧ معاركة في تهامة	على العثمانية
٢٥٧ انعدام طعام الدواب ثم موتها	٢٤٩ كلام بعض عقلاء العرب في
٢٥٧ بيع فرس بقرش صاغ	مجلس المبعوثان
٢٥٨ حدوث الحرب العظمى	٢٤٩ امطار غزيرة وحدث صاعقة

صفحة	صفحة
٢٥٨	عمت الجراد جميع الاقطار
٢٥٩	اليمن وغيرها
٢٥٩	عمارك بلحج لقصد الهجوم
٢٥٩	على عدن
٢٥٩	حادثة لحج بالقتل والنهب
٢٥٩	سلطان لحج
٢٥٩	نص المعاهدة التي بين لحج
٢٥٩	وعدن
٢٦٠	قيام الشريف حسين على
٢٦١	الدولة العثمانية
٢٦١	انجلاء الاتراك عن اليمن
٢٦١	وصول الامام يحيى الروضة
٢٦١	دخول الامام يحيى صنعاء
٢٦٢	هجوم الانكليز على الحديدة
٢٦٢	وصول بعثة انكليزية الى
٢٦٢	باجل قاصدة صنعاء
٢٦٣	قبيلة القحري امسكت تلك
٢٦٤	البعشة ثم أرجعتها الحديدة
٢٦٣	وعدن الانكليز تسليم الحديدة
٢٦٣	الى الامام
٢٦٣	تسليم الانكليز الحديدة
٢٦٣	للادرسي
٢٦٣	هجوم جيش الامام على
٢٦٣	شمال عدن
٢٦٣	عود المفاوضات بين الامام
٢٦٣	والانكليز
٢٦٣	عبد الامام معتمد الله في عدن
٢٦٤	دخول البيضا تحت حكم
٢٦٤	الامام
٢٦٤	أخذ ابن السعود مملكة ابن
٢٦٤	الرشيد
٢٦٤	قتل حجاج اليمن في طريق
٢٦٤	الحج
٢٦٤	وصول السير كليتون صنعاء
٢٦٤	المفاوضة
٢٦٤	ارجاع الامام مندوبه بعدين

صفحة	صفحة
صنعاء	٢٦٥ وصول الشيخ كامل القصاب
٢٧٥ وصول والى أسمره ومن معه	ورفيقه الى صنعاء
الى صنعاء	٢٦٥ عناد بعض القبائل عن
٢٧٦ سياحة سيف الاسلام محمد	دخولهم في النظام
ومن معه الى ايطاليا	٢٦٥ وفاة السيد محمد الادريسي
٢٧٦ وصول سيف الاسلام ولي	٢٦٥ منشور الامام يحيى الى
العهد أحمد الى صنعاء	جميع المسلمين
٢٧٧ تعدي بعض التهايم على	٢٧٣ وصول بعثة فرنساوية
جند الامام	٢٧٣ استيلاء الملك ابن سعود على
٢٧٧ تاخر المطر وغلاء الاسعار	الحجاز
٢٧٧ وصول أنيس باشا والسيد	٢٧٣ ارسال جيش الى الجوف
محمد بن عقيل ومن معها الى صنعاء	لاصلاحه
٢٧٨ انتهى القسم الأول من	٢٧٣ دخول الحديد والتهائم تحت
التاريخ	حكم الامام
٢٧٨ اعتذار المؤلف	٢٧٤ ماثر الامام يحيى : المكتبة
٢٧٩ لقب ملوك العصر وإمام	العلمية والمدارس
اليمين	٢٧٥ خروج زكي باشا ورفيقه الى

صفحة

## ٢٨٠ القسم الثاني

بما اشتمل عليه اثني عشر فصلا

٢٨١ الفصل الأول في تسمية

اليمن وفضله

٢٨٢ حدود اليمن

٢٨٣ زروعه

٢٨٤ الزهور والفواكه

٢٨٨ المياه والانهار والوديان

٢٨٩ وديان تهامة

٢٩٠ صادرات اليمن

٢٩١ حيواناته

٢٩١ نفوس أهل اليمن

٢٩٢ نفوس أهل تهامة

٢٩٢ ديوتهم

٢٩٣ لغة

٢٩٣ لغوه ولغة رف

صفحة

٢٩٤ الصناعة والتجارة

٢٩٤ الأمان

٢٩٥ حاكم اليمن صفته وأخلاقه

٢٩٧ صفة أئمة اليمن

٢٩٧ صفة أهل اليمن

٢٩٩ عادات أهل اليمن في الاكل

واللبس

٣٠٠ أكل الحلبة

٣٠١ عادة اليمن في اللبس

٣٠١ ملابس النساء

٣٠٢ نساء أهل المدن

٣٠٤ عادة التزويج في اليمن

٣٠٥ عادة تجهيز العروسة

٣٠٦ عادة النساء في الولادة

٣٠٨ مجلس نساء أهل اليمن

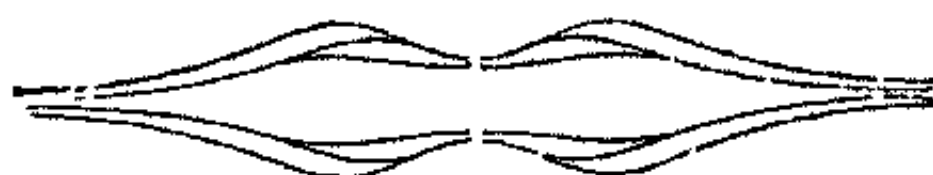
٣٠٩ حالة النساء في الميائيم

٣٠٩ اللهو واللعب

٣١٠ لون أهل اليمن

صفحة	صفحة
الجبال	٣١٠ الوان نساء أهل المدن
٣٣٣ الفصل السابع في معادن اليمن	٣١٠ عاصمة اليمن صنعاء سكانها
٣٣٤ ما أثر حجر	٣١١ صفتها
٣٣٥ الفصل الثامن في ذكر	٣١٥ صفة أبنية صنعاء
حضر موت	٣١٧ الاسلحة التي في صنعاء
٣٣٦ الفصل التاسع في ذكر	والجيش النظامي
النواحي التسع	٣١٨ العرب العرباء في اليمن
٣٣٨ الفصل العاشر في ذكر	٣١٩ الفصل الثاني قبائل اليمن
الادارة	٣٢٠ الفصل الثالث في مدن اليمن
٣٤٤ الفصل الحادي عشر في	٣٢٠ المواني التي بالسواحل
ذكر معاهدة ايطاليا	٣٢٢ عدن
٣٤٧ الفصل الثاني عشر في	٣٢٣ الحديد، النحاس
السياسة	٣٢٤ زبيد، بئر العزب
٣٤٨ أسباب العمران	٣٢٤ الفصل الرابع عسير
٣٤٩ المدارس الوطنية	٣٢٦ الفصل الخامس في قبائل
٣٤٩ الجمعيات	تهامة وعدد نفوسها
٣٥٠ الجرائد	٣٣١ رجال السواحل وأهل الجبل
٣٥٠ الاجتماع والاتفاق	٣٣٢ الفصل السادس في ذكر

صفحة	صفحة
٣٥٨ سياسة الانكسار	٣٥٣ توضيح لما تقدم
٣٥٩ احتلال عدن	٣٥٤ أسئلة
٣٦١ معاهدة عدن	٣٥٥ معاهدة النواحي التسع
٣٦٢ الشيخ عثمان	٣٥٦ الرواتب الشهرية والجنود



## أسماء المواضع والبلدان

آنس ٧٦ - ١٥٢ - ١٨٨ -	(حرف الالف)
١٩٨ - ٢١٠	إب ٥٨ - ١١٥ - ١٩٨
الابواء ٩	أدرة ٢٥٣
أميركا ١٦٣	٣٢٥
الأجمود ١٩٣ - ٢٦٣	أرحب ٨٧ - ٨٨ - ١٠٦ - ١١٤
لاستنة ٢٣٣ - ٢٤٨	زوير ١٥٦
الارتيرا ٢٧٥	ستنبول ١٢٤
المع ٣٢٥	مريمية ٢٤٩

البون ٢٥	أم القري ٣٣١
بلاد البستان ١٢١ - ١٣٨ -	ابن عباس ٣٢٠
٢١٩ - ١٤٦	ابن غازي ٣٣٨
بلاد الروس ١٩	أبي عريش ٧١
بلاد الشرف ١٣٧	أبين ٣٣٧
بئر العزب ٦٣ - ٢٤٨ - ٣٢٤	( حرف الباء )
بنا ٢٨٨	
بني الحارث ٩٣ - ٢٤٥	بقم ١٩٠
بني جبر ٩٩	بجل ٢٦٢
بني غطفان ١١	بدر ١٠
بني قريظة ١٠٦	برقة ٣٣٨
بني بهلول ١٠٢	البرك ٢٨٩ - ٣٢١
بني حشيش ١٠١	برط ٩٩ - ١٠٢ - ١٢٨ - ١٤٣
بني عبد ١٥١	البصرة ١٤
بني خالد ١٥٢	بغداد ١٢ - ٢٤
بني قشيب ١٥٢ - ١٥٣	بقلان ٢٨٨
بيحان ٣٢٠	بكيل ٨٣ - ١٤٣
البيض ١٩٣	بوعان ١٨٠
يليت بوس ٤٠	

جبل ١١٥	بنت الفقيه ٧١
جبل الاهنوم ١١٧-١٩٥	بيت ردم ٧٦
جبل البخاري ١١٥	بيت السلامي ٢٣١
جبل اللوز ١١٨	البيضا ٢٩٣
جبل عيال يزيد ١٢٢	بيروت ٢٥٠
جبل الشرق ١٥٢	(حرف التاء)
الجبل الاخضر ٣٣٨	تركيا ٢٧٧
جبن ٢٨٨	توز ٣٣ - ٤٥ - ٦٣ - ١٢٣
جدر ١٤٧	١٨٠ - ١٩٨
الجراف ١٤٣	تنعم ٣٣
الجرداء ١٤٢	تنومة ٢٦٤
جرجان ١٨	تنهامة ٦٧ - ٧١ - ٨٣ - ١٨٠
جغبوب ٣٨٨	٢٧٤
الجند ١٢	(حرف "شاء")
الجوف ٢٧٣	تلا ٤٩ - ٥٠
جوب ٢٥٢	(حرف الجيم)
جهران ٥٤	جبع البكيرية ١٢٠
جيزان ٢٥١	جمع الك ١٩
الجبل ١٧-٢٣-٢٩	



حفاش ٨٧ - ٩٣ - ١٠٠	( حرف الحاء )
حام علي ٥٥	حاشد ٢٧ - ١١٤ - ١٢٦
حزين ١١	١٤٣ - ١٥١ - ١٨٢
الحمودي ٢٠٥	حبور ١٨٧
حمير ١٥٢	الحبشة ١٧ - ١٤٩ - ٢٥٦
حوث ٨٦ - ١١٧ - ١٩٥ - ١٩٦	حجاز ٥ - ٢٧٥
الحواشب ٣٢٠	الحجرية ٣٢٠
حيدان ٢٩ - ٦٥	حجة ٥٩ - ٢٧٤ - ٢٧٧
حيس ٣٢١	حجرة ابن مهدي ١٥٠
الحيمة ٥٩ - ٨٨ - ١٠٢ - ١٠٣ -	حجور ١٩١
١١٣ - ١٤٦ - ١٥٠ - ٢١٩	الحدأ ٦٩ - ١١٣
( حرف الخاء )	الحديدة ١٠٠ - ١٠٦ - ١٠٨ -
الخبث ١٠٠	١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١٢٣ -
خزعة ١١٣	١٦١ - ٢٤٦ - ٢٦٢ - ٢٧٣ - ٣٢٣
الخشعة ٣٢٦	حدة ١٤٤
الخيس ١٤٦	حراز ٨٣ - ٨٥ - ١٠٨ - ١١١
اخوخة ٣٢٠	حزير ١٠٦
خور ٣٢١	حصن ذي مرمر ٣٤ - ١٠١ - ١٠٣
	حضر موت ١٢ - ٣٢٠ - ٣٣٥

خولان ٢٩-٢٣-٧٥-١١٣-٣٧-٤٥-٥٥-١٩٥	١٨٨
ذو محمد وذو حسين ١٤٣-٢٢٩	خيبر ٦
ذو قرد ١١	

( حرف الراء )

( حرف الدال )

رداع ٥٦-٣٢٠	دار أعلا ٨٧
ردمان ٢٧	دار سل ٩٥
الرس ١٩	دار السعادة ٢٢٤
رغاة ٣٢-٣٩	دروان حجة ٣٣
رغدان ٣١٩	الدار البيضاء ٢٤٩
الروضة ٥٣-٦٤-١٠٦-١١٨-	دعان ٢٣٤-٢٣٦
١٥٩-١٢٧	دمشق ٧٠-١٧٩
رودس ١٥٦-٢١٨	دقبة ٣٤٠
ريدة ٢٦-١٠٢	دوقه ٢٨٩

( حرف الزاي )

نديله ٢٠-٢٣-٢٧-٢٨

( حرف النال )

زبيد ٢٢-٧١-٨٦-٢٥٢	١٩-٢٥-٢٧-٣٦-
زعمليه ٥٩	

الشجر ٣٢١	زهران ٣١٩
شعوب ١١٠ - ١١٨ - ٢٢٩	الزهرة ٢٧٤
شعبان ١٣١	الزبدية ٢٧٤
الشعيب ٢٦٣	(حرف السين)
الشعر ٣٢٠	ساقين ٣١
الشقيق ٣٢١	سب ٢٢ - ٣٢٢
الاشمور ١٨٨	سحار ٧٥
شهادة ٨٦ - ١٨٧ - ١٩٦	السدة ٣٢٠
الشيخ سعيد ٣٢٠	السر ٨٧
(حرف الصاد)	سعران ١١٨
انصافية ٢٢٩	سلانيك ١٥٥
صبيح ٢٤٣ - ٣٢٥ - ٣٣٩ - ٣٤١	سناع ٢٩ - ١٠١ - ١٠٦
الصبيحة ٣٢٠	سنحان ٣٠ - ١٢١ - ١٨٨
الصرب ٢٥٨	سوريا ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥٥
صعدة ٢٣ - ٣٩ - ٤٧ - ٥٥	السودان ٢٥٦
١٢٩ - ١٣١ - ١٩٥ - ٢٢٦	(حرف الشين)
صنعا ١٢ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٣١٣	شطب ٥٧
٣١٥	الشام ٥ - ٢٥٠ - ٢٥٨
صنعة ١٨٨	شذا ٣٢٦

( حرف العين )	الصومال ٢٤٩
عتارة ١٠٨	( حرف الضاد )
عدن ٦٩ - ١٠٩ - ١٢٤ - ١٤٩ -	الضالع ٢٦٣
١٨٢ - ١٩٠ - ٢٥٨ - ٢٥٩ -	ضحيان ٢٥
٣٢٢	الضحى ٢٧٤
عذر ١٨٦	ضلاع همدان ٨٥ - ١٢٠
العز ٥٩	ضوران ٥٤ - ٥٥
العراق ١٦ - ١٣٤	( حرف الطاء )
عرفة ١٥٧	طرا بلس الغرب ٢٣٣ - ٢٣٤ -
عسير ٦٣ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٢٣ -	٢٤٩
٣٢٤	طليطلة ١٨
العشة ٥٤	الضوية ١٠٠
عصر ١٣٩ - ٢٤٨	( حرف الظاء )
العصيات ٥٧	خضر ٥٨ - ٣٢١
عكا ١٢٥	خضير ١١٧
عمان ٣٢١	
عمران ٥٦ - ٧٦ - ٩١ - ١٢٥ -	
٢٣٤ - ٢٧٧	

( حرف الغين )

غامد ٣٢٥

الغراس ٥٧

غمدان ١٠٩ - ١١٠ - ٣١١

غيل الحنشين ١١٣

الغبيظة ٦٢

( حرف الفاء )

فاس ١٤٩

فخ ١٧

فرنسا ٢٤٩

فلاة ٤٧

فيتواك ٢٩

( حرف القاف )

قع جهران ٦٧

قع الرجم ١٩٨

القاهرة ٣٤٠

القحمة ٣٢١

قرية القابل ١٠٣ - ٢٠١

القرى ٣٢٦

القسطنطينية ٢٥٣

القطيب ٢٦٣

قعطبة ٣٢٠

قطابر ٤٤

قفلة عنبر ١٣٤ - ١٨٢ - ١٩٥

قلان ٢٣١

القنفذة ٣٢١ - ٣٢٥

( حرف الكاف )

الكيس ٢٥٠

كربلا ١٥

الكوفة ١٤ - ١٩

كم كبان ٣٠ - ٥١ - ١٠٠ -

١١٢ - ٢٠٠

( حرف اللام )

لاعة ١٩٨

المريسيغ ١٠	لحيان ١٠
مرمر ١٠٣	لحج ١٩٢ - ٢٥٨ - ٢٥٩
مسور خولان ٥٦	الذحية ٢٧٤ - ٣٢١
مسور ١٣٤	الليث ٣٢١
معب ٥٤ - ١٥٩	(حرف الميم)
مصوع ٣٣٨ - ٣٤١	ماجل الدمة ١٠٢
مصر ٥ - ٨٤ مفتحق ١٤٦ - ٢٣١	مأرب ١٢ - ٣٢٢
مقابل ٣٢٦	مأوية ٣٢٠
مناظر ٣٢٥	متة ٢٣١
مكة ٩ - ١٧ - ٢١ - ٨٤ -	محايل ٣٢٥
١٥٧ - ٢٦٠	مسجد مسيك ٢٠٦
المقاطرة ١٩٣	المحويت ١٨٤ - ١٩٨
ملاح ١٨٨	مربط ٣٢١
منى ١٥٧	اتخ ٦٣ - ٧١ - ١٠٩ - ١٦٣ -
مناخة ٨٥ - ١٠٨ - ٢٠٣	١٩٣
المنذب ١٩٣	اتخدر ١١٥
المنيرة ٢٧٤	المنينة ٩ - ١٦ - ٢١
مور ٢٨٨	المروعة ٢٧٤
المواهب ٥٥	

هكبر ٢٨	المهجم ٣٢١
همدان ٦٦ - ٩٣ - ٣٨ - ٢٤٥	ميدي ٢٧٤ - ٣٢٠
الهند ٢٥٦	( حرف النون )
هوسم ٢٥ - ٨٥	ناعط ٢٧
حرف الواو	نجد ٣٣٩
وادعة ٦٧	نجران ٢٩ - ٧١ - ٨٣
وادي ضهر ٦٦ - ٦٩	نجد ١٣٦
وادي سهام ١٩٨	نقم ١٤٠
الوسم ٣٢١	نقيل مصر ١٠٩
وهب ١٠٩ - ١١٠	نهر الخار د ١١٨
حرف الياء	نهم ٦٢
بريم ٧٢ - ٧٦ - ١١٨ - ٢٢٩	النمسا ٢٥٨
يونان ٢٢٤	النماص ٣٢٥
يمن ٢٨١	حرف الهاء
	هجرة المدان ١٣٤
	الاهجر ٥٤

## أسماء الصحابة والتابعين

والرجال الذين وجدوا في هذا القرن الرابع عشر

(والسيد بإزاء الاسم سين والقاضي ضاد)

س أحمد بن محمد المكبسي ٩٩-

١٠٢ - ١٠٨

س أحمد بن محمد شرف الدين ١١٢

س أحمد بن قاسم حميد الدين

١٩٥ - ٢٠١

س أحمد بن الامام يحيى ولي العهد

٢٧٤ - ٢٧٦ - ٢٧٧

س أحمد بن يحيى عامر ٢٥١

س أحمد الهجوة ١٥٥ - ٢٥٦

ض أحمد بن رزق السياني ١٩٥

ض أحمد بن عبد الله الجندراي

١٩٥

س أحمد الشرعي ١٣٨

أحمد مختار باشا ١٠٧ - ١٠٩

(حرف الالف)

ابراهيم الخليل ٨

أبان بن سعيد ١٢

أبو موسى الأشعري ١٢

آمنة بنت وهب ٩

ام حبيبة ١١

ام سلمة ١٠

ام سعيد البرزخية ١٣

أنور باشا ٢٢٥

ابن الرشيد ٢٦٤

ابن ملجم ١٤

س أحمد بن إدريس ٣٣٨



( حرف التاء )	أحمد فيضى باشا ١٢٠-١٤٦-
تلامونقى ٢٧٥	١٥١- ٢٠٣
توفيق باشا ١٨٢	الحاج أحمد الرماح ١٣٩
( حرف الثاء )	أحمد زكى باشا ٢٧٥- ٢٨٦-
نوية مولاة أبي هب ٩	٣١٢
( حرف الجيم )	ض أحمد الآنسى ٢٧٧
جعفر بن أبي طالب ١١	اسماعيل حقي باشا ١١٧-١٢٨-
جمال باشا ٢٣٥	١٣٨
( حرف الحاء )	ض اسماعيل الردى ٢٠٤
الحسن والحسين ١٥	أمير المؤمنين الامام يحيى ١٥-
الحسن بن الحسن ١٥	١٩٤- ٢٢١- ٢٦٥
حليمة بنت أبي ذؤيب ١٥	أمين الريحاني ٢٩٥- ٣١٣-
الحجاج بن يوسف ١٤	٣١٧
ض حسن بن حسن الكوع ١٢٦	( حرف الباء )
	بسر بن أرطاة ١٣
	ض بنى الحرازي ١٥٦
	ض بيت الاريايى ١٥٦

(حرف الخاء)

خليل أسعد أفندي ٢٢٨

(حرف الراء)

راغب بك ٢٧٦

رجب أفندي ٢٠٠ - ٢٤٣

س رشيد رضا ٢٩١

(حرف الزاي)

زينب بنت جحش ١٠

زياد بن لبيد ١٢

س زيد بن أحمد الكبيسي ١٠٨ -

١١٦

زكريا قيمقام ١٧٣

(حرف السين)

سعد الدين الزبيري ١٥٦

حسن أديب ١٤٦

حسن تحسين باشا ٢١٩ - ٢٢٦

س حسن أبو الهدا ١٨١

ض حسن بن يحيى نصار ١٩٦

ض حسن بن علي العريض ١٩٦

حسني بك المستشار ١٧٦

س الحسن الادريسي ٢٦٥

حسن أنيس باشا ٢٧٧

س حسين بن علي غمضان ١٠٨ -

١١٦

حسين حلمي باشا ١٧٥ - ١٢٨

س حسين بن اسماعيل الشامي

١٩١

ض حسين بن علي العمري ٢٣١ -

٢٢٩

حسين كامل بك ٢٥١

حسين عبد القادر ٢٧٥

حياتي بك ٢٦٥

حرف الطاء	السلطان عبد المجيد ٣٥٩
طلعت باشا ٢٢٥	السلطان عبد العزيز ١٠٨
حرف العين	السلطان عبد الحميد ١٥٨ - ٢٨١
عائشة ١٠	السلطان محمد رشاد ٢٢٤-٢٦١
س عباس بن علي بن اسحاق ٢١٩ - ٢٧٦	سيف الاسلام تجده في أحمد
عبد الله بن العباس بن عبد	أو محمد سلطان الحج ٢٥٩
المطلب ١٢	السير كليتون ٢٦٤
عبيد الله بن عباس ١٣	(حرف الشين)
س عبد الله بن ابراهيم ١١٣ - ٢٢٥ - ٢٧٦	الشريف حسين صاحب مكة
ض عبد الله العمري ٢٣٤	٢٦٠
س عبد الله الوزير ٢٧٣ - ٢٧٤	الشريف شرف عبد المحسن
س عبد الله عبد القادر ٢٠٠	٣٢٦
عبد الله بن الحارث ١٠	حرف الصاد
عبد الله المجاهد الشماحي ١٩٥	صفية بنت الحارث ١١
عبد الله الحضوري ١٥٥-١٩٥	صلاح الدين النجار ٢٧٨

عزة باشا ٢٣١	عبد الله العرشي ٢٦٣
العزي العمري ٢٣٢	عبد الله الضلمي ١٢٢ - ١٢٥
علماء مكة ٢١١	عبد الله باشا ١٧٦ - ١٧٩
علي بن أبي طالب ١٣	عبد الرحمن بن عبيد الله بن
ض علي بن حسين المغربي ١١٤ -	العباس ١٣
٢٣٩	عبد الرحمن بن محمد بن
ض علي بن علي الباني ١٩٥	الاشعث ١٥
ض علي المطاع ١٦٠	عبد الرحمن بن حسين الشامي ١٩٦
علي بن عبد الله الاريني ١٩٦	عبد الرحمن المجاهد ١٢٤
علي المجاهد ١٢٤	عبد الكريم مطهر ٢٥١
علي السنوسي ٣٣٨	عبد الرزاق الرقيحي ١٨٣
علي المرغني ٣٣٨	عبد الوهاب بن راجح ١٤٢
علي المقداد ١٥٢	عبد العزيز بن سعود ١٨١ - ٢٧٣
علي البليلى ١٤٢ - ١٤٧ - ١٥٣	عبد العزيز بن الرشيد ١٨١
علي البليلى ابن أخيه ١٥٣	عبد الغنى الرافي ٢٧٦
علي بن يوسف المؤيد ٢٢١	عثمان بن عثمان الثقفي ١٤
علي النحوي ١٨٢	عثمان باشا ١٢٣
ض علي العمري ٢٧٦	عثمان بشه نوري ١٢٦
عمرو بن اراكة الثقفي ١٣	عزيز بشه ١٢١

عيسى بن مريم ٨

القطيع صاحب الحيمة ١٥٠

حرف الغين

حرف الكاف

غالب بن محمد بن يحيى ٧٣ -

كامل القصاب ٢٦٥

٨٤ - ٩٣

السكر نل جاكوب ٢٦٢

غاسباريني ٣٤٦

كليتون جلبريت ٢٦٤

حرف الفاء

حرف اللام

فاطمة بنت محمد ١٠

لطف بن علي ماري ١٩٦

فاطمة بنت أسد ١٠

لطف بن محمد شاكر ١٩٥

فريق حسن باشا ١٨١

(حرف الهم)

فيروز الديلمي ١٢

مارية القبطية ١١

حرف القاف

محسن معيض ١٠١ - ١١٠ -

١١٦

س قاسم العزي ٢٣١ - ٢٥١

محمد بن عبد الله عليه السلام ٩

قثم بن عبيد الله بن العباس ١٣

المنصور محمد بن عبد الله الوزير

قسباريني (١) والي اسمر

٨٧ - ٩٥ - ١١٧

٢٧٥ - ٢٧٦

(١) ويكتب بالعين تبعا للفظ في اللغة الاجنبية

المتوكل محسن بن احمد ٨٧ -	س محمد الشويح ١٢٠ - ١٣٨ -
٩٣ - ٨٤	١٤٢
المنصور محمد بن يحيى ١٢٨ -	محمد عزة باشا ١٢٠
١٨٤ - ١٦٥	محمد عارف ١٣٨
المتوكل على الله يحيى بن محمد ١٥٠	محمد عارف المارديني ١١٧ - ٢٥٥
محمد بن قاسم الحلوني ١٢٨	س محمد الظفري ١٥٥
س محمد بن يحيى بن المنصور ٤	محمد دلال ١٥٥
س محمد بن الهادي أبو نيبة ٢٢٦ -	س محمد الادريسي ٢٤٣ - ٣٣٨ - ٣٤٠
٢٥٧ - ٢٤٧	س محمد بن عفيف ٢٧٧
س محمد بن المتوكل محسن ١٢٥ -	محمد البليلى ١٥٤ - ١٦٠
٢٥٣ - ١٤٣	محمد عيقان ١١٦
س محمد بن الامام يحيى ٢٧٦	محمد جفان ١٦٤ - ١٧٣ - ٢٠١ - ٤٠٢
ض محمد بن احمد العراسي ١٣٣ -	محمد هاسم ١٥٩ - ١٧٥
١٩٥	محمد الرارقي ٢٠٤
ض محمد بن عبد الملك الآسي ١٩٥	محمد يوسف الشقفي ١٤
ض محمد بن احمد حميد ١٩٥	محمود نديم بك ٢٤٣ - ٢٥١ -
س محمد الرفاعي ١٦٤	٢٦٢
س محمد بن محمد زارة ١٢٨ -	مرزاح ١٥٨ - ١٧٥
١٨٥ - ١٧٦	معاذ بن جبل ١٢

( حرف الياء )	معاوية ١٣
يعلى بن أمية ١٢	مقبل أبو فارس ١٤٢
س يحيى الهجوة ١٥٥	مقبل دغيش ١٤٢
ض يحيى الجهاد ١٢٣	المكرمي ٢٠٤
يحيى دودة ١٣٨	موسى بن عمران ٨
يحيى امام ايمن تقدم في حرف	ميمونة بنت الحارث ١١
الالف مع الميم	( حرف النون )
	نبيه العظمة ٢٧٥
سقط لي أول سطر صفح ٢٢٤ كلمة ( وبئر العزب ) الذي قال فيها الشاعر	

## جدول الخطأ والصواب

بعد النصحيح سقطت بعض حروف

صواب	مخيفة سطر خطأ
الاستهارة	الاشهار ٥ ٤
إمام	أمام ٤ ٤٠
مولده	مولد ٤ ٥٧
ان	ابن ١٥ ٦٢
يحيى بن محمد	يحيى بن أحمد ١٠ ٦٨
أرأوا	لما روا ٢ ٨٤
جزاء	جزاء ٦ ٩٨

صفحة	سطر	خطباً	العواد
١١٦	٦	يحيى	محمد بن يحيى
١٣٣	٢	عمر	عمره
١٤١	١	عل	على
١٤٦	٦	شهرين	شهران
١٥٣	٦	صدر	صدره
١٥٧	٦	نار	ناراً
١٧٣	١	يمان يمان	يمان
٢٧٧	٧	الصنعي	الصنعي
١٨٩	٢	ومشيرا	مشيرا
٢٧٦	٢	عد	عبد
٢٨٦	٨	غمدان	رغدان
٣٠٣	٩	يسى	ويسى
٣٠٥	٣	ويشتري	أو يشتري
٣١٣	٨	تقيف	كثانة
٣٢١	٣	محضة	محضة
٣٢٦	١٢	مراحله	مراحله
٣٢٦	١٥	قبائله	قبائلها
٣٢٦	١٦	سنة ١٣٣٩	سنة ١٣٢٩